

كتاب
 مطالب السؤول في معرفة
 منابر السؤول للشيخ الامام الكاظم
 محمد بن طه القزويني شافعي رضي الله
 عنه وارضاه وحشره مع من يتوكله كاشي
 مشهورا وفاضلا مذكورا ما تحب سنة
 اثنتين وخمسين سنة وحواله في دفعه
 وزهلا وتركة وزارة الشام وانقطا
 ورفضه للتياح المعلقة في انقطا
 علم هذا الكتاب شافعي هـ
 اعيان ورؤسا

٥١١

ترجمة المصنف

هو الشيخ العلامة كمال الدين أبو إسحاق محمد بن طلحة بن محمد بن الحسن القرشي النصبيني الشافعي
كان شيخاً جليلاً بارعاً ترك وزارة الشام وتزهد وانقطع وفي انقطاعه عمل هذا
الكتاب كتاب الدائرة وكان شافعياً المذهب ومزاعياً فيهم ورؤسائهم قال أبو بكر
الأسدي في طبقات فقهاء الشافعية محمد بن طلحة بن محمد بن الحسن الشيخ كمال الدين
أبو إسحاق القرشي العدني والنصبيني مصنف كتاب العقد الفريد أحد الصمدين
والرؤساء المعظمين له سنة اثنتان في ثمانين وخمسة وثلاثة عشر في العلوم وكان
فقيراً بارعاً عارفاً بالمذهب في أصول الخلاف ترسل عن الملوك وساد وتقدم
وسمع الحديث وحدث ببلاذكنة وفي سنة ثمان وأربعين في ستانة كتب تقليد
بالوزارة كاعتذر وتنصل فلم يقبل منه فتولاها يومين ثم انسل خفية وترك الأموال
والموجود ولا يبق باقطنياً وذهب فلم يداين ذهب قد نسب إلى الاشتغال بعلم
الحروف والأوقاف وأنه يستخرج من ذلك أشياء من المغيبات وقيل إنه رجع عنه
فأله أعلم قال السيد عز الدين أفتي وصنف كتاباً أحاط العلماء المشهورين والرؤساء
المذكورين وتقدم عند الملوك وترسل عنهم ثم تزهد في آخره وترك التقدم في الدنيا
رحل وأقبل على ما يعنيه ومضى على سداد وإبراهيم بن توفيق بن جليل في رجب سنة
اثنتين وخمسين وستانة ودفن بالمقام وقال الأسدي في طبقات فقهاء الشافعية
أبو إسحاق محمد بن طلحة بن محمد القرشي النصبيني الملقب كمال الدين كان عالماً بارعاً في
الفقه والخلاف عارفاً بالأصول رئيساً كبيراً معظماً ترسل عن الملوك وأقام مدة مشق
بالمدرسة الأمينية وعينه الملك الناصر صاحب مشق للوزارة وكتب
تقليد بذلك وتنصل منه واعتذر فلم يقبل منه فباشرها يومين ثم ترك أموال
وموجوده وغيره طوبى له ذهب لم يعرف صوناً معهم وحدث وتوفى في جليل
في السابع والعشرين من رجب سنة اثنتين وستين وخمسة وأتة وقد جاوز السبعين

كتابكم في السيرة في منال السيرة

تصنيف العلامة الأجل والخير الأجل الشيخ

كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي وقد ذكره لي

في رسالة الجنان وأبو بكر الأسدي في طبقات

الشافعية وإثنا عشر شاعرًا بليغًا وكذا

ذكره الأسدي في طبقات الشافعية

والده في العبريق

عن هذا الكتاب

ميرزا

محمد معتمد خان البديع في منال الشافعية

عن نسخة صحيحة عتيقة في حوزة كتيبة بعض الأعلام

الطبعة الأولى

طبع في المطبع الجعفرية بامروا

الخبر ميرزا محمد علي بكدة الكهنو

علافة نفاكس الجديد

واخله	ب ١ ٨ ١٢
فن نمبر	الف ٣
كتاب نمبر	٢ ٩ ٤

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي حلا الصفوة الطاهرة من آل بيت المصطفى
باصفي المناقب واخليهم من ذرى شرف العلا وشرف الهدى
في أعلى المعارج والسمى المراتب واصفاهم في صفات التطهيين
والتقديس في العاجلة والاجلة باسنى المنائم واهنى المواهب
وازيلهم الى مقام القرب منه بمنأجاف اياه في لوانهم الهواجر
ودياجر الغياهب وجعلهم ائمة حق وصدق يهدون بامره
الى اتباع اقوم الطريق واحدى المذاهب وقرن الصلوة
عليهم بالصلوة على النبي في الصلوة فانها من اشرف الرغائب
وخصهم من ايا السجاي بانقل الروايات الثقات في مباحلة السيه
والعاقب فمن اذهم في هذا الحيوة الدنيا معدودة في اقسام

الفروض واللوازم والاحكام اللوازم ومسا الا هم يوم يقوم
الناس لرب العالمين جنّة منجية من اوصاب العذاب الخ
والصلوة والسلام على رسول محمد المستخرج من امشابه الاصل
الظاهر والانساب الا طائب المستخرج به في ادراج المعارج
ليلة الاسراء في افلاك الاملاك ومناكب الكواكب وعلى
الطيبين الطاهرين وعلى اصحاب البررة الواصلين مشرقاً
الموارد مشققة المشارب ويعمل فاحسن ما نظمته
اقلام الافهام من اقسام الكلام في سلك الحسنات المستحسنات
وحملت بطون اوراق الانام من نطف مياها الاقلام من سلاله
الباقيات الضالحات وحررت فذلك جرائد المحاسبين
لتكامل مرشد الطالبين من جل سجايا النفوس الزاكيات
وسطرة ايدى الكرام الكاتبين من نصب نفع للقيام به
في صحائف الحسنات واعده ذخيرة تجدها اذ انقضى الصور
فضعق من في الارض والسموات تاليف الازل المصطفى
ائمة الهدى اهل الميامن والنه ذوى الايات والبيّنات
وتصنيف مناقب صفاتهم وتعريف مراتب طاعاتهم وتوظيف
مذاهب عباداتهم في الاعمال والنيات فشرهم باذخر وقدم
تقدمهم راسخهم على الحقيقة قرايات السادات وسادات
القرايات وهم العروة الوثقى ومحيهم لا يضل ولا يشقى وسيناً
باقتنائهم اقرب القربات ولهم الفضائل الناطقة والمنازل
الشامخة وكيف لا وقد رفع قدرهم رفيع الدرجات

فمناقبهم ابدًا تتلوه ومحاسنهم على الابد تجلوه ومودتهم منزلة
في السور والآيات فالمقدمون لانفسهم ذكرًا للعاملين
بلا اسئلكم عليه اجرًا سيثتمنون في روضات الجنات
وقد كنت من زمن جريان قلم التكليف على كلفًا الى الغاية
بمودتهم معترفًا بان صفاتهم المشفوعة بالتصالح بالمصطف
صلوات الله عليه وآله تقضي بحجتهم والقضيت ايام الاعتزاز
باليه كتاب تطلع مطالعة دراري فضيلتهم فشرحت فيه
ووضعت كيفية ترتيبه في مباديه وجعلت عدة ابوابه
عدة ائمتهم فسطرته ورتبته وحررته وبوبته وقيمت فحقهم
بمفروض خدامتهم وسميته زبدة المقال في فضائل الائمة
وضمنت غرائب الفنون من غضون شجرتهم وجعلته لنفسه
انيسًا لتطالعه حالتي مقامها ورحلتها وجليسات راجعه في وقتي
سكونها وحركتها فاجرت احوالها من اخطار الاسفار
بعض اقضيةها فلسفته وغيرها يد الاغتيال وجرعت النفس
بفقداء مرارة حسرتها فلما ازلفتني الرافة الربانية من اللطاف
الالهية بعنايتها واعرضت عن متاع الدنيا من جاهها ومالها
ولايتها رأيت بعض الصالحين امير المؤمنين عليًا عليه السلام
فساله مسائل تتعلق بالمعارف القدسية وربوبيتها فاجابه
عليه السلام بكلمات فقال يا امير المؤمنين العارضة على
معرفة فاحاله علي في ان اشرح ذلك له وافضل منه
ما امله وابين تفاصيل قوله وجمله فلما حضر لدي وقص علي

حقيقة الحوالة في جواب ما سأل^ه قابلت امره عليه السلام
بالامتنان وبإدراك في الوقت والحال الى استخراج الجواب عن
ذلك السؤال وبعد قياسي بواجب الحوالة وقضائها وامتنان الابرار
المطاع باستخراج اجوبتها وشرح اسمائها الزمت نفسي تأليف هذا
الكتاب قياما بحقه عليه السلام اذ خصني باحسانه وجعلني اهلا
لاستنابته اياي في شرح اشكال من العلم اللدني وتبينه
وليكون خلفا عن ذلك الذي غال الدهر بيد عدوانه
فشرعت في تصنيفه وجمعه همة لتأليفه وسميته
مطالب السؤل في مناقب آل الرسول وجمعت جد
المطالب واستخرجت زبد المناقب بحض المعقول المنقول
فجاء جامعاً للفضائل صاهاً بالدلائل شارحاً مناهج الوصول
الى السؤل بكيفية منقبة تلقاين المناقب وكونه بترتيب مراتب
الائمة الاطائب قيد العيون والعقول من قدر قدرة قدمه
ومن خبر خبره خدامه وتلقه وجهه بالتقبيل والقبول لما أسر
القلب بعزمه لا ذراك هذه المطالب واجرى قلم فكره الصفا
في تأليف هذه المناقب ناجية نفسه المهتدية بالقول الثابت
والنور الثاقب بان هذا التأليف اشتمل هذه الفضائل
والرافع مراتب صفات الائمة الافاضل وان كانت جواهر مضمومة
مشرقة وانوار مكنونة متألقة وانهار عيونهم مغدقة واشجار
فنونهم مورقة واثمار غصونهم موفقة فلا يستضيئ بنور افقها
الا من يعتقد وجوب القيام بحقوقها ولا يرقى في معارج فضائلها

وطرقها الآمن حكم التأييد^٤ الآله لنقيب يتقدمها وسبقها فان المدة
الموسومة باليتيمة والجوهرة الثمينة ذات القيمة والعقود
المنصودة من اللآلئ النظمة والجوهر العبق كسرهابا رجا
اللطيمة بل جهات الخير المتصفة بالمكانة العلية والمنزل العظيمة
لا يعظم محلها الآمن استبان فضلها وعلم قدرها ونيلها وعرف
فرعها واصولها وكان احق بها واهلها ليتلو سور اخبارها ويبلوا
سائر آثارها ويتنكب شعائر شعارها ويتمسك بشريعة نصيرها
وسيلك شعب انصارها وانا ان امطيت نفسي مطا اجتهداها
في سلوك سبيلها واعطيت ذاتا اجتهداها سؤل في اقامة دليلها
في تاليف نراياهم التي لا يستطيع المدة المقومة حصر تفصيلها
وتصنيف سجايهم التي يقصر لسانى مع بسطة عن تلاوة آياتها
وترتيبها وجمعت منها كلها وصلت اليه مطية الحيد والاجتهاد
بوحدانها ودميلها ونظمت شوارد فرائدها الممدوحة وقرائد
شواردها المنوحة في عقد تفضيلها كنت والله مقصرا
في جنب ما اولا نية امير المؤمنين عليه السلام من ميلاد ارفاده
وما خصني به من شريف نظره وكال اعتقاده وما استند به
وله من استخراج اسرار من الغيب لا يخفى الله تعالى الامم بحجبه
من عبادة وما شرفني به في المقام النبوى من اقباله حتى كسا في
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من ابراده ودعاني معون
ما ظفريها الآمن اسعف الله تم باسعاد واسعدا في معادة
فلما جدا شبرا متمسك به في مقابلة هذا الاحسان ذى المحاسن

٤
الحسان الا الاستيضار بالمنعفين البيان والبيان والاستظهار
بالمسعدين القلم واللسان في نشر معالي مناقبهم العظيمة
الشان الكريمة على الثقليين الانس والجان ونثر لآلي فضائلهم
المستخرجة من بحر جواهر القرآن المزينة عند اهل الايمان
بمنثور الجمان من اللؤلؤ واللؤلؤ والمرجان المستخرج من بحر كيش
وعمان واشاعتها في اشباع العباد واذا اعتها في الاصقاع
والبلاد وجعلها اجنة في بطون الاوراق من نطف المدا
ليستخرجها من هو من اهلها فينتفع بها في المعاد يوم قيام الاشهاد
فان مصنفات الامة اذا اُجلت على اهلها تضروعت ولم تضرم
وصفات الائمة اذا اتليت على المسامع لا يستمتع بها غير المستمع
فما كل من دعا الهادي الى سبيل الهدى يمتنع ولا كل من وعى
سمعه ما يتلى عليه ما لم يوفق الله بمتنعه فان ظفريها من جباه
الله باسعاف الاسعاد وهذا الى سبيل الرشاد فتأملها
بفكره الوقاد وفهمه التقاد وقلب المنقاد الى سداد الاعتقاد
فاقتف سنان سنتهم واقتدى بتجرب طريقتهم وتقرب الى الله تعالى
وتقدس بحببتهم وعدا نفس من انصار اسرارهم واعدا لما له
ما يصرفه من ماله في مابرتهم رزقه الله الاهتداء بمصباحهم
والارتداء بمجلباب صلاحهم ووقاه من كل جناح يخشاه بوارف
جناحهم وسقاه يوم العطش الاكبر بكاس اغتائهم واصطبأ بهم
وانا بقيامى هذا في رفع منارهم وشرع شعارهم وجمع مآثرهم
وانارهم وان كان غاية ما وصلت اليه قومي البشر باسقاط

ونهاية ما قدرت عليه ببذل جهدها وطاقتها كن قابلية
تقتسم انوار شمس الظهيرة بذاتها وعدلت السحاب المدد
والعباب التيارات بيلة قطرتها اشتملها كان هذه الصدقة
التي من امير المؤمنين عليه السلام باسداؤها
والمنة التي تصدق باهدائها والحالة التي تكررت منه باعادتها
وابداؤها لم يصدرها الا بامر الله احاط به علما فاناه وانى ما اتاه
اذ كل حادث لا يدخل في الوجه الا وقد قدم الله تعز وقضاه
وانفذ حكمه سبحانه فيه وامضاه فيجب حمدا جل وعلا داثما
على ما اولاه وتعازي شكرة سرمد اعلى ما منحه واقناه حمدا لا ^{ينفصم}
عزاه وشكرا لا يدرى منتهاه وانا اسأل كل من وقف على
كتابي هذا ان يخصني بدعوة ينفعني الله بها يوم القاء ليكون من
اعتماد اللمداد يوم ينظر المرء ما قدمت يد الا واذا بلغ القلم
فما تركته مطاوية فاقطع عليه جريه في الصناعات تقريبه في اسرع
به الى مطالب الكتاب واساليب فاشرع الان في ترتيب واجمع
مواد تهذيبه واضع قواعد تفصيله وتبويب فاقول والله الموفق
والمعين اعلم ان المقصد المطلوب والمطلب المقصود
في هذا الكتاب بحصره مقدمة وابواب

اما المقدمة

فهي من قواعد المقاعد واركانها فلها تعين اول تقديم كشفها
وبيانها وفيها قسمان الاول في شرح الفاظ وصفوا بها والثاني

في ايضاح معاني خصالها

القسم الأول

في شرح الالفاظ كانت قد اشتهر وذاع وقرع الاسماع وعم العظماء
والرعا استعمال اربعة الفاظ يوصفون بها وتطلق عليهم عليهم
السلام اللفظة الاولى آل الرسول والثانية اهل البيت والثالثة
العشرة والرابعة ذوى القربى فهذه اربعة الفاظ يتعلق بكل واحدة
منها مقصد سنة ونياطية شرف على وكل كلمة منها وان كانت جليلة
ففيها معنى خفي وهذا القسم معقود بكشف معانيها وتفصيل ما قيل فيها

امثال كلمة

وهي آل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فاقول قد تعلق
اقوال الناس في تفسير الال فذهب قوم الى ان آل الشخص
اهل بيته وقال آخرون آل النبي الذين حرمت عليهم الزكوة
وعوضوا عنها خمس الخمس وقال آخرون ان آل الشخص من د ان
بدينه وتبع فيه فهذه الاقوال الثلاثة اشهر ما قيل واستدل
من قال بالاول بما اورد القاضى الامام الحسين بن مسعود
البغوى في كتاب الموسوم بشرح سنة الرسول من الاحاديث
المتفق على صحتها رفعه بسنده الى عبد الرحمن بن ابي ليلى قال
لقينه كعب بن عجرة الا اهدى لك هدية سمعتها من رسول الله
فقلت بل اهدها الى فقال سالنا رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم فقلنا يا رسول الله كيف الصلوة عليكم اهل البيت قال
قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وآل

إِبْرَاهِيمَ وَآرَأَهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ
 إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ فالنبي فسر أحدهما بالآخر والمفسر به
 سواء في المعنى فيكون آل أهل بيته وأهل بيته آل فيتحداً في
 المعنى على هذا القول ويكشف حقيقة ذلك أن أصل آل أهل
 فابدلت الهاء همزة ويدل عليه أن الهاء ترد الهاء في التصغير
 إلى أصلها فيقال في تصغير آل أهيل والتصغير يرد الأسماء إلى
 أصولها واستدل من قال بالتفسير الثاني بما خرج الأئمة في مسألتهم
 المتفق على صحتها الإمام مسلم بن الحجاج والبوداؤد والنسائي يروونه
 كل واحد منهم تبين ذلك في صحيحه إلى عبد المطلب بن ربيعة
 بن الحارث قال سمعت أن رسول الله يقول إن هذا الصديق
 أنها أوساخ الناس وإنها لا تحل لمحمد ولا لآل محمد وبما نقل إمام
 دار الهجرة مالك بن انس في موطأه بسند إلى رسول الله
 قال لا تحل الصدقة لآل محمد إنما هي أوساخ الناس فحصل حرمة
 الصدقات من خصائص آل صلى الله عليه وآله وسلم والذين
 تحرم عليهم الصدقات هم بنو هاشم ثم بنو عبد المطلب وقد قيل
 لزيد بن أرقم عن آل رسول الله الذين حرمت عليهم الصدقة
 قال آل علي وآل جعفر وآل عباس وآل عقیل وهذا التفسير
 قريب من الأول واستدل من قال بالتفسير الثالث بقوله تعالى
 الآل لوط أنا المتجنون أجمعين أجمع المفسرون على أن المراد باله
 من آمن به وتبعه في دينه وإذا ظهر ما قيل في تفسير الآل
 فالمعاني كلها مجمعة فيهم عليهم السلام فإنهم أهل بيته وتحرم عليهم

الزكوة وهم داينون بدينه وملتبعون منهاجه وسبيلنا طلاق
اسم الال عليهم حقيقة فيهم بالاتفاق
واما اللفظة الثانية

وهي اهل البيت فقد قيل هو من ناسب الى جد الا دني قيل
من اجتمع معه في رحم وقيل من اتصل به بنسب او سبب
وهذا المعاني كلها موجودة فيهم فهم عليهم السلام يرجعون بنسبهم
الى جد عبد المطلب ويجمعون معه في رحم ويتصلون به
بنسبهم وسببهم فهم اهل بيته حقيقة فالال واهل البيت سواء
اتخذ معناها على ما شرح اولا واختلفت على ما ذكرنا في حقيقتها
ثابتة لهم عليهم السلام وقد روى مسلم في صحيحه بسنده عن زيد
بن حيان قال انطلقت انا وحصين بن سبرة وعمر بن مسلم
الى زيد بن ارقم فلما جلسنا اليه قال لـ حصين لقد لقيت
يا زيد خيرا كثيرا رايت رسول الله ﷺ وسمعت حديثه وغزوت
معه وصليت خلفه لقد لقيت خيرا كثيرا حدثنا يا زيد
ما سمعت من رسول الله ﷺ قال يا بن اخي لقد كبرت سني وقدم
عهدي ونسيت بعض الذي كنت اعمى من رسول الله ﷺ فما
احد ثكمر فاقبلوه وما لا فلا تكلموني ثم قال قام فينا رسول الله
يوم ما خطيبا بآء يدعي خباين مكة والمدينة فحمد الله واشنى عليه
ووعظ وذكروا ثم قال اما بعد ايها الناس انما انا بشر يوشك ان
ياتيني رسول ربي فاجيب وانا تارك فيكم ثقلين اولهما كتاب الله
فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على

١٢
كتاب الله ورغب فيه ثم قال وأهل بيته اذ كرم الله في أهل بيته
اذ كرم الله في أهل بيته فقال له خضين يا زيد اليس نساؤه
بأهل بيته قال أهل بيته من حرم الصدقة عليه بعداه وقد
تقدم القول في ذلك

وامّا اللفظة الثالثة

وهي اعترافه فقد قيل العاترة هي العشيرة وقيل العاترة هم الذرية
وقد وجد الامر ان فيهم عليهم السلام فانهم عاترة وذرية
وامّا العشيرة فالأهل الادنون وهم كذلك وامّا الذرية فآل
اولاد بنت الرجل ذرية ويدل عليه قوله تعالى عن ابراهيم
ومن ذرية داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهارون
وكذلك نجزي الحسينين وزكريا يحيى وعيسى والياس كل
من الصالحين فجعل الله سبحانه وتعالى هؤلاء المذكورين
عليهم السلام من ذرية ابراهيم ومن جملةهم عيسى ولم يتصل
بابراهيم الا من جهة امه مريم وقد نقل ان الشعب كان يميل
الى رسول الله فكان لا يذكروهم الا ويقول هو ابناء رسول الله
وذرية فنقل ذلك عند الحجاز بن يوسف وتكرر ذلك وكثر
نقله عنه اليه فله غضب ذلك منه ونقله عليه فاستدعاه
الحجاز يوما الى مجلسه وقد اجتمع لديه اعيان المصيرين الكوفة
والبصرة وعلماءهم وقرأوا فلما دخل الشعب عليه وسلم فلم يمش
ولا وفاه حقه من الرد عليه فلما جلس قال له يا شعب ما امر يبلغني
عنك يشهد عليك بجهلك قال ما هو يا امير قال اني تعلم ان

ابناء الرجل من ينسبون اليه وان الانساب لا تكون الا بالآباء
 فبالك تقول عن ابناء علي الهرا ببناء رسول الله وذريته وهل لهم
 اتصال برسول الله الا باتهم فاطمة والنسب لا يكون بالبنات
 وانما يكون بالابناء فاطرق الشعب ساعة حتى بالغ الحجاب والاكاد
 عليه وقرع انكاره مسامع الحاضرين والشعب ساكت فلما رأى
 الحجاب سكوت اطعمه ذلك في زيادة تعنيفه فرفع الشعب صوته
 وقال يا امير ما اراك الامتكلما كلام من يجهل كتاب الله وسنة
 رسوله ومن يعرض عنها فاذا الحجاب عيطامته وقال بمثلته
 هذا يا ويلك قال الشعب نعم هو لا قراء المصريين حجت الكتاب
 العزيز وكل منهم يعلم ما اقول اليس قد قال الله تعالى حين
 خاطب عباده يا جميعهم تقوله تعرياني ادم وقال يا بني اسرائيل
 وقال عن ابراهيم ومن ذريته الى ان قال ويحيى وعيسى افتر
 يا حجاب اتصال عيسى بادم وباسرائيل الله ويا ابراهيم خليل الله
 باي اباؤه كان او باي اجداد ابيه كان الا بآبائه مريم وقد حتم
 النقل عن رسول الله انه قال للحسن ان ابني هذا سيد فلما سمع
 الحجاب ذلك منه اطرق خجلا ثم عاد يطف بالشعب واشتد
 حياؤه من الحاضرين واذا وضع ذلك فالعبرة الطاهرة هم
 ذريته وابناؤه وعشيرته فقد اجتمعت فيهم المعاني بأسرها

واما اللقطة الرابعة

وهذا القريب فمستندة صادرة الامام ابو الحسن علي بن احمد
 الواحد في تفسيره يرفع بسنده الى ابن عباس قال لما نزل

بقوله تم قل لا استلکم علیہ اجر الا النودة فی القربى فتالوا
یا رسول الله من هؤلاء الذین امرنا الله تعالى بمودتهم قال علی
وقلمه وابناؤها وسیاتی تمام ذلك مستقصه انشاء الله تعالى
فیما بعد فهذا تمام الكلام فی القسم الاول المختصر بالفاظ
المذكورة

القسم الثاني

فی ذکر المعانی التي ذکر اختصاصهم بها وهي الامامة الثابتة
لكل واحد منهم وكون عددهم منحصراً فی اثنا عشر اماماً وآماً
ثبتت الامامة لكل واحد منهم فانه حصل ذلك لكل واحد من
قبله فحصلت للحسن النقی من ابيه علی بن ابي طالب وحصلت
بعده لاهية الحسين الزكي منه وحصلت بعد الحسين لابنه
زين العابدين منه وحصلت بعد زين العابدين لولده
محمد الباقر منه وحصلت بعد الباقر لولده جعفر الصادق منه
وحصلت بعد الصادق لولده موسى الكاظم منه وحصلت
بعد الكاظم لولده علي الرضا منه وحصلت بعد الرضا لولده
محمد القائم منه وحصلت بعد القائم لولده علي المترك منه
وحصلت بعد المتوكل لولده الحسن الخالص منه وحصلت
بعد الخالص لولده محمد المجتهد المهدي منه وآماً ثبوتها
لأمير المؤمنين علی السلام فستقصه علی اكل الوجوه فی كتب
الاصول ولا حاجة الى بسط القول فی هذا الكتاب
وأما كون عدد الاثمة منحصراً فی هذا العدد المختص وهو اثني عشر

فقد قال العلماء فيه فمنهم من طول فاكثر فانوط افراط المليم
ومنهم من قلل فقصر ففطر عن الشان المستقيم وكل واحد من
ذوي الافراط والتفريط قد اعتلق بطرف ذميم والهداية
الى سلوك الطريقة جنة ولا يلقاها الا ذو حظ عظيم وهما انا
اذكر في ذلك ما اعتقده من احسن نتائج الفطن واعده من محاسن
الافكار الجارية لاستخراج جواهر الخواطر في شان السان والافان
وان كانت فاطمة كبيرة من الفطن عن ادراك الحكمة في الشر
والعلن فانها والددة لقرايئ اهل التوفيق والتأييد من نتائجها
كل حسين وحسن

وتلخيص ذلك بوجوه الاقول

ان الاسلام والايمان بنى على اصلين احدهما لا اله الا الله
والثاني محمد رسول الله وكل واحد من هذين الاصلين
مركب من اثنا عشر حرفا والامامة فرع عن الايمان المتأصل
والاسلام المتقرر فيكون عدد الائمة الفاعين بها اثني عشر كعد
كل واحد من الاصلين المذكورين

والوجه الثاني

ان الله سبحانه وتعالى انزل في كتابه العزيز قوله تعالى ولقد
اخذ الله ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا فجعل
عدة القائمين بهذه الفضيلة والتقدمة والنقبة الستة
هـ النقابة مختصة بهذا العدد فيكون عدة القائمين بفضيلة
الامامة والتقدمة بها مختصة به ولهذا لما يامر رسول الله

١٤
صلى الله عليه وآله وسلم الأنصار ليلة العقبة قال لهم اخرجوا
الى منكم اثني عشر نقيباً كتباً بنى اسرائيل ففعلوا فصار
ذلك طريقاً متبعاً وعدداً مطلوباً

الوجه الثالث

قال الله سبحانه وتعالى ومن قوم موسى ائمة يهدون بالحق
وبه يعدلون وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطاً فلما جعل
الاسباط الهداية الى الحق في بنى اسرائيل اثني عشر فتكون
الائمة الهداية في الاسلام اثني عشر

الوجه الرابع

ان مصالمة معاش العالم لما كانت في حصولها مفتقرة الى الزمان
لاستحالة انتظام مصالمة الاعمال وادخالها في الوجود الدنياوى
بغير الزمان وكان الزمان عباداً عن الليل والنهار وكل واحد
منهما حال الاعتدال مركب من اثني عشر جزءاً تسعة ساعات
فكانت مصالمة العالم مفتقرة الى ما هو بهذا العدد وكانت
مصالمة الامة مفتقرة الى الائمة وارشادها فجعل عدد دهر
كعدد اجزاء الليل واجزاء النهار للاقتضائين كما تقدم

الوجه الخامس

وهو وجه صباهته واضحه وانوارده لا تحت وتقريره ان نور
الامامة يهدي القلوب والعقول الى سلوك طريق الحق
ديومهم لها المقاصد في سلوك سبيل النجاة كما يهدي الشمس
والقمر ابصار الخلائق الى سلوك الطريق ويوضح لهم المناهج

السهلة ليسلكوها والمسالك الوعرة ليحتملها فهو نوران
هاديان أحدهما يهدي البصائر وهو نور الأمامة والآخر
يهدي الأبيصار وهو نور الشمس والقمر وكل واحد من هذين
التورين يتناقلها فحال ذلك النور الهادي للأبصار البروج
الاثنى عشر التي أولها الحمل وآخرها الحوت فتنتقل من واحد إلى آخر
فيكون مجال النور الثاني الهادي للبصائر وهو نور الأمامة منحصراً
في اثني عشر

تنبيه

قد ورد في الحديث أن الأرض بما عليها محمولة على الحوت و
في هذه إشارة لطيفة وحكمة شريفة وهو أن مجال ذلك
النور وهو نور الأمامة أيضاً حامل أثقال مصائر أديانهم وهو
المهدي وشيبي بن ذلك عند نزول عيسى لقتل الدجال يظهر
على ما نطق به الحديث النبوي وسيأتي بسط ذلك وتفصيله
في موضعه ان شاء الله تعالى

الوجه السادس

وهو من جميع الوجوه أولاً ما قاموا وأحلاها من أقالم وأجالات
أشراقاً وإعلاها في ذرى الحكم طباقاً وتقريره أن النبي من أقالم
الأئمة من قريش ذكر ذلك حاصراً يهتدون الأئمة بمن قريش
فاليحوز أن تكون الإمامة في غير قريش وإن كان عربياً فإنها
لا تغتد إجماعاً فقد صار هذا الوجه وهو كون محل الإمامة
من قريش في درجة الاعتبار نازلاً منزلة التعليل بالعلية المنصوبة

عليها وكون الانسان قرشا صفة شرف يتقدم صاحبها على غيره
وقد اوى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى ذلك بقوله
قدما قرشا ولا تقدموها واذا وضع ذلك فالذي عليه محققوا
علماء النسب ان كل من ولد النضر بن كنانة فهو قرشي الى النضر
بن كنانة فالنضر هو دوحه يتقدم صفة الشرف عليها وينبعث منها
وترجع اليها وهذه القبيلة الشريفة كل شرفها وعظم قدرها
واشهر ذكرها واستحققت التقدم على بقية القبائل وسائر البطون
من العرب وغيرها يرسل الله فنسب قرشي النضر من النضر
الى رسول الله فرسل الله في الشرف بمنزلة مركز الدائرة
بالنسبة الى محيطها فمنه يرقى الشرف فاذا فرضت الشرف
خطا متصاعدا متزاويا متصلا الى المحيط مركبا من نقط هي ابائه
ابا قابا وحديثه صلى الله عليه وآله وسلم محمد بن عبد الله بن عبد
المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة
بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر فالمرکز
الذي انبعث منه الشرف متصاعدا هو رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم وحديث المحيط الذي ينتهي الصفة الشرفية
القرشية هو النضر بن كنانة فالخط المتصاعد الذي بين المركز
وبين المنتهى المحيط اجزاؤه ثنا عشر جزءا فاذا كانت درجات
الشرف المعدودة متصاعدة اثني عشر فيلزم ان يكون درجاة
الشرف متنازلا عن المركز ثنا عشر لاستحالة ان يكون الخط
الخارجان من المركز الى المحيط متفاوتين فالنبي صلوات الله

عليه وسلامه منبج الشرف الذي هو محل الامامة متنازلاً
فيلزم ان يكون الائمة اثنا عشر فكما ان الخط متصا بعد اثنا عشر
فالخط المتنازل اثنا عشر وهم علي والحسن والحسين وعلي و
محمد وجعفر وموسى وعلي ومحمد وعلي والحسن ومحمد صلوات
الله عليهم اجمعين **فكالاؤل** من ثبت له الصفة بانه قرشي
مالك بن النضر ولا يتعداه صاعداً وهو الثاني عشر فكذلك
منتهى من ثبت له الامامة ولا يتعداه تنازلاً واستقرت فيه
ولا امام بعده محمد بن الحسن المهدي وهو الثاني عشر فانظر
بعين الاعتبار الى ادوار الاقدار كيف جرت باظهار هذه
الاسرار في حجب الاستتار بانوار مشكاة الافكار وفي هذا
المقدار غنية وبلاغ الاستبصار **ولما قصير** القلم وطول
من مقصود لا واستنفذ فيما رقت في المقدمة غاية في مخرج رفع
راسه عن مصافحة طريفة بسجود وخلع عنه من لباس نقشه
سودى وده وبعده ان تهر هذه المقدمة بتختامها وختمها
بتامها واحكام اقسام احكامها واحكام اقسامها المير الاطناب
باستطلاع زيادة في فرائد قلايد نظامها ولا الاسهاب بايناع
ثمرة غير ثمارها المستخرجة من اكمامها فطفا عطفه وصرف
نطافه وعكف سعيه وطوافه ووقف مرتبجه ومصطفاه على
رقم المقاصد الاليت الماتية من ابوابها ونظم فرائد القلائد
السنية في سلك سمائها وابرز صفات السجيا الشريفة في رجاء
جلابها واحرز قصبات الاحبار بتاليقها التجدد النفس يومها

ومثليها يوم ترمى كل أمة جائئة كل امتدعي إلى كتابها وهذا لأن
أوان أطلق عنان القلم بحريته في ميدان البيان وارهق لسان
تبيانته بتنصيده جواهر الحسان المزينة يقلل البذل العقيان وأفتح
أبواب الكتاب الموصلة من نظريتها إلى تفصيل صفات
الأئمة الأعيان المحصلة لمقتضيات تنويل قواعد عقائد الإيمان
وقد جعلت أمام الأبواب فلتحة لا يد من تلاوتها قبل الاستقلام
ونزلتها منازل زجاجة المصباح عند الاستصباح فمن اصباح لها
يسام قلبه اسمعته حيعة الفلاح ومن اشباح عنها يوجه دعة
إلى هاوية مساوى الاجترار وهى هذه اعلم ايدك الله بروح
منه ان الأئمة الأطهار المعدودة من أياهم في هذا المؤلف
والهداية الأبرار المقصودة سجاياهم بهذا المصنف لهم رسول
الله زيادة على اتصالهم بالنسب الشريف اتصالهم بواسطة
فاطمة عليها السلام في واسطتها زادهم الله تعالى فضل شرف
وشرف فضل ونبل وقد رنبل ومحل علو وعلم
واصل تطهير وتطهير اصل انما عليه السلام قد خصت
بفضل سجايا منصوص عليها بانفرادها وفصلت بخصائص
مزايات لفظ النبوى بايرادها وميزت بصفات شرف
تتناقض النفس النفيسة في احادها والبست شرف صفات
غادرت نفائس ملايس الشرف دون ابرادها ثم شاركت
في مناقب اخر وردت مشتركة بينها وبين اولادها دخلت
في عداد من خصهم الله تعالى من القران الكريم بانزال آياته عليهم

فرض اعتقادها فإنها الآن اشرح هذا الاجمال بتفصيل ما
انفردت به وما شاركت فيه وابين اقسام ذلك تبيناً وافر
عليه حقه من الايضاح واوفيه فاما ما حصل به الخصوص
من النصوص الصحيح سندها الواضح جدها فمنها ما رواه
الترمذي واخرجه بسنده الى حذيفة بن اليمان وهو المأثور
بتصديقه فيما يحدث به في جملة حديث طويل يأتي ذكره
مستقصاً انشاء الله تعالى قال رسول الله ان هذا ملك
لم ينزل الى الارض قط قبل هذه الليلة استاذن ربه ان
يسلم علي ويبشرني ان فاطمة سيدة نساء اهل الجنة ومنه
ما نقله الترمذي بسنده عن ابن الزبير عن رسول الله انه قال
فاطمة بضعة مني يوذيني ما يوذونها وينصبني ما ينصبونها ومنه
ما نقله الترمذي ورواه بسنده ورواه عن حميد بن عمار التيمي
قال دخلت على عمة عائشة فقلت اي الناس كان احب الي
رسول الله قالت فاطمة قلت ومن الرجال قالت زوجها ان كان
ما علمت صواماً قواماً ومنه ما نقله الامام البخاري والامام
مسلم وابوداؤد والترمذي وهو ما رواه المسور بن مخرمة
قال كان علي قد خطب بنت ابي جهل بن هشام ليتزوج بها
وعنده فاطمة فخطب النبي الناس على المنابر معتمة يقول
في خطبته وانا يومئذ محترمان بنى هاشم استاذنوني في ان ينكح
بنتهم علياً فلا اذن لهم ثم لا اذن لهم ولا يجتمع بنت رسول الله
وبنت عدا والله عند رجل واحد ابداً ان فاطمة بضعة مني

فمن اغضبها فقد اغضبني فلما سمع على ذلك ترك خطبتها ومنه
 ما اورد به البخاري ومسلم وابوداؤد والترمذي في صحيحهم
 كل واحد منهم يرفعه بسند لا عن عائشة قالت ما رايت احدا
 اشب سمتا ودا وهديا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 من فاطمة وقالت كانت فاطمة اذا دخلت على رسول الله قام
 اليها فقبلها واجلسها في مجلسه وقالت كن ازواج النبي عنده
 لما مرض لويغاد ومن واحد فاقبلت فاطمة ثم شئ ما تحط مشيت
 مشيت رسول الله قالت ما كنت لافشي على رسول الله سره قالت
 فلما توفي قلت عزمت عليك لما لي عليك من الحق لما حدثتني
 ما قال لك رسول الله فقالت اما الآن فنع اما حين سارني
 في المرة الاولى فالاخيرة ان جبريل كان يعارضني القرآن
 في كل سنة مرة واحدة عارضني الان مرتين واني لا اري الاجل
 قد اقترب فالتق الله تعالى بواصي بري فانه نعم السلف انالك
 قالت فبكيت بكاء الذي رايت فلما راى جزمي سارني الثانية
 فقال يا فاطمة اما ترضيان ان تكوني سيدة نساء المؤمنين
 او سيدة نساء هذه الامة فضحكت ضحكة الذي رايت فثبت
 بهذه الاحاديث الصحيحة والاخبار الصريحة كون فاطمة كانت
 احب الى رسول الله من غيرها وانها سيدة نساء اهل الجنة
 وانها سيدة نساء هذه الامة وانها بضعة من رسول الله وآله
 يؤذيه ما يؤذيها وفي رواية اخرى يرفي ما راها وانه صلى الله
 عليه وآله وسلم ينصب ما ينصبها وان من اغضبها فقد اغضب

وهذا من اعظم المناقب واعلاها واقوم المذاهبة ذروة
 الشرف واسماها ونفوس المتفخرين تود لو نخلت بواحدة منها
 ويتمناها واما المشترك بينها وبين اهلها من نزاي الاوصاف ودخولها
 فيمن شمله رداء الشرف المفوف الاطراف وجلهم سر بال لعلا الشرف
 الاكثاف وادخلهم في الكتاب العزيز والقول الكريم في آية المباهلة بغير
 اختلاف وجعلهم اهل العباد سماه ذوى القربى وانها المنقلبة معسولة ^{نحلب}
 محفلة الاخلاق وايضا ذلك وشرحه آية المباهلة فقد نقل المرواة ^{لنقله} النفاذة
 الاثبات ان سبب نزول آية المباهلة وهي قوله تعالى قل تعالوا ندم ابائنا
 وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل
 لعنة الله على الكاذبين انه قدم وفد بخران على رسول الله
 ومعهم راهبان مقدما يقال لاحدهما العاقب والاخر السيد
 فدعاهم رسول الله الى الاسلام فقال الراهبان قد اسلمنا
 قبلك فقال كذبتما انه يمنعكم من الاسلام ثلثة عباد تكرر الصليب
 واكلهم التحذير وقولكم الله ولد قال اهل رايته ولدا بغير اسب
 فمن ابو عيسى فانزل الله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم
 خلقه من تراب وشم قال له كن فيكون الحق من ربك فلا تكن
 من المماتين فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا
 الآية فلما نزلت هذه الآية مصرحة بالمباهلة دعاه رسول الله
 وفد بخران الى المباهلة وتلا عليهم الآية قالوا له حتى تنظر في امرنا
 ثم تأتيناك غدا فلما خلا بعضهم ببعض قالوا للعاقب وكان ذار ^{مظن}
 وصاحب مشورتهم ما ترى من الراى فقال لهم والله لقد عرفتم

آية المباهلة

٢٢٦
 يا معشر النصارى ان محمد ابني رسول ولقد جاءكم بالفصل
 والله ما الا عن قوم قطبيثا اهلكوا فان ابستم الاقامة على دينكم
 فوادعوا الرجل وانصرفوا فلما اصبحوا جاءوا الى رسول الله صلى الله عليه
 وهو محتضن الحسن اخذ بيد الحسين وفاطمة خلفه وعلى
 خلفهما ويقول اللهم هؤلاء اهل قال الشعب قوله تعز ابنا عنا
 الحسن والحسين ونساءنا فاطمة والفسنا على فقال لهم
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا نادعوت فامتوا فلما
 رأي وقد نجران ذلك وسمعوا قوله قال له كبيرهم يا معشر
 النصارى اني لا اري وجوها لوسألوا الله تعالى ان يزيل جبلا
 من مكانه الا زاله فلا تبتهلوا فتهلكوا ولا يبق منكم على وجه
 الارض نصراني الى يوم القيامة فاقتلوا المجزية فقتلوهما
 وانصرفوا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله والذي نفسي بيده ان العذاب
 قد تدلى على اهل نجران ولولا عنوا المسخو اقردة وخنازير ولا مضطرم
 الوادي عليهم نارا ولا ستا صل الله نجران واهل حتى الطير
 على الشجر ولما حال الحول على النصارى حتى هلكوا فانظر ينور
 بصيرتك امدك الله بهدايتها الى مدلول هذه الآية وترتيب
 مراتب عباداتها وكيفية اشاراتها الى علوم مقام فاطمة في منازل
 الشرف وسمود رجبها وقد بين ذلك ويجعلها بين وبين علي تنبيها
 على سركاية وحكمتها فان الله عز وجل جعلها ما مكثفة من بين يديها
 ومن خلفها ليظهر بذلك الاعتناء بمكانتها وحيث كان المراد
 من قوله والفسنا نفس على رض مع النبي جعلها بينهما اذ الحراسة

حديث نزول
آية التطهير
آل العتبة

بالاحاطة بالانفس اليقظة منها بالابناء في دلائلها واما جعلهم اهل العبا
فقد روى ائمة النقل والرواية فيما اسندوه واستفاض عند
ذوي العلم والدراية فيما اوردوه ماصرح به الامام الواحد في
في كتابه المسمى باسباب النزول يرفعه بسنده ان امرسلة زوج
النبي كان النبي في بيتها فانت فاطمة رضي الله عنها فاحريرة فدخلت
بها عليه فقال لها ادعي لي زوجك وابنيك قال فجاء علي والحسين
والحسين فدخلوا فجلسوا ياكلون من تلك الحريرة وهو على دكان
وتحت كساء خيبري قالت وانا في الحجرة اصلة فانزل الله تعالى
انما يريد الله ليذنب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا قالت اخذ فضل الكساء فغشاهم به ثم اخرج يديه فاه
بها الى السماء ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيته وحاشي فاذهب
عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالت فادخلت راسي البيت
وقلت انا معكم يا رسول الله قال لي ايل الى خير ايل الى خير
ونقل الترمذي في صحيحه ان رسول الله كان من وقت
نزول هذه الآية الى قريب من ستة اشهر اذا خرج الى الصلوة
يمر باب فاطمة يقول الصلوة اهل البيت انما يريد الله ليذنب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وصرح الاستاذ
ان رسول الله خرج وعليه برط من رجل اسود فجاء الحسين
ثم جاء الحسين فادخله ثم جاءت فاطمة فادخلها ثم جاء علي
فادخله ثم قال انما يريد الله ليذنب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا فهو كاهل بيت المرتقون بتطهيرهم

الى ذروة اوج الكمال المستحقون لتوقايرهم مراتب الاعظام
والاجلال الموقوفون لتأييدهم لا تنهاج منهاج الاستقامة
والاعتدال المستبقون لتسديد هم الى مدارج معارج
الفضائل والافضال **شعر**

هم العروة الوثقى لعصم بها مناقبهم جاءت بوحى انزال
مناقب في الشورى سورة هالة مناقب في الشورى سورة هالة
وهو اهل بيت المصطفى فودادهم على الناس مفروض بحكم واسمال
فضائلهم تعلوا طريقة متنها رواة علوا فيها بشد وترحال

فهذا لا ادلة من خصوص النصوص وصحاحها ووجوها
في دلائلها من مصابيح صباحها قد ارضعت فاطمة دسرة
الفضيلة والشرف بصراحها وصدعت الفاظها القصيدة
ومعانيها البليغة في حقها بكامل امتدادها فهذا اصلاهم بواسطة
فاطمة من نريد فضل ذي النجى الى الشرف الواضح وفضل
مزيد وميزان في اعتبار الفخار الراجح وظهورها ان فاطمة
من اهل العبا الذين مدائحهم من المناجى ومناجهم من المدائح
والاستفتاح هم الى الله تعالى من افق المناجى وانجى المفاتيح
فمن حاذر انتقال علم القباية واثر اقبال توفيقه المجامع
فليكثر الا بهتال تحت جلابيل ليلته المجاني واسبال دمعته

السام ومقال لسانه الناي **شعر**

يارب بالخسة اهل العبا ذوى الهدى والعمل الصالح
ونهم سفن نجاة ومن وليهم ذو متجد راجح

ومن لهم مقعد صدق اذا
لا تحزني واعف ذنوبي عني
فانني ارجو بحبهم
فهم لمن والا هم جنتهم
وقد توصلت بهم راجيا
لعله يحط بتوفيقه
فيا من هو مؤمن خاشع وموقن طائم الحظ هذه المزايا
التي فجر فخرها طالم وفخر فجرها ساطع وامر امرها صاعد
وامر امرها واسع والمنزلة التي دليل تحقيقها واضح وبرهان
تصديقها قاطع وآسا كونهم ذوى القربى فقد صرح
نقله الاخبار المقبولة واوضح جملة الآثار المنقولة في مسانيد
ما صححه واساليب ما اوضحه عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس لما نزل قوله قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في
القربى قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين رجبت علينا
مودتهم قال علي وفاطمة وابناهما ومن جملة من نقل ذلك
الامامان الثعلبي والواحدى كل واحد منهما رفعه بسنده
وكذا رواه الثعلبي ان رسول الله نظر الى علي وفاطمة و
الحسن والحسين فقال انا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم
زيادة تبين اعلان ارباب المودة المستولة في الآية هم
ذو القربى فكل من اتصف بالقربى كان من مستحق المودة
المنصوص عليها فان الحكم المرتب على سبب يثبت في كل محل

آية المودة و
نزولها في الخمسة
النجباء

يكون ذلك السبب موجودا فيه وهو كلاء المذكورين عليهم
وان اشتركوا في ثبوت المودة لهم لا شتر اكرم في سببها المقتض
لها لكن درجات ذلك متفاوتة فكل من كان اقرب ال
رسول الله كان السبب في حقه اقوى وقد انعقد اجماع
العلماء على ان درجة الولادة راجحة على غيرها من درجات
الباقيين حتى صرحوا في تصانيفهم العلمية وتواليهم الحكيمة
بان الرجل لو وقف على اقرب الناس الى زيد وليس له
اب تقدم في الواقع والوصية او لادة على جميع اقاربه وان كان
له اب فهل تقدم الولاة على الاب او يستوي معهم في خلاف
مشهور في هذا الكشف وبيان بان فاطمة على رتبة في سادة المودة
ورتبة القرية واذا ظهر بما تقدم من الاسابيب المستصوية والاشا
المستعدبة ما لفاطمة من المزايا المهدية وما حصل بواسطتها
للائمة سلام الله عليهم من زيادة المنقبة وعلو المرتبة فلا بد
من الوفاء لها في احوالها المرتبة بمثل ما التزمه للائمة في الابواب
الاتية المبوية من كفيات احوالهم المنقلبة واوقات ولادتهم
المنجية وايام وفاتهم المندسة قاقول قد تقدم القول
ان فاطمة كانت احب الى رسول الله فانها كانت اخر اولاده
من خديجة رضي فان جميع اولاد رسول الله كانوا من خديجة
الا ابراهيم كان من مارية القبطية وكان قد تزوج بخديجة
وعمره خمس وعشرون سنة وكان عمرها يومئذ اربعين سنة
واقامت معه اربعاً وعشرين سنة وشهوراً ولم ينكح امرأة

حَتَّى مَاتَتْ وَتُوفِيَتْ بَعْدَ ابْنِ طَالِبٍ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَوُلِدَتْ لَهَا أَوْلَادُ
 الْقَاسِمِ وَبِهَا كَانَ يَكْنَى ثُمَّ وُلِدَتْ لَهَا الطَّاهِرُ ثُمَّ الطَّيِّبُ وَوُلِدَتْ لَهَا
 مِنَ الْبَنَاتِ رَقِيَّةٌ وَزَيْنَبٌ وَأَمَّ كُلُّهُنَّ ثُمَّ فَاطِمَةُ فَكَانَتْ عَلَيْهَا السَّلَامُ
 أَصْغَرَ بَنَاتِهَا وَالْإِنْسَانُ بِطَبْعِهِ الْبَشَرِيَّ وَاشْتِاقَهُ إِلَى مِثْلِ
 إِلَى أَصْغَرَ أَوْلَادِهِ مَلَائِمِيلَ إِلَى الْكَبِيرِ لَا سِيَّمَا وَقَدْ مَاتَ جَمِيعُ أَوْلَادِهِ
 سِوَاهَا فِي حَالِ حَيَوَتِهِ وَلَمْ يَبْقَ لَهَا غَيْرُهَا مِنْ أَوْلَادِهِ الذَّكَورِ وَالْإِنْسَانُ
 وَكَانَ مَوْلِدُ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَقُرَيْشُ بَنِي الْكَعْبَةِ قَبْلَ النَّبُوَّةِ
 بِخَمْسِينَ سَنَةً وَتَزَوَّجَتْ بِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ مِنَ السَّنَةِ
 الثَّانِيَةِ مِنَ الْهَجْرَةِ وَبَنَى لَهَا فِي ذِي الْحِجَّةِ وَقِيلَ سَوَى ذَلِكَ
 وَهَذَا الرَّحْمُ وَلَمَّا تَزَوَّجَهَا بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ مَعَهَا بِجَمِيلَةٍ وَوَسَادَةً
 مِنْ أَدَمٍ حَشَوَهَا لِيَفِ وَرَحَاءَ الْيَدِ وَسَقَاءَ وَجَرَّيْنِ فَقَالَ لَهَا
 عَلَى ذَاتِ لَيْلَةٍ وَاللَّهِ لَقَدْ سَنَوْتُ لِعَنَةِ اسْتَقَيْتِ الْمَاءَ حَتَّى
 اسْتَكَيْتِ صَدْرِي وَقَدْ جَاءَ اللَّهُ يَا كَيْسِي فَاذْهَبِي فَاسْتَحْدِي
 فَقَالَتْ أَنَا وَاللَّهِ لَقَدْ طَحَنْتُ حَتَّى مَجَلَّتْ يَدَايَ فَأَتَى النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ
 مَا جَاءَ بِكَ يَا بَنِيَّةُ قَالَتْ جِئْتُ لَأَسْأَلَكَ وَأَسْتَحْيِيكَ أَنْ
 تَسْأَلَ وَرَجَعْتُ فَقَالَ مَا فَعَلْتَ قَالَتْ اسْتَحْيَيْتُ فَاتِيَاهُ جَمِيعًا
 فَقَالَ عَلَى نَبِيِّكَ ﷺ وَاللَّهِ لَقَدْ سَنَوْتُ حَتَّى اسْتَكَيْتِ صَدْرِي
 وَقَالَتْ فَاطِمَةُ قَدْ طَحَنْتُ حَتَّى مَجَلَّتْ يَدَايَ وَقَدْ جَاءَكَ اللَّهُ لِيَسْأَلَ
 فَأَخَذَ مِنْهَا فَقَالَ لَا أُعْطِيكُمْ وَأَدْعُ أَهْلَ الصَّرْفَةِ تَطْوِي بِطَوْنِهِمْ
 لَا أَجِدُ مَا أَنْفَقَ عَلَيْهِمْ وَلَكِنِّي أَبِيعُهُمْ وَأَنْفَقَ عَلَيْهِمْ أَثَمَتُهُمْ فَرَجَعْنَا
 فَأَتَاهَا النَّبِيُّ ﷺ وَقَدْ دَخَلَ فِي قَطِيفَتِهَا إِذَا غَطِّيَا سُرُوسَهَا

تكتشف اقتدامها واذا غطيا اقتدامها تكتشف رؤسها فتارة
فقال مكانكما ثم قال لهما لا اخبركما بخبرنا سألتما قال لبي قال
كلما تعلمنيهن رسول الله ﷺ جبرئيل تسبحان في دبر كل صلوة
عشرا وتحمدا ان عشرا وتكبرا ان عشرا فاذا اوتيا الى فراشكما فسيما
ثلاثا وثلاثين واحمدا ثلاثا وثلاثين وكبرا اربعا وثلاثين قال علي
فوالله ما تركتهن منذ علمنيهن رسول الله ﷺ فقال له ابن الكوا ولا
ليلة صفين فقال ولا ليلة صقين فولدت فاطمة لعلي
الحسن والحسين ومحسنا وزينب في رقية وامر كلثوم فاما الحسن
والحسين فسيأتي تفصيل امرهما فيما بعد واما الحسن فدرج
سقطا واما زينب فتزوج بها عبد الله بن جعفر فولدت
عبد الله وعونا واما ام كلثوم فتزوج بها عمر بن الخطاب فولدت
له ولدين فلما قتل عمر تزوج بها بعده محمد بن جعفر فولدت له
فلما مات تزوج بها بعده عبد الله بن جعفر بعد زينب لم تلد
وماتت عنده واما رقية فقيل ماتت ولم تبلغ ولما تزوج رسول
فاطمة من علي كان عمرها يومئذ ثمان عشرة سنة وبها علي عليه
ما سبق في السنة الثانية من الهجرة وكان من بركة هذا
التزويج والتزويج واناره ان جعل الله سببا لتحريم الخمر
ومطهر امنها ومنزها من استعمالها وحارسا للعقل الذي
هو اشرف ما وهب الله للانسان وجعل مناط التكليف المتوجه
نحوه عن اختلاله وزواله والحق الشارب لها عند خلقه
بذي الجنون في تخليطه وخباله وايضا من ذلك ما رواه

^{١٣١}
 الناقلون ونقله الراؤون ان علياً قال لما تزوجت فاطمة
 واردة الدخول بها انه كان لي شارف من المعتم والشارف
 هي المسنة من الابل وقال ودفع الى رسول الله شارفا
 من الخمس فواعدت صواغما من بني فيقام يخرج معي فيجئ
 باذخر لا يبع من الصواغين فاستعين بثمنه على الدخول بفاطمة
 وعرسها قال فعقلت شاري عند حائط رجل من الانصار ومضيت
 لاجمع الحبال والعزير والاقتاب فحئت وقد بقى بطن شاري
 وشقت بطونهما واحتثت اسفتهما قال فلم املك عني ان بكيت
 ثم قلت من عمل هذا بشار في قالوا عمل حمزة وها هو ذا في البيت
 مع شري غنتم قذينة فقالت بشهر

الاياهم ذ الشرف النواء	وهن معقلات بالفناء
ضم السكين في اللبات منها	فصرجهن حمزة بالدماء
وعجل من شرايها كبايا	ملهدي حجة على جمر الصلاء
واصل من اطايتها طيحا	لشرايك من قديدا وشواء
فانت ابو عمارة المرحبا	لكشف الضرعنا والبلاد

فقام الى بشار فيك ففعل بهما ما فعل ترى قال علي فحئت
 الى رسول الله وهو في بيت امرئته ومعه زيد مولا فقال
 مالك فذاك ابي وامى يا علي فقلت ان عمك حمزة فعل بشار في
 كذا واخبرته الخبير فقام رسول الله وليس عليه ورداء
 وشي بين ايدينا واتبعته انا وزيد فسلم واستاذن ودخل
 البيت وقال يا حمزة ما حملك على ان فعلت ما فعلت شاري

ابن اخيك فرفع راسه وجعل ينظر الى صدر رسول الله
 والى ساقيه ويصوب النظر اليه ثم قال الستم وأباؤكم عبدا
 لابني فرجع رسول الله القهقري فقال ان عمك قد ثمل
 وهما لك فعزمهما النبي فلما اصبحم غدا خمره الى رسول الله يخته
 فقال له مديياعم فقد سالت الله نعم فعفا عنك فكان ذلك
 سبب حراسته العقل الشريف من ذواله بشرب الخمر فحرمت
 لذلك فاحمهم بسمعك لنفعك الى متلو هذا النبا العظيم وانظر
 ببصيرة قلبك الى محلو حكمة حكمة العيم وتذكر بآقرب فكرك
 ما لاجل خصت الخمر بالتنجيس والتحريم فانه لما كان العقل مناط
 معرفة المصالح والمفاسد وبه تعلم اقدار مراتب المراسد
 وهو على الحقيقة معار اعتبار الاعمال والمقاصد وحكم عدل
 يميز بين صفاء المصادر واكدار الموارد وصدد من حمزة في حق
 على ما لو ان عقلا معه ما انا يل لكان سارع الى ما اتصل اليه
 يد امكانه فنه اياه واتا لا لكن لما نزع اوجوب عنه عقله
 قيم لذلك فعله ووضع بما اقدم عليه جهله فحرم الله سبحانه
 الخمر وحكم بنجاستها واهر رسول الله كل من كانت عند ارقتها
 واوجب الحد على من شربها ترهيبا من مقاربتها وترغيبا في
 هجانبها التسلم العقول عن ان يتطرق اليها بها خلل الزوال
 وتحرس على اربابها فلا يشينها زلل الاختلال ولا يخفى ان في
 حفظ العقول عليهم منه تقلد اجباد العباد فلا يدشكرها ونعمة
 يعظم عند ذوى الذراية والمعرفة مقدار قدرها وهذا الحكم

المشتغل على هذه الحكمة مضطرب الى سبب معدود من مزايا
 مشيرة ومناقب شاهد بعلو مكانه من وجد الاجلة عند الله
 عز وجل وعنايته به فلرعاية التعرّيس بفاطمة انفذ الله تعالى
 اقداره ذلك الحكم واجب اظهاره ورفع على امد الابد
 مناره وشرع بغير قيد شعارة وبسط في اقدار البسطة اثاره
 وقد ورد في اللفظ النبوي صلوات الله على مصدرة للصبية
 من اثاره فهذه العقول وحراستها عن اقوالها لو لا فاطمة لما تضمنه
 عقد حصولها وكفى به منقبة يشهد باجتماع الشرف لها من
 فروعها واصولها ثم لما دخل على بابها في ذي الحجة من السنة
 الثانية من الهجرة على ما تقدم ولدت له في السنة الثالثة
 من الهجرة الحسن وسياتي تفصيل ذلك في باب انشاء الله
 تعالى وولدت بعدة الحسين وبيتهما مادة الحمل وكانت من
 اكمل النساء عقلاً وديناً وقد وصفها رسول الله ص به بالاتفاق
 واثبت لها الكمال على الاطلاق فقال فيما اسندته نقلته
 الصحاح وروته من الفاظه الفصل يرفع كل واحد من البخاري
 ومسلم والترمذي بسنده في صحيحه عنده كل من الرجال كثير
 ولم يكمل من النساء الا مريم بنت عمران واسية امرأة فرعون
 وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد فافاض عليها حسنة
 الكمال وناهيك به غلة هي شرف الخلال تنبيهه واليقاظ
 اعلم ان رسول الله قد حكم بصفة الكمال لكل واحدة من
 هؤلاء الاربعة مريم واسية وخديجة وفاطمة فكل واحد منهن

كاسنة في ذاتها وقد اختصت فاطمة عليها السلام ونهن بحصول اسباب
 تقتضيه علوه رجتها في صفتها على رفقتها لتحصل لواحدة
 نهن فتكون باعتبار تلك الزيادة اكل نهن وبيان ذلك ان
 سنة الكمال ثابتة لكل واحد من اصليها رسول الله صلى الله عليه وآله وحجة
 رضوان الله عليها امّا كمال رسول الله صلى الله عليه وآله المنته وهو
 النكابة القصوى واما خديجة فقد ثبت كمالها بالحديث
 المذكور والولد جزء من الابوين فتصاف الى كمال فاطمة
 انها زيادة من كمال ايها وكمال امها فتكون كل النساء على
 الاطلاق وفي ذلك دلالة شافية وتبصرة كافية فكانت ذهابها
 بعد رسول الله صلى الله عليه وآله بثلاثين سنة وستة وقليل ثلثة وقليل شهرين
 والاول اصمفانها توفيت ليلة الثلاثاء لثلاث خلون من شهر
 رمضان سنة احدى عشرة وهي بنت ثمان وعشرين واشهر
 وغسلها امير المؤمنين عليه السلام وصلى عليها وقليل صلي عليها العباس
 ودفنت في البقيع ليلا ايقاظ وفائدة نقل عن بعض الشيعة
 انه قال ان فاطمة كانت عمرها يوم وفاتها ثمان عشرة سنة وهذا
 وغيره فان النقل الصحيح الذي لا خلل فيه انها ولدت و
 قرش تبني الكعبة هكذا نقله ارباب السير والتاريخ في هذا
 حجة بالغت على ان عمرها كان ثمانيا وعشرين سنة فان رسول الله
 كان عمره لما بنت قرش لكعبة قد اقتصروها ارباعا كل ربع منها
 لطائفة من قرش فلما بلغوا من البناء هذا الركن اختلفوا فيمن
 يضع الحجر الاسود مكانه من الركن فكل طائفة طلبت ذلك فلما

امتد اختلافهم التفقوا على ان اول ما دخل عليهم من باب الحرم يحكموه فدخل النبي فقالوا هذا محمد وكانوا يصمون الامامين رضينا به فلما حكموه قال هلموا ثوبا فاحضروا ثوبا فبسطوه ووضع الحجر فيه ثم قال لتأخذ كل طائفة بربع الثوب فرفعوه جميعهم فاشتراكوا الطوائف من قريش كلها في رفعه فلما وصلوا الى مكة من الركن تناول النبي بيده ووضعوا مكانه ثم تموا الياء هذا حديث الركن بئر قريش وتحكيم النبي في ذلك وعمره خمس وثلاثون سنة فاذا كانت فاطمة قد ولدت له في ذلك العام مات وعمره ثلاث وستون سنة وماتت بعد اثني عشر رات شيكرا عمرها ثمانيا وعشرين سنة فظهر لك ان الذي ذكره ومحدث هذا هذا الذي عليه الجمهور استصحابا لذوي الاوصاف لما كانت فاطمة قد اكتسفتها صفات الشرف لذاتها وحاطت به التخصيلات من جميع جهاتها من اهلها وروعها وما بينهما فاصلها وسد ان الله محمد وخديجة وروعها الا ما كان التمسيد ان الحسن والحسين عليهما السلام وما بينهما على وفاطمة سلام الله عليهما فلم تكن من غيرهم شرفا ولا اتخذت من سواهم ما لغوا وامتازت بهم امشاجا ولا اخراجه لا تجد عنه منصرفا فاقضت الحكمة الالهية الواضحة المنهاج الصادقة في دلالة الامشاج المضادة لصحة الاستشهاد عند الاحتجاج ان كانت مدة سني بقاءها في الدنيا بعدة مائة اسما من اكتفها وانها لما استوقت ذلك العدد نقلها الله عز وجل الى جواره وانزلها وكشف ذلك

والضاح ان محمد ا و حروف اربعة وخديجة و حروفها خمسة فتلك
تسعة وفروعها الحسن و حروفه خمسة والحسين و حروفه ستة
فتلك احد عشر وسابن الاصل والفرع على وفاطمة و حروفها ثمانية
فكملت ثمانية وعشرون وكان عمرها في الدنيا يقدرها ثانيا وعشرين
سنة ووراء هذا الاستبصار زيادة اعتبار فانها لما كانت
ولا تنها قبل النبوة بخمس سنين كانت مقابلة بحروف امها وهو
ابو الامر ولما كان من وقت انتقالها عن مكة مسقط راسها
الى المدينة دار الهجرة الى وقت وفاتها احد عشر سنة كان
مقابلا بحروف فرعها الحسن والحسين وهو اخر الامر ولما كان
من وقت النبوة وبعثت ابيها صلى الله عليه وآله الى وقت
الهجرة الى المدينة ما بينهما اثني عشر سنة كان مقابلا بحروف
محمد وعلى وفاطمة فانظر الى هذا الاعتبار والخط بعين الاستبصار
نفية نور يهدي ارباب الالباب وذوي الافكار ويقتدي
بمن يؤمن ان الاقدار قد تمم بعض القلوب شيئا من مشكاة
الانوار وحيث بلغ القلم مراده من المقاصد الواضحة في قوله
المقدمة والفاصلة اورد ذلك باثبات الابواب الشارحة و
الفصول المشتملة على تلك المزايا الشريفة والتجايا الصالحة و
اثنا عشر بابا لكل امام باب يخصه فالاول لعلي المرتضى الثاني
للحسن النقي الثالث للحسين الزكي الرابع لعلي بن الحسين الخا
لحمد الباقر السادس لجعفر الصادق السابع لموسى الكاظم
الثامن لعلي الرضا التاسع لحمد القائم العاشر لعلي المتوكل

الحادى عشر للحسن الخالص الثانى عشر ل محمد الحجة المهدى

عليهم سلام الله اجمعين

فصل باب الاول

فى امير المؤمنين على بن ابي طالب عليه السلام وهو مشتمل
على اثنى عشر فصلاً الاول فى ولادته الثانى فى نسب الثالث
فى اسمه وكنيته ولقبه الرابع فى صفته الخامس فى محبة الله
ورسوله ومواخاة رسول الله اياه السادس فى علمه وفضله
السابع فى عبادته وزهده ورعه الثامن فى شجاعته وجهاده
ومواقفه التاسع فى كراماته العاشر فى فصاحته وجماع من كملهم
الحادى عشر فى اولاده الثانى عشر فى مبلغ عمره ووفاته ومقتله

الفصل الاول

فى ولادته وما يتعلق بها ولد فى ليلة الاحد الثالث والعشرين
من شهر رجب سنة تسعمائة وعشرين من التاريخ الفارسى لمصطفى
الى الاسكندر وكان ملك الفرس يوشن مستترا وكان ملكهم
ابرويز بن هرمز وقيل ولد بالكعبة البيت المحرام وكان مولده
بعد ان تزوج رسول الله صلى الله عليه وآله ثمانين وثمانين سنين وكان عمر
رسول الله يوم ولادته ثمانيا وعشرين سنة فلما نشأ وكبر اصابه
اهل مكة بجدب شديد وقطعوا مولاهم حجفت بذوى الثروة
واضرت الى الغاية بذوى العيال فقال رسول الله لعمة العباس
وكان من ايسر بني هاشم ياعم ان اخاك ابا طالب كثير العيال و
قد اصاب الناس ما ترى فانطلق بنا اليه فلنخفف من عياله

أخذ من بني رجلاً وأخذ أنت رجلاً فنكفها عنه قال العباس نعم
 فانطلقا حتى أتيا أبا طالب فقالا أنا زيدا إن يخفت عنك من عينا
 حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه فقال لهما أبو طالب إذا تركتني
 عقيلاً وطالباً فاصنع ما شئت فخذ رسول الله ﷺ علياً فضمه إليه
 وأخذ العباس جعفر أفضه إليه فلم يزل على مع رسول الله ﷺ
 حتى بعث الله عز وجل نبياً فاتبعه وأمن به وصدق به وبعث
 رسول الله ﷺ يوم الاثنين وصلى على يوم الثلاثاء ولما أنزل الوحي على
 رسول الله ﷺ وشرفه الله سبحانه وتعالى بالنبوة كان على يومئذ
 لم يبلغ الحلم وكان عمره إذ ذاك في السنة الثالثة عشر وقيل أقل
 من ذلك وقيل أكثر منه وأكثر الأقوال وأشهرها أنه كان لم يكن
 بالغافنة أول من أسلم وأمن برسول الله ﷺ من الذكور وقد
 ذكر ذلك وأشار إليه في آيات قالها بعد ذلك حجة مدينة

تقدم أسلم على

نقلها عنه الثقات ورواها النقلة الآيات شعر

محمد النبي أخى وصنوه	وحمة سيد الشهداء ع
وجعفر الذى يضحى ويمسى	يطير مع الملائكة ابن امة
وبنت محمد سكنى وعرسه	منوط الحجاب دى وحلمه
وسبط احمد ولد اى منها	فاليكم لـ سهم كسهم
سبقتم الى الاسلام طرا	غلاما ما بلغت اوان حله
واوجب لى ولايتـ عليكم	رسول الله يوم غد يرخم
فويل ثم ويل ثم ويل	لمن يلقي الاله غدا يظلم

ونقل عن جابر بن عبد الله قال سمعت علياً ورسول الله ﷺ يسمعون

شعر

انا اخو المصطفى لا شاك في نفسه بربيت حسي بطاء هما ولدي
 جدتي وجد رسول الله منقر وفاطمة زوجي لا قول ذي فتيه
 صدقته جميع الناس في بهم من الضلالة والاشراك والنكاح
 قال فتبسم رسول الله قال صدقت يا علي ورباه النبي واذا لفت
 وهداه الى مكارم الاخلاق وثقفه وكان رسول الله اذا اراد
 الصلوة خرج الى شعاب مكة مستخفيا واخرج عليا معه فيصليان
 ماشاء الله فاذا قضيا صلواتهما وامسيا رجعا الى مكة الى مكانهما
 فمكا كذلك يصليان على استخفاء من ابي طالب عمومتها وقوه بها
 ثم ان ابا طالب عبر عليهما وما يصليان فقال لرسول الله
 يا بن اخي ما هذا الذي اراكَ تدين به فقال يا نعم هذا دين الله
 ودين ملائكته ودين رسله ودين ابينا ابراهيم بعثه الله به رسولا
 الى العباد وانت يا نعم احق من بذلت له النصيحة ودعوته الى الهدى
 واحق اجابته اليه واعانتني عليه وقال له علي يا ايت قد امنت
 برسول الله واتبعته وصليت معه لله فقال له يا بني اما انت
 لم يدعك الا الى خير فالزمه وثقل عن يحيى بن عفيف قال
 حدثني ابي قال كنت جالسا مع العباس بن عبد المطلب ليلة
 قبل ان يظهر امر رسول الله فجاء شاب فنظر الى السماء حين
 تحلقت الشمس ثم استقبل الكعبة فقام يصلي فجاء غلام فقام
 عن يمينه ثم جاءت امرأة فقامت خلفها فركع الشاب فركع الغلام

والمرأة ثور رفع فرفعنا ثور سجد فسجد انقلبت يا عباس امر عظيم قال
 اتعرفت من هذا الشاب هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن ابي
 اتدرك من هذا الغلام علي بن ابي طالب بن اخي اتدري من المرأة
 هذا خديجة بنت خويلد ان ابن اخي هذا حدثني ان ربه
 رب السموات والارض امره بهذا الذي هو عليه ولا والله
 ما ظهر على الارض اليوم على هذا الذين غير هؤلاء فهذا الخيم
 ولادته وما تبعها

الفصل الثاني

في نسب من القرشي اما من جهة الاب فهو علي بن ابي طالب
 واسم ابي طالب عبد مناف ابن عبد المطلب بن هاشم بن
 عبد مناف الهاشمي القرشي يجتمع هو ورسول الله في جد هما
 عبد المطلب وكان عبد الله والدر رسول الله وابو طالب والد
 علي اخوين لآب وامر كانت امهما فاطمة بنت عمرو بن عابد المخزومي
 القرشي فهذا النسب من جهة الاب واما من جهة الام فانه فاطمة
 بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف تجتمع هي وابو طالب في هاشم
 بن عبد مناف واسمها هاجرت وكانت هي ام جعفر وعقيل
 وطالب اخوة علي فكان هؤلاء اخوة لابوي

الفصل الثالث

في اسمه ولقبه اما اسمه فيسمى حيدر رة فسماه النبي عليا واما
 لقبه فالمرتضى وامير المؤمنين والوصي واما كنيته فابو الحسن
 وابو تراب كناه بذلك رسول الله وكان عليه كنيته بابي تراب

ويفرح اذا دعى بها وايطاع سبب ذلك ما خرج الامامان البخاري
ومسلم في صحيحهما عن سهل بن سعد الساعدي رضي قال انه جاء
رجل يوما فقال له ان فلانا امير المدينة يذكرك عليا عند المنابر
قال فيقول ماذا قال يقول ابو تراب فضحك سهل وقال والله
ما سمع به الا رسول الله وما كان له اسم احب اليه منه فقال
الرجل سهلا عن ذلك فقال ان رسول الله جاء بيته فالحمة
فلم يجد عليا في البيت فقال انزل عليا فقالت كانت بيته وبنيته
شيئا فغاضبه فخرج فلم يقل عندي فقال رسول الله كان
انظر اين هو فقال يا رسول الله هو في المسجد فقد جاءه رسول الله
وهو مضطجع قد سقط رداءه عن شقه فاصابه نراي فحجابه والى
يمسه عنه ويقول قم يا ابا تراب فصار له كتاب اليه

الفصل الرابع

في صفة كان عليه السلام آدم شديد الالامة ظاهرا والسمرة
عظيم العينين اقرب الى القصر من الدار والاهية باراحة
الاعتدال في ذلك ذا بطن كثير الشعر عريض اللحية ابيض
ابيض الراس واللحية لم يصف احد من العناء بالخصاب غير
سواده ابن حنظلة فانه قال رايت عليا اصفرا اللون والوجه
غيره ويشبه ان يكون مجمل كلامه انه قد خضب مرة ثم تركه وقد
انتشر بين المخبرين واشتهر لا عين المستبصرين ظهر في زبر
الاثرين وصدر على السنة الاخرين ان من صفاته التي
تخص باضافته اليه ونعوت التي تخص باضافته لبا سها

عليه انزع البطين حتى صارت عليه علما الناظرين وقدرها
الله عز وجل من صفايا صفاته وهو خير القادرين ولقد قد
بحر المحاضرة في اصداق الاسماء من لآلها المنظومة مما استخر
ايدي القرايح من منايها اقسامها الموهوبة ومواهبها المقسومة
مالفت ليت كل قلب الى التمام عزرها المجلوة واستجلا وجوها
الملثومة من نظم القائل في البحر الكامل شعر

من كان قد عرفت مدية هدى	ومرت له اخلاق ستم منقع
فليعتصم بعري الدعاء ويبتل	بامامة الهادي البطين الانزع
نزعت عن الاثام طرا انفسه	ورعاف من كالاتزع المتورع
وحوى العلوم عن النبي وراثته	فهو البطين بكل علم مودع
وهو الوسيلة في النجاة اذ الورى	رجفت قلوبهم لهول الجمع

فهذا التخصيص ما ورد في صفة وزبدة ما قيل في خلقة وما يستفهم
ابواب المسامع من واردات تلاليم البدايم في معنى صفات
البطين الانزع ما هو الذي عند السامع من حصول الغنى
للبائس القانع وحصول الامن الى قلب الخائف الخاشع
وهو انه عليه السلام لما اشتغل عليه رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم بتربيته اياه ومتابعته في هداية فكان با وامره ونوا^{هية}
يروح ويغتدى وبشعاره يتجليب ويرتدى وباستبصاره في
اتباعه ياتم ويهتدى وعلى الجملة عن المرء لا تسئل وسئل عن
قرنيه فكل قرين بالمقارن يقتدى خصه الله عز وجل بعلام
انوار النبوة المنتشرة في الافاق بنفس زكية مستنيرة الاشراق

قابها بصفتها لا تطباع صور مكارم الاخلاق مطهرة لزيكاتها
 من اقتراب كدر الكفرة وشقاق النفاق فتبرعت لطهارتها
 عن ظلمات الشرك وفتكات الافاك فكان عليه السلام اول
 ذكر من برسول الله معه بغير شك ونزعت نفسه الى تكسير
 الاصنام والتماثيل وتطهير المسجد المحرام من الاوثان والباطيل
 وتغيير اساليب الشك والاضاليل حتى روى الامام احمد بن حنبل
 في مسنده بسنده يرفعه عليه السلام انه قال انطلقت انا
 والنبى حته اتينا الكعبة فقال لى رسول الله اجلس فجلست و
 على منكبه فذهبت لانهض به فرأى فى ضعف الصبي فزل
 وجلس لى نبى الله قال اصعد على منكبه فصعدت على منكبه
 فنهض بى فلقد خيل لى انى لو شئت لعلت افق السماء حتى صعدت
 على البيت وعليه تمثال من صفرا ونحاس فخلعت ان اولى عن
 يمينه وعن شماله ومن بين يديه ومن خلفه حته اذا استمكن
 منه فقال لى رسول الله اقدف به فقد فت فتكسر كما تكسر
 القوارير ثم نزلت فانطلقت انا ورسول الله نستبق حته تواريخنا
 بالبيوت خشية ان يلقينا احد من الناس ونزعت نفسه عن
 ارتكاب السيئات فاجتهد فى اجتنابها ونزعت الى جنب الشهور
 فجد فى قطع اسبابها ونزعت الى اكتساب الطاعات فسمع فى اقترابها
 واقتناء ثوابها ونزعت الى احتساب الحسنات فارتدى بجلابها
 وانتدى سواحرابها فلهذا المارحجت نفس الزكي بكثرة ما نزعته
 من المجتنب ونزعت لى من المقتراب اغتدى لى حق بصفته الانزعية

وأخرى بها فاعتبار هذه الألفاظ المستتلة للمعاني المستتلة والمباني
 المستتلة والمجاني المستتلة صارت لفظة الانزع من المذايح
 المستتنة والمثاني المستتلة ولما اكتسفت العناية الإلهية واحاطت
 بالطاق الربانية واحداقت الرافة الملكوتية برسول الله فجعلت
 قلبه مشكاة لانوار النبوة والرسالة وانزل الله عليه الكتاب الحكمة
 وعليه ما لم يكن يعلم وعليه يومئذ مشمول ببركات تربيتة محمول له ثمرات
 معنوية عليه فشفت له من تلك الانوار بارقها وطلع من افاق
 مشكاتها شارقها فلست تار قلبه على بتلك الانوار وزكاته تلك الانوار وصفها
 من شوائب الاكدار واستعد لقبول ما يفيض عليه من اسرار العلوم
 وعلوم الاسرار ويجعل فيه من مقدار الحكم وحكم الاقدار فجعل به من
 الايمان وتزين بعوارف المعرفة واتصف بحكم الحكمة وادرك
 انواع العلم فصارت الحكم من الفالح ملتقطة وشوارح العلوم
 الظاهرة والباطنة به انس وعيونها من قلبه قلبه منفجرة ولم ير
 بلازمة رسول الله يزيد الله تعالى علما حتى قال رسول الله فيها
 نقله الترمذي في صحيحه بسنده عن ابي بصير عن النبي صلى الله عليه وسلم
 من غزاة علمه يذلل جوارح القضايا ويوضح مشكلات الوقائع ويحل
 مستصعب الاحكام فكل علم كان له فيه اثر وكل حكمة كان لها
 استطهار ومباني تفصيل هذا التاصيل في الفصل السادس
 المعقود لبيان علمه وفصله انشاء الله تعالى وحيث انضم ما اناه
 الله تعالى من انواع العلم واقسام الحكمة فباختيار ذلك وصف
 بلفظة الباطين فانها لفظة يوصف من هو عظيم البطن متصف

علمه بآيات

انما مدينة العلم

بامتدادها في غلب السلام قد امتلأ علما وحكمة وتضلعت من انواع العلوم
واقسام الحكمة ما صار غذا له ملوابة وصف باعتبار ذلك يكون بطينا
فاطلقت هذه اللفظة نظر الى ذلك هذا هو المعنى الذي اهدية
هداية الرواية الى السنة الافلام ووراء معنى اطلعت زهرة بروج
هداية الالهام ما بلغت زهرة مرقوم دراية الافهام بطر بسامعته
ويجب من يعيب ولا غرو ان اطرب واعجب بليغ المعاني ونصير الكلا
وتقريب تقريره وتهذيب تحريره ان لفظه بطين هي فعل لفظه
فعل معدولة فتارة يكون معدولة عن فاعل كشهدا وعلين عن
شاهد وعالم وتارة عن مفعول كقتيل وجريح عن مقتول ومجروح
وتارة عن مفاعل كخصيم ونديم عن خصم ومناذر وتارة عن مفعول
كبديع وعجيب عن مبدع ومعجب اذا كان محال ما يكون معدولة
عنه واقسامه مفعول فتكون لفظه بطين ههنا معدولة عن
مبطن وقد انتشرت الاخبار في الافطار وظهرت الآثار في الامسا
ان علياء كان قد حصل على علم كثير ومعرفة وافرة ودراية ^{فنية}
اظهر بعضا الشمول معرفته وشمول معرفته واطمن بعضا
الى حين حضور جلسته فكان مما اظهره في بعض القضايا ما حقن
به ذما قد انعقد بسبب راقته وما انقذ بسببها من الحيرة
لاشكال واقعة حتى حصل له الاعتراف بعلمه ومعرفة فانه
احضر الى عمر بن الخطاب وهو حينئذ امير المؤمنين امرأة زانية
وهي حامل فامر برجمها واقامة حد الزنا عليها فقال له علي الله
لا سبيل لك علي ما في بطنها فردها عمر وقال يحضر من الصحابة

من العلم والحكمة
كمن تضلع من
الاغذية الجسمانية
ما عظم بطنه
فصار باعتبار
بطينا

لولا على لهلك عسرو لما ولي على اشارة المؤمنين رفعت
اليه واقعة حارت عقول علماء وقتها في حكمها وحارت افهامهم
عن ادراكها وفهمها ففوقت يد معرفته لكشف اشكالها صائب
سهمها فانجلت بنور علمه وتأييد حكمه ظلمة اشتباهاها وغمة غمها فانه
تزوج رجل بامرأة لها فرج النساء وفرج الرجال وهي التي تسميها
العلماء خنثة وكان للرجل جارية مملوكة تلجحل تلك الجارية
صداقيا للمرأة التي تزوجها فدخل بها ووطيها فحبلت منه فولد
له ولدا وانها وطيت بفرج الرجال تلك الجارية التي اخذتها
صداقا فحبلت الجارية من وطيها فولدت ولدا فصارت المرأة
التي هي خنثة أمالولدا الذي ولدته من زوجها وباللولد الذي
ولدت جاريته من وطيها فاشتهرت قضيتها ورفعت الى امير المؤمنين
فحضر والديه وشرحت له حقيقة القضية وان المرأة التي خنثة
تجدين وتمني وتوطأ وتطأ وقد حبلت واحبلت وصار الناس
يتحير في الافهام في ذلك وفي اصابة صوابها مضطري الافكار
في كيفية جوابها منتظرين من علوم امير المؤمنين ما يعلمون به
حكومتها بخطابها فاستدعى عليه غلاميه يرفا وقنبرا وامرها ان
يعتبرا اضلاع الخنثة اعتبارا لا يعترضه شك ولا يقف معصية
وبعداها من الجانبين فان كانت الاضلاع متساويتين في الجانب
الايمن والايسر فهي امرأة وان كانت متفاوتتين والايسر انقص
من الايمن بضلع فهو رجل فادخل الخنثة كما امر امير المؤمنين
فلما اطعن اضلاع لباسها وجد اها واحاطا علما باعتبارها

وعذاها وحدا اضلاع الجانب الايسر تنقص عن اضلاع الجانب
الايمن بضلع واحد فشهدا بذلك عنده على الصورة التي شاهدنا
فحكم يكون الخنثى رجلا و فرق بينهما وقضى بطلان ذلك العقد
وهذا القضاء الذي قضاه والحكم امضاه والتأييد الذي يده
به فهذا انما يعذب جناة ويطرب معناه اذا كشف خفيه سرورة
عن وجهه مسبل ستره وانا الان اكشفه واوضحه واصفنه واشهره
فاقول لما خلق الله جل وعلا ادم عليه السلام وحيدا اراد
لا حسنة اليه ولخفي حكمه فيه ان يجعل له زوجا من جنسه يسكن
كل واحد منهما الى صاحب قلبا تاما مخلق الله تعالى من ضلعه
القصير من جانب الايسر خوفا فانبثت فوجدها جالسة عنده كاحسن
من يكون من الصور فلذلك صار الرجل ناقضا من جانب الايسر
بضلعه واحد والمرأة كاملة الاضلاع من الجانبين فالاضلاع الكاملة
اربعة وعشرون ضلعا في كل جانب اثنى عشر فالرجل لذلك
نقص منها بضلع واحد واضلاعه من الجانب الايمن اثنا عشر ومن
الجانب الايسر احد عشر وباعتبار هذه الحالة قيل للمرأة انها ضلع
اعوج وقد صرح الحديث النبوي صلوات الله على مصدرة
فيما اسنده الائمة الثقات والمسانيد الصالحين انه قال ان المرأة
خلقت من ضلع اعوج لم يستقم لك على طريقة فان استمتعت
بها استمتعت بها وبها عوج وان ذهبت تقيمها كسرتها ولقد ان
بعض الادباء نظم في ذلك فقال شعر

هي الضلع العوجاء ليست تقيمها الا ان تقوم الضلوع انكسارها

التجمع ضعفا واقتدارا على الفقه ليس عيبا ضعفها واقتدارها

فانظر الى كيفية استخراج امير المؤمنين بنو علمه وثابت فهمه وكمال

ادراكه وتأيد معرفته وصائب فكرته ما اوضح به سائر السداد

وسبيل الرشاد واظهر ترجم جانب المذكورة على الاثنية من مادة

الايجاد وتنبع ما جعله الله جل وعلا للاضلاع من صفة النقص

والكمال في الاعداد وكم مثل هذه من قضايا واريه الزمان جارية

الجواد سارية العهد لورام القلم حصرت تعدادها المحسر لسانه عن

التعداد كل منها يشهد له عند الاستشهاد بغزارة علمه المستفاد

من الطارث والتلاذ ويسجل له بذلك بين العباد يوم قيام الاشهاد

وسياتي انشاء الله تبارك وتعالى لهذه النبذة في الفصل السابع

زيادة تامة وقيمة ازدياد فهذا بعض آثارها اظهرة من علمه ابداه

من معرفته وامامها البطنة منه فلم يبداه لفظه عن تحقيقه فتال

في بعض كلامه المروي عنه ان بين جنبه علما جاعلا احده حلة وحج

في جملة كلمات مبسوطه بل انما عجت على مكنون علم لو عجت به كاضطرار

اضطراب الارشية في الطوى البعيد فعلم هذا التقرير انه عليه السلام

قد ابطن علما جافكان باعتباره بطينا فهذا ما جرى به القدر

في صفة قلبه وما وصل اليه امكان قدرته فروقه فمن

بعض اقواله عليه السلام في القدر الذي لم يجد من يعينه والعلم

المكنون الذي اباحت تقضيه باضطراب سامعية ليس علما قد

الكتب بقراءة ودراسة ولا بمباحثة وتكرار بل هو علم لدني قد

لله تعالى نوره في قلبه من مشكاة تقوية والهم اياه لما تحل زهده

مفصلا لتقله

الاستفاد فلا تقله

لسانه عن قلبه

لستور عن الاسماء

بل صريح بوجوده

واعرب ٢

٣٠

في متابع دينه وقد صرح كتاب الله تعالى وسنة رسوله بذلك فقال
 عز من قائل واتقوا الله ويعلمكم الله وقال رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم من زهد في الدنيا علم الله بالعلم وهذا بلا هداية
 وجعل بصيرا وهذا اللفظ الحديث فيما رواه الحافظ ابو نعيم بسند
 في حليته وقد كان على عليه السلام قد احكم هذين الدليلين
 وسلك هذين السبيلين اما حصول صفة التقوى فقد
 اثبتها رسول الله صلى الله عليه وآله بالطريق واعلاها فانما قال له يوما جبا
 بسيد المسلمين وامام المتقين هكذا رواه الحافظ بسنده و
 اذا وصف يكون اسما اهل التقوى كان مقدما عليهم بزيادة
 تقواه فالتقوى ثابتة له بصفة الزيادة على غيره من المتقين
 واما زهده في الدنيا فقد ذكرنا في الفصل المعقود ان ذلك
 صافيه غنية وكفاية ولا حاجة الى اعادته ههنا ويلزم من حصول
 صفة التقوى وصفة الزهد ان يترتب عليهما مقتضاها من
 حصول العلم المقاصد على قلبه من غير واسطة بل بتعليم الله
 اياه واعلم ان باعتبار كون ذلك صفة ذاتية لقلب جعلنا
 هذا المقدار مساقا في فضل صفة فذكرناه فيه واوردناه
 خاتمة له ولم نجعله في فصل علمه فهذا المعنى فافهم

الفصل الخامس

في محبة الله تعالى ورسوله وآله ومواخاة الرسول آية وامتنان
 به وتنزيل آية منزلة نفسه وميله اليه وايتارة آية قبل الشروع
 في المعاقدة المقصودة والمقاصد المعقودة في هذا الفصل

لابد من شرح حقيقة المحبة وكيفية اصنافها الى الله تعالى والى
 العبد فان العقل اذا لم يحيط بصور ذاتها لم ينتظم قضاء عليها
 لا بنفها ولا اثباتها ولم يستقم حكمها بشئ من نعوتها وصفاتها
 فاقول المحبة حالة شريفة اخبر الله عز وجل بوجودها منه لعبد
 .. ومن عبده له فقال جل وعلا فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبون
 وقال ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وقال ان الله
 يحب الذين يقاتلون في سبيل صفا كانوا بنيان برصوص قال
 انك ترحبون الله فاتبعوني يحبكم الله ونقل الثقات ان رسول
 الله اخبر عن الله عز وجل انه قال لا يزال عبدي يتقرب الى
 بالنوافل حتى احبه فاذا احبته كنت سمعه الذي يسمع به وبصر
 الذي يبصر به ويده التي يبطش به ورجله الذي يمشي بها
 وان سألني اعطيت وان استعاذني اعذت وقال اذا احب الله
 تعالى عبداً ادع جبريل فقال في احب فلانا فاحب قال فيحب
 جبريل ثوبيادي في السماء ان الله يحب فلانا فاحبوا اهل السماء
 ثوبياضه القبول في الارض وقال في البغض كذلك فقد
 صرح كتاب الله عز وجل ورسوله بثبوت المحبة ووجودها غير
 ان اسم المحبة وان كان واحداً عند الاطلاق فهو مختلف بتفاوت
 متعلق فحبة الله سبحانه وتعالى لعبده تغاير محبة العبد للرب تعالى
 وايضاح ذلك ان حقيقة محبة الله تعالى لعبداً كما ارادته سبحانه
 لانعام مخصوص يفيض على ذلك العبد من تقريبه وان لانه
 من محال الطهارة والقدس وقطع شوائبه وتطهير باطنه

عن كدورات الدنيا ورفع الحجاب عن قلبه حتى يشاهده كأنه
 يراه فأرادته بان يخص عبده بهذه الأحوال الشريفة هي محبة
 له فان كانت ارادته لان يخص بما هو دون هذه الأحوال من
 الانعام كإرادته ان يثيب ويدفع عقاب نفسه هذه الإرادة لها
 المعنى القاصر عن المقام الأول رحمة فالمحبة اخص من الرحمة و
 كل واحد منهما إرادة لخير لكن يتفاوتان بتفاوت متعلق كل واحد
 منهما فهذا معنى محبة الله تعالى لعبده وأما محبة العبد لله تعالى
 فهي ميلة الى نيل هذا الحال وإرادته درك هذا الفضائل فيكون
 إضافة المحبة الى الله تعالى جل وعلا وإضافتها الى العبد فتختلف
 نظرا الى الاعتبارين المذكورين فاذا اوضح معناها فمن خصه الله
 عز وجل بمحبة على ما تقدم من إرادته بقرب وازالة من سقى
 التقديس والتطهير وقطع شوائب عنه وتطهير قلبه من كدورات
 الدنيا ورفع الحجاب فقد احرز قصبات السالكين وارتدى
 بجلباب الفائزين المقربين وهذه المحبة ثابتة كاصير المؤمنين
 على بتصريح رسول الله ص فانه صم النفل في رايه المؤمنين الكبار
 الصريحة مسندى البخارى ومسلم وغيرهما اذ عرفت ان يورثه
 لا عطين الراية عند ارجاء ليقم الله على يديه يحب الله ورسوله
 ويحب الله ورسوله فبات الناس يخوضون في ذلك
 قلوبهم الناس غدا على رسول الله ص كلهم يرجوا ان يعطاهم فقال
 ابن علي بن ابي طالب فليل هو رسول الله يشقك عيني قال رسول
 الله فاقواب فبصق في عيني ودعاه فبرأه حتى كان لحيين بجمع

فلعطاء الراية قال علي عليه السلام يا رسول الله أقالتهم حتى يكونوا
 مثلنا قال انفذ علي رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام
 واخبرهم بما يحب عليهم من حق الله تعالى فيه فوالله لان يهدك الله تعالى
 رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم فسار علي ففتح الله تعالى على يده
 بسبب ما في كنهية الفتح على يده في فصل شجاعته ووقايعة مشروحات
 انشاء الله تعالى وقال يومئذ يا رسول الله قد احضر اليه طير ليأكله اللهم اني
 يا حب خلقك الخلق انك يا كل مع هذا الطير فجاء علي عليه السلام
 فاكل معه منه وكان الشاهنشاير اسمع قول النبي قبل مجي علي
 عليه السلام فبعد ذلك جاء الشاهنشاير الى علي فقال استغفر لي لك
 عندي بشارة ففعل فاخبره بقول النبي صلى الله عليه وسلم
 ايقاظ وتنبية اعلم ايديكم الله بروسه من ان اخبار النبي
 صدق واقواله حق فاذا اخبر عن شئ فهو محقق لا يراي في صحة
 ذروا الايمان ولا يجد من المهتدين فكان صلوات الله عليه قد
 اطلع بنور النبوة على ان علياً من يحب الله نعم وارا ان يتحقق
 الناس ثبوت هذه المنقبة السنية والصفة العلية التي هي
 اعز درجات المتقين لعلي وكان بين الصحابة يومئذ منهم حديثوا
 عهد بالاسلام ومنهم سماعون لاهل الكتاب ومن فيهم شئ من نفاق
 فاحب رسول الله ان يثبت ذلك لعلي في نفوس الجميع فاكثروا
 فيه احد فقرن في خبره بثبوت هذه الصفة وهي المحبة الموصوفة
 من الجانبين لعلي التي هي صفة معنوية لا تدرك بالعيان
 بصفة محسوسة تدرك بالابصار ايتهاله وهي فتح خيبر على يديه

حديث الطير

نجتمع في قوله في وصف علي بن المحبة والفتح بحيث يظهر لكل ناظر
 صورة الفتح ويدرك سباسة فلا يبقى عنده توقف في ثبوت الصفة
 الاخرى المقترنة بهذه الصفة المحسوسة فيترشح في نفوس الجميع
 ثبوت هذه الصفة الشريفة العظيمة لعلي وهو كذا في حديث
 الطائر جعل اثيانا واكله معه وهو امر محسوس يرى مشبه عند كل
 احد من علمان علياً متصف بهذه الصفة العظيمة وزيادة
 الاجية على اصل المحبة وفي ذلك دلالة واضحة على علو مكانة
 علي وارتفاع درجته وسمو منزلته واتصافه بكون الله تعالى
 يحبه وانه احب خلقه اليه وكانت حقيقة هذه المحبة قد ظهرت
 عليا نوارها وانتشرت لدي انوارها فانه كان قد ازل الله تعالى
 من مقر التقديس فانه نقل الترمذي في صحيحه ان رسول الله
 دعا علياً يوم الطائف فانتجاء فقال الناس لقد طال نجواه مع
 ابن عمته فقال رسول الله ص ما انتجيت ولكن الله انتجاء ونقل عن
 علي السلام سلوني عن طرق السموات فاني اعلم بها من طرق
 الارض وكان قد افاض الله عليه لباس التطهير فانه ما جرى
 عليه قلم التكليف الا وقد طهره الله تعالى حتى اعتن به رسول الله
 بتربيته وتهذيبه ثم بعد ذلك جاءت الطائفة التي بدعوة
 رسول الله صلى الله عليه وآله وقد دخل عليها وفاطمة وولدهما تحت كساء
 اللهم طهرهم تطهيراً وقد تقدم ذكر الحديث وكان قد صرف
 عن قلبه اقدار الدنيا وطهر نفسه عنها فانه نقل عن النبي
 انه في مقام عبادته ومقر مناجاته قال يا دنيا اتى تعرضت عنى

فقد طلقته ثلثا و سياتي تمام ذلك مستقصا ان شاء الله وكان
قد قطع عنه ما يشغل عن الله جل وعلا ورفع الحجاب عن قلبه و
ذهب بقلبه الى ربه وصرف وجهه اليه تعالى حتى قال في بعض
كلامه المروي لو كشف الغطاء ما ازدت يقينا و سياتي تمام بيانه
انشاء الله تعالى وفي هذه النبذة المختصرة من الدلائل على حصول
حقيقة هذه المنقبة الشريفة له واتصافه بها غنية ومقنعة عن اهلها
واما مواخاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ايها وما تزاج به وتزليه اياه صانلة لنفسه وميله اليه وايقاره اياه
فهذا ابيانه فانه قد روى الامام الترمذي في صحيحه بسنده
عن زيد بن ارقم رضي الله عنه قال لما اخبر رسول الله بين اصحابه بجااءه
على تدمع عيناه فقال يا رسول الله ما اخيت بين اصحابك ولم تواخ
بينه وبين احد قال سمعت رسول الله يقول انت اخي في الدنيا
والآخرة وروى بسنده ايضا ان رسول الله قال من كنت مولاه
فعلى مولاه وهذا اللفظ مجرد ورواه الترمذي ولم يزد عليه
وزاد غيره ذكره اليوم والموضع فذكر الزمان وهو عند عود رسول
الله من حجة الوداع في اليوم الثامن عشر من ذي الحجة وذكر المكان
وهو ما بين مكة والمدينة يسمى خلف غدير هذا فسمي ذلك اليوم
يوم غدير خم وقد ذكره في شعرة الذي تقدم وصار ذلك اليوم
عيدا وموسما لكونه كان وقتا خضر رسول الله عليا بهذه المنزلة
العلية وشرف بها دون الناس كلهم ونقل عن اهلنا قال سمعت عليا
في الرحبة وهو ينشد الناس من شهد منكم رسول الله صلى الله عليه وآله

مواخاة رسول الله
يعلى بن ابي طالب

في حديث غدير

معاني لفظه

عليه واله وسلم يوم غد يرخم وهو يقول ما قال فقال ثلثة عشر رجلا فثبوا
 انهم سمعوا رسول الله يقول من كنت مولاه فعلى مولاه زيادة تقر
 نقل الامام ابو الحسن على الواحدى فى كتاب المسمى باسباب النزول
 يرفعه بسنده الى ابى سعيد الخدرى رضى قال نزلت هذه الآية
 يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك يوم غد يرخم فى على
 بن ابي طالب فقولا من كنت مولاه فعلى مولاه قد اشتهل على لفظه
 من وهى موضوعه للعموم فاقضه ان كل انسان كان رسول الله
 مولاه كان على مولاه واشتهل على لفظه المولى وهى لفظه مستعملة
 بازاء معان متعددة قد ورد القرآن الكريم بها فتارة تكون
 بمعنى اولى قال الله تعالى حق المنافقين ما واكم النار هى مولاكم
 معناه اولى بكم وتارة بمعنى الناصر قال الله تعالى ذلك بيان الله
 مولى الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم معناه ان الله ناصر
 المؤمنين وان الكافرين لا ناصر لهم وتارة بمعنى الوارث قال الله
 تعالى وكل جعلنا موالى مما ترك الوالدان والاقربون معناه وراثا
 وتارة بمعنى العصبة قال الله تعالى واني خفت الموالى من ورأى
 معناه عصبة وتارة بمعنى الصديق والحميد قال الله تعالى يوم
 لا يغنى مولاه عن مولى شيئا معناه حميم عن حميم وصديق عن صديق
 وقراية عن قراية وتارة بمعنى السيد المعتقد وهو ظاهر واذا كانت
 واردة لهذه المعانى فعلى انها حلت اما على كونه اولى كما ذهب اليه
 طائفة او على كونه صديقا حميما فيكون معنى الحديث من كنت
 اولى به او ناصره او وارثه او عصبته او حميمه او صديقه فان

عليًا منه كذلك وهذا صريح في تخصيصه لعل في هذه المنقبة
 العلية وجعله لغيره كنفه بالنسبة إلى من دخلت عليهم كلمة من التي
 من الجمهور بالمرحمة لغيره وليعلم أن هذا الحديث هو من أسرار
 قوله تعالى في آية المباهلة قل تعالوا ندع أبناءنا وأبنائكم ونساءنا
 ونسلكم وانفسنا وانفسكم والمراد نفس علي عليه ما تقدم فإن الله
 جل وعلا لما قرن بين نفس رسول الله أثبت رسول الله لنفس
 علي هذا الحديث ما هو ثابت لنفسه على المؤمنين عمومًا فإنه هو
 بالمؤمنين وناصر المؤمنين وسيّد المؤمنين وكل معنى امكن
 اثباته مما دل عليه لفظ المولى لرسول الله فقد جعله لعل وهي
 مرتبة سامية ومنزلة سامقة ودرجته عليّة وسكانة رفيعة
 خصصة بهادون غيره فلهذا صار ذلك اليوم يوم عيد وموسم
 سرور ولا يأتى تقرير ذلك وشرح حروبياته أعلم بظهور الله
 بنوره على أسرار التنزيل ومنحك بلطف تبصرة تهديك إلى سواء
 السبيل أنه لما كان من محاصل لفظة المولى وأن معنى الحديث
 الناصر من كنت ناصره فعلى ناصره فيكون النبي قد وصف عليًا
 بكونه ناصر الكل من كان النبي ناصره فإنه ذكر ذلك بصيغة العموم
 وإنما ثبت النبي هذه الصفة وهي صفة الناصرية لعل لما اثبتنا
 الله عز وجل لعل فإنه نقل الأمام إبراهيم السجّاق الثعلبي يرفعه بسنده
 في تفسيره إلى أسامة بنت عيسى قالت لما نزل قوله تعالى وان تطاهر
 فان الله هو مولاه وصالح المؤمنين سمعت رسول الله يقول
 صالح المؤمنين علي بن أبي طالب فلما أخبر الله فيما نزل على رسوله

وبين نفس علي و
 جمعها بضمير
 مضاف إلى رسول الله

عيد غدير خم

انه ناصره هو الله وجبرئيل وعلى ثبت صفة الناصرية لعلها ثبتت
 البتة اقتداء بالقران الكريم في اثبات هذه الصفة له ثم وصفه
 بما هو من لوازم ذلك بصريح قوله فيما رواه الحافظ ابو نعيم في حليته
 بسنده ان عليا دخل فقال مرحبا بسيد المرسلين وامام المتقين
 فسيادة المسلمين وامامة المتقين لما كانت من صفات نفسه
 وقد عبر الله تعالى عن نفس علي بنفسه وصفه بما هو من صفاتها
 فافهم ذلك ثم لم يزل يخصص بعد ذلك بخصائص من صفاته
 نظرا الى ما ذكرناه حتى روى الحافظ ايضا في حليته بسنده عن ابن
 بن مالك قال قال رسول الله لا يبرزه وانا اسمع يا ابا برزه ان الله
 عهد الى في علي بن ابي طالب ان رايته الهدى ومنازل الايمان وامام
 اوليائى ونور جميع من اطاعته يا ابا برزه علي بن ابي طالب امين غدا
 فى القيامة وصاحب رايته فى القيمة على مقاييس خرائن رحمة ربه
 وهو الكلمة التى الزمتها المتقين من احبة احبته ومن ابغضه ابغضه
 فبشره بذلك فاذا اوضح لك هذا المستند ظهرت حكمة تخصيصه
 عليا بكثير من الصفات دون غيره وفى ذلك فليتنافسر المتنافسون
 وقد روى الائمة الثقات البخارى ومسلم والترمذى فى صحيحهم
 باسانيد هم احاديث اتفقوا عليها وزاد بعضهم على بعض بالفاظ
 اخرى والجميع صحيح فمنها عن سعد بن ابى وقاص قال ان رسول الله
 خلف عليا فى غزوة تبوك على اهل فقال يا رسول الله تخلفني فى
 النساء والصبيان فقال اما ترخص ان تكون منى بمنزلة هارون
 من موسى غير انه لا يثنى بعدى قال ابن المسيب اخبرني بهذا

وعلى نفس رسول الله

في راية الهدى
 منار الايمان وامام
 اوليائى

حديث المنزلة

عامر بن سعد عن ابيه فاجبت ان اشاف سعدا فلقيتة فقلت
 له انت سمعت من رسول الله ﷺ فوضع اصبعيه على اذنيه وقال نعم
 والا استكتا وقال جابر بن عبد الله رضي سمعت رسول الله ﷺ يقول
 لعلي انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي وروى
 مسلم والترمذي بسنديهما ان معاوية بن ابي سفيان امر سعدا
 بن ابي وقاص قال ما منعك ان تسب ابا تراب فقال ما ما ذكر
 ثلثا قال هن له رسول الله ﷺ فلن اسب لان تكون لي واحدا منهن
 احب الي من حجر النعم سمعت رسول الله ﷺ يقول له وخلق في بعض
 مغازيه فقال على خلقته مع النساء والصبيان فقال له رسول الله ﷺ
 اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي
 وسمعت يقول يوم خيبر لا عطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله
 ويحب الله ورسوله فتطاولنا اليها فقال ادعوا لي عليا فاتي به
 ارمدا فبصق في عينيه ودفع اليه الراية ففتح الله عليه ولما نزلت
 هذه الآية ندع ابنا لنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم
 دعا رسول الله ﷺ عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال اللهم هؤلاء
 اهل ونقل الترمذي بسنده عن عمران بن حصين قال بعث
 رسول الله ﷺ جيشا واستعمل عليهم علي بن ابي طالب فمضى في السرية
 فاصاب جارية فانكر واعليه وتعاقد اربعة من اصحاب رسول
 فقالوا اذ الفتيار رسول الله ﷺ اخبرناه بما صنع علي بن ابي طالب
 فكان المسلمون اذ ارجعوا من سفريدا وارسول الله ﷺ فسلموا
 عليه ثم انصرفوا الى رحالهم فلما قدمت السرية فسلموا على رسول الله ﷺ

ذكر على ولي كل مؤمن
 بعدي

فأعرض عنه ثم
الثالث فقال مثل
مقالته

فقام رجل من الأربعة فقال رسول الله ﷺ المرئى إلى علي بن ابي طالب
صنع كذا وكذا فأعرض عنه رسول الله ﷺ ثم قام الثاني فقال مثل مقالته
فأعرض عنه ثم قام الرابع فقال مثل ما قالوا فاقبل اليهم رسول الله ﷺ
والغضب يعرف في وجهه فقال صاتريدون من علي صاتريدون من
علي فاعلينا مني وأنا من علي وهو كل مؤمن بعدى ونقل بسنده
عن ام سلمة زوج النبي ﷺ لا يحب عليا منافق ولا يبغضه مؤمن وعن
ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ علي عليه وآله وسلم
علي عليه السلام لا يحل لاحد ان يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك و
المراد به استطراق جنبا وعن ابي سعيد قال كنا نعرف المنافقين
نحن معاشر الانصار يبغضهم علي بن ابي طالب وعن ابن عباس ان
النبي ﷺ امر بسد الابواب لآب علي وروى مسلم والترمذي و
النسائي بإسانيدهم عن زر بن حبیش قال سمعت عليا يقول
الذي فلق الحبة وبرأ النسمة انه لعهد النبي الآتي الى انه لا يجنب
الامؤمن ولا يبغضه الا منافق ونقل الامام ابو اسحاق احمد بن
محمد الثعلبي في تفسيره بسنده يرفعه الى ابن عباس رضي الله عنهما
في تفسير قوله تعالى وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم انه قال
الاعراف موضع عال من الصراط عليه العباس وحمزة وعلي ابن
ابي طالب وجعفر والحنايين يعرفون محبيهم ببياض الوجوه
ومبغضتهم بسواد الوجوه وهذه فضيلة مسفرة عمود فخرها مشر
عودها وروى الترمذي بسنده عن انس ابن مالك قال لعنت
النبي ﷺ ببراءة مع ابي بكر ثم قال لا ينبغي لاحد ان يبلغ هذا الاجل

فصل
قصة براءة

من اهل قدام علياً فاعطاه اياه وعن ابن عباس قال بعث
 رسول الله ﷺ ابا بكر وامره ان ينادي بهؤلاء الكلمات ثم اتبعه علياً
 فبينما ابوبكر ببعض الطريق اذ سمع رغاناً فترسل رسول الله ﷺ القصوا
 فقام ابوبكر فورا يظن انه رسول الله ﷺ فاذا علم قد دفع اليه كتاباً
 من رسول الله ﷺ وامره علياً ان ينادي بهؤلاء الكلمات فانه لا ينبغي
 ان يبلغ عن الرجل من اهل ثم اتفقا فانطلقا فقام علياً ايام الشريفة
 ينادي ذمة الله ورسوله يرية من كل مشرك فسيحوا في الارض اذ
 اشهر ولا يحزن بعد العام مشرك ولا يطوفن بعد اليوم عريات
 ولا يدخل الجنة الا كل نفس مؤمنة قال فكان علي ينادي بهذه
 الكلمات فاذا عي قام ابوبكر ينادي بها وروى عن امر عتيبة قالت
 بعث النبي جيسافيه عمر بن ابي طالب وروى عن علي قال كنت
 اذا سالت رسول الله ﷺ اعطاني واذا سكت ابتداني وروى عن
 علي عليه السلام انه قال كنت شاكياً فمر به رسول الله ﷺ وانا اقول اللهم
 ان كان اجله قد حضر فارحنه وان كان متاخراً فارفعه وان كان
 بلاء فصببرني فقال رسول الله ﷺ كيف قلت فاعدت مقالتي قال
 فضر بني برجله وقال اللهم عاف واشف شاك الراوي ايها قال قال
 علي فما اشتكيت وجع ذلك بعد وروى النسائي بسنده
 عن علي انه قال كانت لي منزلة من رسول الله ﷺ لم تكن لاحد
 من الخلائق اتية باعلا الشجر فاقول السلام عليك يا نبي الله ﷺ
 فان تخم انصرفت الى اهل والادخلت عليه وعن البراء بن عازر
 ان النبي ﷺ قال لعلي انت مني وانا منك وعن عمران بن حصين

قالت فسمعت رسول الله ﷺ يقول اللهم

لا تخن حتى تريني علي بن ابي طالب

قال قال رسول الله ﷺ ان عليا مني وانا منه وهو ولي كل مؤمن بعز
ابي ذر جندب بن جنادة المخصوص من رسول الله ﷺ بقوله ما اطلقت
المخضراء ولا قلت الغبراء اصدق من ابي ذر قال قال رسول الله ﷺ
علي مني وانا من علي ولا يؤدى الا انا او علي فهذه الاحاديث النبوية
مع اختلاف الفاظها وتعدد رواياتها وحفاظها وان كان كل حجة
منها عند تجريد النظر اليه وحيدة خيرة واحد يفيد ظنا بمدلوله
الخاص بلكلها جميعا قد اشرت دلالتها الخاصة في مدلول
عام اشرت كلها فيه ودلت عليه وهو عناية رسول الله ﷺ به
وميله اليه واشفاقه عليه واستغانت به وتخصيصه بعلم المكانة
عنده والمنزلة منه فصارت جميعا دالة على هذا المعنى المشترك
دلالة تكاد تلحق بالتواتر المفيد للعلم فصارت هذه في دلالتها
على ذلك نازلة في ضرب المثال بكافة من الناس سئلوا عن
شخص من الاكابر فذكر واحد منهم ان ذلك الشخص كساه الملك
خلعة وذكر اخر ان الملك وهب جارية وذكر بعضهم ان الملك
اعطاها قرية وذكر بعضهم ان الملك اسكنه دارا وذكر بعض ان
الملك اطلق له نفقة فاخبر كل واحد منهم عن شئ غير ما اخبر
الباقيون لكن اتفقت اخبارهم عن معنى مشترك دلت اقوالهم
عليه وهو احسان الملك اليه وعناية به فيحصل للتامعين
علم بان هذا الشخص المذكور له عند الملك منزلة عالية ومكانة
مخصوصة بها يكاد يلحق بعلم اليقين فكذلك هذه الاحاديث
النبوية المتعددة الصادرة من صلوات عليه في حق علي عليه السلام

في دلالتها على ما ذكرناه فهذا التاصيل دلالة اجمالية على ما شرحت.
 انفاثا انني لا ازيد على هذا التاصيل والبسط القول فيه بتفصيل
 بيان وبيان تفصيل فاقول قد صرح بعض الاحاديث المتلوة
 والاخبار المجلوة بثبوت الاخوة وصرح بعضها بجعل منه منزلة هار
 من موسى وبعضها بانتهى وانا منك وبعضها على معنى وانا من
 على هذه الالفاظ الشريفة النبوية قد دل كل واحد منها على
 المعنى المختص به وانا اوضح كيفية دلالة كل واحد من تلك المعاني
 على الفضيلة الخاصة لعلي عليه السلام فاقول ذلك قوله صلى الله عليه
 وآله انت اخي فاعلم هذا ان الله سائر السداد ان الاخوة معني
 اصله يستحيل بثبوت لاحد الشخصين دون الاخر من ضرورة
 كون احدهما اخا ان تعما الاخوة وتشملها فيكون في الاخوة سواء
 كل واحد منهما اخا لصاحب غير ان الاخوة لها حقيقة مضافة
 الى شخص دلت على وجود تلك الحقيقة لذلك الشخص ان امكن
 وان كان غير ممكن حملت تلك اللفظة على لوازم الحقيقة عكسا
 باللفظة ومحافظة على صحة بقدر الامكان وصيانة له عن اللفظ
 وحقيقة الاخوة بين الشخصين كونهما مخلوقين من اصل واحد
 بغير واسطة وهذه الحقيقة منتفية ههنا فان النبي مخلوق
 من عبد الله وامنه وعلى مخلوق من ابي طالب وفاطمة بنت ابي
 فتعين صرف اللفظة الى لوازم الحقيقة وحمل على تلك اللوازم
 ولوازم حقيقة الاخوة المناصرة والمعاودة والاشفاق وتحمل
 المشاق فيصير معنى قوله انت اخي في الدنيا والاخرة انني ناصر

فمعنى الاخوة

ولذلك الحقيقة لازم
 فذا ذكرت اللفظة
 الموضوعة لتلك
 الحقيقة

وعضدك ومشفق عليك ومعان بك وقد اشار النبي في حديثه
 الصحيح انصر اخاك ظالما او مظلوما فقال لتسمع انصرة مظلوما
 فكيف انصرة ظالما لما قال تمنع من الظلم فذلك نصرك ايتاه
 فجعل النبي النصرة من لوازم الاخوة ثمانية لما اخى بين اصحابه
 كان ذلك مطلوبية ومقصودة فعقد الاخوة بين اثنين اثنين
 منهم حنا على التناصر والتعاضد وجعل كل واحد من اخي لمن
 تقرب منه درجة في المائلة والمساواة فاخى بين ابى بكر وعمر
 واخى بين عثمان وعبد الرحمن بن عوف واخى بين طلحة بين
 عبيد الله والزبير بن العوام واخى بين ابى ذر الغفاري والمقداد
 بن عمرو واخى بين معاوية بن ابى سفيان والحناث بن يزيد
 المجاشعي فصارت المواخاة المذكورة سببا لاشتمال كل واحد
 على مناصرة صاحبه ومعاضدته منزلا لها منزلة اخوة النسب
 حيث ان معاوية بن ابى سفيان في ايام ولايته بالشام لما ماتت
 الحناث عنده جاز ميراثه بهذه الاخوة فقال الفرزدق الشاع
 في ذلك يحاطب معاوية بشعر

ابوك وعمي يا معاوية ورثا ترثا فحتاز التراتشا قارب

فما بال ميراث الحناث اكلمت وميراث حري جامد لك ذايه

ايقاظه وتنبيهه انظر اتيك الله بنور منه الى التناسب
 في الميراث والتقارب في التصاحب بين كل اثنين من المتواليين
 المذكورين فانه لو لم يكن تقارب التعاضد في مراتب المنازل
 حاصل لمن تو اخي لما انتظم المقصد المطلوب من المواخاة

في سلك الكمال ولا يحجم بعض النفوس البشرية عن ايفاء ثمرة الاخاء
 عند التباعد في درجة الاعتدال ثم امتنع نظرك الصائب
 وفكرك الثاقب يرشدك الى سائر الاهتداء لهذه الحال و
 يرفدك بحكم يختصا ص النبي عليا باخوته مع كونه من الال وفي
 ذلك ما يؤيد بن بعظيم قدره على وشرف محله والمال ولهذا كان
 يفتخريها ويقول في كثير من الاوقات انا عبد الله واهو رسول الله
 لا يقولها احد بعدى الا كذاب وثاني ذلك قوله انت مني بمنزلة
 هارون من موسى اعلم بصرك الله تعالى بخفايا الاسرار و
 غوامض الحكم ان رسول الله لما وصف عليا بكونه بمنزلة
 هارون من موسى فلا بد في كشف سره من بيان المنزلة التي
 كانت لهارون من موسى فاقول قد نطق القرآن الكريم
 الذي لا ياتي الباطل من بين يديه ولا من خلفه بان موسى
 دعا ربه عز وجل فقال واجعل لي وزيرا من اهلي هارون اخي
 اشد دبة اذرى واشرك في امري وان الله عز وجل اجاب
 الى مسئوله واجتباه من شجرة دعائه ثمرة سوله فقال عز وجل
 قد اوتيت سؤلك يا موسى وقال في سورة اخرى ولقد اتينا
 موسى الكتاب وجعلنا معه اخاه هارون وزيرا وقال في سورة
 اخرى سنشد عضدك باخيك فظهر ان من منزلة هارون
 من موسى كونه وزيرا له والوزير مشتق من احد معان ثلثة
 احدها من الوزير كبير الواو واسكان الزاء وهو الثقل لكونه
 وزيرا يحمل عنه اثقاله ويخففها عنه والمعنى الثاني من الوزير

بيان من
 المنزلة

بفقه الواو والزاء وهو المرجع والمجاء ومنه قولهم كالأزور رجوع
 الى راء ومعرفته واسعاده ولجأ اليه في الاستعانة به واليه
 الثالث من الأزر وهو الظهر ومنه قولهم عن موسى رثا
 ازرى فيحصل بالوزيرة الأمر واشتد الإظهار كما يقوى الدليل
 ويشتد به فكان من منزلة هارون من موسى انه يشد أزره
 ويعاضده ويحمل عنه من ائثال بني اسرائيل بقدر ما قصل اليه
 يدسكنه واستطاعته هذا من كونه وزيره واما من كونه
 شريكه في امره فكان شريكه في النبوة على ما نطق به القرآن
 الكريم وكان قد استخلف على بني اسرائيل عند توجهه وسفرو
 الى المناجاة على ما نطق به القرآن فتلخيص منزلة هارون
 من موسى انه كان اخاه ووزيره وعصده وشريكه في النبوة
 وخليفته على قومه عند سفره وقد جعل رسول الله علياً من
 بهذه المنزلة واشتهر بالآل النبوة فانه استثناهما في آخر الحديث
 بقوله غير انه لا بنى بعدى فيقضى ما عدا النبوة المستثناة ثابتاً
 لعل عليه السلام من كونه اخاه ووزيره وعصده وخليفته
 على اهله عند سفره الى تبوك وهذه من المعارج الشرائع
 ومدارج الأزلاف فقد دل الحديث بمنطوقه ومفهومه على
 ثبوت هذه المنزلة العلية لعل وهو حديث متفق على صحته
 وثالث ذلك في رابعة قول صلى الله عليه وآله وسلم انت منى وانا
 منك وعلى منى وانا من على والكلام فيهما واحد وايضاً معناه
 وتبيين مقتضاها ان لفظة من موضوعات المعاني كثيرة

انت منى وانا منك

لكنها في مثل هذا النمط من الكلام حقيقة الجزئية كقولها
 وتعالى خلق لكم من انفسكم ازواجاً وقوله خلق الانسان
 من صلصال كالفخار وخلق الجان من مارج من نار وكقوله
 فاطمة بضعة مني فحقيقتها في مثل هذا التركيب من القول
 الجزئية ولهذا الجزئية لوازم فان كون الشيء جزءاً من الانسان
 كالولد والرأس والعين وسائر الاعضاء والجزاء يلزم ان
 ذلك الانسان يجهد في دفع عن جزوه الاذى من تطرق للمكان
 اليه ويجتهد في حراسة وفي ايصال كلما فيه نفع اليه في حفظ
 صحته هذا من لوازم حقيقة الجزئية وقد صرح النبي بهذه
 اللوازم لما قال فاطمة بضعة مني و يؤذي مني ما يؤذيها
 وتقدم ذكر ذلك فلما لم يكن اثبات الحقيقة تعين حل اللفظ على
 لوازمها على ما علم من استعمال اللفظ في لوازم الحقيقة وههنا
 الحقيقة غير مرادة لانتفاءها فان علياً عليه السلام ليس جزءاً من
 ذات النبي ولا النبي جزءاً من ذات علي فيكون المراد بهذا
 القول اثبات لوازم الحقيقة من ارادة حراسته عن المكاره
 ومدافعته الاذى عنه والسعي في ايصال المناقم اليه ولاشفاق
 التام عليه وقد تقدم تقرير ذلك في لوازم الاخوة في هذا الامر
 ما يحكم لعلهم يعلو الرتبة ويجعل له بسمو المكانة والمنزلة قل تضمن
 هذا الفصل وما قبله من حميد من اياه وجميل من اياه ومحبة
 الله ورسوله اياه ورعايته في منقلب ومثواه من حين كفل
 به عن ابيه ربه في حبه اياه من حبه اياه ووجهه اليه

فرقم قدره واعلاؤه وازلفه من نفسه فاختص بها واخاه وخصه
 بامتة من المحاب والمنعم فحياء ما تطرب تلاوة سورة قواد ذي
 الاحزان وتسلب حلاوة صورته رقاها النور والوسنان ويقطم
 ايثار معرفته اسراع نوح حاجته الجلال ونطيم انوار صفته عزرا
 في وجوه الايام وتجيلا وجولا في اطراف الزمان فهو يصح مزاج
 القلب السقيم ويلقي نتائج اللب العقيم ويهدي معتقديه الى
 الصراط المستقيم ويهدي اليهم اجرهم في الاخرة بالنعيم المقيم
 وهذه الخلال مع كمالها في ابداء اوصاف واجلال مقامه في
 مرتبة الاطوار مصطافة تستر دفت من نعوت التي شرف بها يربوا
 على شرف بها شمه وعبد مناف ما حله عند الله ثم في المقام الامين
 ذرى وجهه وشرف اعترافه فيا ايها الطالب للاهداء بهدائه
 الراغب في الاقتداء بتقائه ومن لو قدره حق قدره لكانه ولو
 بذل جهده في هواه لكانه شاعر

اصم واستمع ايات وحى تنزلت	بمدح امام بالهدى خصه الله
وفي آل عمران المباهلة التي	بانزالها اولاء بعض من اياه
واحزاب حميم وتحريم وهلالة	شهود بها اننا عليه فزكاه
واحسانه لما تصدق راكها	بخاتمة زلفيه في نيل حسناه
وفي آية البغوى التي لم يقربها	سواه سنار مثدبه ثم معناه
وازلفه حتى تبوا منزلا	من الشرف الاعلى واما بهتونه
واكف لطفابه من رسول	وارق اشفاقه لما راه

وإنك الظهر البتول وزاده ^{٤٨} بانك صنيعة على واحتساء
 وشرف يوم الغدير فخصته بانك مولى كل من كنت مولاه
 ولو لم يكن الا قضية خبير كفت شرفا في مآثرات سجاياه
 وأعلم ان جملة هذه الايات المتلوة ووجوه هذه الايات
 المحلولة قد اشتملت على عدة من مناقب عليه السلام فمنها ما تقدم
 بيانه وهي آية المباهلة قل تعالى وان دع الى اخرها وآية الاخراب
 انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
 تطهيرا وآية حم عسق قل لا استلکم علیه اجرا الا المودة في القربى
 وآية التحريم فان الله هو مولى وجبرئيل وصالح المؤمنين
 بالبلغ بيان وانتم تفسرون وكذلك تقدم ذكر قصة خبير وقضية
 يوم الغدير وكذلك ما سواها من قصايا الشرف ومن ايات
 التطهير ولم يبق منها شئ خصه القلم بالارجاء والتأخير سوى
 آية المائدة وآية هل اتى وآية البقرة فسياتي في فصولها الم
 لها انشاء الله تعالى باوضح ذكر واكمل تقرير فهذا ما حيرة القلم
 وسطره في هذا الفصل بتقدير العليم الخبير

الفصل السادس

في علمه وفضله هذا الفصل في ارجاء مجال المقال واسم ولسان
 البيان صادم وثاقب المناقب لاسمع وفجر المنظر طالع ومن اسما
 الاستدلال جامع وفضا الفضائل شاسع فهو لمن تنسك
 بهداه نافع ومن تمسك بعرا لا رافع فياله من فضل كوثر ينوع
 لذة للشاربين ودروس مضمونة مسفرة للكرام الكاتبين

وعروس مستودعة من مستحسنيات حسنات المقربين يعظم
عند التحقيق قدر وقعته ويعلم أهل التوفيق شمول نفعه ويتر
اجرمؤلفه بجمعه وهو لمن وقف عليه قيد بصره وسمع له لورده
ما يصل اليه واردا الاضطراب ولا اودعته ما يدخل عليه
زائد الاوتياب ولا ضمنت غنائج اصدا ان الاسماع ولا غنائ
تقدف اصناف الالباب بل مرتب لما خلاص رواية الخلف
عن السلف حتى اكشف بريد الاوطاب ونظمت فيجواهر
در صرححت السن السنان ونطقت بها ايات الكتاب وقررت
بادلة نظر حكمة الاسباب بالصواب هامة السحاب بالمحاب
مفتحة الابواب للطلاب مشرة انشاء الله تعالى لجامعها جميل
الثناء وجزيل الثواب فمن ذلك قوله تعالى وتقدس ليعملها لكم
تذكرة وتعيها اذن واعية روى الامام ابو اسحاق ابراهيم الثعلبي
في تفسيره يروي بسندة قال لما نزلت هذه الآية وتعيها اذن
واعية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجعلها اذنك
يلعل قال على فانسيت شيئا بعد ذلك وما كان لي ان انسا
لروى الامامان الثعلبي وابو الحسن علي بن احمد الواحد
كل واحد منهما يرفع بسندة الثعلبي في تفسيره والواحد في
تصنيفه الموسوم باسباب النزول الى بريدة الاسلمي قال سمعت
رسول الله يقول لعل ان الله امرني ان اذنيك ولا اقصبيك
وان اعلمك وان تعي وحق على الله تعالى ان تعي قال فنزلت
وتعيها اذن واعية ومن ذلك قوله سبحانه فمن كان مؤمنا

وتعيها اذن واعية

كمن كان فاسقا لا يستون نقل الامام ابو الحسن علي بن احمد
 الواحدى فى تفسيره وفى تصنيفه الموسوم باسباب النزول
 بسنده يرفعه الى ابن عباس ورواه الامام ابو اسحاق الشعمى
 ايضا فى تفسيره ان هذه الآية نزلت فى علي والوليد بن عتبة
 بن ابي معيط اخى عثمان لانه وذلك انه كان بينهما تنازع فى شئ
 فقال الوليد لعلي اسكت فانك صبي وانا والله اسطمنك لسانا
 واحدا سنانا واملا للكتيبة منك فقال علي اسكت فانك فاسق
 فانزل الله سبحانه وتم تصديق عليا فمن كان مؤمنا كمن كان
 فاسقا لا يستون الآية يعنى بالمؤمن عليا وبالفاسق الوليد وكفى
 بهذه القصة شهادة من الله عز وجل لعلي بكمال فضيلته وانزال
 سبحانه وتعالى قرآنا يتلى علي الا يد تصديق مقالتة ووصفه اياه
 بالايمان الذى هو عنوان علمه ونتيجه معرفته وقلة من هذه
 حسان بن ثابت شاعر رسول الله ابيا تامن نظم وجعلها قائمة
 فى تحسين شعره وتزئنه مقام ربه وفى ذلك دلالة واضحة
 على كمال درايته وفهمه حيث اودع شعره ما نزل به القرآن من امرنا
 على وتسديدهم فقال شعر

انزل الله والكتاب عزيز	فى علي الوليد ترانا
فتبوا الوليد من ذاك فسقا	وعلي ميثوا ايماننا
ليس من كان مؤمنا لله	كمن كان فاسقا خوانا
سوف يجزى الوليد غزا وارا	وعلي لا يشك يجزى جنانا
فعلي يلقي لى الله عزرا	ووليد يلقي هناك هوانا

وفشئت هذه الابيات من قول حسان وتناقلها سمع عن سمع
 ولسان عن لسان واما هذه الوليد بن ابي معيط فان حدة
 ابا معيط كان ايوه ذكوان يقول ابي ابن امية بن عبد شمس و
 قيل لم يكن ابيه بل كان عبده فاستلحقه فكان ينسب اليه غير ابيه
 ثم ان الوليد هذا اسلم يوم فتح مكة ولما تولى عثمان الخلافة ولاه
 الكوفة اذ كان اخاه لأمه على ما تقدم فيقه واليا في الكوفة يشرب
 الخمر حتى صلب الفجر في مسجد هاهنا بالناس اربع ركعات وهو لا يعقل
 ثم التفت اليهم وقال زيدا كم فعلتم الناس ان لا يعقل فقال فيه
 المحطية العبدية شعر

شهد المحطية يوم يلقى ربه ان الوليد معاقرا الخمر
 نادى وقد تمت صلاتهم ازيدكم مثلا ولا يدري
 قالوا ابا وهب وقد علموا اقربت بين الشفع والوتر
 حبسوا عنانك اذ جريت الوهم تركوا عنانك لم تزل تجرى
 فاشتهرت قصته وظهر فسقه وشكروا بين الناس امره واقترن
 بسوء فعله وانكر ذلك عليه فحده عثمان وعزله عن الكوفة ^{لأن} _{لأن}
 ثم بالورقة فانظر الى الحكمة الالهية التي هي سر هذه القضية
 فان عليا لما سمى لوليد فاسقا وانزل الله عز وجل هذه الآية
 واخبر ان عليا مؤمن وان الوليد فاسق اجري قدره وقضاه
 بما ظهر به في عالم الشهادة والحسن ^{الجمع} _{الجمع} لعلي عليه السلام في
 تصديقه في قوله لوليد بين الخبر والعيان فظهر شرب الخمر
 الذي هو اجمع اسباب الفسوق وسوء سمعته بين الناس

ثم إقامة الحد على رؤس الاشهاد ليثيقن ذوو الابصار من التو^{مين}

والمناقضتين وجود صفة الفسق في الوليد كما سماه على ثم اذا كانت

احدى الصفتين المتقابلتين وهى لفسق موجودة في الوليد

جزماً كانت الصفة المقابلة لها وهى الايمان موجودا على جزماً

هذه لطيفة مشيرة برمزها الى العناية الربانية على منتجب لها

ومن ذلك الباهلة وهى قوله تم وتقدس قل تعالوا ندع

ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم هذه الآية

قد تقدم بسط القول فيها وفي بيان سبب نزولها او في تصورها

بفضيلة فاطمة والخمسة اهل البعا عليهم السلام بعد اولها

غير انى اعدت في هذا الفصل ذكرها كون فضيلة على بخصوصية

من مقاصده محمولها وقد تقدمت من ذلك انه قد نقل ان

المراد بقوله تم وانفسنا هو على ابن ابي طالب ويمتنع ان يكون

نفس على هى نفس النبي بعينها فيكون المراد من الآية المساواة

بين نفسيهما وهذا يقتضي ان يكون كل واحدة من النفسين

متصفة بمثال صفات النفس النبوية الموصوفة بصفات الكمال

جنسا لكن ترك العمل بذلك في صفة النبوة لاختصاصها بالنبي

لاستحالة وجودها في غير فتيحة صفة الفضيلة والعلم متصفة

بذلك لاحالة وفي هذه الآية الشريفة من الاشارة الى هذه

الفضيلة ما لواقع عليها في حق لا شرق بها نور فضل وسمي

منها موفورين له وسمي بسببها مقرح له وانفاق من وجوب تعظيم

ها برؤية وغاير سجد كيف وهى جوهرية فرد من عقود منضدة

فدلالة آية الباهلة
على مساواة علي
برسول الله

ومنقبة واحدة من مناقب متعددة ومن ذلك ما رواه
 الحافظ ابو نعيم احمد بن عبد الله بن احمد يرفعه بسنده في حلية
 عن الحسن بن علي عليه السلام قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله
 سيد العرب يعني عليا فقالت عائشة الست سيد العرب فقال
 اناسيد ولد ادم وعليه سيد العرب فلما جاء رسل الى الانصار
 فاثوه فقال لهم يا معشر الانصار الا ادلكم على ما ان تمسكتم به
 لن تضلوا بعده ابدا قالوا بلى رسول الله قال هذا على فاحبوا
 بحبي واكرموا بكرامتي فان جبرئيل ام ربي بالذي قلت لكم عن
 الله عز وجل وعلا روى الامام الحافظ المذکور بسنده
 في حلية عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
 وضوئي اثم قام فصلى ركعتين ثم قال يا انس اول من يدخل عليا
 من هذا الباب امير المؤمنين وسيد المسلمين وثقل العرش
 المحجلان وخاتم الوصيين قال انس قلته انهم اجعلوه رجلا من
 الانصار وكنت اذ جاء علي فقال من هذا ايا انس فقلت علي
 فقام مستبشرا فاعتنقه ثم جعل يمسح عرق وجهه بوجهه وعرق
 وجهه على بوجهه فقال علي يا رسول الله لقد رايتك صنعت
 شيئا ما صنعت به قبل قال وما يمنعني وانت قودي عن تسخير
 صوته وتبين لهم ما اختلفوا فيه بعدى ومن ذلك ما رواه
 الحافظ المذکور يرفعه في حلية بسنده عن علقمة بن عبد الله
 قال كنت عند النبي فسئل عن علي فقال قسمت الحكمة عشرة
 اجزاء فاعطى على تسعة اجزاء والناس جيزا واحدا

ومن ادعوا الى سيد القوم

ومن امير المؤمنين

ومن قسمت الحكمة عشرة اجزاء

ما انزل الله الا على
راسها واميرها

ومن ذلك ما رواه الحافظ بسنده المذکور في حليته عن
ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ ما انزل الله عز وجل يا ايها
الذين امنوا الا وعلى راسها واميرها ومن ذلك ما رواه
الحافظ بسنده قال قال رسول الله ﷺ ان الله عهد الى في
على عهد افقلت يا رب بيني وبينك فقال اسمع فقلت سمعت
ان عليا راية الهدى وامام اوليائي ونور من اطاعني وهو
الكلية التي المزمع بالمتقين فمن احبته احبته ومن ابغضه فقد
ابغضته فبشرة بذلك فبشرته فقال يا رسول الله ﷺ انا عبد الله
وفي قبضته فان يعدني فيديني وان يتم الذي بشرتني به
قال الله اولي بي فقال اللهم اجل قلبه واجعله ربعة الايمان فقال
الله تعالى قد فعلت ثم رفعه انه سيخصه من البلاشئ لم يخم
به احدا من اصحابي فقلت يا رب اخي وصاحبه قال هذا شئ
قد سبق ان مبته ومبته به ومن ذلك ما رواه الامام
البيهقي في كتابه المصنف في فضائل الصحابة يرفع بسنده
الى رسول الله ﷺ انه قال من اراد ان ينظر الى آدم في علمه
والي نوح في تقواه والى ابراهيم في حلمه والى موسى في هيبة
والى عيسى في عبادته فليتنظر الى علي ابن ابي طالب فقد ثبت
النبي ﷺ على بهد الحديث علما يشبه علم آدم وتقوى يشبه تقوى
نوح وحلم يشبه حلم ابراهيم وهيبة تشبه هيبة موسى و
عبادة تشبه عبادة عيسى وفي هذا التصريح على علمه وتقواه
وحلمه وهيبة وعبادته وتعلوا هذه الصفات الى وجه العلي

حديث من اراد
ان ينظر الى

حيث شجها فهو كالأنبيا والمرسلين صلوات الله عليهم أجمعين
 من الصفات المذكورة والمناقب المجدودة ومن ذلك
 ما رواه الأمام الترمذي في صحيحه بسندة وقد تقدم ذكره
 في الاستشهاد في صفة أمير المؤمنين بالانزع البطيخات
 رسول الله قال أنا مدينة العلم وعلي بابها نقل الأمام
 أبو محمد الحسين بن مسعود القاضى البغوى في كتابه الموسوم
 بالمصباح أن رسول الله قال أنا دار الحكمة وعلي بابها كنيسة
 خصل العلم بالمدينة والدار بالحكمة لما كان العلم واسعاً
 وبسط فنوناً وأكثر شعباً وأعز فائدة وأعم نفعاً من الحكمة
 خصص الأعم بالكبر والخص بالاصغر وفي قول النبي ذلك
 إشارة إلى كون علي نازلاً من العلم والحكمة منزلة الباب من
 المدينة والباب من الدار لكون الباب حافظاً لما هو داخل
 المدينة وداخل الدار من طرق الضياع واعتدات الذنوب
 عليه وكان معنى الحديث أن علياً حافظ العلم والحكمة فلا ينظر
 إليها ضياع ولا ينحس عليها ذهاب فوصف علياً بأنه حافظ العلم
 والحكمة وكيف علياً علواً في مقام العلم والفضيلة أن جعله رسول
 الله حافظاً للعلم والحكمة ومن ذلك ما نقله القاضى الأمام
 أبو محمد الحسين بن مسعود البغوى أن رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم خصص جماعة من الصحابة كل واحد بفضيلة
 خصص علياً بعلم القضاء فقال واقتضاهم علي وقد صدق
 الحديث بمنطوقه وصريحه بمفهومه أن أنواع العلم وأقسامه

أنا دار الحكمة
 علي بابها

قد جمعها رسول الله ﷺ دون غيره فان كل واحد ممن
خصه رسول الله ﷺ بفضيلة خاصة لم يتوقف حصول تلك
الفضيلة على غيرها من الفضائل والعلوم فانه قال افرضهم
زيد بن ثابت واقراءهم ابي واعلمهم بالحلال والمحرام معاذ بن
جبل ولا يخفى ان علم الفرائض لا يفتقر الى علم آخر ومعرف القراءة
لا تتوقف على سواها وكذلك العلم بالحلال والمحرام بخلاف
علم القضاء فالتي قد اخبر بثبوت هذه الصفة العالية لعلي
مع زيادة فيها فان صيغة الفعل تقتضي وجود اصل ذلك الوصف
والزيادة فيه على غيره واذا كانت هذه الصفة العالية قد
اثبتت له فتكون حاصلة له ومن ضرورة حصولها له ان يكون
بصفاتها ولا يتصف بها الا بعد ان يكون كامل العقل ^{صحيح}
التميز جيد الفطنة بعيدا عن الشهو والغفلة يتوصل بتفطنة
الى ارضوخ ما اشكل وفصل ما اعصل ذاعدا التحجرات ان
يعوم حول حمى الحار موهرة تحمل على محاسن الشيم ومجانبة
الدنايا صادق اللحية ظاهر الامانة عفيفا عن المحظورات
صاموتا في السخط والرضا عارفا بالكتاب والسنة والاتفاق
والاختلاف والقياس ولغة العرب بحيث يقدم المحكم على
المتشابه والخاص على العام والمبين على المجمل الناسم على
المنسوخ وسبني المطلق على المقيد ويقضه بالمتواتر دون الاحاد
وبالمستند دون المرسل وبالمتصل دون المنقطع والاتفاق
دون الاختلاف ويعرف انواع الاقيسة من المجلة والواضح

والحق ليتوصل بها الى الاحكام من الواجب المحذور والمندوب
 والمكروه فهذه امور لا يصح انتصاف الانسان بعلم القضاء مالم يحيط
 بمعرفة ومتى فقد علم بها لا يصلح للقضاء ولا يصح انتصافه فيظهر
 لك ايديك الله تعالى ان رسول الله صلى الله عليه وآله حيث
 وصف عليا عليه السلام بهذه الصفة العالية بمنطوق لفظه
 المثبت له فضلا فقد وصفه بمفهومه بهذه العلوم المشروحة
 المتنوعة الاقسام فرعاً واصلاً وكفى بذلك دالة لمن خص
 بهدية الهداية قولا وفعل على ارتقاء على مناهج معارج العلوم
 الى المقام الاعلى وضرب في اعشار الفضائل الجزاة بالتسامر
 بالقدم المعلا زيادة تقرير حصول هذه المناقب والاكوار
 شمول هذه المطالب السنينة السناء الحاصلة لعلي من مواد
 علم القضاء كان مناط افاضة انوارها عليا ان رسول الله
 قبل ذلك لما انتدب واستناب واثره وارتنابا فوض اليه قضاء
 اليمن وولاية اجمع اجمار واجف لقصوره في معرفة احكامه قضائه
 فلما احس رسول الله ذلك من اخبره بان الله عز وجل سير في
 قلبه الهدى ويسلك به من التثبيت جدد او من حصل له من
 الله تع الهدى والتثبيت فلن يضل ابداً وحجة ما نقله الامام
 ابو داود سليمان بن الاشعث في مسنده يرفعه بسنده الى
 علي بن ابي طالب قال ارسلني رسول الله الى اليمن قاضياً فقلت
 يا رسول الله ترسلني وانما حديث السن ولا علم لي بالقضاء فقال
 لي ان الله سيهدي قلبك ويثبت لسانك فاذا جلس بين

يديك الخصمان فلا تقضيان حتى تسمع من الآخر كما سمعت من الأول
فأنت أخرى ان يتبين لك القضاء قال فإزالت قاضيا وما شكت
في قضاء بعده فثبت عليه النسمات الالهية من العناية النبوية
الطاف التأيد ونزل عليه الملكان الموكلان بالحقين والبشائر
رداء التوفيق والتسديد فوقرت حقائق علم القضاء في صدقه
حتى ما على احاطة بها من مزيد واشترت حدائق فضائل فخلها
بالمعرفة باسقات ذات طلع نصيد فلما رشح علم عليه السلام بموا
القضاء رسوخا لا تحرك الهوات ورسا قدم فهم في قواعد معرفته
بحيث لا يعترضه الاضطراب فافتقر رشدا وقضاسد واقدار
التأيد ورافقة التوفيق وصاحب لصواب فعند ذلك وصفه
رسول الله بقوله اقضاهم على اذ وضحت لديه الاسباب وتفقت
بين يديه الابواب وشرحت لسانه والاداب حتى قال له
رسول الله ليبرك العلم ابا الحسن لقد شربت العلم شربا و
نهلت نهلا ومن ذلك ما نقله القاضي الامام ابو محمد الحسني
في مسعود البغوي في كتابه المستمعي بشرح السنة يرفع بسنده
الى ابي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله يقول ان
منكم من يقابل على تاويل القرآن كما قالت على تنزيله فقال بالكر
انه هو يا رسول الله قال لا ولكن خاصف النعل وكان على
قد اخذ نعل رسول الله وهو يخصفها فقضى ان عليا يقوم
بالقتال على تاويل القرآن كما قام هو بالقتال على تنزيله فهذا
منطوق الحديث وآثار دلالة على فضيلة على فاقول اعلم

قال لا فتى تروى
يا رسول الله

فمن
حديث خاصف
النعل

ارشدك الله الى مناهج الحق ومداير الهدى ان التثليل
 والتأويل امران متعلقان بالقران الكريم فتزيل فختص رسول
 الله فان الله عز وجل انزل القران عليك لانواع من الحكم قد
 وارادها فقال تعالى كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات
 الى النور باذن ربهم الى صراط العزيز الحميد وقال سبحانه وتعالى
 وانزلنا عليك القران تبينا لكل شئ وهدى ورحمة لقوم
 يؤمنون وقال عز من قائل وانزلنا القران ربه العالمين نزل به
 الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين الى غير ذاك
 من الايات البينات الدالة على هذا الحكم الذى تنزيلة
 طريق الى تحصيلها وهذا امر يختص برسول الله ولا يمكنه
 تحصيل تلك الحكم والمقاصد المنوطة بالقران الكريم الا بتزليه
 فمن انكر تنزيله فقد كذب به وجحد فانصرف بصفة الكفر
 على ما قال سبحانه وتعالى ما يحجد باياتنا الا الكافرون وما يحجد
 باياتنا الا كل محتال كفور فانكروا تنزيله على ما نطق به القران
 الكريم وما قدره الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر
 من شئ فتعين قتالهم الا ان يؤمنوا فقاتل رسول الله الى
 ان دخل الناس فى دين الله افواجا فهذا بيان القتال على
 تنزيله وامّا تأويله فمعناه تفسيره وما يؤل اليه اخر مدلوله
 فمن حمل القران الكريم على معناه الذى اقتضاه لفظه من
 مدلول الخطاب وفسره بما تناوله من معانيه المرادية فقد
 اصاب سائر الصواب ومن صرف عن ذلك وصرف عن

مدلوله ومقتضاه وحمله على غير ما يريد به ما يوافق هو ا
وتأوله بما يضل به عن فهم هذه المعقولات ان محله الذي ادعاه
ومقصده الذي افتراه فنجاء هو المدلول الذي اراده الله
نقد الحد في القرآن حديث مال به عن مدلوله ووضع في
غير موضعه واثبت به ما لا يحل اثباته وخالف فيه ائمة الهدى
واتبع داعي الهوى فاقتدى فتعين قتاله ان اصر على ضلالت
ودام على مخالفة واستمر في جهالة وتمادى في مقاتلة الى ان
يفى الى امر الله تعالى وطاعته ولهذا جعل رسول الله القتال
على تأويله كالقتال على تنزيله فقد ظهر مناط القتال على التأويل
كما ظهر مناط القتال على التanzil وقد اشترك الامران في ان
كل واحد منهما قتال مبطل صال ليرجع عن ابطاله وضلالت
وافتراف ان الجريئة الصادرة من المقاتلين على التanzil اعظم
واشد من الجريئة الصادرة من المقاتلين على التأويل فلماذا
كانت المقاتلة على اعظم الجريئتين مختصة بمنصب النبوة فقام
بها النبي ودعا اليها وقاتل الخوارج المتأولين فانه عدو ال
آيات من القرآن الكريم نزلت في الكفار واختصت بهم فصرفوها
عن محل مدلولها وحملوها على المؤمنين وجعلوها محلها واستدلوا
عليهم بها وانا اذكر منها ما يستدل به على سوء فعلهم وقبح صنعم
ومروقهم عن الايمان ومتابعة الهوى الهاوى بهم الى مكان
سحيق وذلك ان ائمة التفسير وعلماء الاسلام اجمعوا على
ان قوله سبحانه وتعالى العز الى الذين اوتوا النصيبا من الكتاب

وقال الذين كفروا حتى
امنوا وكانت المقاتلة
على جريئة التأويل التي
هي دون الجريئة التأويل
مؤكولة الى الامام لكونه
الامامة دون الشهوة
فصرفوها فقام بها
على ودعا اليها

يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معروضون
نزلت في اليهود وهي مختصة بهم وذكر وان سبب نزولها
في حقهم وجوهاً فقل لما دعا رسول الله ص اليه يهود الى الاسلام
قالوا اهل نخاصك الى الاخبار فقال بل الى كتاب الله تعالى
قال فايوا قيل بل لما دعاهم الى الاسلام قال بعضهم على
اي دين انت فقال على دين ابراهيم فقالوا ان ابراهيم كان يهودياً
فقال هلوا بالتوريت في بني وبينكم فايوا قيل لما انكروا ان يكون
رجم الزاني في التوريت قال هلوا بالتوريت في بني وبينكم فايوا قائل
الله تع هذه الآية وهكذا ذكره الامام ابو الحسن علي بن ابي
الواحدى في كتابه المسمى باسباب النزول قد اتفق الجميع على
اختصاصها باليهود فجاء الخوارج فجعلوها في المسلمين واتّاموا
عمدة لهم ورجعوا في اتباع ضلالة لهم واحتجوا بها على خروجهم من
الطاعة المفروضة عليهم اللازمة لهم فاذا علمت حقيقة المقاتلة
على التنزيل والمقاتلة على التأويل فاعلم ان بين التوريت وبيننا على
من رابطة الاتصال والاخوة والعلاقة سائيس بن سيرة بن سيرة
صدء هذه العلاقة والرابطة ما تقدم من صريح النص صريح
قوله على موسى وانا من على وقوله انت مني وانا منك وقوله انت
منى بمنزلة هارون من موسى فهذه النصوص مشيرات الى
خصوصية بينهم فاقتضت تلك الخصوصية ان اعلم رسول
الله ص انه يبع بمقاتلة الخارجين كلية بمقاتلة الكافرين وانه يلقى
من الشدايد في ايام مامة وملمات كما لقي النبي من الشدايد

في أيام نبوته وان تفاوتا في المقادير فان الابعاض التي تشبهها
 الرابطة تسري الى جزوياتها شئ من كلياتها وقد قال الشافعي
 اخذ المسلمون السيرة في قتال المشركين من رسول الله ﷺ واخلدوا
 السيرة في قتال البغاة من علي فاذا اوضح تفصيل هذا الامر
 على ما شرحناه ببصرة وذكرى في فضيلة علي فانهم ذلك يتقدروا
 ومن ذلك ما نقله القاضي الامام ابو محمد الحسين بن مسعود
 البغوي في كتابه المذكور يرفعه بسنده عن ابن مسعود قال
 خرج رسول الله ﷺ في منزلة ام سلمة فجاء علي فقال رسول الله ﷺ
 يا ام سلمة هذا والله قاتل القاسطين والناكثين والمارقين
 من بعدي قال بئى ذكر في هذا الحديث فرقا ثلاثة صرح به بيان
 عليا يقاتلهم من بعده وهم الناكثون والقاسطون والمارقون
 وهذا الصفات التي ذكرها قد سماهم بها مشيرا الى ان
 وجود كل صفة منها في الفرقة المختصة بها علة لقتالهم وسلطة
 عليه وهؤلاء الناكثون هم الناقضون عقد بيعتهم الموجبة
 عليهم الطاعة والمتابعة لاسامهم الذي بايعوه محققا فاذا انقضوا
 ذلك وصدقوا عن طاعة اسامهم وخرجوا عن حكمه واخذوا
 في قتاله بغيا وعنادا كانوا ناكثين باغين فباعتين قتالهم كما اعتدوا
 طائفة من تابع عليا وبايع ثم نقض عهده وخرج عليه وهم
 اصحاب واقعة الجمل فقاتلهم علي فمما لناكثون واما القاسطون
 فهم المجايرون عن سائر الحق المائلون الى الباطل المعرضون
 عن اتباع الهدى الخارجون عن طاعة الامام الواجبة طاعته

فاذا فعلوا ذلك والتصفوا به تعين قتالهم كما اعتدوا طائفة
 تجمعوا واتبعوا معاوية وخرجوا المقاتلة على علي حقه ومنعوه اياه
 فقاتلهم وهي وقائع صفين وليلة الهرير فهو كلاء القاسطون فان
 قيل معاوية كان من كتاب النبي وكان خال المؤمنين فكيف
 تحكم عليه وعلى من معه بكونهم يقتال على بغاة في فعلهم جارين
 عن سائر الصواب بقصد هم قاصدين بما ارتكبه من بغيم
 والحج في زمره الخارجين عن طاعة ربه قلت لم احكم عليهم
 بصفة البغي ولوازمها وضعا واختراعا بل حكمت بها نقلا واتباعا
 فانه روى الائمة الاعيان من المحدثين في مسانيدهم الصحاح
 احاديث متعددة يرفع كل واحد منهم حديثه بسند
 الى رسول الله انه قال لعمار بن ياسر رضي الله عنه تقتلك الفئة الباغية
 وفي حديث اخر انه قال لعمار ابشر تقتلك الفئة الباغية وهذه
 احاديث لا خلل في اسنادها ولا اضطراب في متونها ثبتت
 ان النبي وصف الفئة القاتلة عمارا بكونها باغية وصفة البغي
 لا يفك عنها لازمها والبغ عبارة في اللغة عن الظلم وقصد
 الفساد فكل من كان باغيا كان ظالما جارا وكان قاسطا
 خارجا عن طاعة ربه فتكون الفئة القاتلة عمارا متصفه
 بهذه الصفات بخبر الصادق المعصوم وقد ثبت ثبوتا
 محكما بصحة منقوله بالخبر المسند الى الادراك بالحواش
 ان عمارا كان يقاتل بين يدي علي معاوية واصحابه في
 ايام صفين وانه في اخر امره استسقى يوما من صفين فالت

ذكر القاسطين

وفي حديث اخر
 تقتل عمار والفئة
 الباغية

٨٣
بقعب في لبن فلما نظر اليه كبر وقال اخبرني رسول الله ان
اخبر رزقي من الدنيا صباكر لبن في مثل هذا القعب فترسم
حبل فلم يبق حتى قتل في سنة سيم وثلاثين من الهجرة وعمره
يومئذ ثلث وتسعون سنة ودفن بالزقة وقبره بها الآن
وروى صاحب كتاب صفوة الصفوة بسنده ان عبد الله

بن سلمة قال سمعت عمارا يوم صفين وهو شيخ في يده الحرب
وقد نظر الى عمرو بن العاص مع الراية في فئة معاوية يقول
ان هذه راية قد قاتلها مع رسول الله ثلاث مرات وهذه
الرابعة والله لو ضر بونا حتى بلغونا شعات هجر لعرفت انا على
الحق وانهم على الضلالة واذا وضعهم ان عمار اقبل الفتيه الباسم غنة
فثبت لها تلك الاوصاف المقدم ذكرها على لسان رسول الله

ذكر المارقين

واما المارقون فهم الخارجون عن متابعة الحق المصرون على
مخالفة الامام المفروضة طاعة ومتابعة المصرون بخلفه
فاذا فعلوا ذلك وتصفوا به تعين قتالهم كما عتده اهل حرورا
والنهر وان فقاتلهم على عليه السلام وهم الخوارج فبدأ على بقتال
الناكثين وهم اصحاب الجمل وثني بقتال القاسطين وهم اصحاب
معاوية واهل الشام بصفيان وثلاث بقتال المارقين وهم
الخوارج اهل حرورا والنهر وان فقاتل وقتل حسب ما وصفه
بدر رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تقدم بلفظ الخبر ومن ذلك

ما نقله الامام ابو داود سليمان بن اشعث في مسنده المسمى
بالثني يرفعه بسنده الى ابي سعيد الخدري والنسب بن ما
C

ان رسول الله قال سيكون في امتي اختلاف وفرقة قوم
يحسنون القتل ويسيدون الفعل يقرؤون القرآن لا يجاوز
تراقيمهم يرقون من الدين كما يرق السهم من الرمية هم شر الخلق
طوبى ابن قتلهم وقتلوه يدعون الى كتاب الله وليسوا منه في
شي من قائلهم كان اولى بالله منهم قالوا يا رسول الله ما سيماهم
قال التحليق والتسبيد فاذا رايتهم فابيموهم اي اقتلوهم
ونقل الامام مسلم بن الحجاج في صحيحه ووافقه الامام ابو داود
رحمى الله عنهما بسندهما عن زيد بن وهب انه كان في الجيش
الذي كانوا مع علي الذي ساروا الى الخوارج فقال علي ايها
الناس اني سمعت رسول الله يقول يخرج قوم من امتي يقرؤن
القرآن ليس قرأتكم الى قراءتهم بشئ ولا صيامكم الى صيامهم
بشئ يقرؤن القرآن يحسبون انهم وهو عليهم لا يجاوز صلاتهم
تراقيمهم يرقون من الدين كما يرق السهم من الرمية لو يعلم
الجيش الذين يصيبونهم ما قطع لهم على لسان بنيهم لنكلوا
عن العمل واية ذلك ان فيهم رجلا له عصدا ليس له ذراع على
عصده مثل حلة الشداى عليه شعرات بيض فيذهبون
الى معوية واهل الشام ويتكلمون هؤلاء يخلفونكم في ذرائعكم
واموالكم والله اني لارجوا ان يكونوا هؤلاء القوم فانهم قد سفكوا
الدم المحرام واغاروا على سرح الناس فيروا قال سلمة
بن كهيل فانزلي زيد بن وهب منزلا حتى قال بررنا على قنطرة
فما التقينا وعلي الخوارج يومئذ عبد الله بن وهب الرازي

التسبيد في حديث

الخوارج التسبيد

فيهم فاش هو

واستبصال الشعر

وقيل هو ترك

التدهن وغسل

الراس ١٢

فقال لهم القوا الرماح وسلوا السيوف من جفونها فاني اخاف
ان يتأشد ونكم كما تأشد وكم يوم حرورا فرجعوا فوحشوا برماهم
وسلوا السيوف وشجرهم الناس بالرماح قال وقتل بعضهم على
بعض وما اصاب يومئذ من الناس الا رجلا ن فقال على التمسوا
فيهم المخذرج فالتمسوه فلم يجدوه فقام على نفسه حتى اتانا ساء
قد قتل بعضهم على بعض قال اخروهم فوجداه ماليا الارض
فكبر قال صدق الله وبلغه رسوله قال فقام اليه عبدة السليمان
فقال يا امير المؤمنين والله الذي لا اله الا هو سمعت هذا
الحديث من رسول الله قال اي والذي لا اله الا هو حتى
استخلف ثلثا وهو يحلف ونقل البخاري ومسلم ومالك في
موطاه ان اباسعيد الخدري رضي الله عنه قال اشهد اني سمعت هذا
من رسول الله واشهد ان علي بن ابي طالب قاتلهم وانا معه
وامر بذلك الرجل فالتمس فوجدوا بي حتى نظرت اليه على
نعت رسول الله الذي بعث ونقل ايضا البخاري والنسائي
ورافقهما مسلم وابوداؤد وكل منهم في مسنده الصحيح يرفع الى
سويد بن عقلة بسنده قال قال علي اذا احدثكم عن رسول
الله حديثا فوالله لان اخر من السماء احب الي من ان الكذب
عليه وفي رواية من ان اقول عليه ما لم يقل واذا احدثكم
فيما بيني وبينكم فان الحرب جند عتيواني سمعت رسول الله
يقول سيخرج قوم في اخر الزمان حدثاء الاسنان سفهاء
الاحلام يقولون من قول خير البرية يقرؤون القرآن لا يجاوزون

ايمانهم حناجرهم يرقون من الذين كما يرق السهم من الرمية
 فايما لقيتموهم فاقتلوهم فان في قتلهم اجر لمن قتلهم عند الله
 يوم القيمة فهذه الاحاديث الصحيحة والاخبار الصريحة شاهدة
 على لسان رسول الله بانه بمقاتلة هؤلاء اولى بالله عز وجل
 منهم وان له طوبى وهي المحل الرفيع وان في قتلهم اجراً
 عند الله ما قضاهم على لسان نبيهم ما لم يروا به لنكروا عن العمل
 استغناء بمقاتلتهم عن بقية الطاعات وفي هذا دليل واضح
 على بكمال فضيلته واجلال منزلته ورحبان اجرة ومثوبة
 وزيادة تقرب الى الله تعالى بطاعته وانه بمقاتلة اياهم يرجعوا
 عن ضلالهم ويذعنوا للحق الذي اوجب الله عز وجل
 عليهم من انقيادهم الى طاعة الله عز وجل مقتديا برسول
 الله في قيامه بمقاتلة المشركين المجاهدين ليرجعوا عن
 شركهم وينقادوا لما اوجب الله تعالى عليهم من اجابة رسوله
 الى الدخول في الاسلام والاذعان بالايمان وناهيك بها
 فضيلة ومنقبة اثيلة ومزية في الاولى والاخرة عريضة طوية
 فقد صدرت هذا الفصل المعقود لبيان فضله الموقر
 وعلمه المشهور من الايات القرآنية والاحاديث النبوية
 بما فيه شفاء الصدور ووقاء بالمستطاع المقدور واهتداء
 بخروج القلوب الضالة من الظلمات الى النور واقصرت
 عليها الكورنا واضحة جدد اراجحة صحيحة ومعتقداً وقد
 جعلت المعقبات الالهية من بين يديها ومن خلفها الحفظ

عند الله يوم القيمة
 وان لمقاتلتهم

رصداء لم اتجاوزها الى ايراد اخبار كثيرة عدد اواهبه
 سندا ومستندا غير اني قد اردت منها من المعقول بما
 من تقريرة الاشارات مستعذبة العبارات مهذبة الكلمات
 مركبة المقدمات معسولة الحلقات موصولة العذبات
 تبيينها معها طربا لحسن ترتيبها وتوضيح من تعيها عجبا من قهدة
 تقريها فاقول قد قضيت العقول في اساليب سدادها
 وانفذت حكم قضائها في طرق اجتهداها بان النفس
 البشرية في اعتياد مجراها وجاري اعتيادها لا تحصل
 من انواع العلوم وال مراتب والفضائل على مراتبها ومرادها
 الا عند امدادها من الاقدار الربانية بشروطها وموادها
 فاذا فتحت لها ابواب المواد وصغحت بالقابلية والاستعداد
 وحدجت بها من الفاعلية امشاج الارشاد ادركت
 صور العلوم والفضائل ادركت العيان وثبتت لها صفة
 الانصاف بها بدليل وبرهان وقد اشار بعض الفضلاء
 الى هذه الحال فقال شعر

اخي لن تنال العلم الا بئس سانبك عن مجموعها ببيان
 ذكاء وحرص واجتهاد وبلغة وارشاد استاذ وطول زمان
 فان ظفرت كفاك منها جهدا فقد نلت في العليا اشرف شان
 وهذه الشروط والمواد باسرها كانت حاصلة على اربابها
 فانه كان في غاية الذكاء والفطنة والقابلية والاستعداد
 من اصل الخلق حريصا على متابعة النبي والتعلم منه وكان

رسول الله ﷺ أكمل العالم علمه وأعلاه في المعارف والفنائل
 محلاً وكان شديد الحرص على تربية علي عليه السلام والاشفاق في تعليمه
 وإرشاده إلى اكتساب الفضائل وكان في حجرة من صغره على
 ما تقدم ذكره وشرحه في الفصل الأول ملازمًا له حتى كبر
 وفي كبره زوجة انتبه فصار صهره وكان يدخل عليه في كل
 الاوقات فكانت تلك الشروط والمواد حاصلة له من العلوم
 الذي لا يشك فيه ذوالدراية ان التلميذ اذا كان في غاية
 الذكاء والحرص على التعلم والاستاد في غاية الفصل والعرفه
 والحرص على التعليم ورزق هذا التلميذ ملازمة هذا الاستا
 من صغره مستمرا في خدمته الى كبره وطالت ملازمته و
 استمرت اوقات صحبته فانه يبلغ من العلم مبلغا عظيما ويأل
 فيه مقاصد رفيعة فوضع هذا النوع من الاستدلال بطريق الاجمال
 كمال علمه وعلوم مقامه في فضل وقد صرح في مقالاته الصادقة
 منه واشارات المروية عنه بما اقتبس منه من مشكاة انوار
 العلوم النبوية فقال مرة سلوني عن طرق السموات فاني اعرف
 بها من طرق الارض وقال مرة لو شئت لا وقرت بعير من تفسير
 بسم الله الرحمن الرحيم وقال مرة لو كبرت لي الوسادة ثم جلست
 عليها لقصيت بين اهل التوريه بتوراهم وبين اهل الانجيل
 بالانجيلهم وبين اهل الزبور بزبورهم وبين اهل الفرقان بنوهم
 والله ما من اية انزلت في بر او بحر ولا سهل ولا جبل ولا سماء
 ولا ارض ولا ليل ولا نهار الا وانا اعلم فممن نزلت وفي اي شيء

نزلت اشار الى هذا القول الى علمه باحكام هذه الكتب المنزلة
 ولا يصدر هذا القول منه الا وقد تصنع من انواع العلوم
 واقسام المعارف فهذا تقرير هذا الاجمال واما القول في
 تفصيل علومه وتعيين فضائله فاعلم ان العلوم تنقسم الى
 اصول وفروع فاما الاصول فالقائمون بها هم المتكلمون و
 اشهر فرقهم المعتزلة والاشاعرة والشيعة والخوارج وائمة
 هذه الطوائف مرجعها الى علمه اما المعتزلة فينسبون
 انفسهم اليه واما الاشاعرة فاما مذهب ابو الحسن كان تلميذاً
 لابي علي الجبائي المعتزلي وكان الجبائي ينسب نفسه اليه و
 اما الشيعة فانسابهم اليه ظاهر واما الخوارج فكانوا رؤساءهم
 واكابرهم تلامذة له واذا كانت اكابر المتكلمين وائمة
 الاصول ينسبون اليه فكيف ذلك دلالة على علمه بالاصول
 والذي يشرح هذا القول ويوضحه ان المطلب الاقصى من
 الاصول علم التوحيد والعلم بالقضاء والقدر والعلم بالنبوة
 والعلم بالمعاد والبعث وآحوال الآخرة وقد ذكره في كلامه
 ومواعظه وخطبه من هذه العلوم ما يشهد بكمال المعرفة
 ومثانة احاطة بعلوم الدين وما انا الان اذكر شيئاً عن كلامه
 في ذلك لا قيم به على ثبوت هذه المقالة برهاناً وليتقارب به
 ذوولجهالة ادعانا وليستفاد بايراده ما يطلق به لساننا ويحقق بياناً
 ويزداد الذين آمنوا ايماناً فمنه ما نقله الامام البيهقي باسناد
 عن الشافعي عن يحيى بن سليم عن الامام جعفر بن محمد بن عبد الله .C

انتشار الشيعة
 الى علي ظاهر

بين جعفر رضى الله عنهم عن أمير المؤمنين ^{عليه السلام} أنه قال يوماً
 أعجب ما فى الإنسان قلبه فيه مواد من الحكمة واضداد لها
 من خلافها فان سخر له الرجاء ^{أي خير} وله الطمع وان هاج به الطمع
 اهلكه ^{أي هلك} الحما ^{أي حما} وان ملكه اليأس قتل ^{أي قتل} الأسف وان عرض
 له الغضب اشتد به الغيظ وان اسعد بالرضا نسي التحفظ
 وان ناله الخوف شغله الحزن وان اصابته المصيبة قهره
 الجزع وان وجد ما لا يطغاه الغنا وان عضت فاقة شغله
 البلاء وان اجهده الجوع قعد به الضعف وان افراط به الشعب
 كظته البطنة فكل تقصير به مضر وكل افراط له مفسد فقام
 اليه رجل ممن شهد معه وقعة الجمل فقال يا امير المؤمنين ^{عليه السلام}
 اخبرنا عن القدر فقال سر الله فلا يثبت عنه فقال يا امير المؤمنين ^{عليه السلام}
 اخبرنا عن القدر فقال لما ابيت فانه امر بين امرين لا خير ولا نقول
 فقال يا امير المؤمنين ان فلانا يقول بالاستطاعة وهو جاهل
 فقال على به فاقاموه فلما رآه قال له الاستطاعة تلكها مع الله
 او من دون الله واياك ان تقول واحدة منهما فتريد ان تقول
 فما قول يا امير المؤمنين فقال قل امسكها بالله انشاء ملكيها فها
 صورة الفاظه وعبارته التي نقلها البيهقي واعلم ان في هذه
 الكلمات اليسيرة والعبارات الموجزة من المطالب الجلية
 والمقاصد العلية السنية ما هو عين الايمان في القضاء و
 القدر وان افعال الجوارح مرتبطة بما يحصل في القلوب من
 الدواعي والصوارف وانه يحدث بسبب من الاسباب

أخبرنا عن القدر
 فقال جعفر بن محمد
 تلج فقال يا
 امير المؤمنين

الخارجية عن قدرة الانسان واختياره وذلك ان الانسان
 اذا رأى صورة شخص وسهم كلامه ترتب على تلك الروية وذلك
 التمام وحسب الشئ ثم حصول ذلك الرجاء عند تلك الروية
 وذلك السمع ليس باختيار ذلك الانسان اصلاً بل هو حاصل سواء
 اراد الانسان حصوله او لم يرد فاذا حصل ذلك الرجاء له
 وله الطمع شاء او ابى واذا حصل الطمع اهلكه المحرص شاء او
 ابى وهذا برهان قاطع على ان افعال العباد مترتبة على ما في
 القلوب من الدواعي والصوارف ترتب بعضها على بعض
 ترتيباً اضطرارياً وذلك يحقق القول بالقضاء والقدر فما اشرف
 كلام امير المؤمنين في هذه المسئلة وما امتنه وما احسنه
 وما قوله فان امر بين الامرين لا جبر ولا تفويض فشرحه وايضاحه
 هو ان الجبر يحري الشئ على خلاف ارادته وهما فاعل الانسان
 يحدث على وفق ارادته فلا يكون جبراً ثم ان حدوث تلك
 الارادة في قلب الانسان ليس من الانسان والا فتقر الى
 ارادة اخرى ولزم التسلسل وهو محال فلا بد لها من محدث
 غير الانسان وهو الله سبحانه وتعالى واذا كان كذلك فيلزم
 انه لا جبر ولا تفويض فوضح ان زبدة كلام المتكلمين وحاصل
 افكار العقلاء ليس الا ما ادرجه امير المؤمنين في هذه الالفاظ
 المختصرة الموجزة ومنها ما نقل عنه عليه السلام انه سأل
 انسان يوماً عن التوحيد والعدل ان لا تقهر وهاتان
 اللفظتان مع جزالتها واختصارهما قد اشتملت على جميع

نقالت في جوابه
 ان لا تموت في العبد

ما قصد المتكلمون في الكتب المبسوط في ذلك ^{مسألة} وسئل
 هل المعاصي بمشيئة الله تعالى أم لا فقال للسائل هل خلقك
 الله تعالى كما شئت أو كما شاء فقال بلى كما شاء فقال هل خلقك
 غالباً أو مغلوباً قال بل غالباً قال فإذا خلقك
 كما شئت أو كما شاء ^{لما شئت أو كما شاء} فقال بل كما شاء فقال
 هل مشيئة ^{هل مشيئة}

غالبية فكيف تفعل ما لا يشاء فكأن مؤقناً مصداقاً وما تشاؤون
 إلا أن يشاء الله وقال لبعض من حضر لديه من الواردين
 متى كان رباً فقال لا متى كان هل شئ لم يكن فكان هو فلا كينونة
 كإين كان قبله هو قبل القبل بلا غاية ولا منتهى انقطعت الغاية
 دونة فهو غاية كل غاية وسع كل شئ علماً بهذه الكلمات اليسيرة
 مع جزالتها واختصارها متضمنة من تهديد قواعد التوحيد و
 تشديد عقائد التجديد جل أدلة ملأ على انتاجها من مزيد
 وسئل يوماً عن الذكر فقال الذكر بين ذكرين والإسلام

الذكر بين ذكرين

بين سيفين والذنب بين فرضين ومعنى ذلك أن العبد
 لا يقدر على ذكر الله تعالى ما لم يذكره الله تعالى بتوفيقه لذلك
 الذكر فإذا ذكر العبد الله تعالى ذكره الله عز وجل بالمغفرة فضلاً
 ذكر العبد بين ذكرين من الله ومعنى الثاني الكافر يقاتل بالسيف
 حتى يسلم فإذا أسلم فإراد أن يرجع عن الإسلام خوف بسيف
 فصار الإسلام بين سيفين ومعنى الثالث أن العبد قد فرغ
 عليه أن لا يذنب فإذا اذنب فرض عليه أن يتوب فكان
 الذنب بين فرضين فانظر إلى جزالة هذه الكلمة على علمه
 بالقواعد الأصولية ومنها قوله في تجويد الله تبارك وتعالى

وتحميده وتوحيده هو الذي لا يبلغ مدحة القائلون ولا يحصى
نماؤه العادون ولا يؤدي حقه المجتهدون الذي لا يدركه بعد
الهمس ولا يناله غوص الفطن ليس لصفته حد محدود ولا لغت
وجود ولا وقت معدود ولا اجل محدود فطر الخلاق بقدرته
ونشر الرياح بهيمته ووثق الصخور صيدان ارضه اول الذين معرفة
وكمال معرفته التصديق به وكمال التصديق به توحيده وكمال توحده
الاخلاص وكمال الاخلاص له نفى الصفات المحدث عنه
فمن وصف بحدوث فقد قرنه ومن قرنه فقد شاء ومن شاء
فقد جزأه ومن جزأه فقد جهل ومن اشار اليه فقد حده
ومن حده فقد عدّه ومن قال فيرف فقد ضمنه ومن
قال علام فقد داخله منه كائن لا عن حدث موجود لا عن عدم
مع كل شيء لا بمقارنة غير كل شيء لا بمفارقة وتماثلة فاعل لا بمعنى
الحركات والالات بصيرا اذ لا منظور اليه من خلقه متوحدا
اذ لا سكن يستأنس به ولا يستوحش لفقده انشاء الخلق انشاء
وابتداءه ابتداء بلا روية اجالها ولا تجربة استفادها ولا حركة
احداثها ولا هامة نفس اضطرب فيها اجل الاشياء لا وقايتها
ولا يربين مختلفاتها وغرز غرايزها والزماشباها عالمها قبل ابتداء
محيطا بحدودها وانتهاؤها عارفا بارجائها وانحائها ثم انشأ
سحابا فتنق الاجوا وشق الارجا ورافق الهوا فاحاد اليه ماء
متلاطما ثيارا كما زخارة وحل على متن الريح العاصفة والزعزع
القاصفة فامرها برقة وسلطها على شاة وقربها الى حدة

الهوا من تحت فتيق والماء من فوقه دفين ثم انشاء سبحانه و
 تعالى رجا اعتقم مهيبها واد مربها واعصف مجراها وابعده
 منشأها فامرها بتصفيق الماء الزخار واثارة موج البحار فحضت
 محض السقاء وعصفت بنعصفها بالفضاء ترد اوله على اخره
 وساجبه على مائره حتى عتب عبابه ورمى بالزبد ركابه فرفعه في
 هواء منفتح وجو منفتح فتسوى منه سبع سموات جعل
 سفلاهن موجا مكفورا وسقفا محفوظا وسمكا رفعا بغير
 عمد يدعها ولا دسا دينتظها ثم زينها بزينة الكواكب وضياء الثواب
 واجرى فيها سراجا مستطيرا وقمر اميرا في فلك دائر وسقف
 ساير ورقم ما يرتفع ما بين السموات العلى فملاهن اطوارا
 من الملائكة منهم سجود لا يركعون وركوع لا ينتصبون وصافون
 لا ينزايون يسبحون الليل والنهار لا يفترون لا يغشاهم نوم
 العيون ولا سنة الغفول ولا فاقة الابدان ولا غفلة النسيان
 ومنهم امناء على وحيه والسنة الى رسل مختلفون بقائمهم
 وامره وضمير الحفظة لعبادة والسيدة لا نواب جنانه ومنهم
 الكرام الكاتبون اعمال خلقه الشاهدون على برية يوم يعثون
 ومنهم غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون
 وصية قوله ذمته بما اقول رهينة وانا به زعيم ان من صرحت
 له العبر عما بين يديه من المثالات حمزة التقوى عن تقم الشبهات
 الا وان الخطايا خيل شمس حمل عليها اهلبا وخلعت لجها فتحت
 بهم في النار الا وان التقوى مطايا ذلل حمل عليها اهلبا واعطوا

انصتها فاوردتهم الجنة حق وباطل ولئن قل الحق لربما ولعل ولعلها
 ادبر شئ فاقبل لقد شغل من الجنة والنار امامه ساعه سريع
 نجا وطالب بطي رجا ومقصر في النار اليمين والشمال مضلة
 والطريق الوسطى الحادة عليها باقى الكتاب واثار النبوة ومنها
 منقذ السنة واليهام صير العاقبة هلاك من ادعى وخاب
 من افترى وخسر من باع الاخرة بالاولى ولكل نباء مستقر وكل
 ماهوات قريب ومنه لقد جاهرتم العبر وزجرتم بما فيه من حبر
 وما يبلغ عن الله عز وجل بعد رسل السماء الا بشر الا وان الغا
 اما مكم وان ورائكم الساعة تحذركم تخففوا المحققات اما ينتظر
 بولكم فهذا الكلمات الناطقة بحقائق التوحيد الصادقة
 بالتصديق المصريح بقواعد الايمان المبينة عقايد المتقين
 من تاملها ونظرها واحاط بها علما وخبرها استيقن ان امير المؤمنين
 عليا كان امام المتقين في علوم التوحيد واصول قواعد الدين
 وكم مثل هذه من اخوات لها مخدرات لمارها اطال تبسطها
 ومقالات متبرجات صدقتى مخافة الملالة عن ذكرها ونشرها
 واصناع الفروع فالعالم فيه قسمان احياء واموات فقسم يتعلق
 بالاحياء وهو انواع من الكلام وغيرها وقسم يتعلق بالاموات
 وهو علم الفرائض وقسمه التركات واعتبار هذا التقسيم
 سمي النبي الفرائض نصف العلم حيث قال تعلموا الفرائض و
 علموها فهو نصف العلم وهو اول ما ينزع من امتي الحديث
 ولا مبر المؤمنين في جميع ذلك قدم تحقيق راسخة في مقام

الاعتبار فاما علم الفرقتين وقسمة المتركات فله فيه من القضايا
 ما يحير العقول بالاتفاق ويعني عن تعداد الصور الكثيرة فيه
 ذكر ما ظهر في الافاق وانتشر عنه انتشار اشعة الشمس
 عند الاشراق فمن ذلك المسئلة المعروفة بالدينارية وشرحها ان امرأة
 جاءت اليه وقد خرج من داره ليركب فترك رجله في الزكابة
 فقالت يا امير المؤمنين ان اخي قد مات وخلف ستاتة
 دينار وقد دفعوا الي من ماله دينار واحد او اسئلة ايضا
 وايصال حقه الي فقال لها خلك لحوك بنتين فقالت نعم قال
 لها الثلثان اربع مائة وخلف لهما قالت نعم قال لها السدس مائة
 وخلف في وجه قالت نعم قال لها الثمن خمس وسبعون وخلف
 معك اثنا عشر اخا قالت نعم قال لكل اخ ديناران ولك دينار
 فقد اخذت حقلك فانصر في ثمر ركب لوقت فسميت هذه
 المسئلة بالدينارية باعتبار ذلك وصلة المسئلة المعروفة
 بالمنية وشرحها انه كان على منبر الكوفة فقام اليه رجل
 فقال يا امير المؤمنين ان ابنتي قد ماتت زوجها ولها من
 تركته الثمن وقد اعطوها التسع فاسألك الانصاف منهم
 فقال خلف صهرين قال نعم قال ابواه باقيا قال نعم قال صار ثمنها
 تسعا فلا تطلب سواها اذ ثاثر مضي في خطبته وفي استحضار
 هذا الجواب وتجريع السائل ببصايب الضوابط ما يعقل
 عقول اولي الالباب ويسجل ممن اتاه الله الحكمة وفصل الخطايا
 واما قسم الاحكام والعلوم المتعلقة بالاحياء على اختلاف

انواعها فيكفي في تصلعه منها وتجرحه فيها ما نقل عنه انه قال
 علمه رسول الله الف باب من العلم فانفتح لي من كل باب الف
 باب فالعلوم مع كثرة اصناف اسبابها واختلاف مطالب
 اربابها لا يعد ترايدا بوابها ولا يجد تباعدا شعابها وهذه عشرة
 من قواعدها الشاملة: تقاريع انواعها ومجاميع اوصانها يتفرع
 من كل قاعدة منها ينابيع علم قد ركة واف وافر وتقاريع فضل
 قطرة هامها مرقاة لتباع علم تفسير القرآن الكريم وقد استفاد
 بين اكمته ان رئيس ائمة التفسير وقد وقفوا امام علمهم
 والمشار اليه فيه عبد الله بن عباس رضي وهو كان تلميذاً للعلامة
 ومقتدياً بابيه واخذ عنه واستغنى عنه وثانيها علم القراءة و
 امام الكوفيين المشهور بابا قراءة بينهم عاصم ان ابى النخعي قد
 انتشر قراءته في الدنيا واخذت عنه من رواية ابى بكر وحفص
 هي القراءة المشهورة المذكورة وهو فيها تلميذ لابي عبد الله
 اسلم وابو عبد الرحمن تلميذ لعلته نقلها عنه واخذها منه وهو
 اخذها واستفادها من رسول الله فحاصم فيها تلميذ لتلميذ
 علي وآلها علم النحو وقد تقرر في العالم ان اول ما ظهر للنحو من علم
 وانه هو الذي ارشده بالاسود الذي اول باب ورابعها علم البلاغ
 والفصاحة وكان فيها اماماً لا يشوبه شبهة ومقدمه الاتحق
 اثاره ومن وقف على كلامه المرقوم الموسوم بنحو البلاغة صار
 الخبير عند من فصاحة في اللغة وجلوه قامة فيه ايقاناً
 وسيداً في اسناد الله تعالى في الفقه العاشر بيان ذلك وخامساً

علم تصفية الباطن وتزكية النفس فقد اجمع اهل التصوف من
 ادب بالطريقة وائمة الحقيقة ان انتساب خرقتهم ورجوعهم
 في اداب طريقتهم مردهم في اسباب حقيقتهم الى علي ساد
 علم التذكر بامر الله وتحذير عقاب والموعظة والتخويف بابات
 كتابه فالامام المقتدى في هذه القاعدة المستعد بقرعها
 المرتقب عند الله جل وعلى نعمها هو الحسن البصري رضي وكان
 تلميذ العلي يفتخر بذلك وسابحها علم الزهد والورع وقد كان
 في الصحابة رضي ان الله عليهم اجمع من الزهاد والمشهود لهم
 به كابي ذر الغفاري وابي الدرداء وسلمان الفارسي رضي
 الله عنهم وكانوا باسرها تلامذة لعلي عليه السلام وسيأتي
 في الفصل المعقود في زهده انشاء الله تعالى قسام تفصيله
 واقامة دليله تأمنها علم مكارم الاخلاق وحسن الخلق وقا
 بلغ في ذلك الى الغاية القصوى حتى نسب من غزارة حسن
 خلقه الى الدعاة وكان مع هذه الغاية في حسن الخلق
 ولين الجانب يخص ذلك بذوى الدين واللين واهلها من اهل
 كذلك فكان يولي غلظة مضاطبة للتأديب حتى روي
 عنه انه قال في ما لا يعنى شعر

الدين لمن كان لي جنبه وانزوع على كل صعب شديد
 كذا الناس يعمل فيه الرضا على انشعاع في الحديد

وتاسعها علم الشجاعة والقوة واتصافه بذلك اشهر من
 الزبار واظهر من الشمس لذوى الالبصار وقد كان في الصحابة

جماعة من الشجعان كخالد بن الوليد المسمى سيف الله وابي دحانة
 الانصاري وغيرهما وكان كل منهم معترفاً بالعلية بالرجحان على الشجعان
 وسيأتي تمام هذا البيان في الفصل المصنف لذلك انشاء الله تعالى وعاشروها
 وهي القاعدة الواكفة صديب صلاحها المزدلفة سبب صلاحها
 والوارفة على الملة ظل جناحها الصبارفة حكمها عن الامة فخذو
 جناحها التي من احكمها على شرف الشرف قدم قدرة وسمة في اوج
 العلاكوأكب ذكره وفاق في الافاق بفضل عطاء عصره وسما
 اليه قيامه باحكامها وافراجرة واجزاء وقره وهي علم الفقهاء الذين
 هو مرجع الانام وجميع الاحكام ومنبع الحلال والحرام وبه يقطع
 شعب الخصام عند الاحكام وقد كان متضلعا من اقسامه
 مطلعاً على غوامض احكامه منقاداً له بزمانيه مشهوداً له فيه
 بعلو محله ومقامه ولهذا اختصه رسول الله صلى الله عليه وسلم القضاة
 على ما تقدم شرحه وقال عليه السلام لو كسرت لي الوسادة لحكمت
 بين اهل التوراة على ما سبق بيانه ولاجل ذلك قال عمر بن الخطاب
 اى معضلة ليس لها ابو الحسن وقال سعيد بن المسيب كان عمر
 يتعوذ بالله من معضلة ليس لها ابو الحسن وعليه السلام بدائم
 ووقائمه تجل بهار فقهه فيها فكشفت ظلمة دجاها وجلابانوار ثابته
 صدا اشكالها فكان ابن جلاها وجلابا في مضمار سبقه لادراكها
 فاحرز قدح معلاها وجلابضاد اصابت صواب منها جيل عظامها
 بجلاها قد نقلتها حلة الاحكام وحملتها نقلت قضايا الحكم فمنها
 ان سبعة النفس خرجوا من الكوفة مسافرين فعاثوا مدة ثم عادوا

و قد فقد منهم واحد فجاءت امرأة الى علي عليه السلام فقالت
يا امير المؤمنين ان زوجي سافر هو وجماعة وقد عاد وادونه
فاتيتمهم وسألتهم عنه فلم يجبروني بحالة وقد اتهمتهم بقتله
واسألك احضارهم واستكشاف حالهم فاحضروهم وفرقهم واقام
كل واحد منهم الى سارية من سوارى المسجد وكل به رجلا يمين
ان يقرب منه احد ليحادثه ثم استدعى واحدا فحدثه وسأله
عن حال الرجل فانكر فلما انكر رفعه على صوتة بالتكبير وقال
الله اكبر فلما سمع الباكون صوت علي مرتفعاً بالتكبير اعتقدوا
ان رفيقهم قد اقرروا حكمه على صورة الحال ثم استدعاهم واحدا
واحدا فاقرروا بقتله بناء على ان صاحبهم قد اخبر علياً بما فعلوا
فلما اقرروا بذلك قال لا اول يا امير المؤمنين هؤلاء قد اقرروا وما
انا اقررت قال له هؤلاء دفاك قد شهدوا عليك فما ينفعك
انكارك بعد شهادتهم فاعترف انه شاركهم في قتله فلما تكلم اعترافهم
بقتله اقام عليهم حكم الله تعالى وقاتلهم به فكان ذلك من عجائب
فهمه ونزائله ومنها انه رفع عمه ان شريفا القاض قد
قضى في امرأة قد ماتت وخلعت زوجها وابنى عم احدهما اخ
من امه وقد اعطى الزوج النصف من تركتها واعطى الباقي لابن العم
الذى هو اخ من الامم ورحم الاخ فاحضره علي وقال ما امر قد
بلغني عن قضائك في قضية المرأة المتوفات ذات الزوج ابني
العم احدهما اخ من ام قال يا امير المؤمنين قضية بكتاب
الله واجبرت ابن العم بكونه اخا من ام محبى اخوين احدهما

١٠٢
اخ من اب واخر من اب وام فانكر عليه وقال اني كتاب الله
ان الباقي بعد الزوج لابن العم الذي هو اخ من ام قال لا فقال
فقد قال الله تعالى وان كان رجل يورث كلالة وامرأة من اخ له
اخذت فلكل واحد منهما السدس فجعل للزوج النصف واعطى الاخ من
الام السدس ثم قسم الباقي بين ابني العم فحصل لابن العم الذي
هو اخ من ام ثلث ولا ابن العم الذي ليس اخ من ام سدس و
للزوج نصف فتكملت الفريضة ورد قصاء شريعه واستدركه
عليه وصبرها انه لما كان بالكوفة حاكم يهوديا الى القلعة شريعه بها
وادعى على اليهودي بدرع في يد اليهودي فانكر اليهودي دعواه
فطالب شريعه بمن يشهد بها فحضر الحسن بن علي يشهد بالدعوى
فرد شريعه شهادة فقال يا امير المؤمنين كيف اقبل شهادة
ابنك ملك الولد لا تقبل شهادة لوالده فقال له علي في اني
كتابي وفي اي سنة وجدت ان هذه الشهادة لا تقبل ثم
عزله عن القضاء واخرجه الى قرية تركها نيفا وعشرين يوما ثم
اعاده الى مكانه وولايت وكشف سر هذه الواقعة وحكمة ما
صدم امير المؤمنين في حق شريعه انه لو يدعى الدرع لنفسه
فانه نائب المسلمين والامام القائم بمصالحهم فادعى الدرع
لمسلمين في بيت المال وشهد الحسن بها لهرفا شرع شريعه ولو
وتوهم ان الدعوى منه لنفسه وان الدرع له وان الحسن يشهد
لوالده ففعل به عدل ذلك تاديبا على توهم وتركه التخصيص عن حقيقة
الحال وتشرعه الى رد الشهادة وقد وقعت للمسلمين ثلثا يعود

الى ترك التثبيت والفحص عن حقائق الوقائع والقضايا ولا يفتقر
 على التشرع في الامور قبل ادراكها ومن العجائب والغرائب
 ان جماعة من العلماء منهم اسحاق بن راهويه وابوثور وابن
 المنذر والمزني والامام احمد بن حنبل في بعض الروايات عنه
 لما بلغهم ان عليا ادعى الدرع على اليهودي وشهد ولده
 الحسن عليه السلام بها انه انكر على شريفة شهادة استدلوا
 بذلك على جواز شهادة الولد لوالده فاجازوها وجعلوا ذلك
 مذهبهم واحبروها هجرى شهادة الاخ والشقيق والنسيب
 الصديق مستندين في ذلك الى هذه الواقعة مستدلين
 بفعل علي فيها واعرضوا عن كذب سترها وحقيقة امرها ومنهنا
 ان النبي صلى الله عليه وسلم كان جازما في البقرة وعنده جمع من الصحابة
 فجاؤا اليه رجلاان ذمرا في رد هما يا رسول الله ان لي حمرا وبهذا
 بقرة وان بقرة قتلت بغيري فقال بعض الصحابة لا ضمان على البقرة
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني قد اقول عليهما اكانا مرسلين
 قال لا قال اكانا مشدد دين قال لا قال فكانت البقرة مشددة
 والحمرا مرسلان قال لا قال اذ كان الحمرا مشددا والبقرة مرسلان
 وصاحبها معها قال نعم قال علي صاحب البقرة ضمان الحمرا
 فحكم لصاحب الحمرا بوجوب الضمان على صاحب البقرة بحضرة
 النبي صلى الله عليه وسلم وبغيره قسناه وفي هذه الواقعة بخصوصها
 دلالة واضحة للناظرين حجة راجحة عند المعتبرين وانه لك
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يثبت استقصاء به ضرورة وعنده

١٠٢
 اعيان من الصحابة ثم قرر حكمه وانفذ قضاءه وذلك على ما
 ذكرناه دليل مبين وفي متانة مكانته في العلم ايات للتوثيق
 ومنها حديث شارب الخمر كان يقام له حد بضرب المشاة
 اربعين سوطا اقامه ابو بكر كذلك مدة ولايته ثم اقامه عمر
 صدره من ولايته فلما اهتمك الناس في شربها واستحقروا ضرب
 الاربعين شاور عمر الصحابة في ذلك فقال علي بن ابي طالب اذا شرب
 سكر واذا سكر هذا واذا هذى افتري وعلى المفتري ثمانون
 فبلغوا به حد المفتري فلخذ عمر بهذا القول من علي بن ابي طالب
 في الخمر ثمانين وفي هذه القصة اشارة الى احاطة علي بن ابي طالب
 غزيرة من الفقه حيث رد الفرع الى الاصل وجعل للملزم حكم
 لازمه واستخرج ما ذكره فلم يخالف فيه احد ولقد قال ابن عباس
 خطبنا عمر فقال علي اقضنا وانا ابرأنا وانا لنترك شيئا من قول
 ابي بكر ونقل ان عمر جمع اصحاب رسول الله يستشيرهم وفيهم علي بن ابي طالب
 فقال له قل يا ابا الحسن فانت اعلمهم وافضلهم وقال ابن عباس
 اعط علي تسعة اعشار العلم وانه لا علمهم بالعشر الباقي

الفصل السابع

في عبادته وزهده وورعه اتماع بآدته فاعلم سلك الله بنا وبك
 سبيل السعادة ان حقيقة العبادة هي الطاعة فكل من اطاع
 الله تع وقام بامتثال الاوامر واجتناب المناهي فهو عايد ولما
 كانت متعلقات الاوامر الصادرة من الله تعالى على لسان نبيه
 متنوعة كانت العبادة بحسب ذلك متنوعة فمنها الصلاة ومنها

الصدقة ومنها الصيام إلى غيرها من الأنواع وكل ذلك كان عليه
 قائما فيه مقبلا عليه مسارعا إليه متحليا به حتى أدرك بمسارعتي إلى
 طاعة الله ورسوله صفات غيرة فانه جمع بين الصلوة والصدقة
 فتصدق وهو راكع في صلواته فجمع بينهما في وقت واحد حتى
 أنزل الله تعالى فيه قرآنا يتلى إلى يوم القيمة وشرح ذلك وبيانه
 صاروا الأمام أبو اسحاق أحمد بن محمد الثعلبي رضي في تفسيره
 يرفعه في سنده قال بيا عبد الله بن عباس رضي جالس على شفير
 زمزم يقول قال رسول الله ﷺ إذا قبل رجل متعم بعمامة فجعل ابن عباس
 لا يقول قال رسول الله ﷺ إلا قال الرجل قال رسول الله ﷺ فقال
 ابن عباس سألتك بالله من أنت قال فكشف العمامة عن وجهه
 وقال يا أيها الناس من عرفني فقد عرفني أنا جندب بن جنادة البجلي
 أبو ذر الغفاري سمعت النبي بهاتين والأفصمتا ورايت بهاتين
 والأفصمتا يقول عن علي أنه قايد البررة وقاتل الكفرة متصوفاً من
 نصرته فخذول من خذله أما في صليته مع رسول الله ﷺ يومياً
 من الأيام الظهر فسأل سائل في المسجد فلم يعطه أحد شيئاً فرفع السائل
 يده إلى السماء وقال اللهم أشهدني سألت في مسجد رسول الله ﷺ
 وهو يصلي فلما فرغ النبي ﷺ من صلواته رفع رأسه إلى السماء وقال
 اللهم إن أخي موسى سألني فقال رب اشرح لي صدري ويسر لي
 أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيراً
 من أهلي هارون أخي أشد به أذري واشركه في أمري فانزلت
 عليه قرآنا نطقاً سنشد عضدك بأخيك ونجعل لك ما سألنا

أيها الناس وليكم

فلما عطش أحد شياً
 وكان على في الضلوة
 ركعاً فأتاه الخضر
 اليمني كان متخففاً
 فيها فاقبل السائل
 وأخذ الخاتم من
 خضرته وذلك خبر
 من النبي ﷺ

فلا يصحلون اليكما باياتنا اللهم وانا محمد نبيك صفيك اللهم
 فاشرح لي صدري وبيِّر لي امري واجعل لي وزيراً من اهل علياً
 اشدد به ظهري قال ابو ذر فاستتم رسول الله ﷺ كلامه حتى نزل
 عليه جبرئيل من عند الله فقال يا محمد اقرأ فقال ما اقرأ فانزل
 الله عليه انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة
 ويؤتون الزكاة وهم راكعون قال الامام الشَّيخ عقيب ما اورد هذه
 القصَّة بصورتها سمعت ابا منصور الجبَّار يقول سمعت محمداً
 بن عبد الله الحافظ يقول سمعت ابا الحسن علي بن الحسن يقول سمعت
 ابا محمد هارون الحضرمي يقول سمعت محمداً بن منصور الطوسي
 يقول سمعت احمد بن حنبل يقول ما جاء لاحد من اصحاب رسول الله ﷺ
 من الفضائل ما جاء لعلي بن ابي طالب وفي يده ما قول الامام احمد
 عقيب هذه القصَّة اشارة الى ان هذه المصيبة العلية وهي
 الجمع بين هاتين العبادتين العظيمتين البدنية والمالية في وقت
 واحد حتى نزل القرآن الكريم بمدح القائم لهما المسارع اليهما قد
 اختص بهما على ولم يحصل لغيره وهما شادع في عيني الى ربِّه و
 سابق الى امتثال الامر به فالفردي لذلك بعبادة اذلفت الى مقام
 قرب العمل بها احد غيره من ال رسول الله ﷺ ولا من صحبه طيباً
 وشرحاً ما اورد هذه ائمة التفسير التعليم والواحدى ان الاعتناء
 كانوا قد اكثر وامناجات رسول الله ﷺ وغلبوا الفقراء على العالم
 عنده حتى ذكره رسول الله ﷺ ذلك لطول جلوسهم ومناجاتهم
 فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا عليه

آية المناجاة

بين يدي نجویكم صدقة ذلك خيرا لكم واطهر فامروا بالصدقة
 اصامر المناجاة فاما اهل العسرة فلم يجدوا واما الاغنياء ففعلوا
 فحقت ذلك على رسول الله ﷺ واشتد على اصحابه فنزلت الآية التي
 بعد ما رخصت في نسختها فقال علي ان في كتاب الله تعالاة ما عمل
 بها احد قبلي ولا يعمل بها احد بعدى يا ايها الذين امنوا اذا انما ^{حيتم}
 الرسول فقد موافق بين يدي نجویكم صدقة لما نزلت كان لي
 ديتار اذ بيعت بدراهم وكنت اذا ناجيت الرسول تصدقت حتى
 فنيته الدراهم فنسخت الآية بقول الله تعالى واشتد ان تعقد موافق بين
 يدي نجویكم صدقات فاذا لم تفعلوا وتاب الله عليكم فاقبلوا ^{والصبر}
 والتوا الزكاة واطيعوا الله ورسوله والله خير بما تعملون ونقل التعليل
 في تفسيره رحمه الله رفعه بسنده قال قال علي لما نزلت هذه الآية
 يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول عافى رسول الله ﷺ فقال
 ما ترى بينا راقت لا يطيقونه قال فكم قلت حبة وشعيرة قال
 انك لو هيد فنزلت واشتدتم في خففنا الله عز وجل عن هذا
 الامنة فلم يعمل بها احد قبلي ولا احد بعدى قال ابن عمر نزلت
 كن لعل لوان لي واحدة منهم كانت احب الي من حمير النعم ^{يحيى}
 فاطمة واعطاؤه الراية يوم خيبر واية النجوى وما اعقد من اطاعة
 وسادع فيه الى العباداة مآروا الا امام ابو الحسن علي بن احمد الوحد
 وغيره من ائمة التفسير يرفع بسنده ان عليا اجر نفسه ليلة
 الى الصبر يسقى خلايش من شعير فلما اصبح وقبض الشعير طعن
 ثلث وحبوا منه شيئا ياكلونه يسمى المحورية فلما تم انصاحه

اتى يتييم فسأل فاطموة ثم عمل الثلث الباقي فلما تراءى فاطمة الى سائر
 من المشركين فسأل فاطموة وطورا على وفاطمة الحسن والحسين
 فاطمة الله سبحانه وتعالى عليهم وان القصص في ذلك والفعل
 وجه الله تعالى طلبا للنيل ثواب ونجاة من عقابه فانزل الله سبحانه وتعالى
 ويطعمون الطعام على حبة الى اخر الايات فاشته عليهم وذكر الحجازة
 على هذه الحالة بقوله سبحانه فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقيهم
 نصرة وسرورا وجزاهم بما صبروا جنة وحررا متكئين فيها على
 الارائك الى اخر الايات فكفى بهذه عبادة وباطعام هذا الطعام
 مع شدة حاجتهم اليه منقبة ولو لا ذلك لما عظمت هذه القصة
 شانا وعلت مكانا ولما انزل الله عز وجل فيها على رسول الله قرآنا
 واعلم ان انواع العبادات كثيرة وكان على عليه السلام جامع لجميعها
 فان من يتقن حقيقة الآخرة باحوالها وتحقق شدائد احوالها
 وان كل نفس عند مرددها ومالهاتها تلزم بحوابسها وتجتوبين
 يدي خالفها لجدالها وتجازي على ما اسلفت من اعمالها اما
 بنعيمها وامابتكالها خليل ان يكون عن ساق جد في عبادة
 مشمرا وان يجعل وقتا على الكتاب طاعات رتبة متواقرا فانه
 لا يقصر في العبادات الا من فقد اليقين ولم يكن من المتقين
 وقد كان على منطوي على يقين لا غاية لمداة ولا نهاية لمنتهاه
 وقد صرح بذلك تصريحاً مبيناً فقال لو كشف الغطاء ما ازداد
 يقينا فكانت عبادته الى الغاية القصوى تبعا ليقينه وطاعته
 في الذروة العليا المتناهية واما زهدا وورعا

مسكين فخرجوا
 اليه الطعام ثم عمل
 الثلث الثاني
 فلما تراءى فاطمة

لو كشف الغطاء

فقد شهد له بذلك رسول الله ﷺ وأخبار أن الله تعالى حلاله
من الزهد بحليته وحبابه بزينة بزته وكساه بزقة زيتية فقال
ما رواه الحافظ أبو نعيم بسنده في حليته يا علي إن الله قد زينك
بزينة لم ير في العباد بزينة أحب إلى الله منها هي بنية الأبرار عند الله
الزهد في الدنيا فجعلك لأثر زامن الدنيا شيئاً ولا ثراً الدنيا
منك شيئاً وإذا كان الزهد ثابتاً على ما علم فأعلم أرشدنا الله إلى
إلى سوا السبيل إن الزهد في الشيء لا يتحقق إلا بعد معرفة ذلك
الشيء المزهود فيه والاحاطة بان عجائبته خير من مقارنته و
الأعراض عنه انفع من الاقبال عليه فإن من لم يعرف الشيء
ولم يحيط بان اجتنابه خير من اجتذابه لا يختص به زهد فيه
وتفرد عنه ولا يقدم عليه بميل اليه ولا بأقتراب منه ذالنفرة
والرغبة نيتاً إن مما اشتمل عليه ذلك الشيء من المفاسد
المنفرة والمصالح المرغوبة وذلك لا يحصل إلا بعد الاحاطة و
المعرفة به وإذا وضح لك توقف الزهد على معرفة المزهود
فيه فأعلم أن أمير المؤمنين علياً لم يزهد في الدنيا إلا بعد
أن عرف حقيقتها واحاط علماً بذاتها واطلم ببصر بصيرته
على مساوئها وتحقق السوء القاتلة المودعة فيها وقد صرح
بذلك في كثير من كلماته التي اقصر بإيراد صورها ومعانيها
وصدع ببيان عطب طالبيها وفوز عيانيها فقال وقد أهدى
الناس به أهدركم الدنيا فأنها منزل قلعة وليست بدار نجعة
هانت على ربها فخلط خيرها بشرها وحلوها بمرها لم يصفها

لا وليا له ولم يضر بها على أعدائه وهي دار عمر لا دار مستقر فيها
 رجلان رجل باع نفسه فأوبقها ورجل اتباع نفسه فاعتقها
 إن أعدو وذنب منها جانب فخلا امرئها جانب فأوبى أولها
 عنا وآخرها فنا من استغنى فيها فتن ومن افتقر فيها حزن ومن
 ساعاها مكفاته ومن قعد عنها آتت ومن ابصر بها بصيرة ومن
 ابصر اليها أعمت فلا تسان فيها غرض النايام مع كل جرعة شرب
 ومع كل أكلة غصص لا ينال منها نعمة إلا بفراق آخرى قال يوما
 في مسجد الكوفة وعندها وجوه الناس أيها الناس أنا قد أصبحنا
 في دهر عنود وزمن شديد يبعد فيه الحسن مسيئا ويزداد
 الظالم فيه عتوا لا تنتقم باعلمنا ولا نسال عما جهلنا ولا نتخوف
 قارعة حتى تحل بنا والناس على أربعة أصناف منهم من لا يمنع
 الفساد في الأرض إلا مهانة نفسه وكلال حذاه وفضيض وفرة
 ومنهم المصلت بسيف المعان بشرة والمحب بخيلة في رجل قد أهلك
 نفسه وأوبى دينه لحطام ميتة أو مقتب يفرودة أو منابر يفتخر
 ولبش المتجران ترى الدنيا لنفسك ثمنا ومالك عند الله عوضا
 ومنهم من يطلب الدنيا بعمل الآخرة ولا يطلب الآخرة بعمل الدنيا
 قد طامن من شخصه وقارب من خطوه وشهر من ثوبه زخرف
 من نفسه للأمانة والتخذت الله تعذر ربيعة إلى المعصية ومنهم
 من أقعد عن طلب الملك خبولة نفسه وانقطاع سببه
 فقصرته الحال على حالة فحلى باسم القناعة وتزين بلباس
 الزهادة وليس ذلك في مراح ولا مغدا وبق رجال غصصا بيا

ذكر للرجع واداق دموعهم خوف المحترقهم بين شريد ناد وخنث
 مقهور وساكت معكروم وداء مخلص وشكلان موجع قد احلتهم
 التقيية وشملتهم الذلّة فهم في بحر اجاج انواهم ضامرة وقلوبهم
 فرحة قد وعظوا حتى ملوا وقهروا حتى قتلوا فلتكن الدنيا اصغر
 عندكم من خثالة القرط وقراضة الحلم وانقصوا بمن كان يشغف
 بها منكم فيا ما اغترجدا عها رصعة ويا ما اضربك بالهامة وقد
 نقل عنه انه قال وقد اجتمع حوله خلق كثير اتقوا الله فما خلق
 امرأ عبثا فيلها وما ترك سدا فيلغوا وما دنياء التي يحسب
 بخلف من الاخرة التي قبها سوء ظنه عنده وما الغرور بخوفها
 الذي بناج من عذاب رب عند مردة اليه وله في هذا الباب
 من التفسير عن الدنيا والتفسير عن مساويها جواهر حكم مبثوثة
 في غصون خطب مندرجة في مطاوي مراعاة منظومة في
 عقود كلام لم اراقطاعها منها ولا فضلها عنها ستاتي سرور
 في الفصل المرصد لبيان فصاحتها وايراد بلغة من عيون بلاغة
 انشاء الله تعالى واقتصرت في هذا الفصل على هذه النية فانها مع قلتها
 وافيتها بالغرض في دلالتها على معرفتها بالدنيا فلهذا الما فتمها
 وحين عرفها صر فيها واذا استبانها ابانها ومدت تحقيقها طلقها
 وحيث تبين اقبالها بايضا عها فارتدى لباس الزهاد فيها
 وامتطامط الرغبة عنها فصا زهدا فيها شعارا ممدركا لا
 واثر حقيقا لا يقابل دعوى وجوده بالانكار حتى توارت منه
 متون الاخبار وتجاهرت به اقوال ائمة الامصار فمنها

تقبلكم قبل ان
 يتعظ بكم من بعد
 وارفضوها ذممة
 فانها رفضت
 من كان صم

وتيقن احبها لخذاعها
 رفض مقتني متاعها و
 ادفع من مستحيل الانصاف

ان ابن البناء خازن بيت المال جاء يوم ما فقال يا امير المؤمنين
 قد امتلأت بيت المال من صفراء وبيضاء فقال الله اكبر ثم قام
 متوكيا على الخازن حتى قام على بيت المال فقال هذا جنائي
 وخياره فيه اذ كل جان يده الى فيه يا ابن البناء على باشي
 الكوفة فنودي في الناس فاعطا الناس ووضع المحقوق
 في مقارها وهو يقول يا صقرا يا بيضا غري غري ها وها حنة
 ملكتي فيه دينار ولا درهم ثم امر بنضحه وقام فصلى ركعتين
 والنصر فالى مكانه كما جاء منه لم يصحب منه شي قال فجمع التهمي
 كان على ابن ابي طالب يكس بيت المال ويصلي فيه رجاء
 ان يشهد له يوم القيمة ومنتها ان هارون بن عاترة
 قال قال لي ابي دخلت على امير المؤمنين على بالخورنق وهو
 يرعد تحت شمل قطيفة فقلت يا امير المؤمنين ان الله قد
 جعل لك ولاهل بيتك في هذا المال ما يعم وانت تصنع
 فقال والله ما ازرأكم من مالكم شيئا وان هذه لقطيفة التي
 خرجت بها من منزلي من المدينة ما عندي غيرها وتقل
 ان معاوية قال بعد موت علي لضرار بن صرد صفت لي عليا فقال
 او تعفيني قال بل صفة قال او تعفيني قال لا اعفئك قال ما
 اذ لا بد فاقول ما اعلم منه والله كان بعيد المدى شديد
 القوى يقول فضلا ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه وتنطق
 الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويستأنس
 بالليل وظلمته كان والله غريزا للسمع طويلا للفكرة يقلل كفيه

ويخاطب نفسه يعجب من اليأس ما خشن ومن الطعام ما جش
كان والله كاحداً ينجينا اذا سألناك ويبتدينا اذا اتيناك وياتيناك
اذا دعوناك ونحن والله مع تقريبه لنا وقريب منا لا نكلمه لهيبة
ولا نبتدي عظمت ان تبتم فعن مثل اللؤلؤ المنظور يعظم اهل
الدين ويحب المساكين لا يطعم القوي في باطل ولا يأس
الضعيف من عدل فاشهد بالله لقد رايت في بعض مواقف
وقد ارحى الليل سجوفه وغارت نجومه وقد مثل في محرابه
قابضاً على الحية يتململ تملل السليم ويكعب بكاء الحزين وكأنه
اسمعه وهو يقول يا بنياد نيا ابني تعرضت امر الى تشوقت
هيات هيات غيري غيري قد ابتك ثلاثاً رجعت لي فيك
فعمرك قصير وعيشك حقير وخطرك كثير اراه من قلة الزاد
وبعد السفر وحشت الطريق قال فذرمت دسوس معاوية
على الحية فما يملكها وهو يشفقها بكه وقد اخذت القوم بالبكاء
فقال معاوية رحم الله ابا الحسن كان والله كذلك فكيف
حزنك عليه يا ضرار قال حزن من ذبح وادى ما في جبهها
فلا ترقا عبرتها ولا يسكن حزنها وهما يجريان عجباً ويملوهما
في ذكراهما قصة سودة بنت عمارة الهمدانية لما قتلت
معاوية بعد موت اسير المؤمنين اعلت فحبالاً يترسها
تخريزها عليها يا مصفاين وال امره الممزن قال ما حاجته
فقلت ان الله عز وجل قال يا ايها الذين آمنوا
من حقنا ولا يزالون فدايهم فدايهم فدايهم فدايهم

ويبطش بسطانك فيحصدنا حصداً السنبيل ويد وسنادوين
 الحمل ليسومنا الخسف ويذيقنا الحتف وهذا بشرنا رطاً
 قدم علينا فقتل رجالنا واخذنا موالنا ولولا الطاعة لكان
 فينا عز ومنعه فان عزلت عنا شكرناك والا كفرناك فقال
 معاوية اياي تهديد بن بقومك يا سودة لقد هممت ان احملك
 على قتب اشوس فاردك اليه فينفذ فيك حكمه فاطرقت سره
 ساعة ثم قالت شعراً

صلى الاله على روح تضرعنا قبر فاصبر فيه العدل مدفوناً
 قد حالف الحق لا يبغي به بدلاً فصار بالحق والايمان مقروناً
 فقال معاوية من هذا يا سودة فقالت هذا والله امير المؤمنين
 على ابن ابي طالب والله لقد حببته في رجل كان ولاه صدقاً لنا
 فجار علينا فضا دفت قائماً يصلي فدماراً في انقتل من صلواته
 ثم اقبل على برحمة ورفق ورافة وتعطف وقال لك حاجة
 فقلت نعم واخبرت الخبير فبكاثم قال اللهم انت الشاهد
 على وعايهم اني لوامرهم بظلم خلقك ولا بترك حقك ثم خرج
 من حبيه قطعت جلد فكتب فيها بسم الله الرحمن الرحيم
 قد جاء تكريمي من ربكم فاوفوا الكيل والميزان ولا تنحسوا
 الناس اشياءهم ولا تقسدا في الارض ذلكم خير لكم
 ان كنتم مؤمنين فاذا قرأت كتابي هذا فاحتفظ بما في يدك
 من عملنا حتى يقدم عليك من يقبضه منك والسلام ثم دفعه
 الرقعة الى فوالله ما ختمها بطين ولا خرمها فنجئت بالرقعة الى

صاحبه فأنصرف عننا معزولا فقال معاوية اكتبوا لها كما تريد
واصرفوها الى بلد ها غير شاكية وكم مثل هذه القضايا
التي كان يعتمد ها لقذون بوقوفه مع الحق وتخييه ورغبته
في الدار الآخرة وقيامه بامر ربه وزهده في الدنيا وقد نقل
الحافظ ابو نعيم بسنده في حليته ان رسول الله ص قال
يا علي وضرب بين كنفك لك سبع خصال لا يحاجك يوم
القيامة احد فيهن انت اول المؤمنين بالله واوفئهم بعهد
الله واقواهم بامر الله وارأهم بالرعية واقسمهم بالسوية واعلمهم
بالقضية واعظمهم مزية يوم القيامة وهذا التصريح بثبوت ماثلونا
من الصفات وما مدحت به سودة من الخلال له عليه السلام
ومنها ما نقله مطرف قال رايت عليا م مؤثرا بازار
مرتديا برداء ومعه الدرة يدور كانه اعرابي بدوي حتى بلغ
سوق الكرابيس فقال يا شيخ بعني قميصا بثلاثة دراهم فلما عرف
ذلك الشيخ لم يشتري منه شيئا فاتي اخر فلما عرفه لم يشتري منه
شيئا فاتي غلاما حدا فاشترى منه قميصا بثلاثة دراهم
ثم جاء ابو الغلام فاخبره فاخذ ابوه درهما ثم جاء به فقال
هذا الدرهم يا امير المؤمنين قال لسان هذا الدرهم قال
كان قميصا ثمنه درهمين قال يا عن رضاي واخذ رضاه
فخذ درهمك وانصرف وصنها انه خرج الى الناس عليه
ازائر قوع فعوبت في ليله فقال يخشم القلب بلبسه و
يقتدي به المؤمن اذا راها علي وقد اشتري يوم ما ثوبين

غليظين فخير قنبر فيهما فاخذ واحدا ولبس هو واحدا فرائي
 في كبر شيئا من الطول عن اصابعه فقال اقطع لي من ههنا
 مع الاصابع فقطع ما فضل عن اطراف الاصابع وخرج يوما
 الى السوق ومعه سيف لبييعه فقال من يشتري مني
 هذا السيف فوالذي فلق الحب لطالما كشفت به الكرب عن
 وجه رسول الله ولو كان عندي ثمن ازار ما بيعته ومنه ان
 كان قد ولي على عكبر ارجلا من ثقيف فقال هذا الوالي
 قال لي اذا صليت الظهر غدا فعدي قال فلما كان الغد وضعت
 الظهر غدا وت اليه فلم اجد عنده حاجبا يحبسني دونه فوجدته
 جالسا وعنده قدح وكوز ماء فدعا بوعاء مشدود عليه
 ختم فقلت في نفسي لقد امنني حتى يخرج الي جوهر اولا ادر
 ما فيه فلما كسر الختم وحل فاذا فيه سويق فاخرج منه فصب
 في القدح وصب عليه ماء وشرب وسقاني فلم اصبر فقلت
 يا امير المؤمنين اتصنعت هذا بالعراق وطعام العراق كثير
 فقال اصا والله ما اختم عليه بخلا ولا يكتن ابتاء قد رماي كفيه
 راخاف ان يتقص فيوضع فيه من غيره وانا اكره ان ادخل
 بي الاطينا فلذلك احترزت بما ترى فاياك وتناول ما لا تعلم
 حله ومنها ما حكا له حكا هذا قال قال علي جمعت يوما
 بالمدينة جوعا شديدا فخرجت اطلب العسل في عوالي المدينة
 فوجدت انا برة قد جمعت مدرا فظننتها تريد بله فالتيتها ففقا
 كل ذنوب على تمرة فذدت ستة عشر ذنوبا حتى مجلت يداي

ثم اتيت الماء فاصبت منه ثم اتيتها فقلت بكفه هذا بين
يديها وبسط الراوي كفيه وجميعها فعدت لي ستة عشر
تمرة فانيت النبي فاخبرت فاكل معي ~~ومنهما~~ ما رواه عمرو
بن يحيى عن ابيه قال هدى الى علي زقاق من غسل وسمن
فتركتهما ليرجع صاحبهما فيردهما اليه فلما غاد من الصلوة
وجد هما قد نقصا فسأل عن ذلك فقيل له بعثت امر كلثوم
اخذت منه فبعثت الى المقومين فقوموا ما نقص بخمسة
دراهم فبعثت الى امر كلثوم ابعتني بخمسة دراهم فاصنافها
اليهما واعادها ومثل هذه انه وصل اليه عليه السلام
زقاق غسل جاءت من اليمن فانزل بالحسن ~~عليهما السلام~~
ضيف فاستسلف الحسن درهما فاشترى به خبزاً واحداً
الى الادام فطلب من قنبر ان يفتح له زقاق من تلك الزقاق
ففتح واخذ منه رطلا فلما قعد لي قسم الزقاق قال
يا قنبر قد حدث في هذا الزق حدث فقال صدق
قولك يا امير المؤمنين واخبره الخبر فغضب فقال عليه
عليه السلام فلما حضر الحسين هم بضريه فاقسم عليه بعه جعفر وكان اذا
سئل بحق جعفر سكن فقال ما حملك على ما فعلت واخذ
منه قبل القسمة قال ان لنا فيه حقاً فاذا اعطينا رد دناه
قال وان كان لك فيه حق ولكن ليس لك ان تنتقم بحقك
قبل ان ينتقم الناس بحقهم لو لا اني رايت رسول الله
يقبل شيتك لا وجعتك ضرباً ثم دفع الى قنبر درهماً

وقال شترية من اجود غسل تقدر عليه قال لراوى فكانت
انظر الى يدي على عليه السلام على فم الزق وقنار يقيد العسل
فيه شترية بيده وجعل يكي ويقول اللهم اغفرها للحسن
فانه لا يعلم هذه الوقائع والقضايا المفصلة التي اسفلة
فجر نهارها وابدر يدي قمر شتعارها وظهر عليه سرانارها
وانتشر عن خبايا سرادها شاهدات لانه في العبادات انجلاها
وقار ذروة علاها وضارب في اعشارها بمعالها وراكب
من مطيتها غارب مطاها قد صدعت بمنطوقها ومنفوقها
بانته قد حوى مقامات العابدین حتى حل مقام الامامة
وانتصف بسمات الزاهدين فبيده زمام الزمامات فتحلاها
والعبادة والمحبة والزهد والورع والمعرفة والتوكل والخوف
والرجاء والصبر والشكر والرضا والخشية فهو ذوات
وتفكر ونسك وتدبر وتجد وتذكر وتأت وتخير واذكار
واوراد واصرار وايراد فكابد من انواع العبادات وظان
الطاعات ما لا يكاد الاقرباء ينهضون بحمل اعبائه الى ان
نزل القرآن الكريم بمبداه واسفر بالشاء عليه من التنزيل
وجه صحة حقه نقل الواحدى رضی فی تفسيره يرفعه بسند
الى ابن عباس رضانه قال ان على بن ابي طالب يملك اربعة
دراهم فتصدق بدرهم ليلا وبدرهم نهارا وبدرهم سراً
وبدرهم علانية فنزلت فيه قوله تعالى الذين ينفقون اموالهم
بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف

عليهم ولا هم يحزنون ومن تأمل ما قصصناه من الوقائع
والقضايا وتدبر الفاظها ومعانيها وجدها صادقة
بالشهادة لهذه المقامات جامعة في ما فصله القلم
من الصفات وكفاة شرفا نزل الله عز وجل مدحه في السور
والآيات وانها تتلى بالسنة الائمة الى يوم القيامة في وظائف

الصلوة بشعر

هذي المزاي بعض ما حل بها	وحبي من الخيرات والبركات
ولوظائف طاعة اورادها	مجموعة الاناء والاقوات
بعبادة وزهادة وتورع	وتخشع وتدرع الاخبات
وتقل وتوكل وتفكر	وتدبر وتذكر المثالات
واذا الظالم سجد ينادي رب	متضرعا بالذكر والدعوات
يعنولي بخضوع قلب خاشع	وهو عطف من سبل العبرات
علم علت درجاة وفضائل	شرفت معارجها على الشرفات
ومناقب نطقت بها أي الكتاب	وحسبها ان جاء شاهد من الآيات

الفصل الثامن

في شجاعة وجهادة ومواقفة قبل الشروع في تفاصيل
هذه المزاي العشار اليها لا بد من بيان حقيقة الشجاعة
بذكر ما هيتهما ثوب بعد ذلك يقع الكلام في بيان اتصافه
بها وظهور آثارها منه فاقول الشجاعة عبادة عن قوة
في القلب يبعث على الاقدام على ارتكاب الانغال المخوفة فكل
ملاقات الابطال والانغماس في تيار الاخطار المختطف

ارتكاب الأخطاء

وقد كان في شجاعة وجهادة ومواقفة قبل الشروع في تفاصيل هذه المزاي العشار اليها لا بد من بيان حقيقة الشجاعة بذكر ما هيتهما ثوب بعد ذلك يقع الكلام في بيان اتصافه بها وظهور آثارها منه فاقول الشجاعة عبادة عن قوة في القلب يبعث على الاقدام على ارتكاب الانغال المخوفة فكل ملاقات الابطال والانغماس في تيار الاخطار المختطف

معجراجال كانت ظاهرة على اعطاف منتشرة في جوارحه
 واطرافه مشتهرة من نعوته واورصافه منذرة كل من
 تعرض لنزاله وجلادة بتجديله واتلافه يخذل احبلا
 الرجال جلاد مقامه ويفر شداد الابطال عند اشتداد
 اقدامه ويفطر غماز تقع موافقه نفوسا برعد ضربه وبرق
 حسامه ونظامه الاساد في استدارة رجاء الحروب ويتجافا
 المراد عند تصنائق مارق كل اسلوب له وثبات تقطعها
 رواسى الروس وتقتلع رواسى القلوب وثبات اذا ترلزلت
 الاقدام كرافة الكروب واختلاف الخطوب وهما انا الان
 اتى على هذا الاجمال بتفصيل يشرحه وتبين يوضحه فاقول
 ان علياء كان خوضه في غمرات الاحوال ونزوله في عجال
 الاجال وحلوله في مواطن الاحوال غير مكثرت باحوالها
 ولا مضطربا بحالها ولا ملتفت الى شئ من شدائد
 احوالها قد صار له عادة صالفة وسجية مستعذبة ياترها
 ايتان مستانس بها الف لها وهي لكثرتها لا يضبطها حصر
 ولا يحصرها ضابط ولكن اذ كثر طرفا صالحا منها ليكون
 انشاء الله واقفا بالكشف والبيان فاقول ما ابدأ به ان
 النبي بايع طائفة من الانصار ببيعة العقبة الاولى والثانية
 صار المسلمون كلما اشتد عليهم الاذى بمكة هاجروا الى المدينة
 فلما علم المشركون بمكة انه قد صار لهم دار هجرة وراوا ان اكثر
 من اسلم قد هاجر من مكة اليها اجتمع رؤساء قريش لينظروا

ما يصنعون بالنبي فانا هم ابليس في صورة شيخ نجدى فقال لهم
 قد بلغني اجتماعكم لمشاورةكم فاحببت ان احضركم فالتعدون
 مني راى خير فادخلوه معهم واجتمعوا في دار الندوة فقال
 ابو الجحيري ادى تحبسوا محمدا في بيت وتسدوا بابا غير كوة
 يدخل منها طعامه وشرابه وتربصوا به ريب المتنون فقال
 الشيخ النجدى ليس هذا براى فان له عشيرة فتعلمهم الحمية
 على ان لا تمكنوا منه فتقاتلوا فقال صدق الشيخ فقال هشام
 بن عمرو ادى ان تركبوه جملا شرودا وتخرجوه من بينكم فيكون
 هلاكا على يد غيركم وتسريحوا منه فقال الشيخ النجدى بئس
 الراى هذا تعدون الى رجل افسد سفهاءكم فاتبعوه فتخرجوا
 الى غيركم فيفسد هم ويستبتمهم وله من عذوبة القول
 وطلاقة اللسان واستماله القلوب ما قد علمتم والله لئن
 فعلتم ليجحد الناس ويقاتلكم ويخرجكم من بلادكم ويقتل
 اشرافكم فقالوا صدق الشيخ النجدى فقال ابو جهل والله
 لا شيرت عليكم براى لا ادى غيره وهو ان تاخذوا من كل
 بطن من بطون قريش غلاما وسطا المتدفعوا الى كل غلام
 سيفا ليضربوا محمدا بنمرية رجل واحد فاذا قتلتموه نفرق
 دمه في قبائل قريش كلها فيرضون بالعقل فتعطونهم
 عقله وتخلصون منه فقال لهم ابليس لعنة الله هذا الراى قد
 صدق فيما اشار به وهو ايجاد راىكم فلا تعدوا لعنة فتفرقوا
 على قول ابى جهل مجتمعين على قتل النبي فاقى جبريل النبي

فلخبره بذلك وامره ان لا يبیت فی مضجعه الذی کان یبیت
 نبيه واذا نزل الله له نعمة فی المحجین یقولوا علم النبی بکرمهم ومساعدتهم
 علیه ونهاه جبرئیل عن النوم فی مضجعه امر علیاً بان یبیت فی
 المضجع الذی کان یبیت فیه البقی فقال اشرب بردی الحضری
 فانه لن یخلص الیک منهم امر تکره ثم خرج رسول الله ص
 واخذ قبضة من تراب فاخذ الله تع ابصارهم فلم یبصروا
 ونزل التراب علی رؤسهم وبات علی المضجع والمشرکون یجمعون
 علی اخذه وقتله ولم یضطرب لذلك قلبه ولا اکثر ثبهم
 فلما اصبحو اثاروا الیه فرد الله کیدهم فقالوا ابن صاحبک
 فقال لا ادری واقام بعد رسول الله بمكة ثلاث لیال وایامها
 یرد الودائع التی كانت عند رسول الله للناس حتی اذا فرغ
 منها ولم یبق بمكة من بعد المسلمین احد سواه الا من هو معه
 فی الاسلام محبوس علیه ثم خرج طالبا ان یلحق بالنبی وحده
 فاقام وحده بمكة بینهم ثم خرج وحده من مكة مع شدة
 عداوتهم له وطلب المدينة فوصلها فانزل مع رسول الله
 علی کاشوم بن هرم فلولوا لیکن الله نعم قد خسر قلبه بقوة
 وجنانة بثبات ونفسه بشهامة لا اضطرب فی هذا المقام
 وان کان امنا من اذا هم فی مصیبة لقول النبی لن یخلص الیک
 شیء تکره فان النفوس البشریة قد یقن عدم الخوف والاذی
 ومع ذلك یظهر علیها الاضطراب من رؤیة الخوف فان
 موسی وسلامه علیه مع درجة النبوة وقد اخبر الله نعم

بانه لما اختاره لما امره بالقاء عصاه فالتقاها فلما صار رتجته
 خاف وولى مديرا فقال له الله اقبل ولا تحف وقال تعالى
 خذها ولا تحف سنعيد لها سيرتها الاولى فلم يكن ان يجأ
 الامر وكان عليه كساء فلحقه الكساء على يده لياخذها
 فقال مالك يا موسى ارايت لو اذن الله لها في اذالك ارددناك
 كساءك شيئا فقال لا ولكن ضعيف ومن ضعف خلقت
 فالنفس البشرية هذا طبعها وكذلك امر موسى لما امرها الله
 بالقاء ولدها في اليم ونهى عن الخوف والحزن واخبرها انه
 يرده اليها فلما القت في اليم داخلها الاضطراب من النفس
 البشرية حتى كادت لتبدى وتفزع امرها لولا ان ربط الله عليها فلم تنطق
 مع اضطراب القلب فلو كان الله جل وعلا منة عليا قلبا متصفا
 بالقوة التامة التي هي الشجاعة لكان مع امتثال امر النبي
 منة امنه من تطرق الاذى اليه لقول النبي لم يضطرب بالنفس
 البشرية فان مبيت واحد بين زهر من الاعداء قاصدين
 الفتك به معاندين لدينه مظهرين عداوته ثم اقامته ببلد
 بعد خروج النبي ثلاث ليال بايامه من شيوخه من بلدهم
 في شعابها وطرقها بين جبالها المختلفة مقدما على مسيرة
 في ارض الاعداء وحده مع كثرتهم من اوضح الاذلة وارجح
 الحجج على شجاعة قد خصه الله بها وشهامة منحه اياها وكان
 رسول الله ﷺ اذ الم اواهم عارض وعرض مهمند بله عليا
 لما يعلم من شجاعته وشهامته وخبرته ومعرفته وعزيمته

فيزدلف الى ذلك الا انهم ارادوا ذلك فالتفت الى الوهاد ويكشف
 غمها باستناد عزمه المعتاد وثيقته منه لبدا سعيها وادلتها
 كما نقل ابو محمد عبد الملك بن هشام في السيرة النبوية ما لحظه
 ان رفاعه ببريد الحزامي قدم على رسول الله ﷺ وكتبته لرسول الله
 كتابا الى قوم يدعوه الى الاسلام فقدم عليهم بالكتاب في دعاهم
 الى الاسلام فاستجابوا له ثم ان زبيد بن حارثه جهزه رسول الله ﷺ
 بجيش فالتفت ان الجيش اصابوا قوم رفاعه فقتلوا واسروا وهم
 لا يعلمون حقيقة حالهم فجاؤا من قوم رفاعه جماعة اليه فاعلموه
 فركب معهم الى المدينة فدخل الى النبي ﷺ وعرض الكتاب وقال
 رسول الله ﷺ ونك هذا قديما كتاب حديثا عذره فقال
 رسول الله ﷺ اقراه فلما قرأه فاخبره الخبر قال مقدم حذام
 وهو مع رفاعه يا رسول الله ﷺ اطلق لنا من كان حيا ومن
 قتل فهو تحت قدمي هذه فحينئذ ندب النبي ﷺ عليا لم يضر
 معهم فيطلق الاسارى ويبايع ما اخذه الجيش من أموالهم
 فقال علي يا رسول الله ﷺ ان زبيد الا يطيعني فهو من الجيش
 فقال رسول الله ﷺ فخذ سيفي هذا فاعطاه سيفه ثم ركب
 بعيره معهم وخرجوا فاذا رسول الله ﷺ على ناقته من ابل
 حذام فعرفوها فانزلوه على عنقه فقال يا علي ما شانك فقال
 ما لهم عرفوه فاخذوه ثوبسار علي وهم معه فلقوا الجيش
 فاطلقوا واستنفذ جميع ما في ايديهم حتى لبدا المرأة مريجة
 الرجل ثم عاد بعد ما جمع لهم جميع اموالهم المتفرقة شيئا

حتى لم يفقدوا منها عقلا ولا يتأوسوا في اقامتها امر به طرقة
 لا عوج فيه ولا امتا وكما نقل الامام ابو الحسن علي بن احمد
 الواحد في رحمه الله تعالى في كتاب الموسوم باسباب النزول
 في سبب نزول قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عداوة
 وعدوكم اولاياء تلقون اليهم بالموعدة ان موالة لعرو بن صيفي
 بن هشام بن عبد مناف قدمت من مكة الى المدينة و
 رسول الله ﷺ يتجهز لقصد فتح مكة فلما جاءت الى رسول الله
 قال مسلة جئت قالت لا قال فلما جاء بك قال انتم الاهل
 العشيرة والموالي وقد احتجت حاجة شديدة فقدمت
 عليكم لتعطوني وتكسوني فحث رسول الله ﷺ بني عبد المطلب
 وبني المطلب فكسوها وحملوها واعطوها فانصرفوا فنزل
 جبرئيل الى النبي ﷺ فاخبره ان حاطب بن ابي بلتع قد كتب
 كتابا الى اهل مكة يقول فيه من خاطب بن ابي بلتع اهل
 اهل مكة ان رسول الله ﷺ يريدكم فخذوا حذرهم وانه
 دفع الكتاب الى الطعينة المذكورة واعطاها عشرة دنانير
 على ان توصل الكتاب الى اهل مكة فلما اخبر جبرئيل
 النبي ﷺ بذلك اختار رسول الله ﷺ عليا فبعثه ومعه الزبير
 والمقداد وقال لهم انطلقوا الى روضة فان فيها طعينة
 معها كتاب من حاطب الى المشركين فخذوها وخلوها
 فان لم تدفع اليكم فاضربوا عنقها فخرجوا حتى ادركوها في
 ذلك المكان فقالوا اين الكتاب فحلفت بالله ما معها كتابا

ففتشوا متاعها فلم يجدوا كتاباً بائناً لهم بالرجوع وتركوها فقالت علي
والله ما كان بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفاً وحزماً عليها وقال الآخر
الكتاب والآل والله لا جزدناك ولا ضررين عنقك وهم على ذلك
فلما رأت المحبداً خرجت الكتاب من ذراعتها قد خبت في
عقاصمها فالتفت الكتاب منها وخلوا سبيلها وعادوا إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ الكتاب فوجد على ما اخبر به جابر
فاستخرج على بقوة عزمه وتصميم اقدامه وحزمه ومثانة
احتياطه وحزمه ذلك الكتاب المرقوم المنفذ من التمام
المذموم الى مشركه مكة ليحترقوا في امرهم ويتأهبوا للحرب
عند قصدهم فكشف هذه الغمة بشدة بأسه وابطل هذه
الكيدة بقوة انفاسه ومثل ذلك ما نقلته الرواة
في نصرتهم لله واجتهاده في قتال المشركين في الغزوات
والسرايا فاشهر من نصرة الانصار واظهر من ظهيرة النهار
وقد نقل الواحد في كتابه الذي صنف في اسباب النزول
ان الحسن والشعب والقرطبي رحمهم الله قالوا ان علياً ^{عليه السلام} والعباس
وطحان بن شيبه افتخروا فقال طحان بن شيبه انا صاحب البيت
بيدي مفتاحه ولو اثابت فيه وقال العباس انا صاحب السقاء
والقائم عليها وقال علي ما ادرى ما تقولان لقد صليت ستين
اشهر قبل الناس وانا صاحب الجهاد فانزل الله عز وجل
اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن بالله
واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستون عند الله ٢

الى ان قال الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله
 باموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله واولئك هم الفاعلون
 الى اجر عظيم فصدق الله تعبه هذه الايات عليا في دعواه
 وحقق له انتصافه بالجهاد وزكاه ورفع مقامه بذلك وعلاه
 فمن ذلك ما نقله الثقات في شجاعة ومواقف قتاله في
 سبيل الله وجلادة فمنها ما كان مع رسول الله ﷺ ومنها
 ما لم يكن معه فاما مقاماته في الغزوات مع رسول الله ﷺ
 فمنها ما كان على راس ثمانية عشر شهرا من قدومه المدينة
 وعمره على اذ ذاك سبع وعشرون سنة غزاة بدر الذي
 اودت بالشرك فقصمت مطاياة وفضمت عراة واذاقت
 كل مشرك حضرها وبال مرة بما قدمت يداه فسقتهم كاس
 الدمار واذاقتهم لباس البوار ونقلت الملائكة منهم منقلب
 القلب الى قلبهم في عذاب النار فيومها يوم خصه الله
 بآيات كثيرة فبشرت بالنصر تباشير فجرة ونشرت الوية الظفر
 بقتل صناده كفرة وظهرت فيه من كل مؤمن علانية جهرة
 وسريرة سدة وانزلت ايات القرآن الكريم بتتوير ذكره وعلت
 على الايام العظام قدم قدرة ونزلت الملائكة المسومة
 لامداد رسول الله ونصره وانجلى الغمة عن المسلمين
 بما امدهم الله تعالى من جندي خلقه وامره وانقسمت جموع
 المشركين يومئذ الى عجدول يقتله وعخذل باسره وكان
 على عليه السلام خاضل لجزع غرابة بقلوبه لا يحف جري

جنان لا يقف مشمرا عن ساق شجاعة لا تنصرف وقدم
 اقدام لا تحرف في مقدما بعضد عزم لا يضعف وساعد
 حزم لا يرجف ومـ فراعن بارق همة لا تخلف وسابق قوة
 لا يفرق يقظ بشبا سيفه رقاب الهام قط الاقلام ويحيط
 الرؤس عن المحبث الى مصافحة الاقدام ويفجر من عجاري
 الطلائنا بيع دماء يسقى بها عطاشا لرغام فكان عدد
 من قتلهم يوم بدر من مقلته المشركين على ما قيل في المغازي
 ونقله ابو محمد عبد الملك بن هشام في كتابه الذي
 صنفه وسماه بالسيرة النبوية استقلاله واشتراكا احد
 وعشرون قتيلامنهم من اتفق الناقلون على مباشرته
 عليه السلام قتلهم افرادا بالاخلاف وهم تسعة ومنهم
 من شارك في قتلهم غيره وهم اربعة ومنهم من اختلف
 النقل فيهم فقليل هو مباشر قتلهم وقيل غيره ثمانية فاما الذي
 استقل بقتلهم بالاخلاف فهم الوليد بن عتبة بن ربيعة
 خال معاوية بن ابي سفيان قتل مبارزة والعاص بن سعيه
 بن العاص بن امية وعامر بن عبد الله ونوفل بن خويلد
 بن اسد وكان من شياطين قريش ومسعود بن ابي امية
 بن المغيرة وابوقبليس بن الفاك وعبد الله بن المنذر بن
 ابي رفاعه والعاص بن منبه بن الحجاج وحاجب بن السائب
 وآما الذين شارك في قتلهم غيره فهم حنظل بن ابي سفيان
 بن حرب اخو معاوية وعبيدة بن الحارث وزمعة وعقيل

ابنا الاسود بن المطلب وآماء الذين اختلف الناقلون في انه قتلهم
او غيره فهم طعيم بن عدى وعمير بن عثمان بن عمرو وحرملة
بن عمرو وابو قبيس بن الوليد بن المغيرة وابو العاص بن قيس
واوس الجحى وعقبة بن ابي معيط صبرا ومعاوية بن عامر فهذه
عدة من قتل انه قتلهم من مقاتلة المشركين يوم بدر وغير النضر
بن الحرث فانه قتل صبرا بعد القبول من بدر فاذا اوضح ذلك
فقد جمع اهل المغازي في كتبهم على ان عدة من قتل يوم بدر
من مقاتلة المشركين سبعون رجلا فاذا كان جميع من قتل
المسلمون باسره يوم بدر سبعين وقد اضيف الى على
عليه السلام من هذا العدد ما تقدم وفي هذا وحده اسما
بشجاعة لا يتطرق القصص الى حكمه ولا يداخل سامع يشك
في الاحاطة بعلمه فان من تدفق سيفه اوصال ابشار
احد وعشرين قتيلاً من سبعين فرقتها واعمد مصلبة فاستخرج
رمقها وشردها بسه نفوسهم عن اجسادهم فازهقها فطار
شعاعاً من الفرق فالزمها ذلك وارهقها وبقي تمام السبعين
مضاً فالى جميع المسلمين وكانوا ثلث مائة وبضعة عشر
لا يتيقن شجاعة من وقف على هذه القصة وتحققها
وكشف نقل الثقات من ارباب المغازي وعرف طرق انصافها
ومنها غزاة احد وهي في شوال سنة ثلاث من الهجرة
وعمر يومئذ ثمان وعشرون سنة وشهر ربيع الثاني سنة ثمان وعشرين من
القصة ان اشراف القرين لما كسروا يوم بدر فقتلوا ^{بعضهم}

ودخل الحزن على اهل مكة يقتل رؤسائهم واسرهم تجمعوا وبذلوا
 اسوكلا واستمالوا جمعا من الاحابيش من كانته وغيرهم ليقتصدوا
 النبي بالمدينة لاستيصال المسلمين وتولي كبر ذلك ابوسفيا
 بن حرب فحشد حشروا وقصد المدينة فخرج النبي بالمسلمين فكان
 غزوة احد ونفق النفاق بين جماعة من الذين خرجوا مع النبي
 فتعاصلوا به واتساهم القضاء المبرم التفكير في سوء ماله فرجع
 من الناس ما يقرب من ثلاثم الى المدينة وبقي مع النبي سبعة
 من المسلمين وقد وصف الله عز وجل صورة الحال في هذه
 الغزوات في سورة آل عمران من قوله نعم واذا غدوت من
 اهلاك يتوئى المؤمنون صفاعد للقتال الى اخرستين اية
 واشتد الحرب ودارت رحاها واضطرب المسلمون واستشهد
 حمزة رضي وجماعة من المسلمين وقتل المسلمون من مقاتلة المشركين
 اثنين وعشرين قتيلاً قتل رباب المغازي ان علياً
 قتل منهم سبعة منهم طلحة بن ابي طلحة بن عبد الغري وعنه
 بن جميل من بني عبد الدار وابو الحكم بن الاخنس وسباء
 بن عبد الغري وابو امية بن المغيرة هؤلاء الخمسة متفق على
 قتل عليهم اياهم وابو سعد بن طلحة بن ابي طلحة وغلار حبشي
 لبني عبد الدار استقتل بقتلها ابيض وقيل قتلها غيره ولما
 عاد ابوسفيان بمن بقي معه من المشركين عن اعد طالبيين
 الى مكة دخل النبي الى المدينة ودفع النبي سيفه وهو الفيل
 الى فاطمة فقال غسل عن هذا ما يا نبي فوالله لقد صدق

اليوم وناولها على ايضاً سيفه وقال لها وهذا فاغسله عنه
دمه فوالله لقد صدقني اليوم وفي هذا اليوم قال ابن أبي نجيم
لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي هذا تلخيص ما اوردته
ابو محمد عبد الملك بن هشام في سيرته وحيث علم ذلك فاذا
انجلت المعركة عن اثنين وعشرين قتيلاً من مقاتلة المشركين
بايدي المسلمين وهم سبعائة وكان من القتل سبعة منهم
خمسة متفق على ان علياً قتلهما واثان منهم مختلف فيهما
وبقي من القتل خمسة عشر مضافة الى جميع المسلمين فمن كان
ذا نظر صائب وفكر ثاقب تدبر بخاطر حاضر لا غائب لا يشك
ان علياً قد افاض الله تعالى عليه لباس شجاعة سابعة الا هذا
لا يخاف معه في معترك الجلال وهن التزلزل والاضطراب
ومن ذلك ما ينسج من القلوب بنحج اليقين شبه الارتياب وتفتح
لها ابواب الاستبصار فان فيها تبصرة وذكرى لا ولي الا لها
ومنها غزاة الخندق فانه لما بلغ رسول الله ان قريشاً
قد تجمعت وقايدها عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر
واتفقوا مع بني النضير من اليهود على قصد رسول الله و
المسلمين وحضار المدينة اخذ رسول الله لحراسة المدة
في عمل الخندق عليها فعمل فيه بنفسه مع المسلمين فاحكمه في
ايامه وكان في حفر الخندق ايات من معجزاته شاهدها المسلمون
رايتان اذكرها منهما ماروا اسعيد بن مديان ابنة
لبشير بن سعد انت النعمان بن بشير قالت دعيتي امي

ابوسفيان بن
حريش بن عطفان
قد تجمعت وقايد
ص

عمرة بنت رواح فاعطتني جفنة من تمر في ثوب ثم قالت يا بنية
 اذهبي الى ابيك وخالك عبد الله بن رواح بعثناك هما
 قالت فاخذتها وانطلقت بها فررت برسول الله وانا التمس لي
 وخال فقال لي يا بنية هذا معك قالت قلت يا رسول الله
 هذا تمر بعثتني امي الى الجبشير بن سعد وخالى عبد الله بن رواحة
 يتغذيانه قال هاتيه قالت فصببت في كفه رسول الله فاملاهما
 ثمر ثم ثوب فبسط ثمر دحا بالتمر عليه فتبدد فوق الثوب ثم
 قال انسان عنده اصبرخ في اهل الخندق ان هلم الى الغدا
 فاجتمع اهل الخندق عليه فجعلوا ياكلون منه وجعل يزيد
 حتى صدر اهل الخندق عنه وانه ليسقط من اطراف الثوب
 ومنها ما رواه جابر بن عبد الله رضي قال علمنا مع رسول
 في الخندق فكانت عندي شويهة غير جد سميت قال فقلت
 لو صنعناها لرسول الله قال فامرت امرأتي فطخت لنا شيئا
 من شعير فصنعت لنا منه خبزاً وذبحت ثلاثاً لشاة فشويتها
 لرسول الله قال فلما امسينا واراد رسول الله ان يصرف
 عن الخندق فانا كنا نعمل فيه نهارة فاذا امسينا رجعنا الى هذا
 قال فقلت يا رسول الله اني قد صنعت لك شويهة كانت
 عندنا وضعنا معها شيئاً من خبز هذا الشعير فاحب ان
 تنصرف معي الى منزلي وانما اريد ان ينصرف مع رسول الله
 وحده قال فلما ان قلت له ذلك امر صار خافض رخ انصرفوا
 مع رسول الله قال فلما ان قال الى بيت جابر بن عبد الله

قال قلت يا الله وانا اليه راجعون قال فاقبل رسول الله ﷺ واقبل الناس
 معه قال فجلس اخرجناها اليه فبرك عليها وسمي الله اكل وتواردها
 الناس كلها فرغ قوم قلموا وجاء ناس غيرهم حتى صدر اهل الخندق
 كلمهم عنها ومنها ما هو زائد على ذلك لم اراه طالة بذكره
 وهذا من معجزاته فان اصدار الخلق الكثير والجم الغفير من طعم
 يسير يكاد الواحد الجايح من المعجزات العظام التي تقض العقول
 بانها من خرق العوايد ثم عاد الكلام الى المقصود فلما فرغ رسول
 من الخندق اقبلت قريش باحاديثها واتباعها من اهل كنانة
 في عشرة الاف واقبلت غطفان ومن تبعها من اهل نجد
 وتزلوا من فوق المسلمين ومن اسفل منهم كما قال الله تعالى
 اذ جاءكم من فوقكم ومن اسفل منكم فخرج النبي ﷺ بالمسلمين
 وجعلوا الخندق بينهم وبين القوم والمسلمون في ثلثة الاف
 ووافقت اليهود المشركين على رسول الله ﷺ واشتد الامر
 على المسلمين كما قد وصف الله تعالى هذه القصة في سورة
 الاحزاب وطعم المشركون بسبب كثرتهم وموافقتهم باقتحام
 فركب فوارس من قريش منهم عمرو بن عبد ود كان من مشاهير
 ومنهم عكرمة بن ابي جهل تواعد والقتال واقبلوا تعتوبهم
 خيلهم حتى وقفوا على الخندق ثم قصدوا مساكنهم من الخندق
 ضيقا فضرخوا خيلهم فاقتحمت منه وعابرة وحالت بهم خيلهم
 في السبخة بين الخندق وبين المسلمين فحينئذ خرج على
 بن ابي طالب فاخذ نفرا من المسلمين وبادر الى الشجرة التي

عبر رافيهما من الخندق، فقطع عليهما فجاؤا وقصداوه واقتبل
 عمرو بن عبدود وقد جعل له علامة ليعرف مكانه وتظهر
 شهامته فله أذقفت ومعه ولدها حصل واصحابه قال من يبارز
 فقال له علي أنا أبارزه فقال النبي انه عمرو ونسكت فقال عمرو هل
 من مبارز ثم جعل يؤنبهم ويقول ابن جئتكم التي ترمعون
 من قتل منكم دخلها أفلا يبرز الي رجل منكم فقال ناله يا رسول الله
 فقال نعو ونسكت ثم نادى عمرو وقال شعر

ولقد بحجت من النداء لجمعهم هل من مبارز
 ووقفت اذ جبن المشجع جمع موقفا القرن المناجر
 وكذا كذا في لم ازل متستر عا قبل الهزاهز
 ان الشجاعة في الفة والجود من خيال الغراين
 فقال عليه السلام يا رسول الله ما ناله فقال رسول
 الله ما ناله عمرو وقال وان كان فاذن له رسول الله فخرج اليه قال شعر
 لا تعجلن فقد اتاك فحبيب صونك غير عاجز
 ذونية وبصيرة والصدق صيحا كل فائز
 اتى لا رجوا ان اقيم عليك نائحة الجناز
 من ضربة نجلا يبق ذكرها عند الهزاهز

ثم قال له يا عمرو انا كنت عامدا في الله لا يدعوك
 رجل من قريش الا احدى خلتين الا اخذتاهما منه قال له
 اجل قال له فاني ادعوك الى النزال قال له يا بن اخي فوالله
 ما احب ان اقتلك فقال ولكني والله احب ان اقتلك

الى الله تعالى
 رسوله الى الاسلام
 قال لا حاجة لي
 بذلك قال له
 ادعوك

فجئ عمر ولما سمع ذلك فاقحم عن فرسه ونزل فعقرها ثم اقبل
على علي فتنازكا وتجاولا ساعة فضرب علي ضربة قتله بها ثم كر
على حسيل بن عمرو فقتله وخرجت خيلهم منهزمة حتى نزلت
الحندق هاربة وعظم قتل عمرو بن عبد ود وقتل ولده

فَقَالَ

اعلى تفحنى الفوارس هكذا
اليوم يمنعني الفراق حفيظة
اردى غير احين اخلص صقله
الا اين عبد حين شد اليه
ان لا اصد ولا يولي فالتقا
نصر الحجارة من سفاهة رايه
فعدوت حين تركته متجدا
وعففت عن اثوابه ولو اني
لا تحسبن الله خاذل دينه
ولما قتل عمرو بن ود وقتل ابنه حسيل كان معه عكرمة بن
ابي جهل فوهى عكرمة رمية وانهمز من علي عليه السلام ثم
بعد قتل عمرو ارسل الله تبارك وتعالى ريح على قريش وغطفان
ووقع الاضطراب بينهم وبين اليهود فولوا راجعين وقد رد
الله تعالى بغيظهم لمينالوا خيرا فهل يحصل ثبات الجنان
وجريان الاسنان والاقدام على هذا عمرو بن ود ورفقته
وهو معروف من الشجعان الا عن شجاعة اصلها في مدابغة

عنه وعنهم خبر واصحابه
ومصم في الواس ليس يتاي
صا في الحديدة يستبصر ثوابه
وحلفت فاستمعوا الى الكتاب
رجلان يضطربان كل ضربا
ونصرت رب هجت بصولبه
كالجذع بين دكادك وروايه
كنت المجدل نزل في الوابي
ونيتي يا معشر الاحزاب

الابطال راسخ وفعها في ما رسة النزال شامخ ثم لم يكثر بالنازل
 ولم يقف بسببها عن نظم شعره في صده ولا عن قريضه يورده
 وينشده فهل ذلك الا عن شجاعة وافرة وشهامة حاضرة
 ثم لما ذهب يوسف بن يقريش خائبا وهزمت الاحزاب
 قصد رسول الله ص بنى قريضة الذين ظاهروهم من اهل الكفا
 من صياصيههم اى حصونهم واهلهم بغزوهم وسلم رايته لعل
 وقدمه الى بنى قريضة وجعل الناس يتبعونه ثم جاء رسول الله
 وقد اظفروه الله عز وجل بهم ومنها غزوة خيبر في سنة
 سبع للهجرة وعمر على يومئذ احدى وثلثين سنة وتلخيص
 منها على ما ذكره ابو محمد عبد الملك بن هشام في كتاب السير
 النبوية يرفعه بسنده عن ابن الاكوع قال بعث النبي ابا بكر
 برايته وكانت بيضا الى حصون خيبر فقاتل ثم رجع ولم يكن
 فتحه وقد جهد ثم بعث عمر بن الخطاب فقاتل ثم رجع ولم يكن
 فتحه وقد جهد فقال رسول الله ص لا عطين الراية غدا رجلا
 يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه ليس يفرار قال يقول سلمة
 بن الاكوع فدعا رسول الله ص عليا وهو ارمدا فتقل في عينيه
 ثم قال خذ هذه الراية فامض بها حتى يفتح الله عليك فخرج
 بها يهزول واما خلفه تتبعه خبره حتى ركز رايته في رضم من
 حجارة تحت الحصن فاطلع اليه يهودى من راس الحصن
 فقال من انت قال على ابن ابي طالب فقال لليهودى علو
 وما انزل على موسى افكأ قال فما رجع حتى فتح الله على يديه

منها غزوة خيبر

برية بنحوه ولكن

هذا هو

ومنها ما روى بسنده عن ابي رافع مولى رسول الله ﷺ
خرجنا مع علي بن ابي طالب مع رسول الله ﷺ برايته فلما دنا من الحصن
خرج اليه اهل الحصن فقاتلهم فضر به رجل من اليهود فطرح ترسه
من يده فتناول علي بابا كان عند الحصن فترس به عن
نفسه فلم يزل في يده حتى فتح الله عليه ثم القاه من يده حين
فرغ فلقد رايتني في نفر سبعة انا ثامنهم يجهد علي ان نقلب
الباب فلم نقلب وفي هذه تذبذب ظاهرا وحجة شاهدة
بشدة باسه وكمال قوته وشجاعته فان تناوله الباب بيده
وتترسه به من اول القتال الى اخره يقاتل بيد ويترس باخر
مع عجز ثمانية من رجال الصحابة عن قلب لما القاه دليل اجم
وبرهان واضح فهذا قدر يسير من جهاده ومقاماته و
طرق مختصرة من تعداد مواقفه في غزواته وامر صد عنه
بين يدي رسول الله ﷺ ايام حياته وفرض قام به في قتال
من كفر بالله وكذب باياته يستدل بالمذكور منه على المعرض
عنه ويقوم عالم شرع فيه بالمنطوق به فالصنف شاهد النوع
والنوع شاهد الجنس ودلالة الكوكب على المبدء تعم يستتبع
دلالة القمر والشمس في ذلك ما يقض لناظرة بثبات القلب
وسكون النفس ويسن علي حل اليقين وينزع عنه ملا
اللبس ومن بعده فارد في بذكر شئ من مواقفه التي نزل
فيها بباسه ثواب الاقدام ومقاماته التي دفعت اليه الاقامة
في مقاتلة بغاة الاسلام وحروب التي نذر بها رسول الله ﷺ

من قتال الناكثين والقاسطين والمارقين الذين مرقوا من
 الدين هروك السهام للحاكم له بشجاعة التي عزم جنانها
 في الهجاء اثبت من شير ولطى حربها باحترام النفوس يوم الكوفة
 اشدرأمن طيب السعير وسبق ضربها الى زهاق المهج
 كونه من التقدير يمنة مسابقة التقدير ويكفي في ذلك ما استقر
 به البيئته انشاء الله تعزى ذكر وقعة ليلة الهدير فمنا وقعة
 الجمل فان المجتمعين لها رفضوا عليا ونقضوا بيعته فنكثوا
 عهده وغدروا به وخرجوا عليه وجمعوا الناس لقتال مستحقين
 بعقد بيعته التي لزمهم فرض حكمها مسبقين الى اثاره فتنة
 عامة باؤا باثمها الميرالامقاتلتهم على اسراع نكثهم لبيعة و
 مقابلتهم على الاقلاق من مكثهم على الوفاء لله تعزى بطاعته وكان
 من الداخلين وفي البيعة والملازمين بها ثم من المحرضين ثانيا
 على نكثها ونقضها طلحة والزبير فاجروا عائشة وجمعاء من استجاب
 لها وخرجوا الى البصرة ونصبوا على حبال الغوائل والبوا عليه
 مطيعهم من الراح والنابل مظهرين المطالبة بدم عثمان مع
 علمها في الباطن ان عليا ليس بالقاتل فلما رحل من المدينة
 طالبا الى البصرة وقرب منها كتب الى طلحة والزبير يقول
 امّا بعد فقد علمتها اني لمارد الناس حتى ارادوني ولما بان
 حتى اكرهوني وانما من ارادوا بيعته وبايعوا ولم يتابعوا السلطان
 غالب لا غرض حاضر فان كنتما بايعتا طائعين فتوا الى الله
 عز وجل عما انتما عليه وان كنتما بايعتا مكرهين فقد جعلتما

السبيل عليك باظهاركم الطاعة وكم انكم المعصية وانتم
 يا ذير فارس قريش وانت يا طلحة شيعة المهاجرين ودفعكم هذا
 الامر قبل ان تدخلا فيكم اوسع لكم من خروجكم منه بعه
 اقراركم به واما قولكم اني قتلت عثمان بن عفان فيبيد وينكم
 من تخلف عنه وعنكم من اهل المدينة ثم يلزم كل امرئ قدر
 ما احتل وهو لا بد من عثمان ان قتل مظلوما كما تقولان اولياء
 وانما رجالان من المهاجرين وقد بايعتاني ونقضت بايعتي اخرجتا
 امكما من بيتي الذي امرها الله عز وجل ان تقرني والله
 حسبكم والسلام **وكتب** عايشة اما بعد فانك
 خرجت من بيتك عاصية لله تعولرسوله تطلبين امر كان
 عنك موضوعا ثم تزعين انك تريد بين الاصلاح بين الناس
 فخيرني ما للنساء وقود العساكر وزعمت انك طالبة بدع عثمان
 وعثمان رجل من بني امية وانت امرأة من بني تميم بن مرة ولعمري
 ان الذي عرضك للبلاء وحمالك على المعصية لا عظم اليك
 ذنبا من قتلة عثمان وما غضبت حتى اغضبت ولا هجت حتى
 هجت فاقه الله يا عايشة وارجع الى منزلك واسبل عليك
 سترك والسلام **فجاء** الجواب اليه يا ابن ابي طالب
 جل الامر عن العتاب ولن ندخل في طاعتك فاقض ما انت
 قاض والسلام ثم ترائي الجمعان وقرب كل من الاخر ورأى
 على عليه السلام تصدير عزم اولئك على قتاله فجمع اصحابه
 ولم يترك منهم احدا وخطبهم خطبة بليغة منها واعلموا

كتابنا الى عايشة

ايها الناس اني قد تانيت هؤلاء القوم وراقبتهم وناشدتهم
 كما يرجعوا ويرتدعوا فلم يفعلوا ولم يستجيبوا وقد بعثوا الي
 ان اثبت للجلاد وابرز للطعان وقد كنت وما اهدد بالحرب
 ولا ادعى اليها وقد انصف القارة من رامها ولعمري لئن برقا
 وازعدوا وراوا انكايي فانا ابوالحسن الذي قلت حد هم
 و فرقت جماعتهم فبذلك القلب القاعد ذي وانا على بيته من
 ربي لما وعدني من النصر والظفر واني لعل غير شبهة من
 امري الا وان الموت لا يفوت المقيم ولا يعجز الهارب ومن لم ^{يقتل}
 بموت وان افضل الموت القتل والذي نفس علي بيده كالف
 ضربة بالسيف ناهون علي من مية على الفراش ثم رفع يده
 الى السماء وهو يقول اللهم ان طلحة بن عبيد الله اعطاني
 صفقة بين طائعتي نكت بيعته اللهم فعاجله ولا تمهلني اللهم
 وان الزبير بن العوام قطع قرابتي ونكت عهدي وظاهر
 عدوي ونصب الحرب لي وهو يعلم انه ظالم اللهم فاكفني
 كيف شئت واتي شئت ثم تقارب الناس للقتال وتعبوا للقتال مستلحين
 لا يسمي دروعهم متاهبين لذلك هذا كله وعلى بين الصفيين
 عليه قميص وواء وعلى راسه عمامة سودا وهو راكب على بغلة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا التصاق بالصفين والتناطح بالرمح صام
 با على صوته اين الزبير بن العوام فليخرج الي فقال الناس
 يا امير المؤمنين اخرج الى الزبير وانت حاسر وهو مدحج
 في الحديد فقال علي عليه السلام ليس علي منه باس ثم نادى

بشبهاء فلما رأى

الثانية ابن الزبير بن العوام فليخرج الى فخرج اليه الزبير وودنا
منه حتى واقفه فقال له على ابا عبد الله ما حملك على ما صنعت
فقال الزبير حملني على ذلك الطلب بدم عثمان فقال له على ما انت
واصحابك قتلتموه فيجب عليك ان تقيد من نفسك ولكن انشأ
الله الذي لا اله الا هو الذي انزل الفرقان على نبيه محمد امّا
تذكر يوم قال رسول الله يا زبير اتحب عليا فقلت وما يمنعني
من حبه وهو ابن خالي فقال لك اما انت فتخرج عليه يوماً
وانت ظالم فقال على فانشدك بالله الذي انزل الفرقان على
نبيه محمد امّا تذكر يوم جاء رسول الله من عند ابن عوف
وانت معه وهو اخذ بيدك فاستقبلته انا فضحك في وجهي
فضحككت انا اليه فقلت انت لا يدع ابن ابي طالب زهوه فقال
لك النبي مهلاً يا زبير فليس به زهوه ولتخرجن عليه يوماً وانت
ظالم له فقال الزبير اللهم بله ولكن انسيت فامّا ان ذكرت
ذلك لا نصرفن عنك ولو ذكرت هذا لما خرجت عليك
ثم رجع الزبير الى عايشة فقالت ما ورائك يا ابا عبد الله فقال
الزبير والله ورائي انني ما وقفت موقفاً قط ولا شهدت
مشهداً في شرك ولا اسلام الا ول في بصيرة واني اليوم على
شاك من امرى وما اكاد ابصر موضع قدى ثم شق الصفوف
وخرج من بينهم فانزل على قوم من بني تميم فقام اليه فقتل فنفقة
دعوة على في عاحلة امّا طلحت فجاء سهر وهو قائم للقتال
من مروان فقتله ثم التهمت القتال واتصلت الحروب فكثر القتل

سنة ان تقيد

من التقيد في فخره
انزود ١٢

فقال الزبير اللهم
بله قد كان فيك
صم

من
الزبير والكبر والفرح ١٢

عمر بن جرير
وضفه فلما ام
قام اليه صم

والجرح ثم تقدم رجل من اصحاب الجمل يقال له عبد الله فجل
يجول بين الصفوف وهو يقول اين ابو الحسن ويرتجز فخرج
اليه علي وسد عليه بالسيف فضرب ضربة اسقط بها عاتقه
فسقط قتيلاً فوقفت عليه علي وقال قد رايت ابا الحسن فكيف
وجدته ثم لم يزل القتل يوحى ناره والجمل يفتن انصاره حتى خرج
رجل مذبح في السلام يظهر بأساً ويرم بأساً ويعرض بعلي عليه السلام
حتى قال ضربيكم ولو اري علياً عمتة ابيض مشرفياً فخرج اليه
علي عليه السلام متذكراً وحمل عليه فضربه ضربة علي وجهه فم
بنصف تحت راسه ثم انصرف فسمع صائحاً من وراءه كالتفت
فراى ابن خلف الخزازي من اصحاب الجمل فقال علي ما اكره ذلك
ولكن ويحك يا بن خلف ما راحتك في القتل وقد علمت
من انا فقال له ابن خلف ذرني يا بن ابي طالب من مدحك
نفسك وادن مني لترى ايها يقتل صاحب فثنى علي عنان فر
اليه فبدره ابن خلف بضربة فاخذها علي فجففة ثم عطفت
عليه بضربة اطار بها يمينه ثم ثنى باخرى اطار بها تحت راسه
ثم اسعرت الحرب حتى عقر الجمل فسقط وقد احمرت البيداء بالدم
وخذل الجمل وحرب وقامت النوادب بالبصرة على القتل
وكان عدة من قتل من جند الجمل ست عشرة الفا وسبع مائة
وتسعين انساناً وكان جملة ثلثين الفا فاته القتل على اكثر
من نصفهم وقتل من اصحاب علي الف رجل وسبعون رجلاً
وكان عدة ثمانين الفا وفي مقابلة علي ثلثين الفا عشرين

هل الاشياء على
في المبارزة فقال

ومقاتلتهم حتى يقتل منهم أكثر من نصفهم ولم يقتل من أصحابه
غير عشرهم حجة واضحة يشهد بشجاعة وتسجل بشهامته وإذا
تأمل الناظر البصير ونظر المتأمل الخبير فيما صدر من علي
من اقوال وافعال علم على الاثر ان فيه انه عليه السلام مخوض لمح
الحروب وينغمس في غمر الموت ويصاوم مطايا الصوارم ويغنم مصلات
سيفه في لبات الكهانة ونحور الابطال ولا يحمل لذلك عبأ ولا يكأ
به لما انقضت وقعة الجمل وندامت عائشة على ما كان قد خلت
الى المدينة وسكنت النائرة ورجل علي الى الكوفة قام اليه
البردة بن عوف الازدى فقال يا امير المؤمنين ارايت القتل
الذين قتلوا حول الجمل بماذا قتلوا فقال علي قتلوا بما قتلوا من
وعماله بلا ذنب كان منهم اليهم ثم صرت اليهم ثم ان يدفعوا اليه
قتلوا اصحابه فابوا علي وقاتلوه وفي اعناقهم بيعة ودماء قر
من الف رجل من اصحابي من المسلمين في شك يا اخا الازد
فقال الان استبان لي خطاؤهم وانك انت بحق المصيب
ومنهم حرب صفيير المشتعلة علي وقائع يضطرب لها فؤاد الجليله
ويشيب لها فؤاد الوليد ويحب قلبا لبطل الصنديد ويحب
بها عناد المريد وتمرد العنيد فانها اسفرت عن نفوس اساد
مختطفة بالصوارم ورؤس اجلاد مقتطفة باللهازم
اذ واج اكفاء مرهقة بالملاحم واشباح اشلاء مرقاة بالتصادم
والوف من الباسطين سكلومة الجوارح مذمومة العرائم
والوف من القاسطين مرغمة الموازن مشثومة بايدي

بنى هاشم قد سقت برداها عطاش الوهاد مياة الطلاء
 بدها الكنة الاكباد والكلال وقرت بقتلاها كواسر الجود وكواسر
 الفلا واقرت لمولاها على ان سهم ياسه في موافقها قد علاه
 احرز فضل العلا وانه اقترع لجمها وضم شجها وقوم عوجها وانصر
 بشبار هفت نارها واجمها وحكر في عصاة القاسطين بسيفه
 فازهق مجها وانتقوب ياسه فلم يحجم ان انزع ارواحها فاخرجها
 فصارت شجعا ناهتا تماها اذ ابدرو فرسانها كخشا اذ ازار ^{قنت}
 انه ما ضرب الا بتر ولا اقرب الا بتر ولا رقب الا بتر ولا خر
 الا خر ولا ثرب الا بتر ولا صالحم زيم رعيه هجة الا فارقت جسد ها
 ولا كلم في كيثبة الا افترس ثعلبه اسد ها وهذا حكم اتصف
 به بطريق الاجال وثبت له بعموم الاستدلال ولا بد من
 التنصيص على بعض مواقف في القتال والتخصيص في بعض
 وقايعه اذا سمعت نزال فبذلك يصير الاجمال تفصيلا لا
 من نظر الاشكال وينقلب دليلا سالما عن خلل الاعتراض
 والسؤال وليكثرة مواقف يقع الاقتصار على يسيرها وكا
 من حادته يستغنى في ثبوتها عن طولها بقصيرها فمنها
 انه في بعض وقايع صفين وقد تحركت الخيل للنزال والرجا
 للقتال خرج من عسكر معاوية فارس مشهور في اهل الشام
 يقال له المخراق بن عبيد الرحمن فوقف بين الصنفين ومسا
 المبارزة فخرج اليه من اهل العراق انسان يقال له مسلم
 بن عبد ربه فقتله الشامي وجرياسه وحك وجهه بالارض

المثل بن عبيد
 المرادى فتضاد
 باسياها فقتله
 الشامي فقتل
 فخر راسه وحك
 وجهه بالارض و
 كبل الراس على وجهه
 فخرج اليه من
 الازد يقال له

وكب الرأس على وجهه فلما رأى على ذلك تنكر والشامى واقف الصفاين
يطلب المبارزة فخرج اليه والشامى لا يعرفه فبذره على بصرته على عاتقته
فرمى بشقه فسقط فنزل فاجتزأ راسه وقلب وجهه الى السماء ثم
ركب ونادى هل من مبارز فخرج اليه اخر من فرسان الشام ففتر
فقتله ونزل فاجتزأ راسه وجعل وجهه الى السماء ثم ركب ونادى
هل من مبارز فلم يزل يخرج اليه فارس بعد فارس وهو يفعل
بهم كالأول الى ان قتل سبعة فاجتمع الناس عنه ولم يعرفوه وكان
معاوية عبد ليهم حرا وهو فارس بطل فقال له معاوية يا حرب
اخرج الى هذا الفارس فاجفته امرة فانه قد قتل من اصحابه
ما قد رايت فقال له حرب انى والله ارى مقام فارس لو نزل
اليه اهل عسكر لا فناههم عن اخره فان شئت برزت اليه
واعلم انه قاتله وان شئت فاستبقه لغيره فقال معاوية كلا والله
ما احب ان تقتل فقف مكانك حتى يخرج اليه غيرك وجعل
على يناديهم ولا يخرج اليه احدا فرفع المغفر عن راسه فرجع الى
عسكره فخرج رجل من ابطال عسكر الشام يقال له كريب
بن الصباح فوقف بين الصفاين و سال المبارزة فخرج اليه
من عسكر العراق فارس يقال له البرقع الخولا فقتله الشك
فخرج اليه الحارث المحكم فقتله ايضا فظهر على الى مقام فارس
بطل فخرج اليه بنفسه فوقف قبالة ثم قال من انت قال انا كريب
الصباح الحميرى فقال له على ويحك يا كريب انى احذرك الله
في نفسك وادعوك الى كتابه وسنته نبيه محمد فقال له كريب

من انت قال ناعلى بن ابي طالب قال الله الله في نفسك فاني اراك
 فارسا بطلا فنيكون لك صالنا وعلينا وعلينا ونصرون نفسك
 عن عذاب الله ولا يدخلنك معاوية تارجهن فقال كريب ادن
 مني ان شئت وجعل يلوح بسيفه فمضى اليه على والتقيا بضربتين
 بدره على فقتله فخرج اليه المحارث الحميري فحمل على عليه فقتله
 فخرج اليه اخر فقتله هكذا حتى قتل اربعة وهو يقول الشهر الحرام
 بالشهر الحرام والحرمات قصاص فمن اعتدى عليكم فاعتدوا
 عليه بمثل ما اعتدى عليكم واتقوا الله واعلموا ان الله مع المتقين
 ثم صاع على عليه السلام يا معاوية هلم الى مبارزتي
 ولا تقنتن العرب بيننا فقال معاوية لا حاجة لي في مبارزتك
 فقد قتلت اربعة من سباع العرب فحسبك فصاح رجل من
 اصحاب معاوية يقال له عروة بن داود فقال يا ابن ابي طالب ان كان
 معاوية قد ذكره مبارزتك فهلم الى مبارزتي فذهب على نحوه فبد
 عروة بضربة فلم يعمل شيئا وضرب على فاسقطه قتيلا ثم قال الظل
 الى النار وكبر على اهل الشام قتل عروة وجاء الليل وحجربان القتل
 فهذه مع اختصارها ملخص ما ذكره اهل الفتوح في وقايهم صفين
 وفيها بيّنة ظاهرة وحجة بالغة ومنها في بعض ايامها وقد تقابل
 الجيشان وعمر بن العاص في جيش اهل الشام فتبعه عمرو بن
 يقادة الكوفة من اهل الفتح اضربكم ولا اري ابوالحسن
 فرجع وهو يقول شعر

ابو حسين فاعلمت والحسن جاءك يقاتد العنان والرسن

فرقة عمر وفولي راكضاً فلحقه على فطعنة طعنة وقع الرمح في فصول
 درعه فسقط الى الارض وخشع ان يقتل على فرقة رجلية فبذلت
 سوانة فصرف على وجهه وانصرف الى عسكرة اقبل عمر الى معاوية فجعل معاوية
 يضحك من عمر ونقال له عمر وم تضحك والله لو بد العلي من صفحتك
 ما بداله من صفحتي اذ اجمع فذلك وايتهم عيال لك وانهب مالك
 فقال له معاوية لو كنت تحتل بزاحا ما زحتك فقال عمر وما احملني
 للزاح ولكن ان كان رجلا لقي رجلا فصد عنه ولم يقتله اقطرت
 السماء ما فتال معاوية لا ولكنها تعقب فضيحة وجبنا اما والله
 لو عرفت ما اقدمت عليه وكان من فرسان معاوية فارس مشهور
 مشهور له بالشجاعة يقال له بشر بن ارطاة فلما سمع ان علياً يطلب
 مبارزة معاوية ومعاوية يمتنع ولا يعرض نفسه لها قال فدعز
 على مبارزة علي فلهذا قتله فاذهب بشهرته في العرب الى اخر الله
 وشاور غلاما له يقال له لاحق فقال له لاحق ان كنت واثقا
 من نفسك فافعل والا فلا تبرز اليه فانه والله الشجاع المطرق ^{شعرا}
 فانت له يا بشر ان كنت مثله والا فان الليث للضبع اكل
 من تلقه فالموت في راس محبة وفي سيفه شغل النفس شاعرا
 فقال يا بشر ويحك هل هو الموت ولا بد من لقاء الله على كل الاحوال
 اما بموت او قتل ثم خرج بشر بن ارطاة وهو ساكت بحيث لا يعرفه
 على الحالة كانت صدمت منه فلما نظر اليه على حمل عليه فسقط بشر
 عن فرسه على قفاه فرفع رجلية فأنكشفت عورته فصرف على وجهه
 عنه ووثب بشرفا فانسقط المغفر عن راسه فصاح اصحاب على

يا اسيار المؤمنين انه بشر بن اوطاة فقال علي مذر واه عليه لعنة الله
فجعل معاوية يضحك من بشر فقال له لا عليك ولا تسمنى فقد نزل
بعمر ومثلهما فصاح فتي من اهل الكوفة وليكم يا اهل الشام ما تسمنون
لقد علمكم ابن العاص في الحروب كشف الاستار شعراً

في كل عام فارس ذكروته

العجاجة الدنيا

يكف لها عن علي سنان

فقوله لعمر بن اوطاة ابصرا

فلا تحدا الا الحيا وخصا كما

الحيا الفرج

فلولا هالم تجوا من سنان

فكان بشر بن اوطاة يضحك من عمرو وفصار عمرو يضحك من قحطه

اهل الشام عليا وخافوه خوفا شديدا وكان لعثمان مولى يقال له

احمر فخرج ووقف يطلب المبارزة فخرج اليه مولى علي يقال له

كيسان فحمل عليه مولى عثمان فطعن فقتل فقال علي قتلته الله ان لم

تحمي علي عليه فاستقبله بالسيف وهو لا يعرف فضر به فارتقا

بحجفة ثم مد علي يده اليه فقبض على ثوبه ثم رفعه عن فرسه وضم

به الارض فكسر منكب واضلعه ثم رجع وكان لمعاوية عبيدة

حريث وكان فارسا بطلا فحذره معاوية من التمرض فعلى فلما

خرج حريث الى الحرب تنكر له علي وخبر اليه قال له عمرو بن العاص

لا يفوتك هذا الفارس قد عرف عمرو انه علي فلح حريث علي علي فذاع

علي فضر به ضربة اطار بها قحف راسه فقط حريث قتيلاً وعلم

معاوية بذلك فاعتم غماشاً يد اثيراً بال لعمرو انت قتلت حريثاً

فانك غررت وضمنها في بعض مصافاتها خراج العباس بن سفيان
 بن الحرث فابله وخبر اليه من اصحاب معاوية فارس معروف يقال
 غزار بن ادهم فقال يا عباس هل لك في المبارزة فقال له العباس
 هل لك في النزول فانه آيس من القبول فقال نعم فرس بنفسه عن
 فرسه وسلم به الى شلاله فاخذ فرسه وروى غزار بن ادهم بنفسه
 عن فرسه ثم تلاقيا وكذا اهل الجيشتين اعنة خيولهم ينظرون
 الى رجلين ثم تضار باسيفهما فاقدرا احدهما على صاحبه لكمال
 لامتة وعلمهما ونظر العباس الى وهن في درع الشامي فضرب
 العباس على ذلك فقتله باثنين فكبر جيش على وجيش معاوية
 ثم عطفت العباس فركب فرسه فقال معاوية لاصحابه من
 خرج منك الى هذا فقتله فاعندى من المال كذا وكذا فوثب
 رجلان من بني النجم اليه فقتلاه فخرج اليه فقال اخربا
 ايكما سبق الى قتله فابى من المال ما يذلت له والآخر مثلك
 فخرج جميعا ووقفوا في مقر المبارزة ثم صاحبا بالعباس ودعوا
 فقال استاذن صاحبه وابرز اليكما وجاء الى علي استاذنه
 فقال له علي ادن مني فلما دنا منه اخذ سلاحه واخذ فرسه فحمله
 على لياسه وليس سلاحه العباس وما كان عليه وركب فرس
 العباس وخبر الى بين الصفيين كانه العباس فقال للخميان
 استاذنت فاذن لك مولاه فخرج علي من الكذب فقراء
 اذن للذين يقاتلون بانتم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير
 فتقدم اليه احد الرجلين فالتقيا بضربتين فضربت علي ارق بطنة

فقطعه باشتين فظن الناس انه اخطأ فلما تحرك الفرس سقط
الرجل قطعتين وعار فرسه وصار الى عسكره على فتقدمه الاخر فصرخ
على فالحقه بصاحبه ثم جال على جولة ثم رجع الى موضعه وعلم
معاوية انه على فقال فيم الله الهياجر انه لقعود ما ركبته الاخذت
فقال له عمرو بن العاص المخذول والله اللخميان لا انت فقال له
معاوية اسكت ايها الانسان ليس هذه الساعة من ساعائك
قال عمرو فان لم تكن ساعاكي ورحم الله اللخميان ولا اظنه يفعل
ومر باليلة الهري التي خلصت فيها ذكورها لها زمها وخر صباؤها
بايدي فرسانها وصدرت بحجرة هرامها بعد ورودها برزقة
كيوانها واتصلت بها مصافحة الصفاة لصفحات رؤسها و
ابداؤها واتخذت لها الصوارم واللاهزم من الطلاء والكلاب
من اجفانها فيا لها ليلة سما قتلها ففكر كواكبها ونما ظلامها فستر
مناكبها حتى خشعت لها الاصوات فلا يسمع الا زيار وتضارب
وهري وتخارب وزجر وتقاضب وهبر وتواشب وتبرونفتا
وكرو تغالب وكرو تسالب وخز وتجادب ويز وتساحب وخر
تساخب وصلصلة تبعث صهيلا وغلغلة تورث غليلا وهمهمة
تحدث دخولا وغمغمة تطبث فحولا قد تحطمت رماحها وتشتت صفها
واختربت ارواحها وتواصل غدوها ورواحها قال الناس فيها
يتلاطمون تلاحم السيول والامواج ويتصادمون تصادم
الفول عند الهياجر لا يمتازا! لمحق من المبطل لئلا يترك ظلام الليل
الداج وتفاقر قتلهم نفع العجايب حتى اسفر صباها وهريين عجايبا

مشيهم ومجدل طريق وعقد دل جريم ومقتول نظم هذا وعلى فيها
 كالهزبر الهصور والنمر الجسور ولا يعترضه في ادحاض الباطل ^{هو} نور
 فتور ولا قصور يخطف نفوسا ويقتطف رؤسا ويسقى القاسطين
 من صاب المصائب كوشا بحرب القاصم وضرب القاصم سيف
 الجاسم ورعى الناظم كلها قصد فارسا اعدى والقمة رعاها
 وكلها ادى قتيلا اعلن بالتكبير اعلاما فاحصيت المؤذنة
 بعدة من قتله وحصرت لاستعلام عدة من جدله فكانت
 خمسمائة وثلاثا وعشرين قتيلا فلما تحل بهذه المزايا والخلال
 ولا يلبس بلا المذكور في النزال ولا صددت منه هذه الافعا
 الا عن شجاعة تذلل لها الابطال وتقل لديها الاهوال ولا تقو
 بوصفها الا قوام والا قوال ولا يجتأبر في تحقيقها ان يثبتها
 الاستدلال وعلى الجملة والتفصيل فمقام شجاعة لا ينال ما ذا
 بعد الحق الا الضلال ولما اسفر صبح ليلة الهري عن ضيائه
 وحس الليل جف ظلماته كانت القتلى من الفريقين ستة وثلاثين الف
 قتل هكذا نقاه مصنف فتوح الشام ومؤرخ الوقايع التي سخطها
 السنة الا قلامه في الرواية منسوبة اليه والعهد فيها عند
 تتبعها عليه وهذه الوقايع المذكورة مع احوالها الصعاب
 وصيا لها المضل لظا الطعان والضراب هي بالنسبة الى بقايا
 وقائع صفيين كالقطرة من السحاب في الشذرة من النجاة منها
 قتال الخوارج الذين قاموا على سوق مخالفة الملة الاسلامية
 وشاموا بروق جهلهم من مطالع الجاهلية طلبا للحمية واشفقوا

على اتباع اهواء نفوسهم الامارة وقلوبهم العمية وبقوا من الذين
كما يرق السهم من الرمية فسد اليهم على سهام الانتقام ايدي نظارة
الامامية وجردهم صوارم الاصطلام برهقات عزمات الهاشمية
وحصد رؤسهم واخذ نفوسهم بشباشفت نشنت الاخرمية
ولا يظهر حقيقة ما ابتدعوة من حالهم وما اتبعوه من استباحة
واستحلالهم الا بتفصيل اقوالهم واعمالهم وما اعتدوا في تعليل
انفسهم عن الطاعة وحملهم وها انا الان اشرح قصتهم فمختصر
واختصرها مشروحة بحيث يعقلها من تلاها ويستوى في معرفتها
من سمعها ومن املاها وهوان عليا لما عاين صفين الى الكوفة
بعد الذي جرى من امر الحكمين اقام ينتظر انقضاء المدة التي
كانت بينه وبين معاوية ليرجع الى المقاتلة والمجاربة اذا تحولت
طائفة من خواص اصحابه في اربعة الاف فارس وهم العباد و
النسك فخرجوا من الكوفة وخالفوا عليا وقالوا لا حكم الا لله ولا
طاعة لمن عصى الله وانما زال بهم سيف على ثمانية الاف رجل ممن
يرى رائهم فصاروا في اثني عشر الفا وساروا حتى نزلوا بحر وراء و
بروا عليهم عبد الله بن الكواقد عا على عبد الله بن العباس
وارسل اليهم لينظروا امرهم ويسمع كلامهم فاقبل اليهم وقال لهم
واطال فلم يرتدعوا وقالوا يخرج اليها على نفسها لنسمع كلامها حتى
يزول ما يقلوبنا اذا سمعنا لا فرجع ابن عباس رضي فاعلم بذلك
فركب على في جماعة ومضى اليهم فلما بلغ اليهم ركب ابن الكوفة
جماعة منهم ورافقه فقال له علي بن الكوا ان الكلام كثير واربنا

من اصحابك لا كلمك قال بن الكوا وانا امن من سيفك قال نعم فخرج
 ابن الكوا اليه في عشرة من اصحابه ودنا منه فقال له علي عن الحرب مع
 معاوية وذكر له رفع المصاحف على التماسه وامر الحكمين وقال لهم ان
 في ذلك اليوم ان اهل الشام يجتمعونكم بها فان الحرب قد عضتكم
 فذروني انا جزهم فابيتهم الراد دان ابعت ابن عبيد الله بن العباس
 ليكون لي حكا فانه رجل لا يخدع فابيتهم وجبة وفي باي موسى
 وقلتم قد رضينا بما جيتكم وانا كاره ولو وجدت اعوانا غيركم
 في ذلك الوقت لما اجبتكم ثم شرطت على الحكمين بحضوركم ان يحكما
 بما انزل الله من فاتحته الى خاتمته والسنة الجامعة وانما ان يفتلا
 فاطاعة لها على كان ذلك اوله يكن قال ابن الكوا صدقت
 قد كان هذا كله فلم لا ترجع الان الى حرب القوم فقال علي
 حتى ينقضي المدة التي بيننا وبينهم قال بن الكوا وانت فهم على
 ذلك قال نعم ولا يسعني غيره فعند ذلك ضرب ابن الكوا بطن
 فرسه وصاد الى علي وهو والعشرة التي معه ورجعوا عن دين
 الخوارج وانصرفوا مع علي الى الكوفة وتفرق الباقيون وهو يقولون
 لا حكم الا لله ثم انهم امروا وعليهم عبد الله بن هب التكريتي
 بن زهير البجلي المعروف بالشدي فقصدوا وعسكروا بالنهر
 فخرج علي وصار باصحابه حتى نزل على فرسين من النهر وان ثم
 ارسلهم وكاتبهم فلم يرتدوا فادرك اليهم ابن عباس وقال
 سلمهم ما الذي نقيم من امير المؤمنين فقالوا ما نقيمنا منه
 شيئا لو كان حاضر الكفرنا بها وعلي ورائه يسمع ذلك فقال له

ابن عباس يا امير المؤمنين انا قد سمعت كلامهم و انت
 احق بالجواب فتقدم على حتى واجه القوم وقال ايها الناس انا
 علي بن ابي طالب فتكلموا بالفتنة على فقالوا نعمنا عليك اولا
 قالنا بين يديك بالبصرة فلما اظفرك الله بهم اجتمعنا ما كان في
 عسكرهم ومنعتنا النساء والذرية فقال لهم يا هؤلاء ان اهل
 البصرة قاتلونا وابدؤنا بالقتال فلما اظفرتما اقتسمتم سلب من
 قاتلكم ومنعتكم من النساء والذرية فان النساء لم يقاتلن
 والذرية ولدوا على الفطرة ولم ينكثوا ولا ذنب لهم وقد
 رايت رسول الله ص من على المشركين فلا تعجبوا ان مننت على
 المسلمين فلم اسب نساءهم ولا ذريتهم وقالوا ونعمنا عليك
 يوم صفيين وقت الكتاب انا قلت لك انك اكتب هذا ما تقاضيه
 عليه امير المؤمنين علي بن ابي طالب ومعاوية بن ابي سفيان
 فابي معاوية ان يقبل انك امير المؤمنين وقلت للكاتب اكتب
 هذا ما تقاضيه عليه علي بن ابي طالب ومعاوية بن ابي سفيان
 فان لم تكن امير المؤمنين فحق المؤمنين فلست اميرنا فقال
 يا هؤلاء انا كنت كاتب رسول الله ص يوم الحديبية فقال لي النبي ص
 اكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله ص وسهيل بن عمرو
 فقال سهيل لو علمنا انك رسول الله ص لما صدناك ولا قاتلناك
 فامرني رسول الله ص فحوت اسمي من الكتاب وكتب هذا ما اصطلم
 عليه محمد بن عبد الله وانا فحوت اسمي من اسماء المؤمنين كما
 حاه رسول الله ص اسمي من الرسالة وكانت لي به اسوة قالوا اجمع

فكيف تسحل ما كان
 في العسكر ولا تسحل
 النساء والذرية

فانا نقمنا عليك انك قلت للحكمين انظر في كتاب الله فان كنت
افضل من معاوية فاثبتا في الخلافة وان كان معاوية افضل مني
فاثبتاه في الخلافة فان كنت مثا كما في نفسك انك افضل من
معاوية فخن ليك اعظم شكاف قال لهم على انما اردت بذلك النصفة
لمعاوية فانه لو قلت للحكمين احكامي وذر واما معاوية كان لا يرضى
بذلك والنبى لو قال لنصارى بخران لما قد مواعليه تعالى واجته
تبهل واجعل لعنة الله عليكم كانوا لا يرضون بذلك ولكنه
انصفهم من نفسه فقال كما امره الله تعالى به ندع ابناءنا وابناءكم
ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله
على الكاذبين وانصفهم من نفسه فكذا انصفت من نفسي
ولم اعلم بما اراد عمرو بن العاص من خذ يعة ابي موسى قالوا فانا
نقمنا عليك انك حكمت حكما في حق هؤلاء فقال ان رسول الله
حكم سعد بن معاذ في بنى قريظة ولو شاء لم يفعل فحكم سعد
بما علمتم وانما اقيمت حكمكم اقام رسول الله فهل عندكم
شئ غير هذا انحنون به على فسكت القوم ثم صاح جماعة منهم
من كل ناحية التوبة التوبة يا اصداء المؤمنين واستأمن منهم
ثمانية آلاف وبقيت حربة اربعة الاف فاقبل عيسى عليه السلام
الذين استأمنوا اليه قال اعتزلوا في وقتكم هذا غنة وذر في
والقوم فاعتزل اولئك عنه وتقدم على في اصحابه حتى دنا
منهم وتقدم عنده بنو الله بن رهب وتقدم مذ والتديت حرقوا
وصاح بصوته وقال ما يزيد بقتالنا يا اياك لا وجه الله والملك

الآخرة فقال على أهل نيبثكم بالآخزين أعمال الذين ضل سبيلهم
 في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً ثم اتهم
 القتال بين الفريقين إلى أن اشتد الضرب بينهم فوق
 الأعناق وامتد أعمال الصعداء الدقاق والمرهقات
 الرقاق شعور

وحامت نفوس المارقين على الحما فشرب منه بالكأس الذهاق
 وشامت الأبطال برق الوغى وقامت الحرب بهم على ساق
 وصافحتهم بصفاح الردى وما لهم وراق يلقى ولا راق
 كان كلابشبا سبيفه وقد نضاه لا عن المختراق
 واسمرت الحرب بينهم بظاهها واسفرت عن نصرت صبيها
 وجرت ضحها فتجادلوا وتجادوا بالسنة رماحها وحدا دظباها
 وقد تقدم من أبطال الخوارج فارس يقال له الآخسنس
 بن الخيراد الطائي وهو من شهد صفين وقاتل فيها فحمل وشق
 الصفوف وقصد علياً فبدره على بضرية فقتله فحلب والثنية
 على علي بضرية فسبقت على بضرية فلق بها البيضة من
 على راسه وفلق راسه وحمل به فرسه وهو لما به من البضرية حتم
 وبقي به في آخر المعركة على شط النهر وإن في جوف دالية خربة
 وخرج من بعده ابن عم له يقال له مالك بن الوضاح وحمل على
 بضرية بضرية فقتله وتقدم عبد الله بن وهب الراسي ثم
 صاحب ابن أبي طالب والله لا تبرح هذا المعركة أو تأتي على أنفسنا
 أو تأتي على نفسك فابرز إلى وابرز إليك وذرا الناس جانباً فلما هم ١٥

على كلامه تبسم وقال له قائله الله ما اقل حياؤكم اما انت لي علم
 اني حليف السيف وخدين الرحم ولكنت قد ايس من الحياة
 اوانه ليطمع طمعا كاذبا ثم حمل على علي فحمل عليه علي وضرب خضرية
 قتله والحقة باصحابه القتل واختلط القوم فلم يكن الا ساعة حتى
 قتلوا باجمعهم وقد كانوا اربعة آلاف فما اقلت منهم الا تسعة
 النفس جلان هربا الى رضى خراسان الى رضى سجستان فها تسلما
 الى الان ورجلان صار الى عمان فيها تسلما الى الان ورجلان
 صار الى اليمن فيها تسلما الى الان وهم الذين يقال لهم الاضية
 ورجلان صار الى بلاد الجزيرة الى موضع يسمى السن والبوازيح
 والى شاطئ الفرات وصار رجل الى تل يقال له موزن وغنم
 اصحاب علي منهم غنائم كثيرة وقتل من اصحاب علي قيل رجلاان
 وقيل تسعة بعدة من سلم من الخوارج المارقين وهي من جملة
 كرامات علي فانه قال يقتلهم ولا يقتل منك عشرة ولا يسلم
 منهم عشرة وسئل في ذلك انشاء الله مفضلا في فضيل كرامات
 فلما قتل بعضهم على بعض لم يبق منهم سوى التسعة المنهز
 فقال علي التمسوا المحدثين كالتمسوة فلوحيدوه فقام علي بنفسه حتى
 اتى اناسا وقد قتل بعضهم على بعض قال اخر وهو فوجدة بماتل
 الارض فكبر علي ثم قال صدق الله وبلغ رسوله وقد تقدم
 القول في ذلك قال ابو الوضئ فكان في انظر اليه حيشه عليه ويطبق
 احدي ثدييه مثل ثك المرأة عليها شعرات مثل شعرات ذنب
 اليربوع وهذا ابو الوضئ هو عباد بن نسيب القيسي تابعي رو

هذا القول عنه ابوداؤد في مسنده فهذا التخصيص بمواقفه في
 منازلة الطوائف المتعبدية لتضليل هوائها ومقابلة الناكثين
 والقاسطين والمارقين بقيامه في مقاتلتها باعبائها وذكر كيفية
 قدومه بحقه لازهاق باطلها وكف علوانها وازهاق غضبها صبراً
 صموده بوارقاض عليها بشفائها وقد تضمن هذا الفصل من وقائعه
 المذكورة ومواقفه الماثورة ما فيه غنية كافية مغنية فانه ملك
 عصم الشجاعة ومنها اكها لكهاؤها ومن تأمل اقدامه في مازق
 وقائع ومصائب ومواقف ومعارك كره على الابطال وهجومه
 على الاقوان وافتراس نفوس اخصامه ببأسه قاطعاً بجسامته قباب
 الهام ومقلقاً بشبه مفارق الرؤس وقاداً بجدة اوساط المائر ^{قائ}
 وشاهد غلظته على اعداء الله واستيصال شافتهم وتفصيل
 اوصالهم وتفريق جموعهم وتمزيقهم كل بمنزلة غير ثان عنان
 عزيمه واعمال بطشه عن الاقدام على الصفوف المخصوصة و
 الكتاب المصوف والكرايس المصروفة مبدد اشمل اجتماعها
 مشيراً عن سائر شجاعته لها موعلاً في غمرات القتال مولعاً صارا
 في دماء الطللا والاحشا تحقق واستيقن ان هجيرة مكابدة
 لمروية وادارة دناها وان اليه في جميع الاحوال مردها و
 منتهى ^{صبر} رانه يهاذروه شيخها وكهلها وقتاها وعلمها لا يعترض
 مدات ان الله عز وجل اناه علماء شخصائص توصف بالتضاد
 وحلاه باطائنه تجمع اشتات انتعاسها هذه الشدة ^{الطيش}
 والغلظة والبأس والتمد واللفظ وشق الهام وخفة الاقدام

وتجديد ~~الخلق~~ والحكمة والصفاق معاطسها الابنية بالرغام من
مخشوعه وخضوعه واعباده وراهبا وتدرعه من الزهادة والعبادة
بسر بال سايغ ورداء سابل واقصافه بركة قلب وهو طرف
وانسكاب دمع وتاوه حزين واخياب منيب تنظف عيشه
وجشب غداء وتقلل قوت وخشونة لباس وتطليق الدنيا
وزهرتها ومواصله الاوراد واستغراق الاوقات بها والاشفاق
على الضعيف والرحمة للمسكين والتخلع بجلال خير لانتاة الا
لنقطم في كل جبل لا يصح انبيا ولا يسمع من البشر حسا من المبالغة
في معاتبة نفسه على التقصير في الطاعة وهو مطيل للعبادة
هذا الى فصاحة الفاظه وبلاغة معانيه وكلامه المتين في
الزهد والمحث على الاعراض عن الدنيا ومبالغة في مواعظ الزا^{جرة}
وزواجرة الواعظة وتذكيرة القلوب لغافلته فكانت تلك ^ومعة
من كراماته وهذه الوقائع على هذا الشرح فيما اخبر به عنهم
نقلها صاحب تاريخ فتوح الشام رحمه الله تعالى ومنها ما رواه
ابن شهر آشوب في كتابه ان عليا لما قدم الكوفة وفد عليه
طوائف من الناس وكان فيهم فئة فصار من شيعته يقاتل
بين يديه في مواقف فخطب امرأة من قوم عرب استوطنوا الكوفة
فاجابوه فتزوجها فلما صلي على يومها صلوة الصبح قال لبعض من
عنده اذهب الى محلة بني فلان تجد فيها مسجدا الى جانبه بيتا
تسمع فيها صوت رجل وامرأة يتشاجران باصوات مرتفعة
فلحضرهما الساعة وقل لهما امير المؤمنين يطلبكما فصر ذلك

الانسان فما كان الاهنيته حتى عاد وتمعن ذلك الفتى وامراته
فقال لها على فيرطال تشاجر كما الليلة فقال الفتى يا امير المؤمنين
ابن هذه المرأة حصبها وروجتها قبل ان تخرجت هذه الليلة ووجدت
في نفسي منها نفرة منعته ان الربها ولو استطعت اخراجها ليللا
لاخرجتها عن قبل ظهور النهار فنقمت على ذلك ونحن في التشاجر
الى ان جاء امرك فحضرنا بين يديك فقال على لمن حصبها ريت
حديث لا يؤثر من يخاطب به ان يسمع غيره فقام من كان ^{حضر} بها
لم يسبق عند على غير الفتى والمرأة فقال لها على اتعرفين هذا الفتى
فقلت لا فقال اما انا اخبرتك بحالة تعليمها فلا تنكريها قالت لا
يا امير المؤمنين قالوا الست فلانة بنت فلان قالت بله قال
اليس كان لك ابن عم وكل واحد منكما راغب في صاحبة ^{لث}
بله قال اليس ان اباك منعك منه ومنعه عنك ولم يزوجه
بك واخوجه من جواره لذلك قالت بله قال اليس خرجت لبيبة
لقضاء الحاجة في غتالك واكرهاك ووطئك فحملت فكنيت امرئ
عن ابيك واعلمت امك فلما ان الوضع اخرجتك ليه الا فوضعت
ولدا فلقت في خرقة فالقت من خارج الجدران حيث ^{تسا} الجحر
فجاء كلب فشتمه فخشيت ان يأكله فرمت بالحجر فوقعت في رأسه
فشجته فعدت انت وامك فشدت امك رأسه بخرقة من
جانب برطها ثورت كمامه ومضيتها ولم تعلمها حاله فسكت فقال لها
تكلين بحق فقالت بله والله يا امير المؤمنين ان هذا الامر
ما علمه من غير ابي فقال قد اطلعني الله عليه فاصبر واخذة

بنو فلان فرت فيهم الى ان كبر وقد امعهم الكوفة وخطبك وهو ابنك
ثم قال للفتة اكشف عن رأسك فكشف رأسه فوجدت اثر التهمة فيه
فقال هذا ابنك قد عصم الله امره عليه فخذى ولدك وانصرف
فلانكلم بينكما وفي هذه الواقعة منه مما يقضه بولايته ويسجل كرامته
ومنها ما رواه الحبيب بن زكروان الفارسي قال كنت مع امير
المؤمنين علي بن ابي طالب وقد شكى اليه الناس امر الفرات
وانه قد نذر الماء صالا تحمله ونحاف ان تهلك مزارعنا ونحبنا
تسأل الله تعالى ان ينقصه فقام ودخل بيته والناس مجتمعون
ينتظرونه فخرج وقد لبس جبة رسول الله صلى الله عليه وآله وعلامة ورداءه
وفي يده قضيب فدعا فرسه فركبه ومشى الناس معه واوكاه
وانام معهم رجالا حتى وقف على الفرات فنزل عن فرسه وصلى
ركعتين خفيفتين ثم قام واخذ القضيب بيده ومشى على الجسر
وليس معه غير ولديه الحسن والحسين وانا فاهوى الى الماء
بالقضيب فنقص راعا فقال ايكفيكم فقالوا لا يا امير المؤمنين
فقام واهوى بالقضيب واهوى به في الماء فنقصت الفرات ذراعا
اخر هكذا الى ان نقصت ثلثة اذرع فقالوا حسبننا يا امير المؤمنين
فعاد وركب فرسه ورجع الى منزله وهذه كرامة عظيمة ونعمة
من الله جسيمة ومنها ما رواه في قضية مقتله وتخييص
ذلك انه لما فرغ من قتل الخوارج المارقين عاد الى الكوفة في
شهر رمضان فامام المسجد فصلى ركعتين ثم صعد المنبر فخطب
خطبة حسنة ثم انتقلت الى ابنه الحسن فقال يا ابا محمد كم مضى

الحسين
رشدان

من شهرنا هذا قال ثلث عشرة يا اسياد المؤمنين انزلت في
الحسين فقال يا ابا عبد الله كم بقى من شهرنا بعد رمضان لهذا
شهره فقال الحسين سبع عشرة يا اسياد المؤمنين انزلت في
بيده الى اخيه وهي يومئذ بيضا فقال الله اكبر والله يفضله
بدمها اذا شعثا شقاها ثم جعل يقول

اريد حياته ويريد قتله فليعلم من عدو من مرادى

وعبد الرحمن بن محمد المرادي يسمه قوقه في قلبه من ذلك ثلثي شهر
حتى رقبته بين يدي علمه وقال لعبدك يا الله يا اسياد المؤمنين
هذا يوميني وشهالي بين يديك فاقطعها او فاقطعني قال او كيف
اقتلاك ولا ذنب لك الي لو اعلم انك قاتل لم اقاتلك ولكن هل كان
لك حادثة يهودية فقالت لك يوما من الايام شقيق عاقرا
شهوره قال قد كان ذلك يا اسياد المؤمنين ومن كنت وركب فلما
كانت ليلة ثلث وعشرين من الشهر وقطار يخرج من داره الى
المسجد لصلوة الصبح وقال ان قلبي يشهد اني مقتول في هذا
الشهر وفقم الباب فتعلق الباب بميرور فجعل يشتد

اشتد دحيا زيك للموت فان الموت لا قتيك

ولا تخبر من الموت اذا حل بواديك

فخرج فقتل وسبقني شرح ذلك وبيان تمامه في الفصل الوصف
بانشاء الله تعالى وهذه من جملة الكرامات انضافت اليه لوصفه
على تدبير ما نسب اليه من كراماته وما اكبر الله تعالى به من خوارق
عاده لكنه لا يخبرها من مزايده وتعدد مناقب مقاماته شهره

١٣٣
اذكر الكرامات العظيمة
فان عيناها المناقب والهي
وحمل بها على ذرى درجاته
كرامات العلياء اقل صفاته

الفصل العاشر

في فصاحته وحمل من كلامه عليه السلام هذا فصل جمع القلم
لاحتساب جنافونه سبعة واطلع لاستيلاء عزريونه صبعة قرع باب
الهداية الى نيل شجوبه فتم فتحه اشرحه الى ذي سلمة فنصر شرحه
ونضد طمحه فانه فصل عظيم يشهد له بفضيل سايه الاطراف
والاهذاب بالغ الى نهاية في اصناف الادب قد احتوى على فصاحة
الفاظه والفاظ فصاحته وارتوى من بلاغة معانيه ومعاني بالغة
وتصلح من براعة حكمه وحكم براعته وتدرع بحزالت بيانه وصنع
بعضه زواجره وزواجر عظمه فالفصاحة تنسب اليه والبلاغة تنقل
عنه والبراعة يستفاد منه وعلم المعاني والبيان عزيزة فيه نجدة
ونصاية النصحاء على تفاوت طبقاتها ودونه وزمرة البلغاء على تباين
حالاتها عيال عليه فعيونها من يدائع نبهته وانوارها من برآ
تنتبست وها انا الان اورد ما روى عنه من درجته ولاكي تياق
وجواهر معدنه وفرائد قلندر ونبذة اقتصر عليها اثرا ونظما
فان شعب كلامه كثيرة ومناجم قول مستعدة وله من الكلمات
المستعدية والالفاظ الرائقة والمعاني البديعة والحكايا البليغة
والنكت الطيفة والمطالع المستنيرة والمقامات الممتنة والبراهين
النافعة والثر واحد الصادعة والحجج القاطعة والخطب الجامعة
والكلامات الرائقة سايه وورثة سخن ان يشهد له فاحتمل او يصنفه

بل هو على الحقيقة شاهداً بكمال فضل من عرفه وعرفه وقد جعلت
 المقصد المطلوب منه منصوصاً في قسمين الأول من كلامه المنشور
 والآية من كلامه المنظوم الأول المنشور وهو خمسة أنواع الأول
 في العلم والعقل الثاني في حصة الدنيا الثالث في صفة المؤمنين
 الرابع في الحكم والأمثال الخامس في الخطب والوعظ

فأول

ما نقلت في العلم والعقل قال : تعلموا العلم فان تعلمه حسنة
 ومن انعمت به عليكم والبحث عنه جهاد لو تعلمه من لا يعلم صدقة
 وبذلك اهل قرية فهو معالي المحال والمحرام ومسلك الى الجنة
 ومولس في الوحدة وصاحب في الغربة ودليل في السراء والضراء
 وسلاح على الأعداء وزين الأجل لا يرفع الله به اقواماً فيجعلهم الى
 الخيرات يفتدى بهم ترشق اعمالهم وتقتبس اثارهم ترغوا لآلئكم في
 خلعتهم ويسجلون لهم في عبادتهم ويضعون لهم اجنتهم يستغفرونهم
 حتى حيتان البحر وهوامه وسباع البر وانعامه فالعلم حياة القلوب
 ونور الابصار من العلماء وقوة الابدان من الضعفاء ينزل الله تعالى
 حامله منازل الاخيار ويمنحه صحبة الابرار ويرفعه في الدنيا والاخرة
 وبالعلم يطاع الله ويعبد وبالعلم يعرف ويوحى وبالعلم توصل
 الارحام ويعرف المحال والعداء فالعلم امام العقل بل هو الله سبحانه
 ربه الانبياء وقال عيسى عليه السلام فانه لم يبين الاخوان و
 دال على المروءة ونحوه في شرح صاحب في السفر ومولس في الغربة
 وان الله يسلطون من العالم الفقيه الزاهد الخاشع الحق الحليم المحسن

الخلق المقتصد المتصرف وقال طلاب العلم ثلاثة اصناف منهم من
 بصفاته ونعوتهم فصنف طلبوه للمباراة والحيدل وصنف طلبوه
 للاستطالة والحيل وصنف طلبوه للتفقه والعمل فأما صاحب
 الممارسة والحيدل فهو متنازع متعرض للمقال في ايدى الرعايا ^{بالحيل}
 بتذكر العلم وخفة الحلم تسربل بالخشعة وتخلأ من الورع قد رقى الله
 من هذا خيشومه وقطعه من حيزومه وأما صاحب الاستطالة
 والحيل فذو خبيث خلق مستطيل على امثاله واشياهم يبرأهم
 هاضم ولديهم حاطم فاعلم الله على هذا خبيرة وقطعه من اثار
 العلماء ^{بالحيل} وأما صاحب التفقه والعمل فذو كآبة وخشوع وازابة
 وخشوع قد خشع في برئته وقام الليل في حندسه يخشع اعياناً
 مقبلاً على شانه عارفاً باهل زمانه مستوحساً من اولئك اخوانه
 فشد الله من هذا اركانه واعطاه يوم القيمة امانه وحياته منقر
 ورضوانه وقال من تواضع للعلمين وذل للعلماء ساء بعلمه
 فالعلم يرفع الوضيع وتركه يضيع الوفيع وراس العلم التواضع وبصر
 البراءة من الحسد وسمعه الفهم ولسانه الصدق وقلبه حسن النية
 وعقله معرفة اسباب الامور ومن ثمراته التقوى واجبة تائب الموم
 واتباع الهدى ومجانبة الدنوب وصورة الاخوان والامانة من انه
 "اقبول منهم ومن ثمراته تراكه لانه قائم عند القدرة وامتدحهم
 مقاربة الباطل واستحق ان متابعت الحق وقول الصدق والتفقه
 عن سرور غفلة وعن فعل ما يعقباته والعلم يزيد انعمان
 عقلاً ويورث متعلمه صفات محمد فيجعل الحليم اميراً ذا المشقة

وزير اولهم الخرص ويحلم المكر ويميت البخل يجعل سطره ان يمش
 ما سررا ويعيد السنن قريبا وقال الفقيه كل الفقيه من امر
 يقنط العباد من رحمة الله وليرى من عذاب الله وليرى من
 بهيمة الله وليرى ترك القرآن يغتبه عنه المغيرة الاخير في
 علم ليس فيه قوة الاخرة فلهذا ليس فيه ورع وقال في
 وصيته لخميل بن زياد القلوب اوعية وخيرها اوعيا ما احفظ
 ما اقول لك الناس ثلثة عالمين في الدنيا من علم عباد سبيل بحياة
 وهم رعاة اتباع كل تافق يميلون مع كل ربح لمدينة في شوائب
 العلم ولم يلجوا الى ركن وثيق العلم خير من الدنيا وما فيها
 وانت تحرس المال العلم يزكو على الاتقان والعمل المال تنقصه
 النفقة العالم حاكم والمال محكوم عليه محبة العالم من يدا
 بها يكسب الطاعة في حياة وجميل لاحد وث بعد موت
 خزان المال وهم احياء والعلماء باقون ما بقى الدهر اعيانهم
 مفقودة وامثالهم في القلوب موجودة ان هربنا واوى بيده
 الى صدارة علماء او اصابت لجهالة بل اصابت لقنات غير اذوت
 عليه يستعمل الدين يستظهر بهنم الله على عبادة ويحج على كتابه
 اومع انذا اهل الحق لا بصيرة له يقدم الشاك في قابه باول
 غارس من شبهة لاذ اولا ذلك فهو بالذات سلسل القيادة
 الشهوات او مغرى ببحر الاسوال والاذا خارا قريب شبهها بهم
 الانوام السائمة كذلك يوت العلم بموت حامله اللهم بل يمش
 الارض من قائم لله بحجة لكي لا يبدل حجج الله وبنياته اولئك هم

في الدنيا من علم عباد
 سبيل بحياة
 ما اقول لك الناس
 ثلثة عالمين

١٦٤
 لا تقارن كماله سبحانه الله قدره أبو هريرة رضي الله عنه في حديثه
 إلى أن أتتهم رؤوسهم في قلوبهم يا أيها الناجون يا أيها الناجون
 لا تفر فاستألفوا ما استوعبه المرحومون والله يا أيها السالكون
 الحياهلون صبروا إلى أن يابس إدر واحبوا ما أوتوا في المحل لا على
 أهله أشرفنا فيهم وإنما الله في ذلك أن الله سبحانه
 وقال من زنت عالمي في وجهه على سبيل النجاة وهو
 عداوة تبع كل راعق لو يستضيئ بنور الحكمة ولا يؤول إلى ركوب
 وينبغي له أن يكون صدقاً غير ساقط وإن يكون شكراً لا يتردد
 المزيد وإن يكون حمولاً يستحق التسبيح وإن يعمل بعمله يتردد
 الناس به وقال عليه السلام لا يركن بالتواضع إلى ما لا يملكه
 ولكن بالافتقار في الباطن كالعبد في الكفاية من المنطق
 غلبته على العالم على العلم بالعلماء وإن غلبته على المنطق
 فاحل على الصمت فكان سبيل السبيل إلى العلم بالعلماء
 كرم من الله على الدنيا طال بكاءه من جوارحه في الدنيا
 نفسه لها وكه من مستيق لها أن يجعل نفسه من جوارحه في الدنيا
 عاجز عن نفسه بالقوة بغاية الحياة في الدنيا
 خير من مارة أجاهل والقيامة من الدنيا في الدنيا
 وبالعلم تنكشف هذه الاشياء في الدنيا في الدنيا
 الخلاق إلى الله تعرجالات رجل وكل الله تع نفسه فهو
 عن قصد السبيل شعوف بكلام بدعي وهو الله فهو
 فتنه لمن افقت به ضال عن الهدى كان قلبه مضروباً في الدنيا

في حياته وبعد وفاته حال خطايا غيره رهين بخطيئته ورجل قس
 جهل موضوعه فجعل الامة غاد في اغياش الفتنة ثم في عقد
 الهدنة قد سماه اشباه الناس عالما وليس به بكر فاستكبر جميع
 ما قل من خيره كما كثر حتى اذا ارتوى من اخروا اكثر من غيره طائلا حليم
 بين الناس قاضيا صامنا التخليص ما التبس على غيره فان نزلت
 به احدى المهمات هيا لها حشوا رثا من رايه ثم قطع به فهو من ليس
 المشبهات في مثل نسيم العنكبوت ولا يدري هل صابا اخطا
 ان اصاب خاف ان يكون قد اخطا وان اخطا رجاء ان يكون
 قد اصاب جاهل خباط جهالات غاشية كارب غشوات زكاي
 غشوات لم يعرض على العلم بغير س قاطع يذري الروايات
 اذ اراء الرعي المشيم تصرح من جور قصائد الدما وتغير منها الموات
 الى الله ثم من معشر يعيشون جهالا ويموتون ضلالا وليس فيهم
 سلعة ابور من الكتاب اثر والتلاوة وترد على احداهم القضية في
 حكم من الاحكام فيحكم فيها رايه ثم ترد بعينها على غيره فيحكم فيها
 بخلاف قوله ثم تجتمع القضية بذات عند الامار الذي استقر
 فيصوب اراء جميعا والهم واحدا ونبتهم واحدا ويحكمهم واحدا
 فامرهم الله بالاختلاف فاطاعوه امرهم عن غفلة ويا امر الله
 الله ديننا اقصبا فاستعان بهم في اتمامه ام كانوا في كماله قال لهم
 ان يقولوا وعليه ان يرضى امر انزل الله نعم ديننا تاما فقهه في
 عن تبليغه وادائه والله سبحانه ونعم يقول صاقر قلنا اني سمعنا
 من شئ وفيه تبليان كل شئ وذكر ان الكتاب في ايدي بعضه

اركب القار المارة ولدا
 بدنة واحدة اتي

بعضنا وانه لا اختلاف فيه فقال سبحانه وتعالى ولو كان من عند
غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فان القرآن ظاهرة انيق وباطنة
عميق لا تفزع عجائب ولا تنقص غرائب ولا تكشف الظلمات الا باليه
وقال قصم ظهري رجلا ان عالم منتهك وجاهل متنسك
هذا يفر الناس بتهتك اقل الناس قيمة اقليم علماء اذ قيمة كل امرئ
ما يحسنه كفى بالعلم شرفا انه يدعيه من لا يحسنه ويفرح اذا نسب
اليه كفى بالجهل ضعة انه يتبرأ منه من هوفيه يغضب اذا نسب اليه
والناس عالم او متعلم وسائرهم همج لا خير فيهم وقال للحسن يميني
جالس العلماء فانك ان اصدت حملا لك وان جهلت غلوك وان
اخطأت لم يعنفوك ولا تجالس السفهاء فانهم خلاف ذلك وقال
الناس اربعة فرجل يعلم ويعلم انه يعلم فاعلم فاقبلوه ورجل لا
ولا يعلم انه يعلم فناس فذكروه ورجل لا يعلم ويعلم انه لا يعلم
فمستشدد فارشده ورجل لا يعلم ولا يعلم انه لا يعلم فجاهل
فارفضوه وقال العقل عقلان عقل الطبع وعقل التجربة و
كلاهما يؤدى المنفعة والموتون به مساكب العقل والدين و
فاته العقل والمروءة فرائس سالمة التعسبة وحدائق كل امر عقل
وعدو جهل وليس العاقل من يعرف الخير من الشر ولكن
العاقل من يعرف خير الشرين ومخالفة التلذذ بالشر
والعمل الكامل قاهر الطبع السوء وعلى العاقل ان يتجنب
مساوئها في الدين والراي والاخلاق والادب تتم ذلك في
صدرة او في كتاب يعمل في اذاتها وقال الانسان عقل صوره

١٦٠
من اخطاء العقل ولزمت الصورة لم يكن كاسلا وكان بمنزلة
الذي لا دور فيه فمن طلب العقل المتعارف ما يعرف به صورة الاصول
فقد يقول فان كثيرا من الناس يطلبون ويضعون الاصول
باعتبار الاصل ككفي به عن الفضل واحصل الامر في انما انما
بالحلال لما ينفق وانه في الطلب من انما صور في الدنيا
في يعتمد على الصلوات ويجتنب الكبار والزمن انما لزوم من لا غنى
له عن طرفة عين وان حريته بها ككفي وانما في انما لفظة
العبادة فهو الخط وان اصل انما في الله اف وتمرته البراءة
التي انما اصل العفاف القناعة ونعمتها قلة الاخران واصل
النجدة القوة واصل العقل القدرة وعيها الشرور ولا يستعان
على الدهر الا بالعقل ولا على الادب الا بالعلم ولا على الحساب الا بالوقت
ولا على الوقار الا بالمهابة ولا على الشرور الا بالدين ولا على اللب الا بالخط
لا على البذل الا بالتاس المكافاة ولا على التواضع الا بسلامة
التي ادركت نجدة تحتكم الى العقل وكل من رغب في التجارب
التي رفعة تحتكم الى حسن احاد ومنه وكل من رغب في التجارب التي
في تربية تحتكم الى مودة وكل علم يحتاج الى قدرة وكل قدر
تحتاج الى بذل ولا تعرض لما لا يعينك بقرانه ابغض انما في
في غير موضع قد اعطى ذلك وقال انما في انما في
يريد انما العقل فقط منها في الراي فان اصل العقل معرفة
من نفسه واصل الحق وقوف الرجل عند علمه واصل البر
استقامة الرجل ماء وجهه واصل المال ما وغيبه عن عرض

وتعني بيت به الماسة وتقال على العاقل صالحي مغلوا ان لا يشغل
شغل عن اربابه اعانت فسا عتير نعم فيها بحاجته في اعوانه الذين
يعمدون به عن اربابه ويصنعونه في اموره وساعة يتخلل فيها بيقض
وبين لانه عما يجل ويحل به وان هذه الساعات هي عون على
الساعات الاخر وقال اعلى العاقل ان لا يكون مشغله الا في ثلاث
شمار اكثر من ذلك سادس مرتبة لعاشق اولاد في حارسه
والثاني في اهل بيته والاربعون في حارسه
ومسئله تذاكر يريده لا يشهر واول شخصيات لا يندرس في
رأيه من اهلها اذا عرفك الله في الدنيا لا تعرفه الله
ولا يعرفونك

الدور الثاني

في صفة الدنيا اراهم من بها قاتل من كرم الدنيا فانما حشر
حلوله صفت الله مرات وتحييت بالعاجلة وعمرت بالامارة
بالدنيا والى الدنيا والى الدنيا والى الدنيا والى الدنيا
الى الدنيا والى الدنيا والى الدنيا والى الدنيا
بها والى الدنيا والى الدنيا والى الدنيا والى الدنيا
من الدنيا والى الدنيا والى الدنيا والى الدنيا
التي اسم على ان اراهم من بها قاتل من كرم الدنيا فانما حشر
ولم يات من بها قاتل من كرم الدنيا فانما حشر
فيها من بها قاتل من كرم الدنيا فانما حشر
منها من بها قاتل من كرم الدنيا فانما حشر

لأمراء وأهل ولائهم على جانب أو باوان لقيهم من غضارتها وغيا
 زودته من نوابها تعبوا ولم يمس امرئ منها في جناحه من لا أصبهم
 خوافي خوف غرور فانيه فان من عليها من اقل منها استكثر ما يؤمنه
 من استكثر منها لم يدمله و زال عما قليل منه كمن واثق بها
 قد فحمت وذى طائفة اليها صرعت وذى خد قد خدعت
 وذى بهلة قد صيرت حقيرا وذى نخوة قد صيرت فقيرا
 وذى تاج قد اكبت للبيدين والفرس سلطانها دول وعيشها
 رفق وعذبها اجابه وحلوها صبر وعذاؤها ساء واسبابها
 رماح حيزها بعرض موت وصيحتها بعرض سقم ومنيعها بعرض
 اهتضام عزيزها مغلوب ومهلكها مغلوب وضيغها مشلوب
 وجارها محروب ثم من واء ذلك هول المظلم وسكرات الموت
 والوقوف بين يدي الحكم العدل ليحزي الذين اساءوا بما عملوا
 ويحزي الذين احسنوا بالحسن الستم في منازل من كازا طول انكم
 اعمارا واثارا واعد منكم عديدا والتفت جنودا واشد منكم عتوا
 تعبدوا من الدنيا اى تعبدوا اثرها اى ايثار شو ضعفوا عنها
 بالصدف فاهل بلغكم ان الدنيا سحت لهم بعتدية او اغنت
 عنهم فنيها قد اهلككم من خطيب بل قد اوهنتهم بالقوارع ^{ضعفهم}
 بالنواب وعفرتهم للمناخر واعانت ريب المنون فقد سرائهم
 تنكروا لمن دان بها واحبوا اليها طعنوا عنها الفراق امدا الى اخر
 المستند اهل احلتم الا الضنك وزودتهم الا التعب الى نوب
 لهم الا الطلعة واعتبتهم الا الناس ارفهوا توثرون امر على هذه

٢
 دانية

موت
 هـ

تحرصون ام الى هذه تطمئننون يقول الله جل من قائل
من كان يريد الحيوة الدنيا وسر ينفق ثروته في الله فاعمالهم
فيها وهو فيها لا ينجسون اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النكاح
وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون فبئس المستلذذون
لا يهتموا ولم يكن فيهم على وجل منها علموا وانتم لا تعلمون انكم
تاركوها لا بد فانها كما نفعتها الله تعالى وهو ولي عباده اعظوا بالذين
كانوا يدينون بكل سريرة آية تعبتون ويتخذون مصانعة لعلهم يخلفوا
واعظوا بالذين قالوا من اشد منا قوة واعظوا باخوانكم الذين
نقلوا الى قبورهم لا يدعون ركبانا قد جبل لهم من الضريح اكفانا
ومن التراب اكفانا ومن الرقات جيرانا فهم جيرة لا يجيبون
داعيا ولا يمنعون ضيما قد بادت اضغانهم فهم من لم يكن
وكما قال الله عز وجل غفرنا لك ما كانهم لم تسكن من بعدهم
الا قليلا وكنا نحن الواسين استبدلوا بظهر الارض بطناً وباداً
ضيقة والاهل غريبتجا وهم كما فارقوها باعمالهم الى خلوة الابد
كما قال عز وجل كما بدأنا اول خلق نعبدك وعدا علينا انا كنا فاعل
وقال عايشة الزمان للدين ان انت المحترم عليها امر هي المحترمة
عليك فقال قائل من الحاضرين بل انا المحترم عليها يا امير المؤمنين
فقال له فلم ذمتموها اليسست دار صدق لمن صدق قهار ذمتموها
لمن تزود منها ودار عافية لمن فزع عنها مسجد احب اليه ومصل
انبياء ومهبط الملائكة ومتجر اولياء اكتبوا فيها الطاعة
ورجوا فيها الجنة فمن ذامها وقد اذنت بانتهائها وزادت

بانتقضاها وانذرت ببلاتها فان راحت بفتح فجعة فقد عدت
 ببيتني وان اغضرت بكمه فقد اسفرت بمشتهي فمها رجال
 يوم الندامة وصدحها اخرون حذتهم فصدقوا وذكروهم
 فذكرهم افيا ايتها الداملها المعنابغور هاتمت غزلك امرتني استندت
 اليك بمصارع اباك في البلاء ام مضاجع امها بك تحت الثرى
 كم علمت بدتك ومرضيت واذا قتلك شهدا وصدرا فان فمتها
 لصبرها فامدحها لشهداها والا فاطرحها لاجد ولا ذم قد مثلت
 لك نفسك حتم ما يغني عنك بكائك ولا يرحم اخاءك وقال
 ان الدنيا قد ادبرت واذا ننت بولداء وان الاخرة قد اقبلت
 واذا ننت باطلاح الاوان المصنار اليوم والسباق عدا الاوان
 السبقة الجنة والغاية النار الاوانكم في ايام مهمل من ورائه
 اجل يحثه عجل فمن عمل في ايام مهمل قبل حضور اجله ضربه اجله
 ولم ينفعه عمله ولو عاش احدكم الف عام كان الموت بالغه
 ونخبه لاحقه فلا تغرنكم الاماني ولا يغرنكم بالله الغرور قد كان
 قبلكم لهذه الدنيا سكان شتيدوا فيها البنيان ووطنوا
 الاوطان اصبحت ابدانهم في قبورهم هامة وانفسهم
 خامدة فتاهت المقطر منهم على ما فرط يقول يا ليتني نظرت
 لنفسي يا ليتني اطعت ربي وقال ان الدنيا ليست بدار
 قرار ولا محل لقامة انما انتم فيها كركب عرس وارتاجوا ثم
 استقلوا فخذوا وارتاجوا دخلوها خفافا وارتحلوا امنها
 ثقلا فلم يجدوا عن مفرغ عنها نزولا ولا الى ما تركوا بها رجوعا

مدح

حج

جذبهم فجدوا وركبوا الى الدنيا فاستعدوا لحياتهم اخذ بعضهم
 وخلصوا الى دار قوم لم يبق من اكثرهم خبر ولا اثر قل في الدنيا
 لبثهم وعجل بهم الى الآخرة بعثهم واصبحتم حلولا في ديارهم
 وظاعنين على اثارهم المتايا يسير سيرا ما فيه ابن ولا بطونهم
 بانفسكم دؤب ولبلكم بار واحكم ذهاب وانتم تقتفون من
 حالهم حالا وتحتدون من افعالهم مثالا فلا تغزكم الحية الذي
 فانما انتم فيها سقر حلول والموت بكم تروى فتصل فيكم مناه
 وتمضى بكم مطايا الى دار الثواب والعقاب والمجزاء الحساب
 فرحم الله من راقب به وخاف خيبه وجانب هواه وعمل الآخرة
 واعرض عن زهرة الدنيا وقال قد زالت عنكم الدنيا كما زالت
 عن قبلكم فاكثروا عباد الله اجتهادكم فيها بالترود من يوم
 القضاير ليوم الآخرة الطويل فانها دار العمل والآخرة دار القرار
 والمجزاء فمتافوا عنها فان المغتر من اغتر بها لن تعد والدنيا
 اذا تناهت اليها امنية اهل الرغبة فيها المطمئنين للمغترين
 بها ان تكون كما قال الله تعكما انزلنا من السماء فاختلط به
 بنات الارض مما ياكل الناس والانعام الا انه لم يصيب امرئ
 منكم من هذه الدنيا حبرة الا اعقبته عبرة ولا يصيب امرئ
 في حياته الا هو خائف منها ان تولى حاجته او تغير نعمته او
 زوال عاقبة والموت من وراء ذلكم وهول المطلع الوقوف
 بين يدي الحكم العدل ليجزى كل نفس بما كسبت ويهيى
 الذين اساءوا واعلموا ويجزى الذين احسنوا بالحسنة وقال

ما لكم والدنيا فتناتها الى انقطاع وغزوها الى وصال وزينتها
 الى زوال ونعيمها الى يؤس وصحتها الى سقم وهرم وصال فيها
 الى نفاد وشيك وفناء قريب كل مدة فيها الى منتهى وكل حجة
 بها الى مقاربة البلى اليس لكم في اثار الاولين وابائكم الماضين
 معتبر وتبصرة ان كنتم تعقلون المآثر والى الماضين منكم
 لا يرجعون والى الخلف منكم لا يبقون اولستم ترون اهل الدنيا
 يمسون ويصبحون على احوال شتى ميت يبكى واخر يغري في صريع
 ميتة وعائيد يعود ودنف بنفسه بجود وطالب الموت يطلبه
 وغافل وليس بمخفول عنه على اثر الماضي يمضى الباقي والى الله
 عاقبة الامور **وقال** انظروا الى الدنيا نظرا لراهدين فيها
 فانها عن قليل تزيل الساكن وتفجع المتوف فلا تغرنكم كثرة ما
 فيها لقل ما يصحبكم منها فرح الله امره تفكر واعتبار وابصر
 اذ بار ما قد ادير وحضور ما قد حضر فكان ما هو كائن من
 الدنيا عن قليل تزيل الساكن وتفجع المتوف فلا تغرنكم كثرة
 ما يصحبكم فيها لقل ما يصحبكم منها فرح الله امره كان ما هو
 كائن من الاخرة لم يزل وكل ما هو ات قريب فكم من مؤمل مالا
 يدسرك وجامع مالا ياكل وما نفعه الا ترك ولعله من باطل
 جمعه او حق منعه اصحابه حراما وورثه عدوانا فاحقل ما حظه
 ويا بوزيرة وقد مر على رية اسفل اهفا خسر الدنيا والاخرة ذلك
 هو الخسران المبين **وقال** مثل الدنيا مثل الحية لا يمسها
 قاتل سهرها فاعرض عما يصحبك فيها لقل ما يصحبك منها وكن انفس

ما تكون اليها أو حش ما تكون منها فان صاحبها كلها اطمأن منها الى
 سرور شخصته فقد يسر المرء بما لم يكن ليفوته ويحزن لفوات ما لم يكن
 ليصيبه ابدأ وان جهد فليكن سرورك بما قد مت من عمل او قول
 وليكن اسفك على ما فرطت فيه من ذلك ولا تكن على ما فاتك
 من الدنيا حزينا وما اصابك فلا تنعم به سرورا واجعل همك لما بعد
 الموت فانما توعدون كلات وقال انظروا الى الدنيا انظر الزاهد
 فيها فانها عن قليل تنزل الساكن وتفجع المترف فلا يغرنكم كثرة
 ما يعجبكم فيها لقلته ما يصيبكم منها فرحم الله امرأتكم واعتدرو
 ابصارا ديار ما قد ادبر وحضور ما قد حضر فكان ما هو كاشن
 من الدنيا عن قليل لم يكن وما هو كاشن من الآخرة لم يرزل اى
 والله عن قليل تشق المترف وتحرك الساكن وتنزل الثاوى صنفها
 مشوب بالكدر وسرورها منسوخ بالحزن واخر حياتها بمقارن
 بالضعف فلا يعجبكم ما يغرنكم منها فغن كذب تنقلون عنها وكلما
 حوأت قريبا وهنالك تبلو كل نفس ما اسلفت وردها الى الله
 مولاهم الحق وضل عنهم ما كانوا يفترون وقال احذركم
 الدنيا فانها ليست بدار غبطة قد ترين بغرورها وغرت
 بزينة لمن كان ينظر اليها فاعرفوها كنه معرفتها فانها دار عانت
 على ربها قد اختلط حلالها بحرامها وحلوها بمرها وخيرها بشرها
 ولم يذكر الله تعالى شيئا يختص منها لاحد من اوليائه ولا نبيائه
 ولم يصرفها عن اعدائه فخيرها زهيد وشرها عتيب ومنهجها
 نفيد وملكها سليب وغرها يبيد فالمستمعون بالدنيا يتكلمون

وان فرحوا ويشتد مقتهم لانفسهم وان اغتبطوا ببعض ما منها
رزقوا الدنيا فانية لا يقاء لها والاخرة باقية لا فناء لها الدنيا مقبلة
الى الاخرة والاخرة ملجاء الدنيا وليس للاخرة منتقل ولا منتها من
كانت الدنيا همتا شتد لذلك غم ومن اثر الدنيا على الاخرة
حلت به الفاقة وقال انما الدنيا دار فناء وعناء وغير وعبر فمن
فناها انك ترى الدهر صورا قوسا مفعوقا بغير راس الصحيح بالسقم
والحق بالموت والبرئ بالتهور ومن عناها انك ترى المرء تجمع ما لا ياكل
ويجمع ما لا يسكن ويامل ما لا يدرك ومن غيرها انك ترى المرء
مخطوطا والمخطوط رحوماً ليس بينهم الا غيرة زال او مثله طلت
او صوت نزل ومن غيرها ان المرء يسوف عليه املا حتى يختطفه
دون اجله **وقال** اجعل الدنيا شوكا وانظر اين تضع قدمك
منها فان من ركن اليها خذلت ومن انس بها او حشنت ومن رغب
فيها او هنت ومن انقطع اليها قتلت ومن طلبها ارهقت ومن
فرح بها اترحت ومن طعم فيها صرعت ومن قدمها اخرت ومن
اكرمها اهانت ومن اثرها باعدت من الاخرة ومن بعد من الاخرة
قرب من النار فخرج اربع قوبة وزوال وفناء وبلاء نورها ظلمت
وعيشها كدر وغنيها فقير وصحبيها سقيم وعزيرها ذليل فكل منع
برغبتها شقة وكل مغرور بزينة ما مفتون وعند كشف الخطاء
يعظم الندم ويحمد الصديق **ويذكر** وقال عياشي على الناس
: ان لا يعرف فيه الا الماحل ولا يطرف فيه الا الفاسر ولا يؤتمن
فيه الا الخائن ولا يخون الا المؤمن يتخذون الفئ مغنا والصديق

مغرمًا وصلة الرحم منًا والعبادة استطالة على الناس وتعديا
 وذلك يكون عند سلطان النساء ومشاورة الاماء وامامات
 الصبيان وقال احذروا الدنيا اذا مات الناس اقبلوا
 واصنعوا الامانات واتبعوا الشهوات واستحلوا الكذب واكلوا
 الربا واخذوا الرشأ وشيدوا البنا واتبعوا الهوى وباعوا الدين
 بالدنيا واستخفوا بالذما وركنوا الى الريا وتقاطعت الارحام وكان
 المحرم ضعفا والظلم فخرا والامراء فجرة والوزراء كذبة والامناء
 خونة والاعوان ظلمة والقراء فسقة وظهور الجور وكثرة الطلاب
 وموت الفجأة وحليت المباحف وزخرفت المساجد طولت
 المنابر ونقضت العهود وحننت القلوب واستحلوا المعازف
 وشربت الخمر وركبت الذكور واشتغل النساء بالنساء وشاكرن
 ازواجهن في التجارة حرصا على الدنيا وعلت الفروج السرور ^{تشبه}
 بالرجال فحينئذ عدوا وانفسكم في الموتى ولا تغرنكم الحياة الدنيا
 فان الناس اثنان برتقة واخر شقة والدار داران لا ثالث لهما
 والكتاب واحد لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها الا وحيت
 الدنيا رأس كل خطيئة وباب كل بلية وعجم كل فتنة وداية ^{عنة}
 كل ريبة الويل لمن جمع الدنيا واورثها من لا يحمد وقدم على
 من لا يغدره الدنيا دار المتافقين وليست بدار المتقين
 فليكن حظك من الدنيا قوام صلبك وامسالك نفسك التزو
 لمعادك **وقال** عيا دنياء دنياء ابي تعرضت املى تسو
 ميهات ميهات غرى غيرى قد بنتك ثلاثا لا رجعتى فيك

فعمرك قصير وعيشك حقير وخطرك كبيراً من قلة الزاد
 ووحشة الطريق وقال ۞ احذروا الدنيا فان محلا لها حسب
 وحرامها عقاب واولها عناء واخرها فناء من صح فيها هرم ومن
 مرض فيها اندم ومن استغنى فيها فاق ومن افتقر فيها حزن ومن
 ساعاها فانت من بعد غداً ۞ من البصر اليها عنت ومن البصر بها بصيرة ان اقبلت
 عرت وان دبرت خربت

النوع الثالث

في صفة المؤمنين ۞ **ك**المؤمنون هم اهل الفضائل
 هديهم السكون وهيبتهم الخشوع وشيئتهم الاستواضع
 خاشعين غاضبين ابصارهم عن ما حرم الله عليهم راضين
 اسماعهم الى العار تزلت انفسهم منهم في البلاء كما تزلت في الرخا
 لولا الاجال التي كتبت عليهم لم تستقر اسرارهم في ابدانهم
 طرفت عين شوق الى الموت وخوفاً من العقاب عظم الخالق
 في انفسهم وصغر ما دونه في اعينهم فهم كأنهم قد راوا الجنة
 ونعيمها والنار وعذابها فقلوبهم محزونة وشروهم مأمونة
 وحوالهم خفيفة وانفسهم ضعيفة ومعونتهم لاخوانهم عظيمة
 اتخذوا الاضرباً طاماً طيباً ورفضوا الدنيا رفضاً وصبروا
 ايامها قليلة فصارت عاقبتهم راحة طويلة تجارتهم برجة
 يبشرهم رب كريم ارادتهم الدنيا فلم يريدوها وطلبتهم
 فهدى بوابها فامتا الليل فاقدامهم مصطفة يتلون القرآن
 يرتلون ترتيلاً فاذا مروا بآية فيها تنويه اصنعوا اليها بقلوبهم ۞

وابصارهم فاشتعلت منها جلودهم ووجلت قلوبهم خوفاً
 وفرقا غلبت لها ايدانهم فظنوا ان ذنوبهم جهنم وشهيقها أصابهم
 حديدها في اذانهم مكبين على وجوههم تجري دموعهم على خدودهم
 يجارون الى الله في فكاك سرقابهم وامثال الزنا وفعلاء ابرار اتقياء
 قد برأهم الخوف فهم امثال القداح اذا نظر اليهم الناظر يقول
 بهم مرض ويقول قد خولطوا وما خولطوا اذا ذكر واعظته الله
 وشدة سلطانه وذكر الموت واهوال القيامة جفت قلوبهم
 وطاشت حلومهم وذهلت عقولهم فاذا استفاقوا من ذلك
 ابدروا الى الله باعمال اذكية لا يرضون بالقليل ولا يستكثرون
 الاكثاير فهم لا تفهم متهمون ومن اعمالهم مشفقون ان زك
 احدهم خاف الله وغائلة التزكية وقال انا اعلم بنفسى من غير
 وربى اعلم بى منه الا هو لا تؤاخذنى بما يقولون واجعلنى كما يظنون
 واغفر لى ما لا يعلمون ومن علامات احدهم ان يكون له حزم
 فى لين وايمان فى يقين وحرص على تقوى وفهم فى فقه وحلم
 فى علم وكيس فى رفق وقصد فى غنى وخشوع فى عباداة وتجمل
 فى فاقة وصابر فى شدة واعطاء فى حق وطلب لحلال نشاط
 فى هدى وتحريم فى طمع وتبذير عن طمع وبر فى استقامة واعتصام
 بالله من متابعه الشهوات واستعاذة به من الشيطان الرجيم
 بمسه وهمة الشكر ويصبر ويشغل الذكر اولئلك الامنون
 المطمنون الذين يسقون من كأس لا لغو فيها ولا تأثير
 وقال المؤمنين هم الذين عرفوا ما هم فذابت شفاهم

وغشيت عيونهم ونجحت الوانهم حتى عرفت وجوههم عبدة الخنا^{شعب}
 وهم عباد الله الذين مشوا على الارض هونا واتخذوها ساطا
 وترابها فراشا وفصلوا الدنيا واقبلوا على الآخرة على منهاج المسيح بن مريم
 ان شهدوا لم يعرفوا وان غابوا لم يفتقدوا وان مرضوا لم يعادوا
 صوامر الهواجر قوام الدايجر تفصل عنهم كل فتنة وتخل كل شبهة
 اولئك اصحابي فاطلبوهم في اطراف الارضين فان لقيتم منهم
 احدا فاسئلوه يستغفروكم **وقال** شيعتنا المتباعدون في
 ولايتنا المتحابون في مودتنا المتواذرون في امرنا الذين انغصبوا
 لم يظلموا وان رضوا لم يبركوا على من جاور ولا سلم لمن
 خالطوه اولئك هم السايحون الناحلون الذابلون ذابلة شفا^{شفا}
 خصة بطونهم متغايرة الوانهم مصفرة وجوههم كثير بكاء وهم
 جارية دموعهم يفرح الناس ويحزنون وينام الناس ويسهر
 قلوبهم محزونة وشروورهم صامونة وانفسهم عفيفة وخواججهم
 خفيفة ذبل الشفاة من العطش خمس البطون من الجوع عشر
 العيون من السهر الرهبانية عليهم كايحة الخشية لهم لازمة
 كلما ذهب منهم سلف خلف في موضعه خلف اولئك الذين
 يردون القيمة وجوههم كالقمر ليلة البدر يعطون الاولون
 والاخرون لا خوف عليهم ولا هم يحزنون **وقال** المؤمن غيب
 فيما يقى وزهد فيما يفنى يرنج العلم بالعلم والعلم بالعمل بعبد
 كسل دائم نشاط قريب اصلحى قلبه ذاكر لسانه لا يحدث
 بما لا يؤمن عليه لا صدقاء ولا يكتم شهادة الا عند الله لا يعجل

شيئاً من الخير سراً ولا يتركه حياً والخير منه مأمول والشر منه
مأمون ان كان في الذاكرين لم يكتب من الغافلين وان كان
في الغافلين كتب من الذاكرين يعفو عن ظلمه ويعطى من حربه
ويصل من قطعه ويحسن الى من اساء اليه لا يغرب حلقه ولا يجعل
فيما يريب بعيد جهله لين قوله قريب معروف غائب منكسرة
وصادق كلامه حسن فعله مقبل خيره مدبر شره في النوازل
وقور وفي المكاره صبور وفي الرخاء شكور ولا يجيف على من يبغض
ولا ياتق من يحب ولا يدعى ما ليس له ولا يحمد حقاً عليه يعتز
بالحق قبل ان يشهد عليه لا يضيع ما استحقق ولا يرغب فيما لا يدعو
الضرورة اليه لا يناز بالانقباب ولا يبغي على احد ولا يهكم بخلاف
ولا يضار بالجار ولا يشمت بالمصائب مؤدباً ذوا الامانات
مسارعاً الى الطاعات محافظاً على الصلوات بطعن المنكرات
لا يدخل على الامور يجهل ولا يخرج عن الحق بعجز ان صمت فلا
الصمت وان نطق لا يقول المخطأ وان ضحك فلا يعلو صوته
سمع ولا يجرب للغضب يغلب الهوى ولا يقهره الشر ولا تملكه
الشهوة يخالط الناس ليعلم ويصمت ليسلم ويسأل ليفهم
ينصت للخير ليحل به ولا يتكلم به ليفخر على ما سواه نفسه منه
في عناء والناس منه في راحة يتعب نفسه لاخرته ويعطي هواه
لطاعة ربه بعد الامانة تباعد منه نزاهة ودنوكم منه دأمنه
لين ورحمة ليس بعد لا تكثراً ولا قرب خديعة مقتد بهم كان
قبلة من اهل الايمان امام من بعد لا من ائمة المتقين وقول

طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة اولئك قوم يتخذوا
 ارض الله مهادا وترابها رسادا وماءها طيبا وجعلوا الكتاب
 شعارا والدعاء دثارا ان الله اوحى الى عبده المسيح قبل
 لبني اسرائيل لا تدخلوا بيتا من بيوتى الا بقلوب طاهرة وابصار
 خاشعة واكف نقيه واعلمهم اني الا احيب لاحد منهم دعوة
 لاحد من خلقه قلب مظلمة وقال المؤمن وقور عند المراهز
 بثبات عند المكاره صبور عند البلاء شكور عند الرخاء قانع
 بما رزقه الله لا يظلم الاعداء ولا يتعامل للاصدقاء الناس منه
 في راحة ونفس في تعب العلم خليل والعقل قرين والحلم
 وزير والصبر اميرة والرفق اخوة واللين ولده وقول
 نيف البكال هل ترمي يانوف من شيعة قال لا والله قال شيعة
 الذبل الشفاه الخوص البطون الذين تعرف الرهبانية والرواية
 في وجوههم رهبان بالليل اسد بالنهار الذين اذا اجتهد الليل
 شربوا على اوساطهم وارثوا على اطرافهم وصفوا اقتدامهم
 ان تشوا جباهم تجرى دموعهم على خدودهم يجارون الى الله
 فكما اعناقهم واما النهار فخماء علماء كرام نجباء ابرار اتقياء
 يوف شيعة من لم يهرير الكلب ولا يطعم طعم الغراب ولم
 يسأل الناس ولومات جوعا ان رأى مؤمنا كرمه وان راى
 غامتا هجرة هؤلاء والله شيعة وقال نوف عرضت لي حاجة
 الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب فاستبعت اليحنة
 بن زهير والربيع بن خيثم وابن اخيهما بن عبادة بن
 خنيس

وكان من اصحاب البراس المتعبدين فالفينا حين خرج
 يوم المسجد فاقضوا ونحن معه الى نفر متدينين قد افاضوا في
 الاحداثات تفكها وهي لمي بعضهم بعضا فاسرعوا اليه قياما
 وسلموا عليه فرد التحية ثم قال من القوم فقالوا اناس من شيعتك
 يا امير المؤمنين فقال لهم خيرا ثم قال يا هؤلاء مالي لا رى فيكم
 سمة شيعةنا وحلية احببنا فامسك القوم حياء فاقبل عليه
 جندب والتربيع فقال له ما سمة شيعةكم يا امير المؤمنين
 فسكت فقال هام وكان عابداً مجتهدا السالك بالذي كرمكم
 اهل البيت وخصكم وحياكم لما اتانا بصفة فقال شيعةنا
 هم العاسرون بالله العاملون بامر الله اهل القضاة الناطقون
 بالصواب ما كوله القوت ملبسهم الاقتصاد وشيهم التواضع
 نجحوا لله بطاعته وخضعوا له بعبادته فمضوا غاضبين اليها
 غامرهم الله عليهم واقفين اسماعهم على العلم بدينهم نزلت
 انفسهم منهم في البلاء كالذي نزلت منهم في الرخاء رضاء
 عن الله تع بالقضاء فلو الاجال التي كتب الله لهم لم تستقر
 ارواحهم في حسادهم طريقة عين شوقا الى الله والثواب
 وخوفاً من اليوم العقاب عظم الخالق في انفسهم وصغر ما دونه
 في اعينهم فاهموا الجنة كمن رآها فهم على ارائها مستكئون
 وهم والنار كمن رآها فهم فيها يعدون صابروا اياما قليلة
 فاعقبتهم راحة طويلة ارادتهم الدنيا فلم يريدوها وطلبتهم
 فاعجزوها اما الليل فصافوا قد امهم تلوون ترتيلاً يعطون

انفسهم ابرامثال ويستشفون لداائم بدائه تارة وتارة مستقر
 جباههم واكفهم وركبهم واطراف قدامهم مجرى دموعهم على خدودهم
 يجتدون جبارا عظيما ويجارون اليه في فكالك رقاب هذا اليهم
 واما اناسهم فخلاء علماء بررة اتقياء برأهم خوف ياربهم فهم كالقذح
 تحسبهم رخصه او قد خولطوا وما هم بذلك بل خاؤون من عظمت
 ربهم وشدة سلطانه ما طاشت له قلوبهم وذهلت منه
 عقولهم فاذا استقاموا من ذلك بادروا الى الله بالاعمال
 الزاكية لا يرضون له بالقليل ولا يستكثرون الجزيل فهم
 لانفسهم متهمون ومن اعمالهم مشفقون ترى لاحدهم قوة
 في دين وحرمانا في لين وايماننا في يقين وحرصا على علم وفهما
 في فقير عالما في حليم وكياسا في قصد وقصدنا في غنى وتجملا
 في قافه وصبرا في شدة وخشوعا في عبادة ورحمة لجهود
 واعطاء في حق ورفقا في كسب وطلبنا في حلال وتنفقا في طمع
 وطبعنا في غير طبع ونشاطا في هدى واعتصاما في شهوة
 ونزوي في استقامة ونغرة ما جهل ولا يدع احصاء ما عمل ^{يستطيع}
 نفسه من عمل ومن صالحة عمل على وجهين صميم وشغل
 الذكر يسهو وهم الشكريدات حذرا من سنة الغفلة
 ويصيرون ابنا اصاب من الفضل والرحمة ان استصعبت
 عليه نفسه في ما ذكر لا يعطها سواها مما اليه نشرة رغبته
 فيما يفي وزها دته فيما يفتنه قد قرن العلم بالعمل والعمل بالحلم
 يظل دانه نشاطه بعيدا كسلا قريبا املا قليلا سزالله

متوقعا اجلة خاشعا قلب ذاكرا رب قانعة نفس عازا بجهله
محزرا دينة سيناد اوة كاظما غيظه صافيا خلقه امنا منته
جادة سهلا امره معد وما كبره يتينا صبره كثيرا ذكره لا بعلم
شيتنا من الخير رياء ولا يترك حياء اولئك شيعتنا واجبتنا
ومنا ومعنا اها وشوقا اليهم فصاح هامر صيحة ووقع مغشيا
عليه فحزوه فاذا هو قد فارق الدنيا رحمة الله فغسل وصلى
عليه امير المؤمنين ونحن معه فشيعة هذه صفتي حم
وهي صفة المؤمنين وقد تقدم بعضها وقال الجنة التي
اعدتها الله تعالى للمؤمنين خطافة لا بصار الناظرين فيها
درجات متفاضلات ومنازل متعاليات لا يبدن بعضها
ولا يضل حورها ولا ينقطع سرورها ولا يظعن مقديها
ولا يهرم خالدها ولا يبوس ساكنها امن ساكنها من الموت
فلا يحافون صفا لهم العيش ودامت لهم النعمة في انهار من
غير اسين وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة
للشاربين وانهار من عسل مصفى وله فيها من كل الثمرات
ومغفرة من ربهم على فرش منصودة وازواج مطهرة وحو
كاثن الثلوة المكنون وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة
والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليك يا عبد

فنعقبه الداسا

النوع الرابع

في الحكم والامثال اصدت هذا النوع بما اوردته عنه عبيد الله

بن عباس رضي الله عنه قال ما انتفعت بكلام بعد رسول الله
 كانتفك بكتاب كتيب علي بن ابي طالب عليه السلام فانه كتب الى ابا عبد
 فان المرء يسوء فوت ما لم يكن ليدركه وبيرة درك ما لم يكن ليفوت
 فليكن سرورك بما آلت من اخرك وليكن اسفك على ما فاتك منها
 فلا تأس عليه حزنا وليكن همك فيما بعد الموت والسلام وقال
 خذ واعني هذه الكلمات فلوركتبتم المطحنة تطوارة ما اصبتم
 مثاهلا ليرجون عبدا الا لينة ولا يخافن الا ذنبه ولا يستغيثوا العلم
 ان يتعلم ولا يستغيثوا اذا سئل عما لا يعلم ان يقول لا اعلم واعلموا ان
 الصابر من الايمان بمنزلة الراس من الجسد والاخير في جسد الرأس
 فاصبر واعلم ما كلفتموه رجلا وما وعدتموه وقال في الشيء شيئا
 شئ قصر عنه لو ازرقت فيما مضى ولا رجوة فيما بقى وشئ لا انا له دون
 وقت ولو استعنت عليه بقوة اهل السموات والارض فاعجب
 امر هذا الانسان بيرة درك ما لم يكن ليفوته ويسوء فوت ما لم
 ليدركه ولو انه فكر لا يصبر ولعلم انه مدبر اقتصر على ما يتيسر
 ولم يتعرض لما تعسر واستراح قلبه مما استوعب فبأش هذين افنه
 عمرى فكونوا اقل ما تكونون في الباطن اموا لا احسن ما تكون في
 الظاهر احوالا فان الله تعادب عبادة المؤمنين اذ باحسانا
 جل من قائل يحسبهم الجاهل اغنياء من الشقق تعرفهم بسيماهم
 لا يسمعون الناس الحافا وقال لا تكون غنيا حتى تكون
 عفيفا ولا تكون زاهدا حتى تكون متواضعا ولا تكون حليما حتى
 تكون وقورا ولا يسلم قلبك حتى تحب للمؤمنين ما تحب لنفسك

وما آلت من دنياك
 فلا تكن به فرجا
 وما فاتك منها

وكفه بالمرء جهلا ان يرتكب منك عنة وكفه به عقلا ان يسلم الناس
من شره فاعرض عن الجهل واهله واكف عن الناس ما تحت
ان يكف عنك واكرم من صبا فاك واحسن مجاورة من جاورك
والن واكفنا لاذي واصفح عن سوء الاخلاق ولتكن يدك
العليا ان استطعت ووطن نفسك على الصبر على ما اصابك
والهم نفسك القنوع واتهم الرجا واكثر الدعاء بتسلم من سوء الشيطان
ولا تنافس على الدنيا ولا تتبع الهوى وتوسط في الهمة لتسلم من تتبع
عثراتك ولانك صا دقا حتى تكتم بعض ما تعلم احلم عن السفه يكثر
انصارك عليه عليك بالشيم العالية تقهر من يباوئك قل الحق
وقرب المتقين واهجر الفاسقين بجانب المنافقين ولا تصاحب الحاشين
وقال عرقل عند كل شدة لا حول ولا قوة الا بالله تكف بها وقل
عند كل نعمة الحمد لله تزد منها وقل اذا ابطأت عليك الارزاق
فاستغفر الله يوسع عليك بالحجة الواضحة التي لا تخرجك
الى عوب ولا تردك عن منهج الناس ثلث عالم رباني ومتعلم على
سبيل النجاة وهم رعا مفتاح الجنة الصابر ومفتاح الشرف
التواضع ومفتاح الغنا اليقين ومفتاح الكرم التقوى من
اراد ان يكون شريفا فليزمتواضع عجب المرء بنفسه احد
اد عقله الطمانينة قبل الحزم ضد الحزم المغتبط من حسن
ينبذ وقال عر الله يبيح الخطيئة ويحضي الشيطان وينبذ
ان عليكم بالصدق فان الله مع الصادقين المغبون
بين جانبا الكذب فانه بجانب الايمان والصدق

على سبيل نجاة وكرم والكاذب على شفا هلك وهون قول الحق
تغرواب واعملوا الحق تكونوا من اهل له وادوا الامانة الى من يثقكم
ولا تخونوا من خانكم وصلوا ارحامكم وعودوا بالفضل على من
حرمكم او فوا اذا عاهدتم واعدوا اذا حلفتكم لا تقاخروا بالاياء
ولا تنازروا بالانقباب ولا تحاسدوا ولا تتباغضوا ولا تقاتلوا
وافشوا السلام وردوا التحية باحسن سنن اوابوا الى اهل البيت
واعينوا الضعيف والمظلوم واطيبوا الناس كسب اجمعوا في الطلب
وقال ع لا راحة لحسود ولا مودة لمملوك ولا مودة لكاذب ولا شرف
لخيل ولا همة لمهين ولا سلامة لمن اكثرت مخالطة الناس الموحدة
لجنة والغرة عبادة والقناعة غنية والافتقار جرات وهدى
السلطان خير من خصب لزم ان والعزيب بخير الله ذليل و
الغنى الشرة فقير لا يعرف الناس الا بالاختيار فاختير اهلك
ولدك في غيبتك وصديقك في مصيبتك وذا القرابة عنه
واقتك وذا التودد والملاق عند عطائك تتعلم يد لك منزلة
من هو واحد من اذ احذرت ملك واذ احذرت غمك وان
سروته وضررت سلك معاك فيه سبيلك وان فارقتك
مغيب يدك سوانك وان ما نعت بهتك وافترى وان رافقت
حسدك واعتدى وان حالفت مقتك وما ترى يحجز عن
مكافات من احسن اليه ويفرط على من يغيب عليه يصير صاحب
في اجر ويصير هو في وزر لسانه عليه كاله ولا يضبط قلبه قوله
يتعلم المرء او يفقه الربا يبادر الدنيا ويؤاكل التقوى فهو نجيب

من الايمان قريب من النفاق عجائب للروشد مرافق للغي فهو باغ
 غما ولا يذكر في المهتدين وقال ولا تتحدث عن غير ثقة فتكون
 كذبا ولا تقبل ما يبها فتكون مرتابا ولا تخالط ذا فجور فترمتما
 ولا تجادل عن الجائزين فخصيم ملوما وقارن اهل الخير تكن منهم
 وياين اهل الشرقين عنهم واعلم ان من الحزم العزم واحده
 اللجاجة تنجم من كبرية ولا تخن من اثمك وان خانتك في امانة
 ولا تدع سر من اذاع سرك ولا تخاطر بشئ رجاسا وما اكثر منه
 وخذ الفضل واحسن البذل وقل للناس حسدا ولا تتخذ
 عدو وعد يفتك صد يقا وساعد اخاك وان جفأك وان
 قطعت فاستبق له بقية من نفسك ولا تصيب من حق اخيك
 فتعده اخوت ولا يكن اشقة الناس بك اهلك ولا مرغبين فيمن
 زهد فيك وليس جزاء من سرك ان تسوء بآعما ان عاقبة
 الكذب الذم وعاقبة الدمدق النجاة ونفاقه البلاء وراعي
 جابر بن عبد الله رضي وقد تنفس الصدقة اوفيا كل المراجعة
 على نفسه على الدنيا فقال جابر نعم فقال صلا لا يلبس
 المأكول والمشروب والملبس والمنكوح والكرام والمشموم
 والمسموع فالذ المأكولات العسل وهو يصنع من خبابة زباد
 المشروبات الماء وكفى يا اخنه وسياحت على وجه الارض
 واعلى الملبوسات الديباير وهو من لعاب دودة واعلى
 المنكوحات النساء وهي صبال في صبال ومثال امثال
 وانما يراد احسن ما في المرأة لا قيمه ما فيها واعلى المركوبات

الخيل وهي قاتل واجل المشهورات المسك وهو دم من سرة
 دابة واجل المسموعات الغنا والترف وهو اثر فاهذا صفتها
 لم يتنفس عليه عاقل قال جابر بن عبد الله فوالله ما خطررت
 الدنيا بعد ما على قلبه وقال في الامثال الصبر يناضل المحدثان
 الخبز من انواع الحرمان العدل مألوف والهوى عسوف
 والمجبران عقوبة العشق البخل جلباب المسكنة لا تامين ملوك
 ازالة التواشع سهل من تاليف القلوب المتنافرة من اتباع الهوى
 ضل الشجاعة صبر ساعة خيرا لا موارسها القلب بالتعلل ^{هين}
 من ومقتك تعبك القلة ذلة الجامعة مسكنة خيرا هلك
 من كفاك ترك الخطيئة اهون من طلب التوبة من ولم بالجسد
 ولم به الشوم كرهت من صلف وكمر قرف من سرف عذو
 عاقل خير من صديق احمق التوفيق من السعادة والخذلان
 من الشقاوة من بحث عن عيوب الناس فبنفسه بدا من كان
 في حاجة اخيه كان الله في حاجته من سلم من السنة الناس
 كان سعيدا من صعب لملوك تشاغل بالدنيا الفقر طرف
 الكفر من وقع في السنة الناس هلك من تحفظ من سقط الكلا
 افهم كل معروف صدقة كرم من غريب خير من قريب لوالقيت
 الحكمة على الجبال لقلقلتها كرم من غريق هلك في بحر الجهالة
 وكرم من عالم قد اهلكته الدنيا خير اخوانك من واساك وخير
 منه من كفاك خير مالاك ما اعانك على حاجتك خير من
 صبرت عليه من لا بد لك منه اخ من اطعت مرشدا لا يصيبك

من أحب الدنيا جمع لغيرة للعروف فرض الأيام دول عند تناسل
 البلا يكون الفرج من كان في النعمة جهل قدر البلية من قل سرور
 كان في الموت راحة ^{منه} ^{في} القليل فيكثر ويجهل الكثير ^{هيب} فينة
 رب أكلة منعت كلات افلم حجة من شهد له خصم بالفهم الشوا
 مذلة والعطاء محبة من حفر لخبية بئر اكان يترديه فيها حديراً
 املاك عليك لسالك حسن التدبير مع الكفاف لك من الكثر
 مع الاسراف الفاحشة كما معها مع كل جري تشرق مع كل اكلة
 غصة بحسب السرور يكون التنغيص الهوى يهوى بصاحب الهوى
 عدو العقل الليل يخفي للويل صحة الامتزاز تورث سوء الظن
 بالاختيار من اكثر من شيء عرف به رب كبير جاه بصغير رب
 ملول لا ذنب له المحرور لو مشى الفخر ما خجل من استرشد ولا كما
 من استشار الحازم لا يستبد برأيه امن من نفسك عندك
 من وثقت به على سرك المودة بين الاء قرابة بين الابناء
 وقال عمن رضى عن نفسه كثر الساخط عليه من باله في الخصومة
 اثرو من قصر عنها ظلم من كرمت عليه نفسه هانت عليه شهوة
 انه ليس لنفسك من الالحنة الا تتبعوها الا بها من عظم صغار
 المصائب ابتلاه الله بكبارها الولايات مضامير الرجال ليس له
 باحق بك من بلد خير البلاد ما حلك اذا كان في الرجل خلة
 رائحة فانتظر اخواتها لغيبة جهد العاجزات مفتون بحسن القو
 فيه ما لابن ادم والفخر اوله نطفة واخره جيفة لا يشرق نفسه
 ولا يدفع حشفة الدنيا تغر وتضرو وتمران الله تع لم ير ضهاً ثواباً

تردى بهنك بلاك
 شدة وافتاد دن
 در چاه ١٢
 شرقه آب در گلو
 گره شدن ١٢

لا ولياً ولا عقاباً لاعدائه وان اهل الدنيا كركب بيناهم حلوا
 اذ صاح سائرهم فارتحلوا من صارع الحق صرعه القلب مصحفت
 البصر التقى سرائس الاخلاق ما احسن تواضع الاغنياء للفقراء
 طلبا لما عند الله واحسن منه فيه الفقراء على الاغنياء توكلوا
 على الله كل مقتصر عليه كاف الدهر يومان يومك ويوم عليك
 فان كان لك فلا تنظروا ان كان عليك فلا تنضم من طلب شيئا
 ناله او بغضه الركون الى الدنيا مع ما يعاين منها جهل والتقصير
 في حسن العمل مع الوثوق بالثواب عليه غبن والطمانينة الى
 كل احد قبل الاختيار عجزو البخل جامع مساوى الاخلاق تعلم
 على العبد عجبت لحوائج الناس اليه فمن قام الله فيها بما يحب عرضها
 للداوام والبقاء ومن لم يقم فيها بما يحب عرضها للزوال والفناء
 الرغبة مفتاح النصيب المحسد مطية التعبد من علم ان كلامه
 من عمله قل كلامه الا فيما يعينه من نظره في عيوب الناس فانكرها
 ثم رضى بها لنفسه فذلك الاحق بعينه العفاف زينة الفقراء
 والشكر زينة الغنا رسولك ترجمان عقلك وكتابك ابلغ ما ينطق
 عنك الناس ابناء الدنيا ولا يلام الرجل على حيلة الطمع ضالك
 غير وفي والا ما في تعمي عين البصائر ولا تجارة كالعمل الصالح ولا دين
 كالثواب ولا قائد كالنوفيق ولا حسب كالنواضع ولا شرف كالعلم
 ولا ورع كالوقوف عند الشهيرة ولا قرين كحسن الخلق ولا عبادة
 كاداء الفرائض ولا عقل كالنقدابير ولا حيلة ارحش من العجب
 ومن اطال الاصل اساء العمل وسمع من رجالا من المحرورية يقرؤا

ويُتَّجِدُ فَقَالَ نَوْمٌ عَلَى يَقَيْنِ خَيْرٌ مِنْ صَلَوةٍ فِي شَكٍّ إِذَا تَمَّ الْعَدْلُ
نَقَضَ الْكَلَامَ قَدَرُ الرَّجُلِ عَلَى قَدَرِهِمْ قِيمَةُ كُلِّ امْرِئٍ مَا يَكُونُ
الْمَالُ مَادَّةُ الشَّهَوَاتِ النَّاسُ أَعْدَاءُ مَا جَهِلُوا أَنْفَاسَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا
الْإِبْلَاءُ خَاتِمَةٌ سَائِلٌ عَنْ أحوَالِ الْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ وَالْكَفَرِ وَالنُّفُورِ
فَذَكَرَ مَا يَطْرُبُ سَمْعَهُ وَيَعْجَبُ بِإِدْعَاةِ فَقَالَ أَمَّا الْإِسْلَامُ فَسَهْلُهُ
شَرَايِعُهُ لِمَنْ رَزَقَهُ وَعِزَّةُ أَرْكَانِهِ عَلَى مَنْ حَرَمَهُ لَا يَصْطَلِحُ عَارِبٌ
وَلَا يَجَارِبُ فَاتَّعَزَّزَ لِمَنْ تَوَلَّاهُ عَلُوٌّ لِمَنْ دَخَلَ فِيهِ هَادٍ لِمَنْ اقْتَفَاهُ نَيْتٌ
لِمَنْ تَحَلَّى بِهِ نُورٌ لِمَنْ انْتَحَاهُ عَصَمَةٌ لِمَنْ تَمَسَّكَ بِهِ شَرَفٌ لِمَنْ عَرَفَ حُجَّةَ
لِمَنْ خَاصَمَ بِهِ لَيْتٌ لِمَنْ تَدَبَّرَ يَقِينٌ لِمَنْ عَقَلَ بِصَابِرَةٍ لِمَنْ عَزَمَ
أَيَّةٌ لِمَنْ تَوَسَّعَ عَابِرَةٌ لِمَنْ اتَّعَظَ نَجَاةٌ لِمَنْ صَدَّقَ رَاحَةٌ لِمَنْ فُضِّضَ
مَوَدَّةٌ لِمَنْ أَصْلَحَ زُلْفَى لِمَنْ ارْتَقَى ثِقَةٌ لِمَنْ تَوَكَّلَ خَيْرٌ لِمَنْ شَارَعَ الْحَقُّ
سَبِيلُهُ وَالْهَدْيُ صِفَتُهُ وَالْحَسَنَةُ ثَمَرَتُهُ فَهُوَ أَيْلُ الْمُنْهَاجِ مُشْرِقُ الْمَنَازِلِ
مُضِيٌّ الْمَصَابِيحِ جَامِعُ الْحَلِيَّةِ قَدِيمُ الْغُرَّةِ يَسِيرُ الْمَسْلُوكِ وَاضِحُ الْبَيِّنَاتِ
الْأَمْرِ نَهْجُ أَجَلِهِ وَالصَّالِحَاتِ مَنَارُهُ وَالْفَقَّةِ مَصْبَاهُ يَجِيءُ الدُّنْيَا مِنْهُ
وَالْمَوْتُ غَايَتُهُ وَالْقِيَامَةُ حَلَّتُهُ وَالْجَنَّةُ سَبْقَتُهُ وَالنَّارُ نَقِمَتُهُ وَ
الْمُحْسِنُونَ فَرَسَانُهُ اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ كُلُّهُ فَأَمَّا الْإِيمَانُ عَلَى أَسْرَارِهِ
دَعَائِمُهُ عَلَى الصَّبْرِ وَالْيَقِينِ وَالْعَدْلِ وَالْجَهَادِ فَالصَّبْرُ عَلَى أَرْبَعٍ
شُعْبَةٍ مِنْ أَشْتَقَاقِ إِلَى الْجَنَّةِ صَبْرٌ عَنِ الشَّهَوَاتِ وَمِنْ أَشْتَقَاقِ
مِنَ النَّارِ صَبْرٌ عَلَى الْحَرَمَاتِ وَمِنْ زَهْدٍ فِي الدُّنْيَا هَانَتْ عَلَيْهِ
الْمَصَائِبُ وَمِنْ ارْتِقَى الْمَوْتِ سَارِعٌ إِلَى الْخَيْرَاتِ وَالْيَقِينُ عَلَى ثَلَاثٍ
أَرْبَعٍ شُعْبٍ بِصَابِرَةِ الْفُتْنَةِ وَتَأْوِيلِ الْحِكْمَةِ وَمَعْرِفَةِ الْحَقِّ وَالْحَقِّ

واتباع سنة الأولين فمن ابصر الفطنة تناول الحكمة ومن تناول
 الحكمة عرف العبرة ومن عرف العبرة عرف السنة ومن عرف السنة كان
 الأولين والعدل على أربع شعب على الفهم والعلم والحلم والحكم فمن
 فهم العلم ومن علم عرف شرائع الحكم ومن عرف شرائع الحكم حصل
 في الحكم ومن حكم عدل لم يفرط في امره وعاش حميداً والجهاد
 على أربع شعب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الصدق في
 الموطن وشنن الفاسقين فمن امر بالمعروف شدد ظهوره
 المؤمنين ومن نهى عن المنكر اهرغم اناف الفاسقين ومن صدق
 في الموطن قضى الذي عليه ومن شنن الفاسقين غضب الله
 ومن غضب الله غضب الله له فازلفه واعلى مقامه اما الكفر
 فعلى أربع دعائم الشقاق والعلو والشك والشبهة والشقاق
 من ذلك أربع شعب الخفاء والعماء والعفلة والعتو فمن جفا احتقر ^{الحق}
 وجهر بالباطل ومقت العلماء واصبر على المحنت العظيم ومن عمى
 نسي الذكر واتبع الظن وطلب المغفرة بلا توبة ولم عليه الشيطان
 ومن غفل حاسر عن الوشد وغرته الامانة واخذته الحسرة
 والندامة وبداله من الله ما لم يكن يحاسبه ومن عتا عن
 امر الله اذله الله بغر سلطانة وصغره بجلاله كما اغترت بربه الكرايم
 والعلو على أربع شعب التعمق والتنازع والزيغ والشقاق فمن
 تعمق لم يثب الى الحق ولم يزد دالا ثم ردا في الغمرات ولم ينحسر عنه
 فتنة الاغشيتة اخرى والنحرق دينه فهو يهوى في امر يري ومن
 نازع تخاصم ومن تخاصم انقطع به العمل عن سلوكه في النجاح ؛

ومن زان فبحت عند الحسنة وحسنت عند السيئة ومن شأ
 عورته عليه طرق واعترض عليه امره وضاق عجزه وضل
 هدايته اذ لم يتبع سبيل المؤمنين والشاك على اربع شعب
 الهول والتزدد والاقدام والاستسلام فمن هاله ما بين يده
 نكص على عقبيه ومن تزدد في التيب سبقة الاولون فادركه
 الاخرون ومن اقدم بالاصابة وطية سنا بك الشيطان
 ومن استسلم لهلكة الدنيا والاخرة هلك فمن نجا من فضل
 اليقين قباى الامر بك تتارى والشبهة على اربع شهاب عجاب
 بالرتبة وسؤال النفس وتاقل العوج وليس الحق بالباطل والرتبة
 باقية على البغية والعجب بها راسخ في الجبل فان النفس تهجم
 الشهوة فتسولها وان العوج يميل ميلا عظيما وان اللبس ظلمات
 بعضها فوق بعض وامسا النفاق فعلى اربع دعائم الهوى والهوى
 والحفيظة والطمع فالهوى على اربع شعب ليغ والعدوان
 والشهوة والطغيان فمن بغى كثرت غوائله ونصر عليه وتخله
 عنه ومن اعتدى من توهم برائقة ولم يسلم قلبه ولم يعدل
 نفسه عن الشهوات واتيان الخبيثات ومن طغى ضل عن الحق
 بلاهجة والهوى على اربع شعب الغرة والاصل الهيبة والماملة
 وذلك ان الهيبة تؤخر الحق وتعصدا الغرة بالماملة في الاصل حتى
 يقتدرا الاجل ولولا الاصل علم الانسان علم ما هو فيه ولوعلم ذلك
 مات خاليا من الهوى والدخل والحفيظة على اربع شعب
 الكبر والفخر والحمية والعصبية فمن استكبر ادبر عن الحق ومن

فخرج من محمي صرور من اخذته العصبية جأرويس الامريين
 اذ ياد وفجور اضرار وجور عن الصراط المستقيم والطهر
 شأ ريع شعيب الفرح والمرح والمجاجة والبطرقا الفرح مكرها
 عند الله تعالى والمرح خيلا والمجاجة بلاء فيمن اضطرته حبال
 الاثام والبطرقا هو ولعب وشغل استبدال الذي هو اذني
 الذي هو خير وكل ذلك كان سيئ عند سرك مكرها
 في احوال الاسلام والايمان والكفر والنفاق ودعائم

كل واحد منهما

النوع الخامس

في الخطب والمواعظ ما نقلت الرواة وروته الثقة عنه
 عليه السلام قد اشتمل كتاب فجر البلاغة المنسوب اليه
 على انواع من خطب ومواعظ الصدا دعة باوامرها ونواهيها
 المطلعة انوار الفصاحة والبلاغة مشرقة من الفاظها
 ومما ينيرها الجامعة حكم عيون علم المعاني والبيان على
 لاف اسأل فيها مودعة فيها ولا يلق نقل ما فيه مع
 تنوع وكثرة نسخ بمنصب من نصب نفسه لجمع الله
 المناقب من ارجاء محالها ونواحيها وان حصل الاعراض
 في نقل لم تظفر يد الطلب بالمقاصد التي نتوانها
 بعثها فرأيت ان اقتصر على شيء يسير منها لئلا يخل هذا
 في الذي هو احد دعائم هذا الفصل عنها فمنها ما ذكره
 من صفاين احده مستقما للعبه واستسلاما لغرته

في نسخة
 نسخة في علي

واستعصا بها من معصيته واستعينة فاقته الى كفايته
 لا يضل من هداية ولا يزل من عاداه ولا يفتقر من كفاية فانه
 ارحم ما وزن وافضل من حزن واشهد ان لا اله الا الله شهيداً
 متحناً اخلاصها معتقداً مصداقها متمسكاً بها ابداً ما ابقانا
 ونذخها لاهوال ما يلقانا فانها عزيمة الايمان وفاتحة الاحسان
 ورضاة الرحمن واشهد ان محمداً عبده ورسوله اسلمنا لهذا
 ودين الحق ليظهر على الدين المشهور والعلم المأثور والكمالات
 المسطور والنور الساطع والضياء اللامع والامر الصادق اذا
 للشبهات واحتجاجاً بالبينات وتحذيراً بالآيات وتخويفاً
 بالمثلات والناس في فتن انجذب فيها حبل الدين وتزعزعت
 سوارى اليقين فاختلفت البحر وتشتت الامر وضيق الخرج
 وعي المصدر فالهدى خامل والعى شامل غصى الرحمن
 ونصر الشيطان وخذل الايمان فانهارت دعائمه وتنكرت
 معالمه ودرست سبله وعفت شركه اطاعوا الله شيطان
 فسلوا مسالكه ووسروا مناهله بهم سرت بالامم وقام
 لواءه في فتن داسثهم باخفافها ووطيتهم باطلافتها فمرو
 فيها جايرون حايرون مفتونون في خيردار وشرجيرات
 نوبهم سهود وكحلهم دموع بارض عالمها ملج وجاهله مأكود
 ومشرها ايها الناس شقوا مواج اليقين بسفن النجاة و
 عرجوا عن طريق المنافرة وضعوا تيجان المفاخرة اقلع من بعض
 بعينهم واستسلموا فزاج ملكا جن ولقمة يغص بها الكهبا وعين

الثمرة لغير وقت ابتاعها كالزارع بغير رضاء فان اقل يقولوا
 حرص على الملك وان اسكت يقولوا جزع من الموت هيئات
 بعد اللتيا والتي والله لا ين ابى طالب الش بالموت من الطفل
 بشدى الله بل اندمجت على مكنون علم لو بحت به لا اضطربت
 اضطراب الارشية في الطوى البعيدة ومن كلامه
بعد ان حمد الله والشئ عليه اما بعد
 فان الدنيا قد ادبرت واذنت بوداع وان الاخرة قد اقبلت
 واشرفت باطلاع الاوان اليوم المصهار وغدا السباق والسبق
 الجنة والغاية الناس افرانائب من خطيئة قبل منية الا
 عامل لنفسه قبل يوم يؤسسه الا وانكم في اصل من ورثة اجل
 فمن عمل في ايام امله قبل حضور اجله فقد نفعه عمله ولم يضُر
 اجله ومن قصر في ايام امله قبل حضور اجله فقد خسر عمله
 وضرة اجله الا فاعلموا في الرغبة كما تعملون في الرهبة الاواني
 لمارك الجنة نامرطاليها ولا كالنار نامرها رها الا فانه من لا ينفع
 الحق بضره الباطل ومن لا يستقيم به الهدى يجرب بالضلال
 الا وانكم قد امرتم بالطعن ودلتم على الزاد وان اخوف ما اخاف
 به عليكم اتباع الهوى وطول الامل تزودوا في الدنيا من الدنيا
 ما تحووا به انفسكم غدا **ومن كلامه** ذمما في اهل الكوفة افلكم
 قد سئمت ارضيتكم من الاخرة بالحياة الدنيا عوضا وبالذل
 من العز خلفا اذا دعوتكم الى جهاد عدوكم دارت اعينكم
 كانكم من الموت في غمرة ومن الذهول في سكرة ويرتج عليكم

جوارى فتعصبون فكان قلوبكم سالوسة فانتم لا تعقلون ما انتم
 لي بثقة سيجيس الليالي ما انتم لي بركن يمال بكم ولا زوافر عير
 يفتقر اليكم ما انتم الا كابل ضل سراعنا فكلما جبرعت
 من جانب انتشرت من جانب لبئس لعروا الله سغرا للحرب
 انتم تكادون ولا تقشرون وتنقص اطرافكم ولا تشعظون
 لا ينأ عنكم وانتم في غفلة تساهون غلب الله المتخاذلون وليم
 الله اني لا ظن بكم ان لو حسم الرغاء واستخر الموت قد انفرجت
 عن ابن ابى طالب انفرج الرأس والله ان امرئ يمكن عدو
 من نفسه يعرق لحمه ويهشم عظمه ويفزى جلده لعظيمة
 عجرة ضعيف قلبه حرج صدره انت فكن ذلك ان شئت
 فاما انا فوالله دون ان اعطى ذلك ضرب بالمشرقية تطير
 منه فراش الهام وتطيم السواعد والا قد امر و يفعل الله
 بعد ذلك ما يشاء **ورخطبة** الحمد لله وان اتى الدهر
 بالخطب البنادم والمحدث الجليل فانه لا ينجو من الموت
 من خاف ولا يعطى البقاء من احبته الا وان الوفاة ثم الصلة
 ولا علم حجة اوفى منه وما يعد من علم كيف المرجع لقد
 اصبحنا في زمان اتخذوا اكثر اهل الغدس اكياء ونسبهم
 الجهل فيه الى حسن الحيلة ما هم قاتلهم الله وقد يرى
 الخول القلب بوجه الحيلة ودورها مانع من الله تعالى
 ونهى فيدعها رأى عين بعد القداسة وينتشر فرصتها
 من لا جريته في الدين **ومر حجة** على القتال معا

تأكيدون

له
 مثل شدة التفريق
 يحض ان الراس انا
 انفرج عنه الدين
 لا يعود اليه ثانيا

المسلمون استقشروا الخشية وتجليبوا المسكنة وعصوا على
 النواحيذ فأنه انما للشيوف عن الهام واكلوا اللامة فقلوا
 السيوف من اغمارها قبل سلها واخطوا المحرر واطعنوا الشر
 وانفجروا بالظلم وصلوا السيوف بالخط واعلموا انكم بعين من الله
 ومع ابن عم رسول الله فعادوا والكفر واستقيوا من الفرقان
 عان في الاعقاب واز يوم الحساب طيبروا عن انفسكم نفسا واشوا
 الى الموت مشيا سحجا عليكم هذا السواد الاعظم والزواق
 المطيب فاضربوا شجرة فان الشيطان كاس في كسر قد قد
 الموشة يدا واخر للنكوص لجالا فصد اصد احتة ينجلي عمو الحق
 ثم الاعلون والله معكم ولن يترك اعمالكم وترغيب فيه
 رحم الله عبد راسه حكما فوعى ودعى الى رشاد فدنا واخذ
 بحجرة هاد فخا وراقب سراته وخاف ذنبه وقد خالصا وعمل
 صالحا واكتسب مد خوسا ورعى عرضا واحر من عوضا وكابر هوا
 وكذب مناه وجعل الصبر مطية نجاته والتقوى علة وفاته
 وكتب الاحل رية الغرا ولزم الحجة البيضاء واغتنم المهل وباد الزل
 وتزود من العزل قبل انقطاع الاسل من ذم في اهل الكوفة
 ايتها الفضة الجنة عتايدي انهم المتفرقة اديانهم انه والله ما غرت
 دعوة من دعاكم ولا استراح قلب من قاساكم كلامكم يوهن الضم
 الصلاب فعملكم يطمع فيكم عددكم المراتب اذا دعوتكم الى
 امر فيه صلاحكم والذنب عن حريكم اعتراكم الفشل وحيثكم
 بالعلل ثم قلتم كيت وكيت وذيت وذيت اعاليل واصاليل

واقرال لا باطيل ثم سالتهم في ذلك الذي الذين المطول هيات
 هيات انه لا يدفع الضيم الدال ولا يدرك الحق الا بالحد
 فخبروني يا اهل العراق مع اي امم بعدى تقائلون امراية
 دار تمنعون الدليل والله من نصرتموه والمغروس من غررتموه
 اصيحتكم لا طمع في نصركم ولا اصدق قولكم فرق الله بيني وبينكم
 وايد لكم به غيري وايداني بكم من هو خير لي منكم ام انا
 ستلقون بعدى ذلك ام لا وسيوفا قاطعة واثرة قيحة يتخذ
 الظالمون عليكم سنة فتبكي عيونكم ويدخل الفقر هويتكم
 وقلوبكم وتمنون في بعض حالكم انكم رايتهم في نصرتموه
 وارقتهم ما كرموني فلا يبعد الله الا من ظلم يا اهل الكوفة
 اعظمكم فلا تتعظون واوقظكم فلا تستيقظون ان من فاز بكم
 فقد فاز بالخيرة ومن يركبكم فقد يركب فوقنا ضل ان لكم لقلقيت
 منكم برحاء يومنا انا ديكوم ويومنا انا احبكم فلا احرا عند النداء
 ولا ثبة عند المصائب فيا لله ما ذا صنيت بكم فقد صنيت
 بهم لا يسمعون ولا يبصرون وبهم لا يعقلون اما والله لو اني
 حين ارتكم يا مري حملتكم على المسكة منه فاذا استقمتم هديتم
 وان ابستم بدأت بكم ولكانت الزلف ولكني ترخيتكم وتول
 عنكم وتما ديتكم في غفلتكم فكنت انا وانتم كما قال الاول مفرد
 امرتهم امري بمنعرج اللوى فلم يستبينوا الرشدا الاضمر الغد
 اللهم ان دجلة والفرات هس ان اصمان ايكمان فارسل
 عليهم ماء تجرك وانزع منهم ماء نصرك حبذا اخوانه

انصالحون ان دعوا الى الاسلام قبلوه وقراوا القرآن فاحكموا
 ويندبوا الى الجهاد فطلبوه فحقيق لهم الثناء الحسن واشتوقاه
 الى تلك الوجوه ثم ذرفت عيناه ونزل عن المنبر وقال انا لله
 وانا اليه راجعون الى ما صرت اليه صرت الى قوم ان امرتهم
 خالفوني وان اتبعتمهم تفرقوا عنى جعل الله لي من امر فرجاً عاجلاً
 ثم دخل منزله فجاء رجل من اصحابه فقال يا امير المؤمنين
 ان الناس قد ندسوا على تشبههم وقعودهم وعلو ان الحظ
 اجابته لهم فعاودهم في الخطبة فلما اصبهم من غد دخل المسجد
 الاعظم ونودي في الناس واجتمعوا فلما غص المسجد من الناس
 صعد المنبر وخطب جارية للرجل الذي سألته فقال لما بع
 حمد الله ثم ايها الناس الاثرون الى اطرافكم قد انقضت
 والى بلادكم تغزى وانتم ذرعة وعد دجيم وشوكة شديدة فها
 بالكم اليوم لله ابوكم من اين تؤتون ومن اين تسخرون واني
 تؤفكون ان تبهر وارحمكم الله وتحركوا الحرب عدوكم فقد
 ابداً الرغوة عن الصبر لذي عينين وقد اضاء الصبر
 لذي عشا فاسمعوا قلبي هذا اكرم الله اذ قلت واطيعوا امر
 اذ امرت فوالله لئن اطعتموني لن تغروا وان عصيتموني
 لن ترشدواخذ والحرب اهبتها واعداً والها عدتها
 واجمعوا لها فقد شبت واوقدت نارها وتحرك لكم
 الفاسقون لكة يطفئوا نور الله ويغزوا عباد الله فوالله
 ان الله لستهم وحدي وهم اضعاف مائة علي ما كنت

بالذي اخافهم ولا استوحش منه هرو من قتالهم فاني مريض ^{لهم}
التي هم عليها والحق الذي انا عليه لعل بصيرة وبقين وان
الى لقاء ربى مشتاق وحسن ثوابه المنتظر وهذا القلب الذي
القاهر به هو القلب الذي لقيت به الكفار مع رسول الله
وهو القلب الذي لقيت به اهل الجبل واهل صفين ليلة
الهرير فاذا انفرتكم فانفروا خفافا وثقالا وجاهدوا باموالكم
وانفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون اللهم
اجعلنا واياهم على الهدى وجنبنا واياهم البلى واجعل
الآخرة لنا واولهم خيرا من الاول فلما فرغ من كلامه اجابه
الناس سراعا فخرج بهم الى الخوارج ونقل ان جماعة حضروا
لديه وتذاكر وافضل الخط وما فيه فقالوا ليس في الكلام
اكثر من الالف ويتعذر النطق بها ونها فقال لهم في الحال
خطبة من غير سابق فكرة ولا تقدم رواية وسردها وليس
فيها الف وهي هذه حمدت من عظمت منته وسبغت
نعمته وتمت كلمته ونفدت مشيئته وبلغت حجتة وعدلت
قضيته وسبقت غضبه رحمة حمداته حمد مقرير يوبية
متخضع لعبودية متنتقل من خطيئة معترف بتوحيد
مستعبد من وعيده مؤمل من ربه مغفرة تتجيه يومئذ
كل عن فصيلة وبنية ونستعين ونسترشده ونؤمن به
ونترك كل عليه وشهدات له شهود عيد مؤمن وفردته تنقذ
مؤمن متقين ووحدته توحيد عيد مدعين ليس له شريك

في ملكه ولم يكن له ولي في صنعه جل عن مشايرو وسراير
 وعون ومعين ونظير علم فسائر ويطن فخبير وملك فقهر
 عصه فغفر وعبد فشكر وحكم فعدل وتكلم وتفضل
 لن يزول لم يرل ليس كمثل شئ وهو قبل كل شئ وبعد كل شئ
 رب متفرد بعزته متمكن بقوة متقدس بعلوه متكبر بسموه
 ليس يدركه بصر ولم يحيط به نظر قوي منيع بصائر سامع
 رؤف رحيم عجز عن وصفه من وصفه فضل عز لغته من عرفه قرب
 فبعد وبعد فقرب بحبيب دعوة من يدعوه ويرزقه ويحبوه
 ذولطف خفي ويطش قوي وريضة موسعة وعقوبة موجبة
 رحمة حنة عريضة موقنة وعقوبة حجيم مملودة موقنة و
 شهادات ببعث محمد عباده ورسوله ونبية وصفية وحبية
 وخليلا بعثه في خير عصر وحين فائز وكفر رحمة لعباده
 وصنة لزيد اخلاصة بنوة ووضعت به حجة فوعظ ونصرو
 بلغ وكلام رؤف بكل مؤمن رحيم قريب محبيب حلیم وصيتم
 معشر من حضر بوصية ربكم وذكرتم سنة نبيكم فعليكم به
 تسكن قلوبكم وخشيتكم تداوى دموعكم ونقية تنجيكم قبل
 يوم يذاهلكم ويبتليكم يوم يفوز فيه من ثقل وزن حسنة
 وخف وزن سيئة وعليكم بمسئلة ذل وخضوع وتلق وخشوع
 وتوبة ونزوع وليغزوكم كل منكم مهت قبل تمه وشديته قبل
 هربه وسعته قبل فقره وفرغته قبل شغلها وحضره قبل
 سفره وجبوتيه قبل موته قبل بين يوم ومريض ويسقم ويملك

انتهى ولي رضي
 زكي عليه رحمة
 واسليم ربكم
 يعطيه ريت
 عفور رحيم

طبیعیہ و یعرض عنہ حبیبہ و یقطع عمرہ و یتغیر عقلہ ثم یقبل
 هو صواعک و جسمہ منہو ک ثم جلد فی نزع شدید و حضر
 کل قریب و یبعد فخص بجمہ و طعم بنظرہ و رشم حبیبہ و خطف
 عرینہ و جذبت نفسہ و بکت عرسہ و حفر ریسہ و یتیم منہ
 ولدا و تفرق عنہ عداۃ و فطم جمہ و ذهب بصرہ
 و سمعہ و جرد و غسل و نشف و یحیی و یسطلہ و ھیأ و نشتر علیہ
 کفہ و شد منہ ذقنہ فحمل فوق سریر و صلی علیہ بتکبیر
 بغیر سجود و تعفیر و نقل من دور من خرفۃ و قصور
 مشیدۃ و فرش منجدۃ فجعل فی ضریح ملکود ضیق موصو
 بلابن منجدود مسقف بجلود و هیل علیہ عفرۃ و حشۃ مد
 و تحقق حدسہ و انسی خیارہ و رجیع عنہ ولیہ و ندیمہ و نسیبہ
 و حمیمہ و تبدل بہ قریبہ و حبیبہ فہو حشوق قبر و سرہا بن
 حشرید ب فی جسمہ دود قابرہ و یسیل صدیدہ من مخمرہ
 و یسحق تربۃ لحمہ و ینشف دما و یرم عظمہ حتی یوم حشرہ
 فینشرہ من قابرہ و یفحم فی صبور و یایع لجمہ و انشور فتم یمیز
 قبور و حصیات سریۃ صبور و روحی بکل نبی و شہید و نظیر
 و قعد لفصل حکمہ قذیر بعیدۃ خیارہ بجمہا بن فکر زفرہ
 تغلیہ و حصرۃ تضنیہ فی موقف سبیل و مشہد جلیل
 بین یدی ملک عظیم بکل صغیرۃ و کبارۃ علیہ فیمیز
 لجمہ عرقہ و یحفرہ قلقہ فعبرتہ غایر حررتہ و صبر عدا
 غایر مسہوۃ و برزت صغیفۃ و تبینت ہریرۃ فیسلم فی

ہیل خاک رحمت
 از پشت و ست ۱۲

سوء عمله وشهادت عيته بنظرة ويده ببطشه ورجله
 بخطوه وجلده بلمسه وفرجه بمسه وقهقهة منكرو نكير
 وكشف له حيث يصير فسلسل جيده وغلت يده وسبق
 ليمسح وحده فوسخ جهنم بكير شديد وضل بعذب في
 جهيم ويسقى شرية من جهيم تشوى وجهه وتسلم جلد لا يستغيث
 فيعرض عنه خزنة جهنم ويستصرخ خفية بئس ما نعوز خربت
 قدير من شر كل مصير ونسئل عفوم من رضى عنه ومنقر
 من قبل منه وهو ولي مسئلة ومنح طلبية فمن زجر عن
 تعذيب ربه جعل في الجنة بقرية وخلده في قصور
 نعمة وملاك بجور عاين وتقلب في نعيم ويسقى من تسليم
 مختوم بمسك عباير يشرب من خمر معد وذاب شرية ليس
 تانف له هذه منازل من خشى ربه وحذر نفسه فذلك
 عقوبة من عصم منشية وسئلت له نفس معصية هو
 قول فصل خير قصص قص ووعظ به ونص تنزيل من حكيم
 حميد فهذه الخطبة اسجلها من علم بيانه المؤلف وانجلاها
 لوقت عرية عن الالف وجعلها عليه المتنوع وفصل المختلف
 نشهد ان العناية الربانية هرت له اخلاف العلوم والاداب
 واستخرجت بخصها له منه زبد الاوطاب وانزلت على قلبه
 ولسانه معرفة الحكمة وفصل الخطاب من ريد كرامته لتصف
 قوله عزك عزك نصار قصار ذلك ذلك فاكش فاكش
 فعلك فعلك بهذا نقدا والسلام وما نقل عنه في

هذا المقام مأهول فصح وضعاً وادرج تقفاً والبلغ لا ثواب البلائة
والفصاحة جمعاً قوله العالم حديقه سياحها الشريعة والشرعية
سلطان تجب له الطاعة والطاعة سياسة يقوم بها
الملك والملك راع يعصده الجيش والجيش اعوانه كفالهم
المال والمال رزق يجمعه الرعية والرعية سواد يستعبد
العدل والعدل اساس به قوام العالم العنة مما يعد من
مقصود هذا المقام من هذا الاسلوب ومنضد في حقوق
اقسام المرام المطلوب ما ذكره في حكم الاحكام المشروعة
في قسمي المرغوب والمرهوب قوله اوجب الله الايمان تطهيراً
من الشرك والصلوة تنزيهاً من الكبر والزكاة سبباً
للرزق والصيام ابتلاء للاخلاص والحج تقوية للدين في الجهاد
عز الاسلام والامر بالمعروف ومصلحة للخلق والنهي عن المنكر
ودعاء للشفعاء وصلة الرحم متانة للعدد والقصاص حقناً
للدماء واقامة الحد وداعظاً للحارم وحرم الزنا
تصحيحاً للانساب وشرب الخمر تحصيناً للعقول والسرقة
حفظاً للاموال واللوامة كثرة النسل والكذب تشريفاً للصديق
وشرع الشهادات استظهاراً على المجاهدين والسلام امناً
للتخافين والامانة نظاماً للامة والطاعة تعظيماً للامانة

القسم الثاني

من كلام المنظوم قد تقدم في الفصل الاول شيء من
شعره ونظمه اقتصر ميمون ذلك الفصل ايراداً فيه فالحاجة

الى اعادته في هذا الفصل فان اعادة الشئ ركابة وتكرار
 لغير مزيد مقصد سماجة فنورد ما غداه من ذلك ^{سبعة} قوله
 دليلك ان الفقر خاير من الغنى . وان قليل المال خاير من المال
 نقاؤك مخلوقا ^{عصم} الله بالغنى ولم تر مخلوقا ^{عصم} الله بالفقر

وقوله

لكل اجتماع من خيلين فرقة
 وان افتقارى واحد بعلمه
 وكل الذى ون الزكاة قليل
 دليل على ان لا يدم خليل

وقوله

علل النفس بالكفاف والالا
 ما لما قد مضى ولا للذى لم
 امانت طول مدة ما
 طلبت منك فوق ما يكفيها
 ايت من لذة مستحلبها
 غمرت كالساعة التي انت فيها

وقوله يرثي رسول الله

امن بعد تكفينه النبي ودفنه
 وزيار رسول الله فينا فلن نرى
 وكان لنا كالحصن من ونا
 وكنا بروياه نرى لفوز والهدى
 وقد غشيتنا ظلمة بعد موته
 فيا خاير من ضم الجوانح والحشا
 كان امور الناس بعد اضممنت
 وضائق فضاء الارض عنهم حيرة
 فقد نزلت بالمسلمين مصيبة
 باثواب اسي على ميت ثرى
 بذلك عدلا ما حيننا من البر
 له معقل في حصين من العدة
 صباكم مساء راح فينا او اعتد
 نهارا وقد زادت على ظلمة الذ
 ويا خاير ميت ضم التوب والثرى
 سفينة موج البحر البحر قد
 لفقد رسول الله اذ قيل قد
 كصدع الصفا لا شعب للصديق

فلن يستقل الناس تلك مصيبة
وفي كل وقت للصلاة بهيمة
ويطلب اقوام واسرايت هالك
وقد نقلت هذه المرثية بزيادة اخرى فمأرايت اسقاطها
فأثبتها على صورتها وهي هذه

امن بعد تكفينه النبي ودفنه
لقد غاب في وقت الظلام لدفنه
رؤينا رسول الله فنيا فلن نرى
رؤينا رسول الله فنيا ووجبه
يا ثواب اسي على هالك ثوبه
عن الناس من هو خير من طاهها
لذلك عدلنا حيننا من الورى
فخير خيارنا مننا ولا سوا
وقوله ايضا يرثيه

الاطرق الناعي بليل فراعنه
فقلت له لما رايت الذي انة
فحق ما اشفقت عنه ولم يبل
فوالله ما انساك احدا ما مشيت
وكنتم اهبط من الارض تلعة
مشديد حرى الصدف هذه مصبة
وارقني لما استقل منا ديا
اغير رسول الله ان كنت ناعيا
وكان خليلي عزنا وجهنا ليا
بي العيش ارضي بجأ وزن واديا
أرى اثر آمنه جديدا وعافيا
هو الموت معدا عليه عاديا

وتما نقل عنه قوله وقيل هاهنا

زعم المنجم والطبيب كلاهما
ان صح قولكما فليست بخاسر
وتما نقل عنه قوله
ولي فوس الخير بسا الخير طيم

ولي فوس الشر بالشر مسرج

فمن دام تقوی فانی مقوم ومن دام تعوی فانی معوج

وَمَا نَقُلْ عَنْهُ قَوْلَهُ

ولوا فی اطعت حملت فری علی رکن الیامۃ والسَّامِ

ولکن متبرمت ابرا تنا عنی اقاویل العظام

وقوله یثی عن حنظل لحدیہ السلام

اتانی ان هند اخل صخر دعت درکا وشرت الھنودا

فان تخر بجرۃ یوم ولسی مع الشہداء محتسبا شہیدا

فانا قد قتلنا یوم بیدر ابا جہل عتبه والولیدا

وشیبہ قد تکتا یوم واحد علی الثواب علقا جسیدا

فبوی فی جہنم شتر دار علیہ لم یجد عنہا محیدا

فما سیان من هو فی جحیم یكون شرابہ فیہا صیدا

ومن هو فی الجنان یدثر فیہا علیہ الرزق مغتبطا حیدا

وقوله ایضا فیہ یرثہ علیہ السلام شہرا

رایت المشرکین بغوا علینا ولجوا فی الزمرایۃ والضلال

وقالوا نحن اکثر اذ نفدنا غذاۃ الروح بالاسل النہال

فان تبغوا وتفخرنا علینا بجرۃ فہو فی الغرف العوالی

فقد اودی بعرۃ یوم بیدر وقد لبی وجاہد غیر ال

وقد غادرت کبشہم جہارا بحمد اللہ طلحت فی المجال

فخر لوجہہ ورافعت عنہ رقیق الحد حودث بالصقال

وقوله

الا یہا الموت الذی ایساکم ارحم فقد انیت کل خلیل علیا

ادراك بصيرا بالذين احبهم كأنك تسع نحو هو سيد ليل
 وحضر لديه انسان فقال يا امير المؤمنين اسألك ان تغفر
 عن واحب واوجب وعجيب واعجب وصعب واصعب
 وقريب واقرب فما انجس بيانه بكلماته ولا خلس لسانه في
 لهواته حتى اجابه عليه السلام بابياته **فَقَالَ**

توب الوري واجب عليهم	وتركم للذنوب واجب
والذهر في صرفه عجيب	وغفلة الناس عنه اعجب
والصبر في الثابتات صعب	لكن فوت الثواب اصعب
وكلماته تسجي قريب	والموت من كل ذلك اقرب

فيا ما اوضح له وسهله الهداية لفظ جوابه المبين
 ويا ما اوضح عند ذوى الدراية نظم خطاب المستبين
 فلقد عبر اسلوبا من علم البيان مستوعرا عند المتأدلين
 ومهد مطلوبا من حقيقة الايمان مستعدا عند المقربين
وقال ع اذا قبلت الدنيا فانفق منها فانها لا تقبض واذا
 ادبرت فانفق منها فانها لا تبقي **والنشد**

لا تجلن بدنيا وهي مقبلة	فليس ينقصها التذير الشر
وان تولت فاحرى ان تجود بها	فالحمد منها اذا ما ادبرت خافت

وقوله

اذ احببت الدنيا عليك فحذرها	على الخلق طرا انما انت قلب
فلا الجود يغيرها اذ لها قبلت	ولا البخل يغيرها اذ اهي تذهب

وقوله

اصم عن الكلم المحفظات
واني لا كره بعض الكلام
اذا ما احبترت سفاة السفية
كم من فتنه يعجب الناظرين
واحل والحلم لى اشبه
لثلا اجاب بما اكره
على فتنه اذا اسفه
له السن وله اوجه

وقوله

اتم الناس علمهم بنقصه
فلا تشتغل عافية بشئ
وانهم لشهوة وحرصه
ولا تترخصن جاء لخصه

وقوله وقد دخل عليه الاشعث بن قيس فوجداه قد اترفيه
صبره على العباد الشديدة ليلا ونهارا فقال يا امير المؤمنين اكرم صبرك
على مكابدة هذه الشدة فقال الاشعث فازادني على ان تكلمك شعر
اصبر على مضض الكد في السحر
اني رأيت في امة تيام تحبيرة
وقل من جدني شئ يؤمله
وقوله في الغد الطاعات في البكر
للصبر عاقبة محمودة الاثر
تستشعر الصبر الا فازيا الظفر

فلا تصب خا الجهل
فكم من جاهل ردى
يقاس المرء بالمرء
والشئ من الشئ
والقلب على القلب
دليل حين يلقاه

الفصل الحادى عشر

في اولاده ٤ اعلم ايديك الله بروح منه ان اقوال الناس
اختلفت في عدد اولاده ٤ ذكر سراً وانا تأمنهم من الكثرة ٥

فيهم السقط ولم يسقط ذكر نسب ومنهم من اسقطه ولو كان
 يحسب في العدة فجاء قول وكل واحد بمقتضى ما اشتهر في
 ذلك وبحسبه والذي نقل في كتاب صفوة الصفوة وغيره
 من تاليف الاثمة المعتبرين ان اولاده ٤ اربعة عشر ذكرا
 والاناث تسع عشرة اثني وهذا تفصيل اسماهم الذكر
 الحسن والحسين محمد الاكبر عبيد الله ابوبكر العباس
 عثمان جعفر عبيد الله محمد الاصغر يحيى عون عمر محمد
 الاوسط الاناث زينب الكبرى ام كلثوم الكبرى ام
 رملة الكبرى ام هاني ميمونة زينب الصغرى رمة الصغرى
 ام كلثوم الصغرى رقية فاطمة اميمة خديجة ام الكوا
 ام سلمة ام جعفر جمانة نفيسة بنت اخرى لم يذكر اسمها
 ماتت صغيرة فهذه عدد اولاده ذكورا واناثا وذكر قوم
 اخرون زيادة على ذلك وذكروا فيهم محسنا شقيقا للحسن
 والحسين عليهما السلام كان سقطا فالحسن والحسين ٤ و
 زينب الكبرى وام كلثوم الكبرى هو كذا اربعة من الطهر
 النبوي فاطمة بنت الرسول محمد الاكبر هو ابن الحنفية واسمها
 خولة بنت جعفر بن قيس الحنفية وقيل غير ذلك وعبيد
 وابوبكر اسماء ليلى بنت مسعود والعباس وعثمان وجعفر
 وعبد الله امهم ام البنين بنت حزام بن خالد وبخيت
 وعون اسمها بنت عيسى ومحمد الاوسط امه امه بنت
 ابي العاص وهذه امامة هي بنت زينب بنت رسول الله

المجولة في الصلوة وامر المحسن ورملة الكبرى امها ام سعيه
 بنت عروة فهو لا من المعقود عليهن نكاحه وبقيت اولاد
 من امهات شتى امهات اولاد وكان يوم قتله عند
 اربع حرا في نكاحه وهن امامة بنت ابى العاص بنت بنت
 رسول الله ص ترزوها بعد موت خالتها البتول فاطمة وليلى
 بنت مسعود التميمية واسماء بنت عميس الخثعمية وام البنين
 الكلابية وامهات اولاد ثمانية عشرة ام ولد السلام

الفصل الثاني عشر

في مبلغ عمرة ووفاته ومقتله قد تقدم القول في ولادته
 وبنائه وقتها واذا كان ميده عمرة مضبوطا وهو الطرف
 الثاني يستلزم ذلك ظهور مقدار مدة عمرة وقد صح
 النقل انه ضربه ابن ملجم عبد الرحمن صبحه ليلة الجمعة لكن
 قيل سبع عشرة ليلة خلت من رمضان وقيل ليلة الثا^{لث}
 والعشرين من رمضان ومات ليلة الاحد ثالث ليلة خلت
 من سنة اربعين للهجرة فيكون عمرة خمساً وستين سنة
 وقيل بل كان ثلثاً وستين سنة وقيل بل كان ثمانين و
 خمسين سنة وقيل بل كان سبعاً وخمسين سنة واهم
 هذه الاقوال هو القول الاول فانه عضده ما نقل عن
 معروف انه قال سمعت من ابى جعفر محمد بن علي الرضا
 يقول قتل علي وله خمسة وستون سنة فهذه مدة عمرة
 واما تفصيل قتله فقد نقل انه لما فرغ من قتل الخوارج

واخذت في الرجوع الى الكوفة سيقه عبد الرحمن بن بلعم المرادي
الى الكوفة يبشر اهلها بهلاك الشراة الخوارج فريد ارسن
دور الكوفة فيها جمع فخرج منها نسوة فرأى فيهن امرأة يقال
لها قطام بنت الاصبغ التميمي بها مسحة من حسن فظن اليها
فوقعت في قلبه فقال لها يا حيارية ايرانت امر ذات بعل
فقال بل اير قال لها فهل لك في زوج لا تدم خلائقه
ف قالت نعم ولكن لي اولياء اشاورهم فتبعها فله اعاودها
قالت ان اولياء لي ابوا ان ينكحوني اياك الا على ثلثة الاف درهم
وعبد وقينة قال لك ذلك قالت وشرط اخر فقال وما
هذا الشرط قالت قتل علي بن ابي طالب فاسترحبه وقال
ويحك ومن يقدر على قتل علي وهو فارس الفريسان فقلت
لا تكر علينا اما ابسال فلاحاجة لنا فيه ولكن قتال علي فهو لك
قتل ابي فقال لها اما فتل علي فلا ولكن ان رضيت مني ان
اضرب عليا بسيفي ضربة فعلت فقالت قد رضيت فارتك
سيفك عندي رعيته فدفع اليها سيفه وانصرف فباتت
على الكوفة واستقبله الناس يهنونه بالظفر الخوارج فبينما
المسجد فصلى فيه ركعتين ثم صعد المنبر وخطب الناس
وقال ما تقدم ذكره في قصة ابي ابيته ثم دخل في منزله فمات
الليلة التي تقدم ذكرها خرج من منزله لاجل صدقة النسيئة
وكان في دارة شيئا من الاوز فلما صار في صحن الدار
تصاير الاوز في وجهه فقال ع صوايحه يتبعها نواصيها وخب

فقال له ابنه الحسن يا ابت ما هذه الطيرة فقال يا بني لم تطير
ولكن قلبي يشهد اني مقتول ثم خرج فلما وقف في موضع ذلك
اذن ودخل المسجد وقد كان عبد الرحمن بن ملجم تلك الليلة
في بيت قطام فلما سمعت صوت علي قامت الى عبد الرحمن
وقالت يا اخا مراد هذا امير المؤمنين علي فقم واقض حاجتنا
وارجع قري العيين ثم حاولت سيفه فاخذ السيف وجاء فلما
دخل المسجد ورى بنفسه بين النيام واذن علي ودخل المسجد فجعل
ينتهي من المسجد من النيام ثم صار الى محرابه فوقف فيه واستفتح
وقرأ فلما ركع وسجد سجدة ضربة على راسه فوقعت انضربت
على ضربة عمرو بن عبدود يوم الخندق بين ابي بكر بن عبد الله
وقد تقدم ذكر قتله عمرو واذ لك اليوم شراد وخرجه من المسجد
هارباً وسقط المأبى وتسامع الناس بذلك وقالوا قتل امير
المؤمنين فاقام الحسن الصلوة وصلى بالناس ركعتين
خفيفتين وامسك عبد الرحمن فلما حضر بين يديه علي وجعل
الناس يلطمون وجهه من كل ناحية فقال له علي يا اخا مراد
يا حسن لا مير كنت لك قال لا يا امير المؤمنين قال اني بك املاك
فان فعلت فسكت فقال علي ويا ابن امير الله قد رام قد دنا
شره بجيسه وقال ان انا مت فاقتلوه كما قتلتمو حشواً انما
فلان حسن من نفس بالوت جمع بين وصي وصيته المعروفة فلما مات
عبد الحسن والحسين وعهد بصيته الماء ثم كفن وحطوا له
ودفن في جوف الليل بالغري وقيل بين منزل وبين المسجد

الاعظم الله اعلم ذلك كان فلما كان بعد ذلك اتى يابن ملجم
فضربه الحسن ضربة على راسه وتبادره الناس فقتلوا قدام
بعضهم ابياتنا يذكر فيها شئ من ذلك فقالوا شيعتنا

فلما رآهم اساقذ وساخة كهر قطا من فضيم واعجم
ثلاثة آلاف وعبد وقينة وضرب على الحسام المضمض
فلامهر اعلى من على وان غلا ولاقتل الكادون قتل ابن ملجم
واذا كانت مدة عمره خمساً وستين سنة على ما ذكره رفا علم
منحك الله الطاف تأييده انه كان بمكة مع رسول الله من
اول عمره خمساً وعشرين سنة منها بعد البعثة رتبة ثلاث
عشرة سنة وقبل النبوة والبعثة اثنتا عشرة سنة تأييده
فاقام بالمدينة مع رسول الله الى وقت وفاته عشر سنين
ثم بقى بعد وفاة رسول الله الى وقت قتله مائة سنة
فذلك خمس وستون سنة والله اعلم

الباب الثاني

في الحسن التقي عليه السلام وفيه اثنا عشر فصلاً الاول في
ولادته الثاني في اسمه الاول والثاني الثالث في تسميته الرابع
في كنيته ولقبه الخامس فيما ورد في حقه من وهب الله
السادس في علمه السابع في عبادته الثامن في كرامته التاسع
في كلامه العاشر في اولاده الحادي عشر في عمره الثاني

عشر في وفاته

الفصل الاول

يقول رايت رسول الله ﷺ والحسن بن علي الى جنبه وهو يقبل
 على الناس مرة وعليه اخرى ويقول ان ابني هذا سيد ولعل الله
 ان يخرجه بين فئتين عظيمتين من المسلمين ومنها ما رواه
 الامامان البخاري ومسلم بسندهما عن البراء انه قال رايت
 رسول الله ﷺ والحسن بن علي ع على عاتقه يقول اللهم اني احبه
 فاحبه ومنها ما رواه الامام الترمذي بسنده في صحيحه
 عن ابن عباس انه قال كان رسول الله ﷺ حامل للحسن بن علي
 على عاتقه فقال رجل نعم المركب ركبت يا غلام فقال النبي ونعم
 الراكب ومنها ما اورداه الحافظ ابو نعيم بسنده في حلية
 عن ابي بكرة قال كان النبي ﷺ يصلي بنا فيجئ الحسن وهو ساجدا
 وهو صغير حتى يصير على ظهره او رقبتة فيرفع رفقاً رفيقاً
 فلما صعد قال يا رسول الله انك تصنع بهذا الصبي شيئاً لا يقدر
 باحد مني ان هذا يرجئني من الدنيا وان ابني هذا سيد
 وعسى ان يخرجني من بين فئتين من المسلمين
 ومنها ما رواه الترمذي ايضاً في صحيحه يروي بسنده
 عن ابي سعيد قال سئل رسول الله ﷺ اي اهل بيتك احب اليك
 قال الحسن والحسين وكان يقول لفاطمة اذعوا الى ابني
 فيشتموا يا بنتيهم اليه ومنها ما اخرج الامامان البخاري
 ومسلم بسنده عن ابي هريرة قال خرجت مع رسول الله ﷺ
 في ضائقة من النهار لا يكلمني ولا اكلمه حتى جاء سوق بوقين
 ثم انصرفوا حتى انني غلبا وهو المخذع فقال اشرككم اشرككم يعني

قبيلتين

حسنا فظننا انه انما تحببنا انما لان تغسله وتلبسه سبجا بافانيت
 ان جاء يسع حتم اعتنق كل واحد منهم صاحب فقال رسول الله
 اللهم اني احبب واحب من يحبه وفي رواية اخرى اللهم احبب
 فاحبه واحب من يحبه قال ابو هريقة فكان احدا احب الى
 من الحسن بن علي بعد ما قال رسول الله وهو ما رواه
 الترمذي في صحيحه بسند عن اسامة بن زيد قال طوقت
 البقي ذات ليلة في بعض الحاجة فخرج وهو مشتل على شيء
 لا ادرى ما هو فلما فرغت من حاجتي قلت ما هذا الذي انت
 مشتل عليه فكشفه فاذا هو حسن وحسين علي وركب فقال
 هذان ابناي وابنا ابنتي اللهم احبهما فاحبهما واحب من يحبهما
 وصنفها ما رواه الترمذي بسند عن ابي سعيد قال قال
 رسول الله الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة
 وعن ابن عمر انه قال سمعت النبي يقول هاريجانناي من الدنيا
 وصنفها ما رواه الامام الشافعي بسند عن عبد الله
 بن شداد عن ابيه قال خرج علينا رسول الله في احد صلا
 العشاء وهو حامل حسنا فتقدم النبي شكر للصلوة فضله
 فسجد بين ظهراني صلوة سجدة فاطمها قال ابي فرغت
 راسي فاذا الصبي على ظهر رسول الله وهو ساجد فركبت
 الى الجودي فلما قضى رسول الله الصلوة قال الناس يا رسول الله
 انك سجدت بين ظهراني صلواتك سجدة اطلتها حتى ظننا انه
 قد حدث امر وانتهى اليك قال كل ذلك لم يكن امرا تخلف

٢٢٢٧
فكرهت ان اجد حجة يقض حاجته ويثبت ما نقله الامم ابو جابر
والترمذي والنسائي في صحاحهم كل منهم بسند يرفع الى
قال كان رسول الله ﷺ يخطب فجاؤا الحسن والحسين وعليهما القميصان
احمران يمشيان ويعثران فنزل رسول الله ﷺ من المنبر فحماه
وضعهما بين يديه وقال صدق الله انما اموالكم واولادكم
فتنة نظرت الى هذين الصبيتين يمشيان ويعثران فلما صاب
حتم قطعت حديثي ورفعتها وصنعتها ما رواه الترمذي
بسند لا في صحيحه يرفع الى ابي حنيفة قال رايت رسول الله
وكان الحسن بن علي يشبهه وعن انس قال لم يكن بعد اشبه
برسول الله ﷺ من الحسن بن علي وعن علي قال الحسن اشبه
برسول الله ﷺ ما بين الصديق الى الراس والحسين اشبه به
فيما كان اسفا من ذلك وصنعتها ما رواه البخاري بسنده
في صحيحه يرفع الى ابي عتبة بن الحارث قال صلى ابي بكر
في خيبر ثم رجع على فراشي الحسن يلعب مع الصبيان فحمله
ابوبكر على عاتقه قال يا بني شبيه بالنبى ﷺ ليس بشيخا يعلى وعلى ابنته

الفصل السادس

في علمه كان الله عز وجل قد رزق الفطرة الثابتة في انفسنا
مرشدا ما يعاين ومنها الفطنة الثابتة لاصلاح قواعد الدين
ومسالكها من الجبل التي درت بها اخلاف ما دلتها
بصير بالعلم ومعانيه ومرت له اشياء لا يستدرك من شدة الجدة
وابيه فحجبه به كتم منجية نجاحه مقاصد ما يقتضيه

في كل مقام يقف فيه ثم اکتنفه الى الاصلان المجتد والاب وفي المثل
 السائران ولد الفقيه نصبت فقيه وكان يجلس في مجلس رسول الله
 ويجمع الناس حوله ويتكلم بما يشفي عليل السائلين ويقطع حجج
 القائلين وروى الامام ابو الحسن علي بن احمد الواحد رحمه الله
 في تفسيره السمع بالوسيط ما يرفع به سند ان رجلا قال دخلت
 المدينة فاذا انا برجل يحدث عن رسول الله والناس حوله
 فقلت اخبرني عن شاهد ومشهود فقال نعم اما الشاهد فيوم
 الجمعة واما المشهود فيوم عرفة فجزية الى اخره يحدث عن رسول الله
 فقلت اخبرني عن شاهد ومشهود فقال نعم واما الشاهد فيوم
 الجمعة واما المشهود فيوم النحر فجزية الى غلام اخر كان وجهه الدنيا
 وهو يحدث عن رسول الله فقلت اخبرني عن شاهد ومشهود
 فقال نعم اما الشاهد فجمعة واما المشهود فيوم القيمة اما سمعته
 يقول يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وقال
 ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود فسالت عن الرجل
 الاول فقالوا ابن عباس وسالت عن الثاني فقالوا ابن عمرو سالت
 عن الثالث فقالوا الحسن بن علي بن ابي طالب فكان قول الحسن
 احسن ونقل انه يوم ما اغتسل وخرج من داره في حلة فاخرة
 وبركة ظاهرة بحاسن سافرة وقصات ناضرة ونفحات اشيرة ووجهه
 يشرف حسنا وشكلا قد كل صورة ومعنى والاقبال بوجه من عطا
 ونضرة النعيم تعرف من اطرافه وقاضى لقد سرقا حكم الزمان
 من اوصافه ثم ركب بغلة فارهة غير قطوف وسار مكثفا

من جاشيته وغاشيته بصرفوت فلو شاهد عيد سنا لا رخم
 منها خوته معاطل انوف وعده وحده كاحرا حصل الفخار يوم التقا
 بالوف فعرض له في طريقه من صحاويح اليهود هم في هدم قد انك
 العلة وار تكبت الذلة واهلكك القلة وحلده يستعظمه وضعفه
 يقيدا قدامه وضرة قد ملك زمامه وسوء حاله قد حبت الي حكامه
 وشمس الظهيرة تشوي شواه وانحصه تصال في ثرى مشاء وعذا
 عر عيه قد عراه وطول طواه قد اضعف بطنه وطواه وهو حامل
 جرمه على مطاه وحاله تضعف عليه القلوب القاسية عند
 مرأه كاستوقف الحسن وقال يابن رسول الله ^ص انصفه فقال
 في اي شئ قال جدي يقول الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر
 وانت مؤمن وانا كافر فما اري الدنيا الا حبة لاث تتنجس فيها وتستلذ
 وما اربها الا سجنائي قد اهلكته ضررها واتلفته فقرها فلما سمعته
 كلامه اشرق عليه نور التأييد واستخرج الجواب الحق بفهم من خزانة
 عليه واوضحهم لليهودى خطا ظنه وخطل زعمه فقال لو نظرت الى
 ما اعد الله تعالى للمؤمنين الذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع من
 نعيم الجنان والخيبرات الحسان في الدنيا والاخرة مما لا عين رأت
 ولا ذن سمعت لعلمت اننى قبل انتقالى اليه في هذه الدنيا
 في سجن ضناك ولو نظرت الى ما اعد الله لك ولكل كافر في الدنيا
 والاخرة من سعي نار الجحيم ونكال العذاب المقيم لرأيت
 انك قبل مصيرك اليه الآن في حبة واسعة ونعمة جامعة
 فانظرائى هذا الجواب الصادق بالصواب كيف تفهيت

بمستغذبه عيون علمه وانيعت بمستغربه فنون فهمه فبالجواب
ما امتنه وصبراً بما ابدنه وخطاً بما احسنه صدر عن علم مقتبس
من مشكاة نور النبوة وتأيد موروث من آثار معالم الرسالة

السابع

في عبادته اعلم واصلك الله بحبل تأييده واصلك باطفه الى
مقام توفيقه وتسديده ان العبادات تنقسم الى ثلاثة انواع تبتدئ
ومالية ومركبة منها كما قال البدني كالصلاة والصيام وقراءة القرآن
وانواع الاذكار والمالية كالصدقات والصلوات والمبرات في كل
منها كالجهاد والاعتبار وقد كان الحسن مضارباً في
كل واحد من هذه الانواع بالقدم الفاضل والقدم الحائز اما
الصلاة والاذكار وما في معناها فقيام به مشهور وامته اربابها
مذكور اما الصدقات فقد حتم النقل فيما رواه الامام الحافظ
ابو النعيم رحمه الله بسنده في حليته انه خرج من صاله مرتين
وقاسم الله تعالى ثلاث مرات صاله ويتصدق به حتى ان كان
ليعطه فعلاً ويمسك نعلاً وسيأتي تمام ذلك في الفصل الثامن
المعقود لذكر كرمه وصالاته ان شاء الله تعالى واما
العبادة المركبة فقد نقل الحافظ المذكور في حليته بسنده
انه قال اني لاستحي من سبتي ان القاه ولم امش الى بيته فمشى
عشرين مرة من المدينة الى مكة على رجله وروى صاحب
كتاب صفوة الصفوة بسنده عن علي بن شريدين جذا عن
انه قال حج الحسن خمس عشرة حجة ما شياً وان الجنائب لتفاد

٢٢٨ الثامن

في كرمه ٤ الجود والكرم عن نية مغروسة فيه - وصرفه لصنوف
 الذل عنه فبحر ما زال يقتفيه وايصال صلاته الى المعتفين
 يعتده من مناقب معانيه وابقاء الاموال يعتقده من مثالب
 من يعاينه ويرى اخراج الدنيا عنه خير ما يجتنبه من عمله ويجتنبه
 وحجته في ذلك واضحة فانه حرام على الولد هجامة مطلقة ابيه
 وقد نقل عنه من يتابع ارقاده بموجوده ووقائمه استفاذه فيه
 جل جهوده وما يشهد له بكرمه وجوده وينصده في بجايه مع كرمه
 وسجوده فمنها ما نقل عنه ٤ فيما رواه سعد بن عبد العزيز قال
 ان الحسن ٤ سمع رجلا يسأل ربه ان يرزقه عشرة الاف درهم
 فانصرف الحسن الى منزله فبعث بها اليه ومنها ان رجلا جاء اليه
 وسأله حاجة فقال له يا هذا حق سؤالك اياي يعظم لك ومعرفتي
 يلجب لك تكبر على ويدي تعجز عن نيلك بما انت اهل - والكثير
 في ذات الله عن وجل قليل ومافي ملكه وفاء بشكره فان قبلت
 منه الميسور ورفعت عنه مؤنة الاحتياج والاهتمام بما اتكلفه
 من واجبك فعلت فقال يابن رسول الله ٤ اقبل القليل و
 اشكر العطية واعذر على المنع فدعا الحسن ٤ بوكيله وجعل
 يحاسبه على نفقاته حتى استقصاها فقال هات الفاضل
 من الثلاثمائة الف درهم فاحضر خمسين الفا قال فما فعل
 الخمسمائة دينار قال هي عندك قال اخضرها فما فعله
 الدراهم والدينارين الى الرجل فقال هات من يملكها فأتاه

بحالين فدفع الحسن اليهم ردة آية لكرآء الحمل فقال له والديه الله
 ما عندنا دهره فقال ليكنه ارجوا ان يكون لي عند الله اجر عظيم
 وصبرها ما رواه المدائني قال خرج الحسن والحسين وعبد الله
 بن جعفر حجاجاً فقاتلهم اثنان فباعوا وعطشوا فمروا بجوز في
 خباء فقالوا هل من شراب قالت نعم فأتوا خوابها وليس الا شربة
 في كسر الخيمة فقالت احلبوا وامتدقوا لبنها ففعلوا ذلك وقالوا
 هل من طعام قالت لا الا هذه الشاة فليذبحها احدكم حتى اهيئ
 لكم ما تأكلون فقام اليها احدهم فذبحها وكشطها ثم هيأت لهم
 طعاماً فاكلوا وقاموا حتى ابردوا فلما ارتحلوا قالوا لها نحن نفر من
 قريش تريد هذا الوجه فاذا رجعنا سالمين فاملى بنا فانما نعلن
 اليك خيرا ثم ارتحلوا واقبلت وجهها فخبرت عن القوم الشاة فغضب الز
 وقال ويحك تذبحين شاة لا توامر لا تعرفينهم ثم تقولين نفر
 من قريش ثم بعد مدة الحياتها الحاجة الى دخول المدينة
 فدخلاها وجعلتا ينقلان البعير اليها وبيعهانه بيعشان منه
 فمريت الجوز في بعض سكك المدينة فاذا الحسن ع على باب الجوز
 فعرفت الجوز وهله منكسرة فبعث الحسن غلامه فردها فقال لها
 يا امي تعرفيني قالت لا قال اما ضيفك يوم كذا او كذا فقال للجوز
 يا ابي انت وامي فامر الحسن ع فاشترى لها من شاة الصديقة
 الف شاة وامر لها بالف دينار وبعث بها غلامه الى خبيته الحسين
 فقال بكم وصلك اخي الحسن فقالت بالف دينار والف شاة
 فامر لها الحسين بمثل ذلك ثم بعث بها غلامه الى عبد الله

بن جعفر فقال بكم واصحابك الحسن والحسين فقالت بالف دينار
والف شاة فامر لها عبد الله بالف شاة والف دينار وقال لو بدأت
في اتبعته ما فرجعت العجوز الى زوجها باربعة الاف شاة واربعة
الف دينار ويروى عن ابن سيرين رحمه الله انه قال تزوج الحسن
بن علي امرأة فارسل اليها بمائة جارية مع كل جارية الف درهم
ونقل عنه انه تمتع امرأتين بعشرين الف درهم وزقاق
من غسل واخبار جوده كثيرة لورام القلم استقصاها لا طال
واذن بمال فاقصر على ما سطره واقتنع باذكرة فاقول وبالله
التوفيق على ما ظهر لي من التحقيق كل من علم ان الدنيا غرور
والمتمتع بها غرور وامساكها عذور ومن اغتر بها يحور فانه يجوز
ببذلها ولا ترغب نفسك في وصلها وقد كان الحسن عليه السلام
عادفا يجتليها عازفا عن الركون الى اهلها وكان كثيرا يتمثل

ويقول شعر

يا اهل لذات دنيا لا يقاء لها ان اغترار بطل نرا بل حرق
ولقد يروى ان عائشة قال دخل رجل من اهل الشام مكة
فراى رجلا راكبا على بغلة حسنة قال لمرار احسن منه فقال قلبه
الي فسالت عنه فقيل له انه الحسن بن علي بن ابي طالب فامتلا
قلبه غيظا وحنقا وحسدا ان يكون لعلي ولد مثله فقمت الي فقلت
انت ابن ابي طالب فقال انا ابنه فقلت انت ابن من ومن جعلت
اشتمه وانا ل منه فلتك القصة كلامي ضحك وقال احسبك
غريبا شاميا فقلت اجل فقال فمل معي ان احتجت الى منزل نزلنا ما

والى مال ارفد ناك والى حاجة عاوناك تسقييت والله منه
وعجبت من كرم خلقه فانصرف وقد صرت احب ما لا احب غيره
زياد ايراد وحسن اعتقاد منابر مرات الاجاد واثار مقامات
الاجاد يتفاوت مقدارها بين العباد بحسب الخطا لقد اراها في الاعتقاد
وقد جاد المحسن بالتحديد بمثل نفس جواد وتكرم بما يخل به كل
كوم وارفاقه لارتبة اعظم من الخلافة واعلم من مقامها ولا حكم
ملك في الملة الاسلامية الا وهو مستفاد من احكامها ولا ذولالة
وولاية الاستفاد بيرة رضامها واوثق في قصصها وتصرفاته بين
نقضها وابرارها فهي المتصرف الاعلى والمنصب لها صاحب
الدنيا والامر والنهي متصل باسباب والحياة والمال محصل من
البواب والنباهة والشهرة تستفاد باقتراب والتقدم والتأخر
يرتاد من اغضابه وهو خليفة رسول الله في امته لا قامة
احكامه وادابه وكان المحسن قد تقلد بعقد انعقادها
واسنتبه بعقد ايجادها وارثدى بمفوض ابرادها وبايعته
سيوف لا تفر في اغمارها وبايعته الوف لا تفر يوم جلادها وسابغة
من قبائل القبائل نفوس اسادها واشتملت خريد الجيش
على اربعين الفا كل يعد قتله بين يديه شهادة ويعتقد قيا
بطاعته عبادة ويرى كونه من انصاره وشيعته اقبالا وشهادة
شبيها هو في اقبال ايامها يامر ويهي وقد احاط بحال مقامها حقيقة
وكنها فجاد له التأييد الزباني حالة لم يدركها سواه ولم يستنبرها
فجاد بالخلافة على معاوية وسلمها اليه وخرج عنها وتكرم بها وخرها

نفس الشريفة فالسليح منها فلا جرم باعتبار هذه الحال وما اسداه
 من الجود والنوال وما ابداه من التكرم والافضال اعترف له
 معاوية على رؤس الاشهاد في غضون المقال فقال يا ابا محمد
 لقد جدت بشئ لا تجود به النفس الرجال ولقد صدق معاوية
 فيما ذكره عقلاً ونقلاً وعظم ما اسداه المحسن جوداً وبذلاً فان
 النفوس تتنافس في رتبة الدنيا ومتاعها قولاً وفعلًا وتحرص على
 احرازها واقتطاعها حرصاً وحلاً ويرتكب الى اكتساب
 محاب حطامها حزناً وسهلاً ويستعذب في ادراك منهاها منها
 اسراً وقتلاً وعلى الجملة فهي معشوقة على الغد لا تحفظ عهداً ولا
 وصلاً كل دمع يسيل منها عليها ويفاع اليدين عنها تخلاً
 فمن اخرجها على جهها من لا حديد ان يعد جواداً لا محاد
 وان يسجل له باحراز الفيلم اذا انقضا خربت احماد الاجواد
 تنبيه واليقاظ لعل من وقف على هذا التنبيه واليقاظ ان
 علماً باحمل الحسن على خلع لباس الخلافة عنه والباس معاوية
 فرايت ان اشير الى ما ينيل نفسه منهاها ونزيل عن فكرتها
 واذكروا اوردوا الامام محمد بن اسمعيل البخاري فقال الحسن
 البصري واستندة واقض حسب ما تلاه في صحيفته سرده وفيه
 ما يكشف حجاب الارتياب بطلوب هذا الباب فقال قال الحسن البصري
 استقبل والله الحسن بن علي معاوية بكتائب امثال الجبال فقال
 عمرو بن العاص لمعاوية اني لا اري كئاماً لا تولى حتى تقتل اقربانها
 فقال له معاوية وكان والله خير الرجلين اى عمرو ابنتان قتل

هؤلاء هؤلاء هؤلاء هؤلاء هؤلاء من لي بأسور المسلمين من لي بنساءهم
 من لي بضيق عظامهم فبعث اليه رجلين من قريش من بني عبد شمس
 عبد الرحمن بن سمرة وعبد الله بن عامر وقال اذهبا الى هذا الرجل
 وتكولاه واطلبا اليه فتياها ودخلا عليه وتكلما وقال له وطلبنا
 اليه فقال لهما الحسن انا بنو عبد المطلب قد اصبنا من هذا
 المال وان هذه الامة قد عانت في دمايتها فانه يعرض عليك
 كذا او كذا ويطلب اليك ويستلك قال فمن لي بهذا قال
 نحن لك به فاسألهما شيئا الا قال نحن لك به فصالحه قال الحسن
 ولقد سمعت ابا بكرة يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم والمنبر والحسن
 بن علي الى جنبه وهو يقبل على الناس مرة وعليه اخرى ويقول
 ان ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين عظيمتين
 من المسلمين وقد تقدم هذا الحديث عنه فكان انقياد
 الحسن معاوية وتسليم الامر اليه والجنوح الى الصلح من اثار
 اخبار التقي ومعدودا من معجزاته صلوات الله عليه سلا
الفصل التاسع في كلامه نقل الحافظ ابو نعيم رحمه الله
 في حليته بسنده فيها ان عليا سأل ابنه الحسن عن اشياء
 من امر المرأة فقال يا بني ما السداد فقال ابنت السداد دفع
 المنكر بالمعروف قال فما الشرف قال اصطناء العشيرة وحمل
 الجيرة قال فما المروءة قال العفاف واصلاح المال قال فما الله
 قال النظر في اليسير ومنع الحقيق قال فما اللوم قال احراز المرء
 نفسه بذله عرسه قال فما التماح قال البذل في العسر واليسر

له
 عيت زيان و تبا هي
 رسانيد نرگ در ده
 ۱۲ ص ۷

قال فما الشئ قال ان ترى ما في يدك سرفا وما انفقته تلفا قال
 فما الاخاء قال المساواة في الشدة والرخاء قال فما الحبين قال
 الجراة على الصديق والنكول عن العدو قال فما الغنيمة قال
 الرغبة في التقوى والزهادة في الدنيا هي الغنيمة الباردة قال
 فما الحلم قال كظم الغيظ وملاك النفس قال فما الغنى قال رضا النفس
 بما قسم الله تعالى لها وان قل وانما الغنى عن النفس قال فما الفقر
 قال شدة النفس في كل شئ قال فما المنعة قال شدة البأس
 ومناعة عز الناس قال فما الدال قال الفرع عند المصدق
 قال فما العي قال العيب بالهيئة وكثرة البزق عند المخاطبة
 قال فما الجراة قال موافقة الاقران قال فما الكلفة
 كلامك فيما لا يعينك قال فما الحميد قال ان تعطى في العزم وتعفو
 عن الجور قال فما العقل قال حفظ القلب كلما استوعبت قال فما
 الخرق قال معادك امامك ورفعك عاب كلامك قال فما السنا
 قال ايمان الجميل وترك القبيح قال فما الحزم قال طول الاناة
 والرفق بالولاة قال فما السنن قال تباعد الدناءة ومصاحبة الغواة
 قال فما العفلة قال ترك المسيد وطاعتك المفسد قال فما الحرمان
 قال ترك حظك وقد عرض عليك قال فمن السيد قال الاجرة
 في صاله والمتهانون في عرضه يشتم فالجيب المهتم بامر عشيته هو
 السيد فهذه الاجرة الصنادرة منه على ابديته من غير وقت
 شاهدة له ببصيرة باصرة وبديهة ماضية ومادة قديمة
 وافرة وفكرة على استخراج الغوامض قاذرة ومن كلامه :

وقد بايعه الناس هو لبيم الله الرحمن الرحيم من عبد الله المحسن
امير المؤمنين ع الى معاوية بن صفرة ما بعد فان الله تعربعت عهده
رحمة للعالمين كظهر الحق وقمع به الباطل واذل اهل الشرك
واعزب العرب عامة وشرف به من شاء منه وخاصة فقال تعوانه
لذكرك ولقومك فلما قبضه الله تعربعت العرب لامر من بعده
فقال لا نضار منا امير ومنكم امير فقالت قريش نحن اولياءه
وعشيرته فالاتنازعوا سلطانه فعرفت العرب ذلك القريش ونحن
الان اولياءه وذو والقرية منه ولا غروا الامنازعته اياها بغير
حق في الدين معروف ولا اثر في الاسلام محمود والموعود الله تعربعتنا
وبينك ونحن نسأله تبارك وتعالى ان لا يؤتينا في هذه الدنيا شيئا
ينتقصنا به في الآخرة وبعد قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب
اما نزل به الموت ولا في هذا الامر من بعده فاتق الله يا معاوية
وانظر لامة عهده ما تحقق به دماؤه وتصلح به اموره والسلام
وصير كتابه ما كتب في كتاب الصلح الذي استقر
بينه وبين معاوية بعد ان رأى حق الدماء واطفاء الفتنة
في ذلك وهو لبيم الله الرحمن الرحيم هذا ما صلح عليه الحسن
ابن علي بن ابي طالب معاوية بن ابي سفيان صالحي علي بن ابي
البية ولاية امر المسلمين على ان يعمل فيهم بكتاب الله وسنة رسوله
عليه صلوات الله وسائرته الخلفاء الراشدين وليس لمعاوية
ابن ابي سفيان ان يعهد لاحد من بعده عهد ابل يكون
الامر من بعده شورى بين المسلمين وعلى ان الناس امنون

حيث كانوا من ارض الله في شامهم وعراقهم وحجازهم وميهم وعلى
 ان اصحاب علي وشيعته امنون على انفسهم واموالهم ونسائهم
 واولادهم وعلى معاوية بن ابي سفيان بذلك عهدا لله وصيثاقه
 وما اخذ الله على احد من خلقه بالوفاء بما اعطى الله من نفسه وعلى انه
 لا ينبغي للحسن بن علي ولا اخيه الحسين ولا احد من اهل بيت
 رسول الله غيلة سرا ولا جهرا ولا يحيف احد منهم في حق من افاق
 شهد عليه بذلك الله وكفى بالله شهيدا وفلان وفلان والسلا
 ولما تمة الصلح وانبري التمس معاوية من الحسن ان يتكلم بحججهم للناس
 ويعلمهم انه قد بايع معاوية وسلموا الامر اليه فاجاب به الى ذلك فخطب
 وقد حشد خطبة حمد الله نعم وصلى على رسوله وروى من كلامه
 المنقول عنه وقال ايها الناس ان اكيس الكيس التقي وان
 الحق الفجور وانكم لو طلبتم صابرين جابلق وجابر من رجال جدك رسول
 ما وجدتموه غيري وغير اخي الحسين وقد علمتم ان الله تعز هذا
 بجدي محمد فان قد كرمه من الضلالة ورفع كرمه من الجهالة و
 اعز كرمه بعد الذلة وكثر كرمه بعد القلة وان معاوية نازعني
 حقاهولي دونه فنظرت لصلاته ائمة وقطع الفتنة وقد كنت
 بايعتموني على ان تسالموا من سالمته وتحاربوا من حاربته فرأيت
 ان اسالم معاوية واضع الحرب بيني وبينه وقد بايعته ورأيت ان
 حقن الدماء خير من سفكها ولم ارد بذلك الا صلاحكم وبقاءكم
 وان ادرى لعل فتنة لكم ومتاع الى حين وعنه انه قال لا ادب
 لمن لا عقل له ولا مروءة لمن لا همة له ولا حياء لمن لا دين له وراس

العقل معاشرته الناس بالجميل وبالعقل تدرك الآثاران جميعاً
ومن حرم العقل خسرهما جميعاً وقال ^١ علم الناس علمك وتعلم علم غيرك
فتكون قد انفقت علمك وعلمت ما لم تعلم ^٢ وسئل عن الصمت فقال
هو ستر العي و زين العرض و فاعله في راحة و جليسه أمن و قال هلاك
الناس في ثلاث الكبر و المحوص و الحسد ^٣ فالكبر هلاك الدين و منه
لعن ابليس و المحوص عدو النفس و منه اخرج آدم من الجنة و الحسد
رائد الجوع و منه قتل قابيل هابيل و قال ^٤ ثلاث رجال الا ان
تجوزوا له او تخافوا فيه او تستفيد من علمه او ترجو بركته و دعاءه
او تصل رحمًا بينك و بينه و قال ^٥ دخلت على امير المؤمنين وهو
يجود بنفسه لماضيه بن طهم فجزعت لذلك فقال تجزع فقلت
وكيف لا اجزع و انا اراك في حالك هذه فقال الا اعلمك شخصاً لا
اربعاً ان انت حفظتهن نلت بهن النجاة و ان انت ضيعتهن ^٦ هلك
الداران يا بني لا غنى اكبر من العقل و لا فقر مثل الجهل و لا وحشة
اشد من العجب لا عيش الدائم حسن الخلق فهذه سمعت
من الحسن يرويه عن ابيه ^٧ ان تورد في مناقب امير المؤمنين
و تصلي ان تورد في مناقب الحسن ^٨ فاوردهما في باب يماسشت
و قال ^٩ ما رايت ظالماً اشبه بظلمة من حاسد و قال ^{١٠} جعل
ما طلبت الدنيا فلم تظفر به بمنزلة ما لم تحط به بذلك راغماً ان
مرقة القناعة و الرضا اكبر من مرقة الاعطاش و تمام الصنعة خير
من ابتدائها و سئل عن الذل و اللوم فقال من لا يغضب
من الجفوة و لا يشكر على النعمة و سئل عن العقوق فقال ان تحرمها

وَنَقُلْ اِنَّ اَعْرَابِيًّا دَخَلَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ فَوَقَفَ عَلَى الْحُسَيْنِ وَحَوْلَ حَافَتِهِ

نُقال لبعض جِلساءِ الحسنِ من هذا الرَّجُلِ نُقالُ له الحسنُ بنُ عليٍّ

بن ابي طالب فقال لا عرابي اياها اردت فقال له وما نصيبه من ابيها فقال له

نَقَالَ بَلِّغْنِي أَمَّا هُمْ يَتَكَبَّرُونَ فَيَعْرِفُونَ فِي كَلَامِهِمْ وَأَنِّي قَطَعْتُ بِإِلَهِائِهِمْ وَقَدْ رَأَى

واودية وجبالا وجئت لاطارح الكلام واسأل عن عوطل العربية

فقال له حبيب الحبس - إن كنت حقت لهذا فأبدأ بذلك الشان أو إلى

الحمد لله الذي وفقنا لهذا العمل وساعدنا على إتمامه

الحسين الوكيل عليه وسلم عليه السلام قال ما حاجتك يا اخي
فقال الذي سمعنا من القوم الجاهل اني اريد ان اكون

فَقَالَ لِي جِدَّتْ مِنْ الْجُرُفِ وَأَجْعَلِي وَالْأَيْتَمَ وَالْمُفْتَئِمَ الْحَسِينَ

وقال يا اعرابي لقد تكلمت بكلاما يعقله الا العالمون فقال لا غير
 قال اكنى من ان انا اتيك من عاتقك كلاما

و اقول اكثر من هذا فهل يجيبني على قدر كلامي فقال له الحسين

وہودیوان العرب
فقال۔ المحسن
اشئت فسمی
سجباء علیہ کاشاً
یتولہم

مِنَّا قَلْبِهِ إِلَى اللَّهِ وَقَدْ خَشِيَ خِيفَةً
وَقَدْ كَانَ نَبِيقًا عَصْرًا تَحْتَ رَأْسِهِ عَفْرًا

ملکات و لذات فیما سقیما عصره

المسوقه ما منه تجديد خضرا
تسليفت عن الجو والقبت قناعه

في الدهر انا حبيب من يلبس حالي
فدعها خوراً انا حبيب فمداً

الفاعلة منه في كذا عصم بقوة الله الحبيب في كذا في كذا

سمیع منہ شائع ہوا ہے۔ تم نے کہا کہ ان کے لئے جو کہ

[illegible]

ما فيه استاء الله ثم فقال الاعرابي لما سمع بها ما رايت كما اليوم قط مثل
 ذلك الا بعد من كذا

هذا العلم اعرب منه كلاما وادرب لسانا ولا اقص منه منطقتا

فقال له الحسن يا اعرابي هذا

لا حول الا بالله العلي العظيم
كساه القبر القمقام من نور سنائي

ولوعده طهرهم نفخنا عن عباديه وقد ارضيت من شعري وقرنتي
 فلهذا سمع الاعرابي قول الحسن قال بارك الله عليكم كما مشى بكم
 الرجال عن مثلكم قامت النساء فوالله لقد انصرفت وانا محبكم
 وامن بكم فجزاكم الله خيرا وانصرف الفصل العاشر في
 اولاده كان له من الاولاد عدد دلم يكن اكلام عقبيل كان
 العقيل بن ابي خزيمة فليل كان في سبعين سنة وروى هذا الاسماء وهم
 الحسن وزيد وعمرو والحسن وعبد الله وعبد الرحمن و
 عبد الله واسماعيل وعبد الله وعبد الله وعبد الله وعبد الله
 وابوبكر والقاسم وكان العقيل منهم للحسن المثنى له ولد بكر لغيرها
 منهم عقبيل قيل كان اولاده اقل من ذلك ليس كذلك قيل كان له بنت
 تسمى ام الحسن والله اعلم بحقيقة الحال في الفصل الحادى عشر
 عشر في عمره قل تقدم ذكره في اولاده وروى فيها واثباتها كانت
 في سنة ثمان من الهجرة وكانت سنة عيسى في سنة ثمان من الهجرة
 المختص بها لما ذكرنا ان الله تعالى في سنة ثمان من الهجرة
 تسع واربعين للهجرة فيكون مدته ثمان سبعة واربعين سنة
 كان منها مع حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة واربعة وعشرين
 سنة حجة ثمان سنة وبعث في وفاة والده الى بيت وفاته
 عشر سنين **الفصل الثاني عشر** في وفاته في سنة ثمان من الهجرة
 يوما فقال في بعض الايام اخرجوا فراشي الى من الدار فخرج
 فقال اللهم اني احتسب نفسي عندك في امر الله بمثلها وروى
 الحافظ ابو نعيم بسنده في حليته عن عمير بن ابيان قال قلت

حَمْدُ يَعْنِيكَ اللَّهُ
ثُمَّ نَسْأَلُكَ صَاحِبَ

أَنَا وَرَجُلٌ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ نَعُودُهُ فَقَالَ يَا قَتْلَانُ سَلْنِي قَالَ لَا وَاللَّهِ
لَا نَسْأَلُكَ قَالَ ثُمَّ دَخَلَ ثُمَّ خَرَجَ إِلَيْنَا فَقَالَ سَلْنِي قَبْلَ أَنْ لَا تَسْأَلَنِي
قَالَ بَلْ يَعْنِيكَ اللَّهُ ثُمَّ نَسْأَلُكَ قَالَ لَقَدْ أَقْبَيْتَ طَائِفَةً مِنْ كِبَرِهِ
وَأَنِّي قَدْ سَقَيْتَ السَّمَّ مَرَارًا فَلَمْ أَسْقِ مِثْلَ هَذِهِ الرَّقَّةِ ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَيْهِ
مِنَ الْعَدُوِّ وَهُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ وَالْحَسَيْنَ عِنْدَ رَأْسِهِ فَقَالَ يَا أَخِي مِنْ
تَهْمٍ قَالَ لَمْ تَقْتُلْهُ قَالَ نَعَمْ قَالَ إِنْ يَكُنِ الَّذِي ظَنَنْتَ أَنَّ اللَّهَ أَشَدَّ
بِأَسَاءٍ وَأَشَدَّ تَنْكِيلًا وَلَا يَكُنْ فَمَا أَحِبَّ أَنْ يَقْتُلَ فِي بَرٍّ ثُمَّ قَضَى ضَرْبُ
اللَّهِ عَنْهُ لِحَمْسِ خُلُونٍ مِنْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ مِنْ سَنَةِ تِسْعٍ وَارْبَعِينَ لِلْحِجْرَةِ
وَقِيلَ خَمْسِينَ وَصَلَّى عَلَيْهِ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ فَإِنَّهُ كَانَ يَوْمَئِذٍ وَالْيَا
عَلَى الْمَدِينَةِ وَدُفِنَ بِالْبَقِيعِ وَكَانَ تَحْتَهُ إِذْ ذَا الْعَجْبَةِ بَدَتْ أَكْشَعَتْ
بَنُ قَيْسِ الْكِنْدِيِّ فَذَكَرُوا نَهَا سَمْتَهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِحَقِيقَةِ ذَلِكَ وَكَانَ
بِانْقِضَاءِ الشُّهُورِ الَّتِي وَلِيَ فِيهَا - الْخِلَافَةُ انْقِضَاءُ خِلَافَةِ النَّبِيِّ فَإِنْ
كَانَ اسْتِكْمَالُ ثَلَاثِينَ سَنَةً وَهِيَ الَّتِي ذَكَرَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِيهَا نَظَرَ
عَنِ الْخِلَافَةِ بَعْدِي ثَلَاثُونَ ثُمَّ تَصِيرُ مَلَكًا وَكَمَا قَالَ صَلَوَاتُ اللَّهِ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الْبَابُ الثَّلَاثُ فِي الْحَسَيْنِ الزَّكِيِّ
رَفِيهِ اثْنَا عَشَرَ فَصْلًا الْأَوَّلُ فِي وَلاَدَتِهِ الثَّانِي فِي نَسَبِهِ الثَّلَاثُ
فِي تَسْمِيَةِ الرَّابِعِ فِي كُنْيَتِهِ وَلَقَبِهِ الْخَامِسُ فِيمَا وَرَدَ فِي حَقِّهِ مِنْ
النَّبِيِّ ﷺ السَّادِسُ فِي شَجَاعَتِهِ وَشَرَفِ نَفْسِهِ السَّابِعُ فِي كَرَمِهِ
الثَّامِنُ فِي كَلَامِهِ التَّاسِعُ فِي أَوْلَادِهِ الْعَاشِرُ فِي عَمْرِهِ الْحَادِثُ عَشَرَ
فِي خُرُوجِهِ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ ثُمَّ إِلَى الْعِرَاقِ الثَّانِي عَشَرَ فِي
مَصْرَعِهِ وَمَقْتَلِهِ الْفَصْلُ الْأَوَّلُ فِي وَلاَدَتِهِ ﷺ وَوُلْدِهِ

يتخسرون من شعبان سنة اربع من الهجرة وكانت ليلة
 الطهر البتول كطمة ع علقت به بعد ان ولدت اخاه المحسنين
 ليلة هكذا صرح النقل فلم يكن بينه وبين اخيه سوى هذه المدة
 المذكورة ومدة الحمل من التفاوت ولما ولد واعلم النبي باخذه
 واذن في اذنه اليمنى واقام في اذنه اليسرى **الفصل الثاني**
 في نسبة النبي هونسيب اخيه الحسن وقد تقدم ذكره وبيان ذلك
 مشروحاً فلا حاجة لاعادة **الفصل الثالث** في تسميته
 هذا الاسم سماه به رسول الله فانه لما علم به اخذه واذن في
 اذنه واقام كما فعل قال سموه حسيناً فكانت تسميته اخيه الحسن
 وتسميته بالحسين صادرة من النبي ثم انما علق عنه وذبح كبشاً
 وحلقت والدته راسه تصديقت بوزن شعرة فضة كما مرها
 رسول الله وتقدم ذكره في الفصل المختص بالحسن **الفصل**
الرابع في كنيته ولقبه كنية ابو عبد الله لا غير واما القاب
 فكثيرة الرشيد والطيب الوفي والسيد الزكي والمبارك الثاقب
 لمرضات الله والسبط فكل هذه كانت تقال له وتطلق عليه
 اشهرها الزكي لكن اعلاها رتبة ما لقب به رسول الله في قوله
 وعن اخيه انما سيد اشيا ب اهل الجنة فيكون السيد اشرفها
 وكذلك السبط فانه صرح عن رسول الله انه قال حسين سبطك
 الاسباط وسبطاً في هذا الحديث في الفصل الخامس تلوهذا الفصل
 ان شاء الله تعالى **الفصل الخامس** فيما ورد في حق
 من جهة النبي قوله وفعله وهو فصل مستقلاً بالموارد والمصادر

مستعلا بالحامد والمأثر مسفر عن جمل من المناقب السوافر مشعران الحسن
 والحسين احراز على المعالي والفخر المفاخر فان رسول الله ص خصهما
 من مزايا الغلايا باتصاعه ونفعهما من سجايا الثناء كل مثني فافرد
 وسد حوائجهم وانزلها ذروة السناء الاسنى فاما ما يختص بالحسن فقد
 في فصله اتما تاما مشترك وما يختص بالحسين فهذا اوان احراز
 حصله فمن حديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنه اخرج الترمذي في
 صحيحه يروي عنه بسنده وقد تقدم طرف منه في فضائل الكلمة
 ان حذيفة قال لامة عيني اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم اسأله
 ان يستغفر لي ولك فانيته فصليت معه المغرب ثم قام فصلى حتى
 صلى العشاء ثم القتل فاتبعت فسمع صوتي فقال من هذا حذيفة
 قلت نعم قال ما حاجتك غفر الله لك ولا لك ان هذا ملك الحرة
 الى الارض قط قبل هذه الائمة استاذن رب ان يسلم علي ويشير
 ان فاطمة سيدة نساء اهل الجنة وان الحسن والحسين سيدا
 شباب اهل الجنة ومنه ما اخرج الترمذي ايضا ان النبي ابصر
 حسنا وحسينا فقال اللهم اني احبتهما فحبهما ومنه ما رواه
 ابن الجوزي بسنده في صفوة الصفوة ان رسول الله قال
 ان هذين ابناي فمن احبتهما فقد احبني يعني الحسن والحسين
 ومن المشترك جملة تقدمت من فضل الحسن فلاحاجة لاعادتها
 ههنا ومنه ما اخرج الترمذي بسنده عن يعلى بن مرة قال احب
 مني وانا من حسين احب الله من احب حسين سبط من اهل
 الاسباط ومنه ما نقله الامام محمد بن اسماعيل البخاري في الثمرة

بسندهما كل منهما في صحيحه عن ابن عمر سأل رجل عن دمر البعوض
فقال بئس انت فقال من اهل العراق فقال انظروا الى هذا يسكنني
عن دمر البعوض قد قتلوا ابن النبي وسمعت النبي يقول هما
ريحانتي من الدنيا وروى انه سأل عن المحرم يقتل لذنا
فقال يا اهل العراق تسألون عن قتل لذنا وقد قتلتم ^{الله} النبي
وذكر الحديث وفي اخره وهما سيّد شباب اهل الجنة فمنهما
اخرجه الترمذي في صحيحه بسند صحيح لا نصارى قالت دخلت على
امّ سلمة زوج النبي وهي تبيك مات يا بكيك قالت رايت كأن
رسول الله في المنام وعلى رأسه لحية التراب وهو يكي فقلت
مالك يا رسول الله قال شهدت قتل الحسين أنفاد ومنه ما
اخرجه البخاري والترمذي في صحيحهما كل منهما يرفعه بسند عن
انس قال لى عبيد الله بن زياد لعنه الله برأس الحسين فجعل
في طست فجعل يكيه وقال في حسنة شيئا قال انس فقلت الله
انه كان اشبههم برسول الله وكان محضوباً بالوسمة وفي رواية
الترمذي فجعل يضرب بقضيب في انفه ولقد فوق الترمذي
فانه لما روى هذا الحديث وذكر فعل بن زياد زاده الله عذرا
نقل ما فيه اعتبارا واستبصارا فانه روى في صحيحه بسنده
عن عمار بن عميرة قال لما قتل عبيد الله بن زياد وجى برأسه
ورؤس صحابة نصبت في المسجد في الوحشة فانه هبت اليهم
والناس يقولون قد جاءت قد جاءت فاذ احبب قد جاءت
تخلل الرؤس حتى جاءت فدخلت في منخرعبيد الله بن زياد

فمكنت هنيئة ثم خرجت فذهبت حتى تغيبت شرقا واقد جاءت
 ففعلت ذلك مرارا الفصل السادس عشر في شجاعة شرف
 نفسه اعلم وفقك الله على حقائق المعاني وفقك لادراكها ان
 الشجاعة من المعاني القائمة بالنفوس والصفات المضافة اليه
 فهي تدرك بالبصيرة لا بالبصر ولا يمكن معرفتها بالحس مشاهدة
 لذاتها اذ ليست كثيفة بل طريق معرفتها والعلم بها بمشاهدة آثارها
 فمن اراد ان يعلم ان زيدا موصوف بالشجاعة فطريقه ان ينظر
 الى ما يصدر منه اذا احدثت الرجال حققت الاجال تضايق
 المجال وحق القتال فان كان مجزا عامها عامروا عامرا
 فتراه يستركي الهزيمة ويستبقها ويستصوب بالذنية ويتطوقها
 ويستعذب بالمفرقة ويتفوقها ويستصحب بالذلة ويتعلقها مبادر الى
 تدريس عار الفرائض شبا الشفار مشيحا عن الفخار باقتحام الخطا
 في مقر القراء لكل خطار فذلك مهبول الامعبول الفهم مفلول
 الجمع معزول عن السمع ضروب بينه وبين الشجاعة بحجاب مكتوب
 بينه وبين الشهامة يابرا في كتاب لا تعرف نفسه سرف ولا نجدة عن
 الحساسة والدناء منصرف وان كان مجسارا عجزا اكرار اصبا
 يسهم من اصوات وقع الصوار من نغم الزامر المطربة ويسير الى
 مصاف النصا دم مسارعة الى مواصلة النواظر المعجبة خائضا
 غمرات الاهوال بنفس مطمئنة وعزيمة مطمئة يعد مصافحة
 الصفا غنيمته بادرة وبراحة الرماح فائدة عائدة ومكافحة
 الكنايب مكسرة زائدة ومناوذة المقانب منقبة شاهدة

يعتقد القتل طهفة طلل الحياة الأبدية ويسعف جلال المحامد الشريفة
 ويزلف من منازل الفخار العالية المغرة للشهداء الأحدث جنانا
 الى ابتياغ الغرر بجهته ويراهما ثمنا قليلا جامعاً عز تركاب الدنيا
 وان غادره جملة قتيل لا يشعر

يرى الموت احل من كوب دنية ولا يغتدى للناقصين عدا
 ويستعذب بالتعذيب فيما يفيد تراهته عن ان يكون ذليلا
 وفيه امالك زمام الشجاعة وحائزها وله من قداحها معلا
 وفائزها قد تفوق بها ليلان الشرف واعتذاه وتطوق دريخا به
 المستحلا وتحلاه وعيق نشر ارجح المنتشرة مما آناه ونطق فعله
 بمدحه وان لم يفضحه وصدق والله واصفه بالشجاعة التي
 يحبها الله واذا ظهرت دلالة الآثار على مؤثرها واسفرت عن تحقق
 مشيرها ومثيرها فقد صرح النقلة في صحائف السير بما رواه و
 جزوا القول بانقل المتقدم الى المتأخر فيما رواه ان الحسين
 لما قصد العراق وشارف الكوفة سرب اليه اميرها يومئذ عبد الله
 بن زياد المجنود لمقاتلة اخرا با وحرر عليه الجيوش لمقاتلة اسرا وجهز
 من العساكر عشرين الف فارس وراجل يتابعون كتابا واطلا
 فلما حصروه واحد قواب شاكين في العدة والعديد ملتمسين
 نزوله على حكم بن زياد اوبيعته ليزيد لعنه الله كان بالجذل فليؤ
 بقتال يقطع الوتين وحبل الوريه ويصعبه الارواح الى المحل
 الاعلى ويصرع الاشباح على الصعيرة فتبعت نفسها لاية جدها
 واباهها وغرفت عن التزام الدنية فاباهها ونادته النخوة الهاشمية

فلما هارومها الاخوان الى جانب الدالة وجباها فاختار رجالا من الجند
 ومضاربة طبيا هارومها ومضاربة صوارمها وشيم شيئا هارولايد عن
 لوصمة تسم بالصغار من شرفه خذودا وجباها وقد كان اكثر
 هؤلاء المخرجين لقتاله قد شايعوه وكاتبوه وطاعوه وبايعوه و
 سألوه القدوم عليهم ليثايعوه فلما جاءهم كذبوه ما وعدوه و
 انكروا وحجروا وما لوالى السحت العاجل فعبدوه وخرجوا الى
 قتال سرغبة في عطاء بن زياد لعنة الله فقصدوه فقتلوه فقتلوه
 ونحوته واهله وكانوا نيفا وثمانين لحاربهم واختاروا باجمعهم
 القتل على متابعتهم ليزيد لعنة الله ومبايعتهم فاعلقتهم الفجرة
 الطغام وارقتهم المردة اللثام ورشقتهم النبال والسهام و
 اوثقتهم من شبا شتاء بحر الكلام هذا والحسين ثابت لا تحف
 حصاة شجاعته ولا تحف عزيمة شهادته وقد تم في المعركة رضى
 من الجبال وقلبه لا يضطرب لهول القتال ولا لقتل الرجال و
 قتل قومه من جموع ابن زياد جميعا واذا قوه من الحمية الهاشمية
 رهقا وكلما ولم يقتل من العصاة الهاشمية قتيل حتى اشبح في
 قاصديه وقتل واغمد ظيته في ابشارهم وجدل في خيلهم
 طغام الاجناد على الجلاء وتما شبت الاجاد في المنازلة بالحد
 ووثبت كثرة الالوف منهم على قلة الاحاد وتقاربت من الالوف
 الهاشمية الاجال المحتومة على العباد فاستبقت الامم الى
 البرق الى الارواح وبار الفجرة بالاثام في الاجساد فسقطت
 المشلاشية على الارض صرعى تصافح منها صعدا ونطقت

حالهم بان يقتلهم يومئذ لو ان بيننا وبينهم عهدا بعيدا
 وتحققت النفوس المطمئنة بالله كون الظالم والمظلوم شقياء
 سعيدا وضاقت الارض بما رحبت على حرم الحسين واطفاله
 اذ بقي وحيدا فلما رأى وحدته ووزى اسرته وفقد نصيرته
 تقدم على فرسه للقوم حثى واجههم وقال لهم يا اهل الكوفة فجا^{كم}
 وتعسا حين استصرختمونا ولهاين فأتيناكم موجفين فشدد^{تم}
 علينا سيفنا كان في ايماننا وحشتهم علينا ناراً نحن اضر منها
 على اعدائكم واعدائنا فاصبحتم الباعل اولياءكم ويدا على اعدائكم
 من غير عدل انشوة فيكم ولا ذنب كان منا اليكم فلكم الويلات
 هلا ذكرهتموها تركتمونا والسيف ماسهم والجباش ماطاش
 والراى لما يستخصد لكنكم اسرعتم الى بيعتنا اسراء الدنيا
 وترها فتم اليها كترت الفرائش ثم نقضتموها سقها وضلة
 وفتكالطواغيت الامة وبغية الاحزاب وبذلة الكتابين
 هؤلاء اتخذوا ان عداوتهم لنا الامة لله على الظالمين الذين
 بصدورهم من سبيل الله ثم جرك فرسهم السيف مصلتي يده وهو اشر
 من نفسه على الموت وقتالهم يذلوا الكافرين

كذا في نسخة اخرى
 ونحن مع ابيهم الله في الحاقين
 وعسى يبدوا لنا حيا
 وفيما الحمد والحمد
 بكى من سبيل الله

ان ابن علي الحارثي من آل هاشم
 وجدك رسول الله اكرم من مشي
 وقطبة ابي سلاله احمد
 وفيما كتاب الله انزل صادقا
 ونحن ولاية الاخرة نسيق ولايتنا

وشيعتنا في الناس كور شيعة ومبعضنا يوم القيمة يُخبر
 ثم دعا الناس الى البراز فلم يزل يقاتل ويقتل كل من برز اليه
 منهم من عيون الرجال حتى قتل منهم مقتلة كبيرة فتقدم
 اليه شهر لعنه الله ثم ابن ابي الجوشن فجمعه وسياته فقبض على
 بعد ذلك في فصل مصرعاً هذا وهو كالبيت المصنوع لا يحل
 احد منهم الا في سيفه فاحقه بالخصيض فيكفي ذلك في تحقيق
 شجاعته وكرم نفسه شاهداً صادقاً فلا حاجة معه الى ازيد
 في الاستشهاد **الفصل السابع في كرمه** قد تقدم في
 الفصل العقود لذكر كرم اخيه الحسن قضيبة المرأة التي نجت
 لها الشاة وما وصلها به لما جاءت به بعد اخيه الحسن وانها
 اعطاها الف دينار واشترى لها الف شاة وقد اشبهت
 النقل عنه انه كان يكرم الضيف ويمنح الطالب يصل الرحم
 وينيل الفقير ويسعف السائل ويكسر العاري ويشيع الحجام
 ويعطي الغارم ويشد من الضعيف ويشفق على اليتيم ويعين
 ذا الحاجة وقل ان وصله مال الآخرة ونقل ان معاوية لما
 قدم مكة وصله بمال كثير وثياب افرة وكسوات رافية
 فرد الجميع عليه ولم يقبله منه وهذا سجية الجوار شنة
 الكرام وسمة ذي السماحة وصفة من قد حوى مكارم
 الاخلاق فافعال المتلوة شاهدة له بصفة الكرم باطقة بانه
 مستصف بحاسن الشيم وقد كان في العبادة مقتدياً بمن
 قد تم عليه انتال عنه انه حج خمسا وعشرين حجة الى الحرم حجتاً

تقدمه هو ما ش على القدم الفصل الثامن في كلامه
 كانت الفصاحة لدى خاضعة والبلاغة كالمرة ساطعة وقد تقدم
 انفا من نثره في الفصل السادس في ذلك المقام الذي لا تقوى فيه
 الاقواء من الفرق ولا شطوط الاسنة من الوجيل والقلق بما في حجة
 بالغة على انه في ذلك الوقت اقصر من نطق وامانظ به فبعد لحمل
 الكلام جوهر عقد منظوم ومشهور برده مرقوم منه الايات التي تقدم
 ذكرها في مواجهة لاهل الكوفة عند استدعاء النزال في الوقت
 الذي نزول له القلوب من الزلزال وهي رد فالكلام المنشور المذ
 ومنه ما تقدم الوعد بايراد عند وقوف الاعرابي وعلى اخيه الحسن
 لاستبانة فصاحتها وقول الاعرابي ما تقدم من هفا قلبه الى الله يوم
 ودم شريفة كانشدة الحسين ارتجاء لوقت شعر

فارسم شجاني انما اية رسميه	سفور دبح الذيلين بوغاة عينا
ومو حرجف تترى على تلبيد نوبيه	ودكاه من المزن دنانوساكية
اتي مشعجر الودق يجر من خيلا	وقد احمد بركاه فلا ذمر لبرقيه
وقد جلال عداه فلا ذمر لرعديه	شجيم الرعد شجيم اذا رخي نطاه
فانصحه دارسا قفر البيوت اهليه ومنه قطعة نقلها صاحب كتاب الفتوح	
وانه لما احاط به جموع ابن زياد تقدم بهم عمر بن سعد فصدوه	
وقتلوا من اصحابه منعوهم الماء كان له ولد صغير فحياه سزهم	
فقتلوه رملة وحفر له بسيفه وصلى عليه دفن وقال هذه الايات	
غدر القوم وقد ما رغبوا	عن ثواب الله رب الثقلين
قتلوا قد ما عليا وابنه	حسن الخير كريموا لا بين

حنقا منه هورقا لو اجمعوا
يا لقوم لا نأيس رذل
نوساروا وتواصوا كلهم
لوميخافوا الله في سفك دمي
وابن سعد قد سرمان في عنوة
لا شئ كان مني قبل ذا
يعلى الخير من بعد النبي
خيرة الله من الخلق ابى
فضة قد خلصت من ذهب
من له جد كجدي في الوري
فاطم الزهراء آتت و ابى
وله في يوم احد وقعة
ثوب الاحزاب والفتح معا
في سبيل الله ما ذا صنعت
عزة البر النبي المصطفى

نفتك الان جميعا بالحسين
جمعوا الجمع كاهل الحرمين
باجتياحي للرضا بالمحدين
لعبيد الله نسل الفاجرين
بجنودك وكوف الماطلين
غير نخزي بضياء الفرقدين
والنبي القرشي الرايين
ثم اتي فانا ابن الخيرين
فانا الفضة وابن الذهبين
او كشيخي فانا ابن القهرين
قاصم الكفر ابدا وحنين
شفت الغل بفض العسكرين
كان فيهما حقت اهل القبلتين
امة السوء معا بالعتريتين
وعلى الورد بين المحفلين

وقال وقد التقاه وهو مستوج الى الكوفة الفرزدق ابن غالب الشامي
فقال له يا ابن رسول الله كيف تترك الى اهل الكوفة وهم الذين قتلوا
ابن عمك مسلم بن عقيل وشيعته فترجم على مسلم وقال صارا الى امر
الله ورضوانه امانة قصه ما علي بقى ما علينا وان شئنا شعر

فان تكن الدنيا تعد نفيسة
وان تكن الايدان للهوى
فان ثواب الله اعلى وانبل
فقتل امرئ في الله بالسيف افضل

وان تكن الارزاق قسما مقدرا فقله حرص المرء في الكسب اجل
وان تكن الاموال للتراث جميعا فبال متروكة به المحر بنجل
الفصل التاسع في اولاده عليه السلام كان له من
الاولاد ذكور واثاث عشرة ستة ذكور واربع اناث فالذكور على الاكبر
وعلى الاوسط وهو سيد العابدين وسيد ذكوره في باب انشاء الله تعالى
وعلى الاصغر ومحمد وعبد الله وجعفر فاما على الاكبر قاتل بن يثيب
حتى قتل شهيدا واما على الاصغر فجاووسهم وهو طفل فقتله وقد تقدم
ذكره عند ذكر الايات لما قتل وقيل ان عبد الله ايضا قتل مع ابيه شهيدا
واما البنات فزينب سكيته وكلمة هذا هو المشهور وقيل بل كان له
اربع بنين وبناتان والاول اشهر وكان الذكر المخلد والثشاء
المنضد مخصوصا من بين بنين علي الاوسط زين العابدين دون
بقية الاولاد **الفصل العاشر في عمره** قد تقدم القول في ولادته
وانها كانت سنة اربع من الهجرة وكان انتقاله الى الدار الاخرة على ما سياتي
تفصيلا وبينا انشاء الله تعالى سنة احدى وستين من الهجرة فتكون
مدة عمره ستا وخمسين سنة واشهر كان منها مع جده رسول الله
ست سنين وشهرا وكان مع ابيه امير المؤمنين على ثلثين سنة
بعد وفاة النبي وكان مع اخيه الحسن بعد وفاة ابيه عشرين سنين
وبقي بعد وفاة اخيه الى مقتل عشرين سنين **الفصل الحادي**
عشر في خروجه من المدينة والمكة ثم الى العراق
هذا فصل للقلم في ارجائه عجبا واسعه ومقال جامع وسهم كل مؤمن
وقلب عند تلاوته اليه مصيبه سامعه لكن الرغبة في الاخصر

تطوى أطراف بساط الرهبة من الأكثار وتصدف عن تطويله وإفراطه
وحين وقت على أصله زائدة خص الأهل بأشاته والزائد بإسقاطه
وذلك أن معاوية لما استخلف ولده يزيد لعنه الله ثم مات وكتب
يزيد كتاباً إلى الوليد بن عتبة بن أبي سفيان وهو يومئذ والي
المدينة يحثه فيه على أخذ البيعة من الحسين ^{عليه السلام} فقرأ إلى الحسين ^{عليه السلام}
اقتضت له أنه خرج من المدينة وقصد مكة وأقام بها ووصل
الخبر إلى الكوفة بموت معاوية وولاية يزيد مكانه فاتفق منهم ^{جميع}
وكتبوا كتاباً إلى الحسين ^{عليه السلام} يدعونه إليه ويذنون له فيه القيام بين يديه
بأنفسهم وبالغوا في ذلك ثم تابعت إليه الكتب نحو من مائة وخمسين
كتاباً من كل طائفة كتاب يحثونه فيه على القدوم وأخبر ما ورد عليه
كتاب من جماعتهم على يد قاصدين من أعيانهم وصوتوا بسبيل الله
الرحمن الرحيم للحسين ^{عليه السلام} على أمير المؤمنين ^{عليه السلام} من شيعته وشيعتائه
أمير المؤمنين ^{عليه السلام} على سلام عليك امتابعك فان الناس منتظرونك
ولا رأي لهم غيرك ^{فك} جعل العجل يا بن رسول الله والسلام عليك
ورحمته وبركاته فكتب جوابهم وسأله عن عمة مسلم بن عقیل
فوصل إليهم فحرت له في نعم وقضايها حاجة إلى كرها وأل الأمران ^{الحسين}
توجهت بنفسه أهله وأولاده إلى الكوفة ليقتضيه الله امرأ كان مفعولاً
وكان عند وصول مسلم بن عقیل إلى الكوفة واجتماع الشيعة عنده
وأخذ البيعة للحسين ^{عليه السلام} فكتب إلى الكوفة وهو النعمان بن بشير
يزيد بذلك فجهز عبيد الله بن زياد لعنه الله إلى الكوفة فلما قارب
منها تنكر ودخل ليلاً وأهوانه الحسين ^{عليه السلام} ودخلها من جهة البنا ^{١٠}

فخرى اهل الحجاز فصار رجتا زجاعة جمعة يسلم عليهم ولا يشكون في انته
 هو الحسين فيمشون بين يديه يقولون مرحبا يا ابن رسول الله ^ص قد
 خير مقدم فرأى عبدا لله من تباشير هو الحسين صاحب السوء كشف
 احواله وهو ساكت فلما دخل قصر الامارة واصبح جميع الناس وقال
 وارعد وارب وقاتل فثاب وسفك وانتهاك وعمل ما اعتدك مشهور
 في تحيله حتى ظفر بمسلم بن عقيل وقتله وبلغ الحسين قتل مسلم وصا
 اعتمادك عبدا لله بن زياد لعنه الله وهو متجهز للخروج الى الكوفة
 فاجتمع به والنصرة والتجربة بالصور واهل الديانة والمعرفة كعبدا لله
 بن عباس وعمر بن عبد الرحمن بن الحارث الخزومي وغيرهما وورد
 عليه كتب اهل المدينة من عبد الله بن جعفر وسعيد بن العاص
 وجماعة كثيرة كلهم يشيرون عليه ان لا يتوجه الى العراق وان يقيم
 بمكة هذا كله والقضاء غالب على امرة والقدر اخذ بزمامه فلم يكثر
 بما قيل ولا بما كتب اليه وتجهز وخبر بن مائة يوم التلثا وهو يوم التروية
 الثامن من ذي الحجة وسعدا ثمان وثمانون رجلا من اهل الشيعة
 وسواهم فصار فلما وصل الى الشقوق واذا هو بالفرزدق الشاعر
 واقفا هناك فسلم عليه ثم دنا منه فقبل يده فقال له الحسين
 من اين اقبلت يا ابا فراس فقال من الكوفة فقال كيف تركت اهل
 الكوفة قال خلفت قلوب الناس معك وسيوفهم مع بني امية
 وقد قل الديانون والقضاء ينزل من السماء والله يفعل في خلقه
 ما يشاء وجرى بينه ما كلاما تقدره ذكر طروف منه في اخر الفصل الثامن
 ثم ودعه الفرزدق في نفر من اصحابه مضى يريد مكة فقال له

ابن عم له من بني جحاش عيا ابا فراس هذا الحسين بن علي قال لا الفرقة
 نعم هذا الحسين بن علي وابن فاطمة الزهراء بنت محمد المصطفى صلى الله
 عليه وآله هذا والله ابن خيرة الله وافضل من مشر على الارض وقد كنت
 قلت فيه قبل اليوم ابيانا غير متعرض لمعروف بل اردت وجه الله الذي
 الاخرة فلا عليك ان لا اسمعها فقال ابن عمته ان رايت ان تسمع منها
 ابا فراس فقال قلت في في امه وابيه جدك

هذا الذي تعرف البطحاء وطائمه	والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم	هذا التقي النقي الطاهر العلم
هذا حسين رسول الله والدة	امست بنو هداة تهدى لاهم
هذا ابن فاطمة الزهراء عاترة	في جنة الخلد هجر اياه القلم
اذا رأت قريش قال قاتلها	الى مكارم هذا لينتها الكرم
يكاد يسد عرفان راحتهم	ركن العظيم اذا ما جاء يستلم
بكفه خير زمان ريح عبق	بكفنا ورع في عرينه شمع
يغضه حياء ويغضه من مهابة	فما يكلم الاحياء يبتسم
يلشق نور الدجى عن نور غرته	كالشمس تجاب عن شرافتها الظلم
منشق من رسول الله تبعته	طابت ارومته والخيم والشم
من معشر جبهتهم دين وبغضهم	كفر وقربهم سلما ومعتصم
يستدفع الضر والبؤس بحبهم	ويستقيم به الاحسان والنعم
ان عدا اهل التقي كانوا ائمتهم	او قيل من خير الارض قيل هم
لا يستطيع عيار بعد غايتهم	ولا يدانيهم قوم وان كرموا
بيوتهم في قريش يستضاء بها	في النائبات عند الحكماء حكوا

فجدة في قریش من ارموتها محمد وعلى بعده علم
بدله شاهد الشعب من احمه والخذكان ويوم الفتح قد علموا
وخير وحنين يشهدان له وفي قريضة يوم صيلم قتم
مناقب قد علمت اقدارها واثاركم بيلها العرب والنجم
الفصل الثاني عشر في مصر ع ومقتله وهو فصل
مضمون يسكب المدامع من الاجفان ويجلب الفجائعة لاثارة الاحزان
وتلهيب يوان الموحدة على اكباد ذوى الايمان بالحنة الاقدار للفتنة
من الاجزاء وفتها واعتدائها على الذرية النبوية بسفم مائها
وسفها واستنباها مصوبات نساؤها وهتها حتى تركوا المرحاها
بجميعها محضوية واشتاء جنتها على الثرى مسلوية وعقد رات حرارها
سبايا منهوية فكم كبيرة من جريمة ارتكبوها واجازوها وكم من نفس
معصومة ازهقوها واختارموها وكم من كبد حرر / منعوها وروى
الماء المباح وحرموها ثم اجازوا رأس سبط رسول الله ^{الحسين} وجثة
بشبال الحداد ورفعوه كما يرفع راس ذوى الاتحاد على رؤس الصغى
واختار قوابل البلاد بين العباد واستاقوا حرمة واطفالها
اذلاء من الاضطهاد واركوهم على اخشاب الاقتاب بغير وطأ ولا
هذا مع علمهم بانها الذرية النبوية المستول لها المودة بصريح القرآن
وصحيفة الاعتقاد فلو نطقت السماء والارض لرثت لها ورثتها ولو
اطلعت عليه بردة الكفر ليكنها ونديتها ولو حضرت مصر عها غتا
الحيا هلية لا يكتنها ونعتها ولو شهدت وقعتها بغاة الحيا بركة لا تكتنها
ونصرتا فنيا لها مصيبة انزلت الرزية بقلوب الموحدين فادركتها

وبلية احلّت الكأبة بنفوس المؤمنين سلفاً وخلفاً فاحزنتها
 فوالهفتاه لذرية بنوية تطل دمعاً وعثرة عهدية قل غنمها وعصية
 علوية خذلت فقتل مقدماً وزمرة هاشمية استبيح حرماً واستحل
 محرماً وانا الان افصل هذا الاجمال وادصح وابين تفصيلاً و
 اشرحه هو ان الحسين سار الى مرحلتين من الكوفة فوكاه انسا
 يقال الحمرين يزيد الراحي ومعه الف فارس من اصحاب ابن زياد
 لعنه الله شاكين في السلاخ فقال للحسين ان الامير عبيد الله
 بن زياد قد امرني ان لا افارقك او اقدم بك عليه فانا والله كاره
 ان يتلبسني الله بشئ من امرك غير اني قد اخذت بيعة القوم فقا
 له الحسين اني لم اقدم هذا البلد حتى اتتني كتب اهل الكوفة
 على رسلكم يطلبوني وانتم من اهل الكوفة فان دمت على بيعتكم
 وقولكم في وكتبكم دخلت مصر كروا الا انصرفتم من حيث اتيت
 فقال له المحر والله ما اعلم هذه الكتب في الاصل وانا فاما يكتفي بالبحر
 الى الكوفة في وقتي هذا فخذ طريقاً غير هذا وارجع فيه حيث
 شئت لا كتب الى ابن زياد ان الحسين خلفني فلما قدر عليه انشأ
 الله في نفسك فسلك الحسين طريقاً اخر رجلاً الى جهة الحجاز
 غير الحجابة وسار واصحابه طول ليلتهم فلما اصبح الحسين
 واذا قد ظهر الحز وجيش فقال له الحسين ما وراءك يا ابن
 فقال وافلاني كتاب ابن زياد لعنه الله يؤنبني في امرك وقد
 من هو عيني على ولا سبيل الى مفارقتك او تقدم
 بك عليه وطال الكلام بينهما فوكل الحسين واهله واصحابه ما

٢٥٤
 ٢٥٤

ونزلوا الكربلاء يوم الاربعاء والخميس على ما قيل الثالث من المحرم فقال هذه كربلاء
موضع كرب وبلاء هذا مناخر ركا بنا ومطير حالنا ومقتل رجالنا فنزلوا
القوم واهلوا القتال فنزل الحزب بجيشه قبالة الحسين ثم كتب الى عبيد
بنزول الحسين بارض كربلاء فكتب عبيد الله كتابا الى الحسين اصابه
فقد بلغني يا حسين نزولك بكربلاء وقد كتب الي يزيد بن معاوية
ان لا توسد الوثر ولا اشبع من الخماير حتى الحقك بالطيف الخباير وتر
الى حكيم وحكيم يزيد بن معاوية والسلام فلما ورد الكتاب على الحسين فراه
القاء من يده وقال للرسول ما لي عندك جواب جمع الرسول في خباير
فاشتد غضبه فجمع الناس في جهاز العساكر وسائر مقدميهم بعمر بن سعد
وكان قد كلفه الرعي اعمالها وكتب اليها في استعفاء من خروج معه الى قتال
الحسين فقال له ابن زياد اما ان تخرج او تعيد الينا كتابا ببوليتك
الرعي اعمالها وتقعده في بيتك فاختر ولاية الرعي وطلع الى قتال الحسين
بالعسكر فما زال عبيد الله بن زياد لعنه الله يجهز مقدماء ومعه طائفة
من الناس الى ان اجتمع عند عمر بن سعد اثنان وعشرون الفا ما بين
فارسي ورجل اول من خرج الى عمر بن سعد الشهر بن ذي الجوشن السبكي
في اربعة الاف فارس ثم رجفت خيل عمر بن سعد حتى نزلوا اشنا الفراء
وحالوا بين الماء وبين الحسين واصحابه ثم كتب عبيد الله كتابا الى
عمر بن سعد يحثه على مناجرة الحسين فعند هاضيق الامر عليه
واشتد بهم العطش فقال لسان من اصحاب الحسين يقال ليزيد
ابن حصين الهمداني وكان زاهدا للحسين ائذن لي يا بن رسول الله
لا تلبس سعد فاكلي في امر الماء عساه يرتد عن فقال له لك الهالك

فجاءهم في الى عمر بن سعد فدخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم قال يا اخاهم ان يا منعه
من السلام على الست مسلماً اعرف الله ورسوله فقال له الهذا لو كنت مسلماً
كما تقول لما خرجت الى عترة رسول الله تريد قتلهم بعد هذا ماء الفقرة
يشرب منه كلاب السواد وخنازيرها وهذا الحسين بن علي واخوته و
نساؤه واهل بيته يوتون عطشاً قد حلت بينهم بين ماء الفقرة ان تشرع
وترحم اهلك تعرف الله ورسوله فطوق عمر بن سعد ثم قال يا اخاهم
اني لا علمي بتمت اذاهم ولكن شمر

دعاني عبيد الله من دون قومه الى خطبة فخرجت لحسيني
فر الله ما ادرى واني لواقفت على خطره لا ارتصيه وميني
أخذ ملك الرمي الرمي مني امار جمع مطلوبوا يقتل حسين
في قتل النار التي ليس ونها حجاب ملك الرمي قرة عيني
يا اخاهم ان ما جد نفسي تحيى الى ترك الركنين فرجة يزيد بن حصين الهما
فقال للحسين يا بن رسول الله ان عمر بن سعد قد رخص ان يقتلك بولاية
الرمي فلما اتقن الحسين ان القوم قائلوا لاصحابه كحفر واحفيرة شبيهة
بالخندق وجعلوها جهة واحدة يكون القتال منها وركب عسكر بن سعد
واحد قوا بالحسين فقتلوا ولم يزل يقتل من اهل الحسين واصحابه
واحدا واحدا الى ان قتل من اهل واصحابه ما ينيف على خمسين رجلاً
فمنعهم من ذلك ضرب الحسين بيد الحمية وصاحرا ما غيث يغيثنا لوجه الله
ما اذا بيبذب عن حرم رسول الله واذا بالحسين يزيد الراحمي الذي نقه
ذكره قد قبل على فرسه ليقتل يا بن رسول الله اتي كنت اول من خرج
عليك انا الان فحزناك فمنا لا كون اول مقتول فخ نصرتك لعلنا الشفاعة

جذاً غداً ثم على عسكر عمر بن سعد فلم يزل يقاتلهم حتى قتلوا القوا
 حتى قتل أصحاب الحسين بأسرهم وولده وأخوته وبنو عمة وبقي وحده وبارز
 بنفسه أن اثخنته الجراحات والسهام أخذته من كل جانب والشمر في قبيلة عظيمة
 يقاتله ثم حال بينه وبين رحله فصره فصره الحسين ويليكم يا شيعة
 الشيطان أن لا يكون دين ولا تخافون المعاد فكونوا الحرا وارجعوا
 احسابكم انكنتم عرايا كما ترون أنا الذي اقاتلكم فكفوا اسفهاكم ^{لكم} كما
 عن التعرض لمحزبي النساء لم تقاتلكم فقال الشمر لاهوا به كفوا
 عن النساء وحرر الرجل واقصد في نفسه ثم صرهم الشمر بأصحابه
 ويليكم ما تنتظرون بالرجل قد اثخنته السهام فتوالى اليه التمام و
 السهام فسقط على الارض فوفقت عليه عمر بن سعد وقال لاهوا
 انزلوا وجذوا رأسه فنزل اليه نصر بن حرشة الضبنا ثم جعل يضرب
 بسيفه مذبذب الحسين فغضب عليه عمر بن سعد وقال لرجل عن
 يمينه ويحك انزل الى الحسين فارجحه فنزل اليه خو بن يزيد خزله
 الله في النار فاجتزأ رأسه ثم سلبوه ودخلوا على حرمه فاسلبوا برثهم
 ثم ان عمر بن سعد رسل بالراس الى ابن زياد مع بشير بن صالح
 عند مالك خذله الله فلما رضعه الاسير بكى عبيد الله قال يا املاكم ^{في} قصته
 قد قتلت الملك المحجبا ومن يصلي بالقبيلتين في الصبا
 وخيرهم ان يذكر من النساء قتلت خيرا للناس أمّا وآبا
 فغضب عبيد الله بن زياد من قوله ثم قال اذ قد علمت انك كذلك
 فلم تقتله والله لانت مني ولا لحقتك به ثم قد من ضرب عنقه ثم
 ان القوم استاقوا الحرم كما تساق الاسارى حتى اتوا الكوفة فخرج الناس

فجعلوا ينظرون ويسكرون وينوحون وكان علي بن الحسين زين العابدين
قد انهمك المرض فجعل يقول الا ان هؤلاء يكونون ينوحون من اجلنا فمن قتلنا
وكان اليوم الذي قتل فيه علي السلمي قتل يوم الجمعة وهو يوم عاشوراء من المحرم
سنة احدى وستين للهجرة ودفن بالطيف بارض كربلاء من العراق ^{مشهورة}
به معروف من الجهات والافاق وهذه التكاليف اوردتها صاحب كتاب الفتا
فهي مضافة اليه عهدتها من اراد ان يتبعها عند مطالعتها عليه
هذا التخصيص تلقت الاذهان والعقول بما اهداه اليها الله ووقدنا ^{ليس}

العقول ثوب حداد بالصيغة سواها فصول على الجملة في قول

الايتها العادون ان امامكم مقام سؤال والرسول سؤال

وموقف حكم والخصوم محمد وكلمة الزهراء وهي شكول

وان عليا في الخصام مؤيد والحق فيما يدعى ويقول

فما اذا ردون الجواب عليهم وليس الى ترك الجواب سبيل

وقد سؤتموه في بينهم بقتلهم وذر الذي احدثتموه ثقيل

ولا يرجي في ذلك اليوم شافع سوى خصمكم والشرع فيما يطول

ومن كان في الحشر المستوحش فان له نار الجحيم مقبيل

وكان عليكم واجبا في اعتمادكم رعايتهم ان تحسنوا وتنيلوا

فانهم ال النبي واهله وفيهم هذا هم بالخباة كفيل

مناقبهم بين التور مستنيرة لها غرر عجولة وجول

مناقب جلت ان يحاط بحصرها نمتها فروع قد زكت واصول

مناقب من خلق النبي وخلقه ظهور فاما غناهن افول

ولما وصل القلم في ميدان البيان الى هذا المقام ابدت الايام ؟

من إتمام الكلام ما منع من إتمام المرام على إتمام الأقسام ولم يخرم نظام الكلام
 دون موقف الاختتام فخصصهم من الأبواب اقتصر منه على الباب قصير
 أطنا بالاطناب قصير اسرها بالاستهاب فجاء محصور فصوله مخصصا من تطويل
 مبانيه اقتصادا يستغنى بمحصله عن النهاية في إرشادها يكتفي بختصره
 بسيط شحا وبالباب الرابع عشر في علي بن الحسين زين العابدين
 هذان زين العابدين قدوة الزاهدين سيّد المتقين في إمام المؤمنين
 شيمته تشهد له من سلالته رسول الله ^{الله} وسمته يثبت مقامه من
 زلفى نفثاته تسجل بكثرة صلواته تحية وإعراضه عن متاع الدنيا ينطق
 بزهده فيها درت له أخلاق التقوى تفوقها واشرفت لديه لنوار التأييد
 فاهتد بها والفتة وراة العبادته فانسجبت بها وخالفته طائفة الطاعة
 فتحلج بعليته طال ما أخذ الليل مطية ركبها لقطع طريق الآخرة وظأ
 الهواجر دليلا استرشدا في مفارقة المسافرة وله الخوارق والكرامات
 ما شوهدها بالاعين الباصرة وثبتت بالانوار المتواترة وشهد له من ملوك
 الآخرة قامة ولادته في المدينة في الخميس الخامس من شعبان سنة ثمان
 مئتين من الهجرة في أيام حجة علي بن أبي طالب قبل وفاته بسنتين ^{نسبة} وأما
 آباؤهما فوالده الحسين بن علي وقد تقدم بسط ذلك وأما أمه فمولا
 اسمها غزاله وقيل بل كان اسمها شهربانة بنت يزيد جرد وقيل غير ذلك
 وأما اسمها فعلى وكان للحسين ولدا خرا كبيرا من هذا فقتل بين يدي والده
 وقد تقدم ذكره وولد صغير طفل فجاءتهم فقتله وقد تقدم ذكر ذلك
 وكان كل واحد منهن اسمها عليا أيضا وأما كنيته فالمشهور أبو الحسن وقيل
 أبو محمد وقيل أبو بكر أما لقبه فكان له القاب كثيرة كلها تطلق عليه

أشهرها زين العابدين وسيد العابدين والزكي والأمين ذو النفتين
 وقيل كان سبيل قبزين العابدين انه كان يلبس في محراب قائما في سجدة
 فتمثل الشيطان في صورة ثعبان ليشتغل عن عبادته فلم يلتفت اليه فجاءه
 ايها الرجل فالتفت اليه فلم يلتفت اليه فلم يقطع صلاته فلما فرغ منها وقد
 كشف الله تعالى فعلم انه شيطان فسيه لطمه قال اخبرنا طعون فذكرهم
 الى تلم ورده فسمع صوتا ولا يرى كانه هو يقول انت من العابدين ثلاثا
 فظهرت هذه الكلمة في اشتهوت ليقبال اما القبة من اياه وصفاته فكثيرة
 فمنها انه كان اذا توضأ للصلاة يصغرلونه فيقول له اهل هذا الذي
 يعتاد له عند الوضوء فيقول تدعون بين يديكم اريدان اقوم ومنها كان
 اذا شئ لا يحتاج وزيد فخذ ولا يخطو سيدا وعليه السكينة والخشوع واذا
 قام الى الصلاة اخذ الرعدة ويقول اريد اقوم بين يديكم سوكا وانا جيت فلما
 اخذ الرعدة ووقع الحريق النار في البيت الذي هو فيه كان ساجدا في
 صلواته فجعلوا يقولون ليا بن رسول الله النار يا بن رسول الله النار
 فما رفع راسه من سجوده حتى اطفيت فقبل له ما الذي اهلك عنها قال نار الاخرة
 ومنها ما نقله سفیان قال جاء رجل الى علي بن الحسين فقال ان فلانا في
 فيك واذاك فقال الخ فاطلق بنا اليه فطلق معه وهو يركب سينا ^{لنفسه}
 فلما اتاه قال له يا هذا ان كان ما قلت في حقك الله تعيغفر لي وان كان
 ما قلت في باطلا فالله تعيغفر لك وكان بينه وبين ابن عمه حسن بن الحسن
 شئ من المناقرة فجاء حسن الى علي وهو المسجد مع اصحابه فمات له شيئا الا
 قال من الذي وهو ساكت ثم انصرف وحسن فلما كان الليل اتاه في منزله
 فقرع عليه الباب فخرج حسن اليه فقال له علي يا اخي ان كنت صاذا ^{قلت} فاما

لعففر الله له وان كنت كاذباً فيه فغفر الله لك والستار عليك ورحمة الله
 ولي فاتبعه حسن الترمذي من خلفه في كل شيء حتى لم يتركه قال والله لا عدت له
 امرتكه فقال له على وانت في كل ما قلت وكان يقول اللهم اني اعوذ بك ان
 يحسن لواءهم العيون علانية وتقية سرية اللهم اساتك حسنت الى قدا
 عدت فعدي على وكان يقول ان قوماً عبدوا الله رهبة فتلك عباد الله
 واخرين عبدوا رغبة فتلك عباد الله التجار وقوماً عبدوا الله عز وجل شكراً
 فتلك عباد الله الاحرار ومنها ان يكون يعين على طهورة احداً وكان
 يستقي الماء لطهورة فيخبره قبل ان ينام فاذا قام من الليل يداً اسواك ثم
 يتوضأ ثم يأخذ في كل صلوة وكان يقض ما فات من صلوة نافلة النهار
 بالليل ويقول ليس هذا عليك بواجب لكن احب من عود منك ونفساً عادة
 من الخير ان يدرك عليها وكان لا يدع صلوة الليل في السفر والحضر وكان
 من كلامه يقول عجب للمتكبر الفجوال الذي كان بالامس نطفة ثم هو غداً ^{جيفة}
 وعجب كل العجب من انك النشأة الاخرى وهو النشأة الاولى وعجب كل ^{العجب}
 من عمل لدار الفناء وترك دار البقا وكان اذا اتاه السائل يقول مرحبا من
 يعمل نراي اني لاخرة ومنها ما نقل عن ابن شهاب الزهري قال شهدت
 علي بن الحسين يوم حمل عبد الملك بن مروان من المدينة الى الشام فقل
 حديد او كل به حفاظاً في عدة وجمع فاستاذنتهم في التسليم عليه والتواضع
 له فوافقوا عليه وهو قتيلاً لا يتأذى في حله والغلب في يدك في كل بيت تلت ودوت
 اني في مكانك وانت سألوا فقال له يا زهري اني قد انا في كل بيت
 عني ما يكرهني اما لو شئت لما كان وانما ان ما فيك وراي انك من عبيد
 عذاب الله ثم اخبرني من الغل وسرجلية من انه يدثر في كل بيت ولا يخرج

معهم على ذل من اثنين من المدينة فالبشنا الا اربع ليال حتى قد لوكرو
 بسط لبونة المدينة فاجردوه فكنيت فيمن بهم اهلهم عنفقاوا الى انزلهم متو
 انه لنا زال نحن جولة لا ننام نرصد اذا صبعنا فاجردنا بين محل الاخذ
 قال لوكرو فقد بعد ذلك على عبد الملك بن مروان فسا عن بن الجيز
 فخبوتة فقال لي انه قد جاء في يوم ففقدوا الاخوان فدخل على فقاما اذا وانت
 فقلت اقول عندك فقال لي احببني خريم فوالله لقد امتارني في منة قال لوكرو فقلت
 يا امير المؤمنين ليس علي بن الحسين حيث تظن انه مشغول برية فقلت
 جئت اشغل مثله فنعيم ما مشغل به كان الزهراء اذا ذكر علي بن الحسين بيكي
 يقول زين العابدين وقال البجيرة التما اتيت يا علي بن الحسين فذكرت
 اني اهلوت ففقدت حتى خرم فسلمت عليا دعوا له ثم انتم الى الحائط فقال يا اباجرة
 ترى هذا الحائط فقلت لي ابن رسول الله قال كاني تكات علي يوم ما وان
 فاذا ارجل حسني الوجه حسن الشياطين فبها وجهي ثم قال يا علي بن الحسين
 مالي اراك كنيبا علي الدنيا فهو رزق حاضر يا كل منه البر الفاجر قال قلت
 ما عليها احزن هو كما تقول فقال علي الاخرة فهو عد صادق يحكم فيها ملك
 فله قال قلت ما علي هذا احزن هو كما تقول فقال ما خرفاك يا علي فقلت
 ما اتخوف من فتنة ابن الزبير فقال يا علي هل ايت احد سأل الله فلم
 قلت لا قال فخاف الله فلم كيف قلت لا ففان ففيل يا علي بن الحسين هيا
 الخضر اباك وكل سفيان قال علي بن الحسين ما احب لي نصيب من ذلك
 حبر انعم وقال البجيرة التما لي كنت يوم عند علي بن الحسين فاذا عصا في يده
 حوله يصور من فقال يا اباجرة هل تذكر ما تقول هذه العصا في يدي فقلت
 قال نعم انها قد اسلمت بها وتسئل قوت يومها ومنها انه لما مات علي بن الحسين

فهل خان

وحيدوه يقوت مائة بيت من اهل المدينة كان يحمل اليهم ما يحتاجون اليه
 وقال محمد بن اسحاق كان ناس من اهل المدينة يعيشون لا يدرون من
 اين كان معاشهم فلما مات علي بن الحسين فقدوا ما كانوا يؤتون به
 وقال ابو حمزة الثمالي كان زين العابدين يحمل حراب الخنزير على ظهره بالليل
 فتصدق به يقول ان هذا السر تطفه غضب الربيع وجعل للممات ينخلو
 جعلوا ينظرون الى النار في ظهره فقالوا ما هذا قيل كان يحمل حراب الدقيق على
 ظهره ليلا ويوصلها الى فقراء المدينة سرا وقال ابن عائشة سمعت اهل
 المدينة يقولون ما نقى ناصية السراوات ^{قصة} علي بن الحسين ^{سفيان} اراد علي بن الحسين الخروج
 الى الحج فتخذت له سكة بنت الحسين اخته زاد النفقة عليه ^{فقد}
 فلما كان بظهر الحق سيرت الميخالك فمات في فرقة على المساكين وقال
 سعيد بن مرجانة كنت يوما عند علي بن الحسين فقلت سمعت ابا هريرة يقول
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غنق رقبة مؤمنة غنق الله بكل ارب منها اربا من
 النار حتى ان يبعث باليد اليه وبالرجل الرجل بالفرج الفرج فقال علي انت
 سمعت هذا من ابي هريرة فقال سعيد نعم فقال لغلامه اذ يبعث اياه
 وكان عبد الله بن جعفر قد اعطاه هذا الغلام الفديا فلم يبعث
 لوجه الله وقد مر عليه نفر من اهل العراق فقالوا في ابي بكر وعمر وعثمان فلما
 فرغوا من كلامهم قال لا تخبروني انتم المهاجرون الاولون الذين اخرجوا
 من ديارهم والهوي يتبعون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله رسول
 اولئك هم الصادقون قالوا الا قال فانتم الذين تبوا الدار والايمان من قبلهم
 يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون
 على انفسهم ولم لو كان به خصاصة قالوا الا قال اما انتم فقد براءتم ان تكلموا

من احد هذين الفريقين انا اشهد انكم لستم من الذين قال الله
 في حقهم والذين جاؤا من بعد هم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا
 الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك
 رؤوف رحيم اخبروا عن فعل الله بكم وكان فخر بن جبير يوم اعلن الجبار
 انت سيد الناس افضلهم فتذهب الى هذا العبد فتجلس معه يعني به
 بن اسلم فقال لا ينبغي للعلم ان يتبع حيث كان لما حج هشام بن عبد
 الملك قبل ان يلهي الخلافة كما جتهد ان يستلم الحجر لاسوف لهم مكنة جاء
 علي بن الحسين فوقف له الناس وتخوافتهم استلزم فقال جماعة هشام
 لهشام من هذا فقال لم اعرف فسمعه القرزوق فقال لكني اعرف هذا علي
 بن الحسين زين العابدين وانشد هشام من الابيات التي قالها في

الحسين وقد تقدم ذكرها شعر

هذا الذي تعرف البطحاء وطائفة	والبيت يعرفه الحبل والمحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم	هذا التقي النقي الطاهر العلم
يكاد يمسك عرفان راحته	ركن العظيم اذا صاح جاء يستلم
اذا رأت قريش قال قائلها	الى مكارم هذا ينتهي الكرم
ان عدا اهل التقي كانوا ائمتهم	او قيل صن خير اهل الارض قيل هم
هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله	بجدة انبياء الله قد ختموا
فليس قولك من هذا بضائره	العرب تعرف من انكرت والجم
اي الخليفة ليست في رقابهم	لاؤلية هذا اوله نعم
من يعرف الله يعرف اولية ذا	والدين من بيت هذا نال الكرم

فراذ فيها الابيات لمخاطبة هشام بذلك فحسب هشام فقال وهو الجبار

يحسنه من المدينة والتمه اليها قلوب الناس وهو منبرها
 يقلب رأسه لم يكن رأسه ميتة وعيناها حولا باد عيوبها
 فأخبره من المجلس فوجه اليه علي بن الحسين عشرة
 الف درهم وقال اعذرنا بأفلاس فلو كان عندنا في هذا
 الوقت أكثر من ذلك لوصلناك بفردك الف درهم وقال قلت
 ما كان إلا لله لا أذكر عليه شيئا وردك فقال له قد رآه الله مكانك فشكره
 وكذا أهل البيت إذا نفذنا أمر الوعد فيه أقسم عليه فقبلها وقال رجل
 سعيد بن المسيب ما رايت أحدا ورع من فلان لرجل ساء فقال سعيد
 هل رايت علي بن الحسين قال لا قال ما رايت أحدا ورع منه قال الزهري
 لم أره أشميا أفضل من علي بن الحسين وما رايت أحدا كان أفقه منه
 طائفة ما رايت علي بن الحسين ساجدا في الحج فقلت رجل صالح من أهل بيت
 طيبك سمع ما يقول كصغيت اليه فيقول عبدك بفناءك مسكينك
 بفناءك سائلك بفناءك فقيرك بفناءك فوالله ما دعوت بهن في كرب
 الا كشف عني وكان يصلي في كل يوم وليلة الف ركعة وتحمي الرية فيسقط
 مغشيا عليه كان يوما خاسرا فلقيه رجل فسيه فتارت اليه لعبدية المولى
 فقال لهم مه لا تراقبل على ذلك الرجل قال ما ستر عليك من امرنا أكثر الا حاجة
 نعينك عليها فاستحى الرجل فلقى اليه خميصته كانت عليه امر له بالف درهم
 فكان الرجل بعد ذلك يقول شهدناك من اولاد الرسل وكان عند
 اخصيافا يستعمل خادما له بشوا وكان في الثور في قبل الخادم مسرعا فيسقط
 السفود من يده على رأسه لعلي بن الحسين تحت الدجاجة فصار يسه فقتله
 فقال على للعلام وقد تحيرت بالعلام واضطربا انت حمزة بن عبد المطلب

فجها زينة مرفعة ومترانة دخل على محمد بن اسامة بن يونس فوضه فعمل محمد
يكنى فقال له علي ما شانك قال علي دين فقال لي كوهوة خمسة عشر الف دينار فقال
علي بن الحسين علي قال نعم عندي قال ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين عاصما
فقال يا بني لا تصحب من خمسة ولا تحاربهم ولا ترافقهم فمخ طريق فقلت جيلت
فذا الحيابت من هؤلاء الخمسة قال لا تصحب من كاسقا فانه يبيعك عاكلة فاذ
فقلت يا ابت ما دونها قال يطعم فيها ثمر لا ينالها قلت يا ابت ومن الثاق قال
لا تصحب من البخيل فانه يقطع بك في مال الحوج ما كنت اليه قال قلت ومن
الثالث قال لا تصحب من كذا ايا فانه بمنزلة الشراب يبعد منك القريب ويقرب
منك البعيد قال قلت ومن الرابع قال لا تصحب من احمق فانه يريد ان ينفعك
فيصيرك قال قلت يا ابت من الخامس قال لا تصحب من قاطع رحم فانه سجدته
ما عونا في كتاب الله تعني ثلثة مواضع واما اولاده فقيل كان له تسعة اولاد
ذكر وولد ليكن له انثى واسماء اولاده محمد الباقر وزيد الشهيد بالكوفة و
عبد الله وعبيد الله والحسن والحسين وعلي وعمر واقامة فاته مات
في سنه ثمان من سنة اربع تسعين وقيل خمس تسعين قد تقدم
ذكر ولادته في سنة ثمان وثلثين فيكون سبعة وخمسين سنة كان منها
مع جده سنتين ومع عمه ابي محمد الحسن عشر سنين واقام مع ابي عبد
عبد الحسن عشر سنين وبقية بعد قتل ابيه تمت في ذلك وقبره بالبقيع بمدينة
رسول الله في القبر الذي فيه عبد الحسن هو لان في القبة التي فيه العباس
بن عبد المطلب الباب الخامس في جعفر محمد بن علي الباقر هو
باقر العلم وجامع شاهر علمه ورافعه متفوق دره وراضعه ومنتق دره
وراضعه صفا قلبه سر كماله طهرت نفسه شرفت اخلاقه وثمرت بطا

الله اوتىته وسمحت مقام التقوى قد ظهرت عليه سمات الارادة فلا يدركها
 الاحتمال كما لنا قبيل سبق اليه الصفات تشرف به كما وادته في المدينة
 في الثالث صفر من سنة سبع وخمسين للهجرة قبل قتل حيد الحسين بثلاث
 سنين وقيل غير ذلك واما نسبه باواما فابو زيد العابدين علي
 بن الحسين واما بنت الحسن علي بن ابي طالب اسمها فاطمة بنت الحسن
 وقيل امر عبد الله واما اسمها فمحمدة كنيته ابو جعفر ولثلاثة القاب بقر العلم والشا
 والهادك واشهرها الباقر وسمي بذلك لتبركه في العلم وهو توسعة فيه واما
 مناقبه الحميدة وصفاته الجليلة فكثيرة منها ما رواه الجابر الجعفي قال قال
 محمد بن علي يوما يا جابر اني لمشتغل بالقلبي لم وما شغل قلبك قال يا جابر
 ان من دخل قلبه من الله الخالص شغل عما سواه يا جابر ما الدنيا وما
 ان تكون هل هي الا مركبة كتبت او ثوب لبست او امرقة اصبته يا جابر ان
 المؤمنين لم يطئئروا الى الدنيا بالبقاء فيها ولم يأمنوا قدوم الاخرة عليهم
 ولم يصبرهم عن ذكر الله تعالى ما سمعوه باذانهم من الفتنة ولم يحرمهم عن
 نور الله صارا واباعينهم من الرزية ففازوا بثواب الايمان اهل التقوى
 ايسر اهل الدنيا مؤنة واكثر هولاء صعونة ان نسيت ذكره وان
 ذكرت اعانوك قوالين لحق الله قوامين لا مر الله فاجعل الدنيا كمنزل
 نزلت به وار تحلت منه او كمال اصبته في منامك فاستيقظت ليس معك
 منه شيء واحفظ الله تعالى فيما اسبقك من دينه وحكمته وقال الغزوي
 الغريجو لان في قلب المؤمن فاذا وصل الى مكان فيه التوكل استوطنه
 وقال زياد بن خنيفة سمعت ابا جعفر يقول الصواعق تصيب المؤمن
 وغير المؤمن ولا تصيب الاكرام وعمر بن عوف قال قال ابو جعفر زياد دخل

قلبه شيء من الكبر لا نقص من عقله مثل ما دخل في ذلك قل وأكثر
 كان أبو جعفر يقول سلاح اللئام قديم الكلام ورؤا أبو بكر بن عبيد بن
 سعد الأسكاف أنه سمع أبا جعفر يقول في الله موت عالم أبي بلين من
 موت تسعين عابدا وقال سعد الأسكاف سمعت أبا جعفر محمد بن علي
 يقول عالم ينتفع بعلمه افضل من الف عابد قال جابر الجعفي قال محمد
 بن علي شيعتنا من اطاع الله وقال في قوله نعم اولئك يحزون العر
 بما صبروا على الفقر في الدنيا وقال خالد بن هيثم قال أبو جعفر
 محمد بن علي ما غرور رقت عين بأثرها الا حرم الله عز وجل وجه صاحبها
 على النار فان سألت علي المحدين لم ير حق وجهه قاتر ولا ذلة وما
 من شيء الا لم يحزن الله معه فان الله يكفر بها بحور الخطايا ولو ان اباكيا
 بكاف في امة لحرم الله تلك الاممة على النار ورؤا الاسمعي عن أبي جعفر قال
 سمعت ابا جعفر يقول يا اياك والكسل والخير فانها مفتاح كل شر انك كسلت
 لم تؤد حقك وان ضحرت لم تصد علي حق قال عروة بن عبد الله سألت
 أبا جعفر عن حلية السيف فقال لا بأس قد حلى أبو بكر الصديق سيفه
 قال فقلت له تقول الصديق قال فوثب ثبة واستقبل القبلة فخر
 قال نعم الصديق نعم الصديق انه صدق جدا محمد اينا جاء به عن
 الله عز وجل فمن لم يقل لا الصديق فلا صدق الله قوله في الدنيا
 ولا في الآخرة وقال جابر الجعفي قال أبو جعفر محمد بن علي يا جابر بلغني
 ان قوما بالعراق يزعمون انهم يحبوننا ويغالون من ابي بكر وعمر وعمر
 اني امرهم بذلك كذبوا وبلغهم اني الى الله منهم برئ والذنب نفس محمد
 بيده لو وليت لتقربت الى الله عز وجل بولا محمد لا لثمة شفاعته محمد

اولم كن استغفر لها وترجم عليها قال افلم تنزلني جعفر خرجت مع محمد بن علي
 حاجا فلما دخل المسجد نظر الى البيت فيك حتر علاه وثققت بانه انت
 واهي ان الناس ينظرون اليك فلورفت بصوتك قليلا فقال لي بحك
 يا افلم ولو لا بك لعل الله ان ينظر الى من رحمة فانور بها عند انوار طاف
 بالبيت ثم جاء حتى ركم عند المقام فرفع راسه من سجدة فاذا امرضه سجدة
 مبتل من دمور وكان اذا ضحك قال اللهم لا تمقتني قال عبد الله
 بن عطاء ما رايت العلماء عند احد اصغر علم منهم عند ابي جعفر
 رايت المحكم عند كانه متعلم ورؤ عنه لدا جعفر قال كان ابي يقول
 في جوف الليل في تضرع امرتي فلما تروى نهيته فلم تنجفها انا عبد الله
 ولا اعتذر قال جعفر فقد ابي بغلة له فقال لئن ردها الله لاحمدانه
 بحامد يرصاها فلما لبث ان ابرها بسرجها ولجامها فركبها فلما استوعبها
 وضهم اليه ثيابا فرفع راسه الى السماء فقال الحمد لله فلم يزد ثم قال ما تركت ولا
 شيئا جعلت كل انواع الحمد لله عز وجل فام من حمد الا هو اخل في اقلت
 وتقل عنه انه قال ما من عبادة افضل من عفة بطن او فرج ما من
 احب الى الله عز وجل من ان يسأل ما يدفع القضاء الا الدعاء وان اسرع
 الخير ثوابا البر واسرع الشر عقوبة البغى وكفى بالمرء عيبا ان يبصر من الناس
 وماعتة من نفسه ان يامر الناس بما لا يفعل وان ينهى الناس عما لا يستطيع
 التحول عنه ان يؤذى بالايعة قال عبد الله بن الوليد قال النعمان بن جعفر
 يوم ايدخل احدكم مديفة في كوصاحبها خذ منه ما يريد قلنا لا قال قلستم
 اخوانا كما ترعمون وقالت سلمة مولاة ابي جعفر كان يدخل عليه اصحابه
 فلا يخرجون من عندا حتى يطعمون الطعم الطيب فيكسوه من الثياب

المحسنة وهي كمالها في قول الحق في ذلك ليقول من فيقول يا سلمة ما حسنة الدين
 الاصل للاخوان والمعارف كان يجيز بالخمس مائة والستمائة الى كالف وكان
 لا يمل من محالسة اخوانه وكان لا يمل من كثير شكوت الى الجعفر الحاجة
 وجفاء الاخوان فقال بشيخ الاخير عاك غنيا ويقطعك فقيرا ثم امر
 غلامه فخرج كيسا فيه سبعمائة درهم فقال استنفق هذا فاذا فرغت
 فاعلمني فقال عرف المودة في قلب خياك بما في قلبك ونقل عن ابي النبي
 محمد بن اسلم الحكيم انه قال كنت عند جابر بن عبد الله فانا على الجسر
 ومعاينة محمد هو صبي فقال علي لابنه محمد قبل راس عمك فذا محمد من
 فقبل راسه فقال جابر من هذا وكان قد كف بصره فقال لي على هذا لي
 محمد فضم جابر اليه قال يا محمد محمد رسول الله يقرأ عليك السلام فقال
 لي يا بكيف ذلك يا ابا عبد الله فقال كنت مع رسول الله والحسين
 في حجرة هو لا عيب فقال يا جابر يولد لابني الحسين ابن يقال له علي
 اذا كان يوم القيمة تادي مناد ليقر سيد العابدين فيقوم علي بن الحسين
 ويولد لعلي بن يقال له محمد يا جابر ان رايته فاقراءه مني السلام واعلم
 ان بقاءك بعد رؤيته يسير فلم يعش جابر بعد ذلك الا قليلا ومات
 رضي الله عنه هذه وان كانت منقبة واحدة فهي عظيمة تعادل جملا
 من المناقب اما اولاده فكان له ثلثة من الذكور وبنت واحدة و
 اسماء اولاده جعفر وهو الصناديق وعبد الله وابراهيم وامرسلته
 وقيل كان اولاده اكثر من ثلثة ونقل الثعلبي في تفسيره ان الباقر
 كان نقش خاتمه هذه ظنة بالله حسر في النبي المؤمن وبالوصفي المني
 وبالحسين الحسين في تفسيره متصلا الى ابنه الصادق

وأما عمه فأنه مات في سبع عشرة ومائة وقيل غير ذلك وقد نيفت الستين
 وقيل غير ذلك أقام مع أبيه ثنين العاشرين بضعا وثلاثين سنة من عمره
 وقبره بالمدن بالبقية في القبر الذي فيه يوه نعم أبيه المحسن البقية التي فيها العبا
 وقد تقدّم ذكر ذلك الباب السادس في أبي عبد الله جعفر بن محمد
 الصادق وهو من عطاء أهل البيت ساداتهم ذو علوم حجة وعبادة
 موفقة وأوراد متوصلات وزهادة بينة وتلاوة كثيرة يتبع مع القرآن الكريم
 ويستخرج من بحره جواهر ويستنتج عجائب ينسجم وفاته على أنواع الطاعات
 بحيث يحاسب عليها نفسه وتيت تذكر الآخرة واستماع كلامه يزيل في الدنيا
 والاقتداء به يورث الجنة نور قسامة شاهدة من سلاله النبوة وطهارة
 أفعال تصدع بانه من ذرية الرسالة تنقل عنه الحديث استفاد منه العلم
 جماعة من الأئمة اعلامهم مثل يحيى بن سعيد الانصاري وابن جرير ومالك
 بن انس والثوري وابن عيينة وشعبة وايتوب السخيتي وغير
 وعددا اخذوا عنه منقبة شرافوا بها وفضيلة اكتسبوا
 وأما ولادته فبالمدينة سنة ثمانين من الهجرة وقيل سنة ثلاث وثلاثين
 والاول اصغر وأما نسبه أبوا فابو جعفر محمد بن علي بن جعفر بن محمد بن علي بن
 وائمة ام فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر وأما اسم جعفر فكان ^{الله} ابو جعفر
 وقيل ابو اسمعيل وله القاب شهره الصادق ومنها المصطفى ورواه الشيخ
 والطاهر وأما مناقبه صفاته فتكاد تفوت عدد الحاصل في حروفها
 فهم اليقظ الباصر حتى ان من كثرة علومه المفاضلة على قلبه من سجال التتو
 صادات الاحكام التي لا تدرك علمها والعلوم التي تقصر الافهام عن احاطة
 بحكمها تصانف اليه تروى عنه في قيل ان كتاب الجفر الذي بالمغرب يتوارث

بنو عبد المؤمن هو من كلامه وأن هذه المنقبة سنينة ودرجة فمقام
 الفضائل عليه وهي نبذة يسيرة مما نقل عنه قال مالك بن انس قال جعفر
 يوم السفينان التور يا سفيان اذا انعم الله عليك بنعمة فاجبت بقاء
 فاكثرت من الحمد والشكر عليها فان الله عز وجل قال في كتابه لئن شكرتم
 لازيدنكم واذ استبطأت الرزق فاكثرت من الاستغفار فان الله عز وجل
 قال في كتابه استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدررا و
 باموالهم بنين يعنفون في الدنيا ويجعل لكم جنات في الآخرة يا سفيان اذا خسر
 امر من سلطان او غيره فاكثرت من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
 فانها مفتاح الفرج وكثير من كنوز الجنة وقال ابن ابي حازم كنت عند
 جعفر بن محمد اذ جاء اذنه فقال سفيان التور بالباب فقال لئن لم
 يدخل فقال سفيان يا جعفر حدثني حتى اسمع واقوم فقال جعفر
 حدثني عن جدك ان رسول الله قال من انعم الله عليه نعمة فليحمد الله
 ومن استبطأ الرزق فليستغفر الله ومن حزن امر فليقلل لحواله ولا قوة
 الا بالله فلما كان سفيان قال جعفر خذها يا سفيان ثلاثا واي ثلاث
 وقال سفيان دخلت على جعفر بن محمد عليه جبة خرد كداء وكساء خرد
 انظر اليه تعجبا فقال يا تورك ما لك تنظر اليها لعلك تعجب مما ترى قال فقلت
 له يا بن رسول الله ليس هذا من لباسك ولا لباس اباك قال يا تورك
 كان ذلك زمان افتقار واقتار وكانوا يعملون على قدس افتقار واقطار
 وهذا زمان قد اسبل كل شيء من الدنيا ثم حصر دين جيبه فاحتجها جيبه
 بيضاء يقصر الذيل عن الزياح الذي اخرج من الرودن وقال يا تورك لبنا
 هذا لله وهذا لكم فاكان لله اخفيناه وما كان لكم ابد بناه وقال الهيا

العلي العظيم

بن بسطام كان جعفر بن محمد يطعم حتى لا يبقى لعياله شيء وكان يقول
 لا يتم المعروف الا بثلاثة تعجيل وتصغير وسائر وسئل لحرره الله الزنا
 فقال لئلا يمانع الناس المعروف ذكر بعض اصحابه قال دخلت على جعفر و
 هو ولد لابن زياد فصرير صبي بهذا الوصية وكان يحفظت منها ان قال يا بني اقبل ^{صلى}
 واحفظ مقالتي فانك ان حفظتها تعش سعيدا وتمت حميدا يا بني ان
 من قنع باقسم الله استغنى ومن سدد عينه الى ما في يده غيرة مات فقيرا ومن
 رضى باقسم الله عز وجل اتهم الله تعالى قصدا ومن استصغر زلة نفسه
 استعظم زلة غيره ومن استصغر زلة غيره استعظم زلة نفسه يا
 بني كشف حجاب غيره انكشفت عورات نفسه من سبل سيف البغ
 قتل به من احتقر لحيته بئرا سقط فيها ومن دخل السفراء حق ومن خالط
 العلماء وقروا من دخل مداخل السوء اتهم يا بني قل الخواص عليك
 واياك والنيمة فانها تزرع الشحنة في قلوب الرجال يا بني اذا طلبت
 الجود فعليك بمعادنة فان الجود معادن وللمعادن اصول وللاصول فروع واعاد
 للفروع ثمر او لا يطيب شيء الا بغيره ولا فرع الا باصل ولا اصل ثابت الا بمعدن
 طيب يا بني اذا زدت من الاخيار ولا تثر الفخار في نعم ضحك لا يتفجر ماؤها و
 شجرة لا ينضج ثمرها وارض لا يظهر عشبها قال علي بن موفاتر في هذه
 الوصية الى زفات وقال احمد بن عمرو بن المقدم الرازي وقع الذباب على
 انصوف فذبح عنه حتى اضجر وقد خل عليه جعفر بن محمد فقال انصوف
 يا ابا عبد الله لم خلق الله تعالى هذا الباب فقال لي ذل بالجبارة ^{نقل}
 انه كان رجل من اهل السواد ينام جعفر فقد افسال عنه فقال له رجل يريد ان
 يستنقص به انه ليطي فقال جعفر اصل الرجل عقله حسب عينه ولا يهواه

والناس اذ هم مستترون فاستجاب ذلك القائل وقال سفيان الثوري سمعت
 جعفر الصادق يقول غرت السلامة حتى لقد خفي مطليها فان تكن في شيء
 فيوشك ان تكون في الخمول كان طلبت في الصمت فلم توجد فيوشك ان تكون
 في الخلق فان طلبت في الخلق فلم توجد فيوشك ان تكون في كلام السلف الصالحين
 واستعبد من وجدا لنفسه خلوة يشتغل بها وحده عبد الله بن الفضل
 بن الربيع عن ابيه قال حج البجع المنصور سنة سبع اربعين ومائة فقدم
 المدينة وقال للربيع ابعث الى جعفر بن محمد من ياتينا به متعبا فقتله
 الله ان لم اقتله فتعافى عنه الربيع ثم ارسل الى الربيع رسالة قصيرة غلط
 فيها وامر ان يبعث من يحضر جعفر ففعل فلما اتاه قال ليا ابا عبد الله
 اذكرك الله فانه ارسل اليك الى ما دافع له غير الله قال جعفر لا حول ولا قوة
 الا بالله ثم ان الربيع اعلم المنصور بخبره فلما دخل جعفر عليه وعده واغلاظ
 وقال رعد الله اتخذ اهل العراق اياما يجيوا اليك زكاة لهم ثم يحد سلطانا وتبغية
 المغايل قتلني الله ان لم اقتلك فقال يا امير المؤمنين ان سليمان
 اعطى فشكر وان ايوب ابتلى فصبر وان يوسف اظلم فغفر كنت من ذلك
 السخ فلهما سمع المنصور كلامه فقال له الى وعندك ابا عبد الله انت البر
 الساحة السليم الناحية القليل الغالية جزاك الله من ذكركم افضل ما جزى
 ذوكا لا حاكم عن ارحامهم ثم تناول يده فاجلسه معه فنهض ثم قال على
 بالطيب في الغالية فجعل ينلف تحت يده حتى تركه ان تقطر ثم قال حفظ
 الله وكلامه ثم قال يا ربيع الحق ابا عبد الله جائرية وكسوة انصرف
 ابا عبد الله في حفظ الله وكنته فانصرف قال للربيع ولحقته فقلت لاني رايت
 قبلك ما لم يرك ورايت بعدك ما رايت فما قلت يا ابا عبد الله حين دخلت

في الخيل ولم توجد
 فيوشك ان تكون
 في الصمت فان طلبت

الربيع عنه لينسكه
 ثم عاد ذكره للربيع
 وقال ابعث من ياتي
 به متعبا فتعافى

س

قال قلت اللهم احسن بعينك التي لا تنام كنفي بكنك الذي لا يراد اغفر بقدرتك
على فلاهلك وانت رحيم اللهم تلك كبروا جلا ما خافوا لعذر الله تعالى اذفع
في نحو استغية بك من شدة فعل الله بكون ما رايته قال الليث بن سعد
سنة ثلث عشرة ومائة كانت مكة فلما ان صليت العصر رقيت باقباس
رجل هويدى فقال يارب يارب حتى انقطع نفسه ثم قال يا رحيم يا رحيم حتى
انقطع نفسه ثم قال يا ارحم الراحمين حتى انقطع نفسه سبع مرات ثم قال اللهم
انى اشتد من هذا العنب طعمه يا رحيم وان برد قد اخلقا قال الليث فوالله
ما استنم كلامه حتى نظرت اسلة مملوءة عنباً وليس على الاض يومئذ عنب
وردي حليين موضوعين فاراد ان ياكل فقلت لا شريك فقال لي ولى
لايك تدعوا انا ومن فقال لي تقدم فكل ولا تخبأ شيئاً فقد مت فكلت شيئاً
لم اكل مثله قط واذ عنبك عجم فاكلت حتى شبعت السلالة تنقص ثم قال
خذ حب البردين اليك فقلت ما البران فانا غنى عنها فقال لي توارى عنى حب البر
فتواريت عنى فآثر بالواحد ارتد بالآخر فخذ البردين للذين كانا على
فجعلهما على يدى ووزل كما تبعته حتى اذا كان بالمسعى لقيه رجل فقال ان كنت
كساك الله يا ابن رسول الله فذفعهما اليه فلحقته فقلت من هذا فقال هذا
جعفر بن محمد قال لليث فطلبناكم من قبل واحد فبالحمد الكرام ما استأناها
ويا لهذه المنقبة ما اعظم صوتها ومعناها واما اولاده فكانوا سبعة ستة
ذكر وبنات احدى وقيل اكثر من ذلك واسماء اولاده موسى هو الكاظم
واسمه عجل وعجل على وعبد الله واسحاق وام فروة واما عمرة فمات في سنة
ثمان واربعين ومائة في خلافة ابي جعفر المنصور وقد تقدم ذكر اولاده
في سنة ثمانين فيكون عمره ثمانين وستين سنة هذا هو الاظهر في غير ذلك

ثم قال يا رحيم
حتى انقطع نفسه
ثم قال يا الله يا الله
ص

وقبره بالمدينة بالبقية هو القبر الذي فيه ابوه الباقر وحيد زين العابدين وعمر
 حدة الحسن بن علي عليه السلام دهره من قبرا اكرمه اشرفه اعلى قدس عند الله تعالى
 الباب السابع في الحسين بن جعفر الكاظم عليه السلام هو الامام الكبير
 الفدر العظيم الشأن الكبير المجتهد المجاهد الاجتهاد المشهور بالعبادة الموصلة
 على الطاعات المشهورة بالكرامات يبيت الليل ساجدا وقتا ما ويقطع النهار
 تنصت كوصاها واقرط حلة تجاوزه عن المعتدين عليه عي كاظم كان يجازي
 المستضي باحسانه اليه يقابل الباب في بعضه عنه ويكثر عباداته كان يسمي بالعبادة
 الصالحة ويعرف في العراق بباب الحوائج الى الله لنجى مطالب المتوسلين الى الله تعالى
 بكراماته تحارصها العقول وتقتضي بان له عند الله قد صدق لا نزل
 ولا نزول اما ولادته فبالا بواء سنة ثمان وعشرين ومائة للهجرة وقيل تسعة وعشرين
 ومائة واما نسبه با واما فابوه جعفر الصادق بن محمد الباقر وقد تقبل القبول
 فيه التمسك ولد له حميدة البربرية وقيل غير ذلك واما اسمه فهو في نيتته ابو
 وقبل ابو اسمعيل وكان له القاب كثيرة الكاظم هو شهره والصابر الصالح
 والامير واما مناقبه فكثيرة ولولا ما كان منها الا العناية الزبانية لكناه ذلك
 منقبة وقد نقل عن الفضل بن الربيع انه اخبر عن ابيه ان المرشد لما حليم
 صوب بن جعفر في بعض الليالي رأى المرشد في منامه بن ابي طالب وهو يقول يا
 فويل عسيتم ان توليتم ان تفسد في الارض وتقطعوا ارحامكم قال الربيع
 انه لما في ليالي افرغت خفت من ذلك فحجت اليك اهو يقرأ هذه الآية وكان
 الناس صوابا فقال علي الان بمو من جعفر فحجت به فعانقه وحلست بجانبه
 فقلت يا ابا الحسن يا امير المؤمنين علي بن ابي طالب في التوقيف على كذا فتوى
 ان تخرج عليا على احد من كذا فقال والله لا فعلت لك ولا هو من شاك قال

صدقت يا رب يعطى ثلاثة آلاف دينار ورده الى هلك المدينة قال الربيع
 فاحسنت امره ليدافعنا صبحه الا وهو على الطريق وقال هشام بن حاتم لا صم
 قال ابو حاتم قال الشقيق البلخي خرجت حاجا في سنة تسع اربعين مائة
 فنزلت القادسية فبينما انا انظر الى الناس في بيوتهم كثرتم فنظرت الى فتح حسن
 الوجه شديد السمرة ضعيف فوق ثيابه ثوب من صوف مشتمل الشبه في
 رجلي نعلان وقد جلس متفردا فقلت في نفسي هذا الفتى من الصوري ياتيكم
 كلاء على الناس في طريقهم ثم الله لا مضربا اليه ولا تحت قد نوت منه فلما داني
 مقبلا قال يا شقيق اجتنبا كثير من الظن ان بعض الظن اثر ثم تركته مضطرا
 فقلت في نفسي ان هذا الامر عظيم قد تكلمت في نفسي نطق باسمي ما هذا الا
 عبد صالح لا يحقنه ولا سألته ان يجالني فاسرعت اثره فلم الحقه وغاب
 عن عيني فاذا نزلنا وافضنا اذ ابصلي اعضاءه تضطرب دموعي فقلت
 هذا صاحب امض اليه استحل فصارت حتى جلس اقبلت خوه فلما دام مقبلا
 قال يا شقيق انزلني لغفار لمن تائب من عمل صالح اثره هند ثم تركته
 مضطرا فقلت ان هذا الفتى من الابدال قد تكلم على سر من اين فاذا نزلنا
 زبالا اذ ابلفت في أثره على البئر وبدا ركة يريد ان يستقم ماء فسقطت الركة
 من يده في البئر وانا انظر اليه فرأيت قد سرق السماء وسمعت يقو بشعر
 انت رجلي اظلمت الى المساء وقوت اذ اردت الطعام
 اللهم سيدكم له سواها فالتخمين بها قال الشقيق فوالله لقد نام ابر
 وقد ارتفع ماء هامد يده فاخذ الركة وملاها ماء فتوضا وصلى اربع ركعات
 ثم مال الى كتيف رجل فجعل يقبض بيده ويطره في الركة ويجركه يشرب فقلت
 اليه سلمت عليه فسر على السلام فقلت اطعمه من فضل النعم الله به عليك

فقال يا شقيق لم نزل نحمه علينا ظاهرة وباطنة فحسن ظنك بربك
 ثوابك في الزكاة فشرب منها فاذا هو سويك وسكر فوالله ما شربت قط الدمنة
 ولا طيبا فشبعث رويثا في امساك الاشربة طعاما ولا شربا ثم اذلة حتى
 دخلنا مكة فرائية ليلة الى جنبية السرايا نصف الليل فاصلا بخشوع
 واثين وبكا فلم نزل كذلك حتى ذهب الليل فلما راى الفجر جلس في مصلا
 يسبح ثم قرأ في صلاة الغداة وطاف بالبیت سبعاً وخرج فتبعته اذ انما
 وصول هو على خلاف ما رايت في الطريق ودار به الناس من حول يسلمون
 عليه فقلت لبعض من يقرب منه من هذا الفقه فقال هذا هو ابن جعفر
 ابن محمد بن علي بن الحسين فقلت قد عجبت ان تكون هذه العجائب
 الا مثل هذا السيد لقد نظم بعض المتقدين واقعة شقيقة معه في
 ابيات طويلة اقتصرت على ذكر بعضها فقال شاعرا

قال لما حجت عابنت شخصاً	صاحب اللون ما حل الجسم اسمر
سائر اوحده وليس له زاد	فما زلت داسماً تفكر
وتوهمت انه يسأل الناس	ولو ادرانه الحج الا كبر
ثوباً يئنه ويخن نزول	دون نيل على الكتيب الاحمر
يضع الرقل في الاناء ويشربه	فما ديت به وعقله عابر
اسقني شربة في ناء ولني	من سويقتا وسكر
فسالت الحميم من يد هذا	بما يمد الا ما هو من جعفر
فهذه الكرامات العالية الاقار	والخارجية العوائد هي على التحقيق

في يوم سمرقند ١٢

انه ناقب وزيارته في الحرفه ان لا يروا بها الا من فاضلت عليه
 في ابيات الرائية انما انما في ربه انما في ربه انما في ربه

في يوم سمرقند ١٢

التقديس والتطهير وما يلحقها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم
 ولقد قرع سمعهم ذكر واقعة عظيمة ذكرها بعض صدق العراق اثبت لموتى
 اشرف منقبة شهدته بعلم مقامه عند الله تعالى في منزلة الله وظهرت
 بها كرامته بعد وفاته فلا شك ان ظهور الكرامة بعد الموت اكبر دلالة منها
 حال الحيوة وهي ان من عظماء الخلفاء عهدهم من كان له نائب بدير الشان في
 الدنيا من ماله كالاغنياء في ولاية عامة طال فيها مدته وكان في اسطورة
 وجبروت فلما انتقل الى الله تعالى اقتضت عناية الخليفة له ان يقدم يد في
 ضريحه محبا وراضيه الامام زين جعفر المشهد المطهر كان بالمشهد المطهر بانيق
 معروف مشهوره بالصلاة كثير التردد والملازمة لضريح السيد الجليل والخ
 لتكثير بظائرها فذكر هذا النقيب ان بعد من ذلك المتوفى ذلك القربان
 بالمشهد في منامه ان القبر قد انفتح والنار تشتعل فيه قد انتشر منه دخان
 ورايحة فتأرد ذلك المدفون فيه ان ملائت المشهد ان الامام زين واقفت
 لهذا النقيب باسمه قال تقول للخليفة يا فالن وسماها باسمه لقد اذنتني بجوار
 هذا الظالم وقال كلاما خشنا فاستيقظ ذلك النقيب وهو يرعد فقا وخوفا
 فلم يلبث ان كتب رقة وسيرها من هيأه بصوت الواقعة بتقصيدها فلما جز
 الليل جاء الخليفة الى المشهد المطهر بنفسه مع خدما استد النقيب دخلوا
 الى الضريح امر بكشف ذلك القبر ونقل ذلك المدفون الى موضع اخر خارج المشهد
 فلما اكشفوه وجدوا فيه مآد الحريق لم يجدوا اللبث اثر وهذه القصة يات
 استغناء عن بقية مناقبه اكتفاء عن بسط القول فيها واما اولاده فقيل
 ولد له عشر بنين ابنا وثلاثة بنات واسماء بنين علي الرضا زيدا وبرا هيم
 عقيل هارون الحسن الحسين عبد الله اسمعيل عبد الله عمر احمد

جعفر بن محمد بن العباس حمزة عبد الرحمن القاسم جعفر الأصغر ويقال
 موضع عمر محمد واسماء بنات حديجة أم فروة اسماء علي واللمة كلمة ثنتان أم
 كلثوم أم كلثوم ثنتان أم زينب أم عبد الله زينب الصغرى أم القاسم حكيم
 اسماء الصغرى حمزة أمامة يمينه وقيل غير ذلك وأما عمر بن الحسن بن علي بن جبر
 سنة ثلاث وثمانين مائة للهجرة في خلافة الرشيد هارون وقد تقدم ذكر
 ولادته في سنة ثمان وعشرين وقيل تسع وعشرين ومائة فيكون عمره على القول
 الأول خمسا وخمسين سنة وقبره بالمشهد المعروف بابي اثنين من بغداد الحرة
 الباب الثامن في أبي الحسن علي بن موالى الرضا عليه السلام قد تقدم القول
 في ميراث المؤمنين على وزن العابد بن علي جاء هذا على الرضا ثالثا ومن
 النظر والفكر وحيد في الحقيقة وإرهما في حكم كونه ثالثا للعليين أما إمامنا
 شأنه وارتفع مكانه واتسع مكانه وكثر أعوانه وظهوره وأنه حلة الخليفة
 المأمون محل محجة واشترى في ملكه وفوض إليه خلافة وعقد عليه على
 رؤس الأشراف عقدا تكاملا بينه وكانت مناقبه عليه صفاته سنينة ومكارمه
 حاتميه وشئشئته أخرمية أخلاقه عربية ونفسه المشرفة هاشمية وادوية
 الكمية نبوية فها معدن من أعلامه كان أعظم منه فها فصل من مناقبه كان
 أعلى رتبة منها ولادته في حادي عشر من ذي الحجة سنة ثلاث وخمسين ومائة
 للهجرة بعد وفاة جد أبي عبد الله جعفر بن محمد بن الحسن بن علي بن جعفر بن
 موالى الكاظم بن جعفر الصادق أو قد تقدم ذكر ذلك وأما مولد تسميته بالخير
 الرئيسية وقيل أشق النورية واسمها روك وشق القلب لها وأما اسمها فعلى وهون
 العلويين أمير المؤمنين زين العابدين وأما كنيته فبوالحسن وأما ألقابها
 والصباير والرضى الوفي واشهرها الرضا وأما مناقبه صفاته فمنها ما خصه الله

بهدشته باله بعلوقه وروسته و شانه دهون له جعل الخليفة المأمون وجمعه
 واقام خليفة من بعد كان حاشية المأمون اناس كرهوا ذلك فخلفوا
 الخلفاء عن بني العباس عودها الى بني فاطمة على الجميع السلام فحصل عنه
 من الرضا نفور وافر كان عادة الرضا اذا جاء الى دار الخليفة المأمون ليلا
 عليه ياد من يالد هليز من الحاشية الى السلام عليه ورفع الستارين
 يد يليل دخل فلما حصلت له النفرة عنه تواصوا فيما بينهم قالوا اذا جاء
 ليلا دخل على الخليفة تعرضوا عنه ولا ترفعوا الستار ولا تقفوا على ذلك فبينما هم
 قعود اذ جاء الرضا على عادته فلم يلبثوا ان سلموا عليه ورفعوا الستار على
 عادتهم فلما دخل اقبل بعضهم على بعض يتلاومون كونهم ما وقفوا على الوقوف
 عليه قالوا التوبة الاثية اذا جاء لا ترفعوه فلما كان في ذلك اليوم جاء فقار
 وسلموا عليه ووقفوا له يبتهوا والى رفع الستار فامر الله تعالى رجا شديدة
 دخلت في الستار حتى رفعت اكثر ما كانوا يرفعونه فدخلت في نسكنت الزيم فعا الستار
 الى كان فلما خرج عادت الريح حتى دخلت في الستار فرفعت حتى خرجت من مسكنت
 فعاد الستار فلما ذهب قبل بعضهم على بعض قالوا اهل رايم قالوا نعم
 بعضهم لبعض يا قوم هذه رجل عند الله منزلة والله به عناية المروا
 انكم لما لم ترفعوا الستار اسهل الله الريح وسخرها له لترفع الستار كما
 سخرها سليمان فارحبوا الى خدمته فهو خاير لكم فعادوا الى ما كانوا عليه
 وزادت عقيدتهم ومنها انه كان بخراسان امرأة تسمى زينب فدعت ابنها
 علوية من سلالة فاطمة وصارت تصول على اهل خراسان بنسبهم
 على الرضا فلما عرف بنسبها فاحضرت اليه فرد نسبها وقال هذه كذابة
 فسفرت عليه قالت كما قد قد حلت في نسبي فانا اقدح في نسبي فافقه

٢٨٢
الغيرة العلوية فقال لسلطان خراسان وكان لذلك السلطان بحراً
موضع واسم فيه سباع صليحة الانتقام من المفسدين يسمى ذلك الموضع
بركة السباع اذا اراد الانتقام من بعض المجرمين الخارجين عليه اللقاء
بينهم فافترسوه لوقت فخذ الرضا بيد تلك المرأة واحضرها عند ذلك
السلطان وقال هذه كذابة علي علي وفاطمة ليست من نسلها فان
كان حقاً صواب بضعة من فاطمة وعلي فان الحجة حرام علي الـ بآمرها لقول
في بحر السباع فان كانت صادقة فان السباع لا تقر بها وان كانت كاذبة
فتفتورها السباع فلما سمعت ذلك منه قالت فانزل انت الى السباع فان كنت
صادقة فانها لا تقر بك ولا تفترسك فلم يكلمها وتم فقال له ذلك السلطان
الي ابن فقال له الى بركة السباع والله لا نزل اليها فقام السلطان والناس
والحاشية وفتحوا باب تلك البركة فنزل الرضا والناس ينظرون من اعلى
البركة فلما حصل بين السباع افقت جميعها الى الارض علي اذ نزلها فصفا
ياتي الى واحد واحد يمسه جهة راسه ظهوره السبع يصبصن فكلهم
ان اتى علي الجميع ثم طلع والناس يبصرون فقال لذلك السلطان انزل
هذه الكذابة علي علي وفاطمة ليبين لك فامتنعت فالزمها السلطان
بذلك وانزلها اعوانه فمذسرها السباع وثبوا اليها وافترسوها فشهرها
خراسان بزيب الكذابة وحديثها هناك مشهور ومنها حديث دعبيل بن
علي الخزازي الشاعر قال دعبيل لما قلت مدارس ايات قصدت بها ابابا الحسن
علي بن موسى الرضا وهو خراسان في عهده المأمون فاخبرني رسول الله عن
خبري فقال لي يا دعبيل انت في مدارس ايات خلت من بلاوة فقلت ما عرفها
يا امير المؤمنين فقال يا غلام احضر ابابا الحسن علي بن موسى الرضا فليكن

الاسماعي حقه فقال لي يا ابا الحسن سألت دعبلا عن مدارس ايات خلت من
 ثلاثة فذكر ان لا يعرفها فقال لي ابو الحسن يا دعبل انشد ماير المؤمنين فخذت فيها
 فاستدتها فاستحسنها واما الجحسين الفقه هو امر ابو الحسن الرضا بقرب من
 ذلك فقلت يا سيدي ان رايت ان هبة شيئا من شيائك ليكون كفه فقال
 ثم دفع لي ذوالرياستين ابو العباس الفضل بن سهل وزير المامون صلوات الله
 عليه وذون اصفر خراسا وكنت اسأله في يوم مطير وعليه مطر خرد برنس
 فامرني به دعا بغيره جديد لينة قال انما اثرناك باللبس لانه خير للمطر
 فاعطيت به ثمانين دينارا فلم تطب نفسي ببيعته ثم كرت رجعا الى العراق فلما
 صرت في بعض الطريق خرج علينا الاكراد فاخذونا وكان ذلك اليوم مطير
 فبقيت في قميص خلج وخر شديدا متاسفا من جميع ما كان معي على القميص
 والمنشفة ومفكر في قول سيدي الرضا اذ مر به واحد من الاكراد الهرازية
 تحته الفرس الاصفر الكحلني عليه والرياستين وعليه المطر ووقفنا بالقرب
 اجتمع اليه صحابة هو بنسند مدارس ايات خلت من ثلاثة وسلكه فمر ايت
 ذلك عجبت من امر من الاكراد يتشبع ثم طمعت في القميص المنشفة فقلت يا
 من هذه القصيدة فقال ما انت وذلك وياك فقلت في سبب اخبرك
 به فقال هل شهر بصادح ان ان تجهل فقلت من قال دعبل بن علي الخراساني
 مناعرا ل محمد جراك الله ذبا انك يا سيدي فانا والله دعبل هذه قصيدة
 قال وياك وانقول قلت الاكراد شهر ذلك فاسئل اهل القافلة كما ستحضر
 جماعة وسألهم عن فقالوا يا سيدي هذا دعبل بن علي الخراساني فقالوا طلق
 كل اخذ من القافلة خلا لانه فاذكر اكرامته لك ثم ادى اصحابه من اخذ
 منه يا فليرده فرفع على الناس جميع ما اخذ منهم ورجع الى جميع ما كان

قميصا قد ابتدله
 ومنشفة لطيفة
 وقال لي احفظ هذا
 تحسن به شروهم

مع شرب رقتنا الى الماء فخرست انا والقافلة ببركة ذلك القيص والنشقة ^{نظر}
 الى هذه النقية ما علاها واشرفها ووقف على هذه القصة بعض
 الناس من يطالع هذا الكتاب يقرأه فتدعو نفسه الى معرفة هذه الآيات
 المعروفة بمدارس ايات يستمر الوقوف عليها وينسب في اعراضه عن ذكرها
 اما انظر لغيرها وانتهت ميل النفوس حينئذ الى الوقوف عليها في حبيبت
 ان ادخل الاحت على بعض النفوس ان ادفع عنه هذا النقص بطريق بعض
 الطنون فاوردت منها ما يأس في لك وهي **شعر**

ذكرت محل الرعب من عرفات	وارسلت دمع العين بالعبوات
وقل عز صبرك وهاجم صبابته	رسوم ديار اقهرت وعمرات
مدارس ايات خلت من تلاوة	ومهبط وحى مقفر العرصات
لال رسول الله بالخيف من منه	وبالبيت والتعريف والحجرات
ديار علي والحسين وجعفر	وحجرة والسجاد ذي التفات
ديار عفاها جور كل منابذ	ولم تعف بالايام والسنوات
ودار لعبد الله والفضل صنوه	سليل رسول الله ذي الدعوات
منازل كانت للصلوة وللتق	والصوم والتطهير والحسنات
منازل جبرئيل الامين يحلها	من الله بالتسليم والتركوات
منازل حي الله ينزل حولها	على احمد الروح حات والغدوات
فان الاولى شطت بهجرة النوى	افانين في الاقطار مفترقات
همال مبرات النقي اذا انقوا	وهو خير سادات وخير حات
مطالعهم في الاعسار في كل مشهد	لقد شرفوا بالفضل والبركات
اذ العتاج الله في صلواتنا	بذكرهم لم يقبل الصلوات ^{في}

منابر رسول الله محمد علي
 سبيل شاد اضر الطرقت

ائمتنا عدل يقتدى بفعالهم
 فيارب زد قلبه هدى وبصيرة
 ديار رسول الله اصبحن بلقعا
 وال رسول الله علت زكاهم
 وال رسول الله تدعى نخورهم
 وال رسول الله تسبى حرمهم
 وال زياد في القصور مصونة
 فيارب في علم النبى وآله
 لقد امنت نفسي بكم في حياتها
 وما نلتك الا سماعا واستماعا ونقلتك الا لسانا في بقاء الا بصقاء ان الخليفة لما
 وجد في يوم عيد الخراف من ايام احدث عندة ثقلا عن الخروج الى اصيلوا الناس
 فقال لابي الحسن عليه الرضا ع يا ابا الحسن قم واصل الى الناس فخرج الرضا عليه
 قميص قصير ابيض وعمامة بيضا لطيفة وهما من قطن ويدا قضيب قتل
 ما شيئا يامر المصلي وهو يقول السلام على ابي ادم ونوح والسلام على ابي
 ابراهيم واسماعيل والسلام على ابو محمد وعلى السلام على عباد الله الصالحين
 فلما رآه الناس هرعوا اليه انما الواعلي لتقبل يدا كاسر بعض الحاشية
 الخليفة المأمون فقال يا امير المؤمنين تدارك الناس اخرج اليهم واصلهم
 واخرجت الخلافة منك الان فحمد على ان خرج بنفسه وجاء سرعا والرضا
 بعد من كثرة الزحام لم يخلص الى المصلي فتقدم المأمون واصل بالناس ^{فلقض}
 ذلك هزيمة ابن عيين وكان في خدمة الخليفة الا انه كان محبا لاهل البيت
 الى الغاية ياخذ نفسه بانه من شيعة ثم كان كما بمصالح الرضا بالكلية

وتؤمن منهم زلة العشرات
 وزد حبه ريارب في حسنات
 ودار زياد اصبحت عمرات
 وال زياد غلظ القصرات
 وال زياد نيتوا التحيلات
 وال زياد امنوا التريات
 وال رسول الله في الفلوات
 عليكم سلام دائر النفحات
 وانى لا رجوا الا من بعد مات

بين يدي متقرباً الى الله تعالى بعد منتهى كمال الجلالة والكرامات
اني مطلع على امر يكون عندك سرّاً لا تظهروه وانما حتى ان اظهرت حاله حياً
كنت خصاك عند الله تعالى فعاهدتني لا اعلم بها احد ما امرني فقال علم
اني بعد ايام اكل عنباً وورماً ما مفتوا فاموت ويقصد الخليفة ان يجعل قبر
ومد خلف قبر ابيه الرشيد ان الله تعالى لا يقدر على ذلك فان الارض
تشتد فلا يستطيع احد حفر شي منها وانما قبري بقعة كذا الموضع عتيق
فاذا انا مت وجهزت فاعلم بجميع ما قلت لك وقال يثان في الصلوة على
فانه يا رجل عربي ملثم على بعير مسرع وعليه عشاء السفر فينزل عن بعيره
ويصلي على فاذا صلى على وحملت فاقصد المكان الذي عيّنت لك فاحفر شيئاً
يسيراً من جبال الارض تجد قبراً معمولاً في قعر ماء ابيض فاذا اكشفت يندب الماء
فهو مده قال هي ثم فوالله ما طالت الايام حتى اكل عنباً وورماً كثيراً فمات فدفن
على الخليفة فوجدتني بك علي فقلت يا امير المؤمنين عاهدك الرضا على
امر اقول لك وقصصت عليه تلك القصة التي قالها من اولها الى اخرها وهو
يعجب بما اقول فامر بتهييزه فلما تجهز لي بالصلوة علي اذ ابرجل قد اقبل من الضحى
على بعير مسرعاً فلم يكلم احد ثم دخل الى جنازة فوقف وصلى عليه فخرج
فصل الناس عليه امر الخليفة بطلب الرجال فقامتم فلم يعلموا الخبر الا هو
الخليفة بان يحفر قبر خلف قبر الرشيد فحضر الحاضرون عن الحفر فدفن
الى موضع خريجي لان فيقدرا ما كشف وجه الارض ظهر قبر صغير وكشفت
طوبى فاذ في قعره ماء ابيض كما قال فاعلمت الخليفة به فحضر وابصر الصورة
التي ذكرها فغضب له ماء فدفن فيه لم يرزل الخليفة الماصون يعجب من قوله
وله نزل منه كلمة واحدة عما ذكرها وازدادت اسفاه عليه كلما خلت في خدته

يقول ياهرمه كيف قال لك ابو الحسن كما عيّد علي الحديث فيتمه عليه
فانظر الى هذه العظيمة والكلمة البالغة التي تنطق بعناية الله عز وجل و
ازكاف مكانه عنده وآما اولاده فكانوا ستة خمسة ذكور وبنات واحدة واسماء
اولاده محمد القانع والحسن وجعفر ابراهيم الحسين وعائشة وآمنة
فانه مات في سنة مائتين وثلاث وقل في سنة مائتين وستين من الهجرة
في خلافة المهامون وقد تقدم ذكر مولده في سنة ثلاث وخمسين ومائة
فيكون عمره تسعا واربعين سنة وقبره بطوس من خراسان بالمشهد
المعروف به وكان مدة بقائه مع ابيه موسى اربعا وعشرين سنة واشهر
وبعد ابيه خمسا وعشرين والله اعلم الياب التاسع في ابي جعفر
محمد بن علي القانع والمرتضى هذا ابو جعفر محمد الثاني فانه تقدم في ابائه
ابو جعفر محمد هو الباقر بن علي فجاء هذا باسمه كنية اسم ابيه فعرف بابي جعفر
الثاني وهو وان كان صغير السن فهو كبير القدر رفيع الذكر وآما اولاده
ففي ليلة الجمعة تاسع شهر رمضان سنة مائة وخمس وتسعين للهجرة قبل
عاشر رجب منها وآما نسبه آباؤا فابوه ابو الحسن علي الرضا بن موسى الكاظم
وقد تقدم ذلك مبسوطا وآمه ام ولد يقال لها السكينة المريسية قيل
الحيزرات وآما اسمه محمد وآما كنيته فابو جعفر بكنية جده محمد الباقر وله
لقبان القانع والمرتضى وآما مناقبه فما اتسعت حليبات عجالها ولا شدة
اوقات اجالها بل قضت عليه الاقدار الالهية بقلته بقاء في الدنيا يحكمها
واسجالها فقل في الدنيا مقامه وعجل لقدم عليه لزيارة حمامه فلم تطل
بها مدته ولا امتدت فيها ايامه غير ان الله عز وجل خصه بمنقبة متناهية
في مطالع التعظيم بارقه النوادر ما رفعت في معارج التفضيل قيمة اقدارها

بادية لعقول اهل المعرفة انما رها وهي ان كانت صغيرة فذلك لانها هي
 هذا الجعفر محمد لما توفي والدك على الرضا وقد خلفه المامون الى بغداد
 بعد وفاته بسنة اتفق انه بعد ذلك خرج يوما يصيد فاجتاز بطرق البلاء
 في طريقه والصبيان يلعبون فمحمد واقف معهم وكان عمره يومئذ احدى عشر
 سنة فاحولها فلما اقبل الخليفة المامون انصرف للصبيان هاربا من وقف
 ابو جعفر محمد فلم يدرج مكانه فقرب منه الخليفة فنظر اليه فكان الله عز وجل
 قد القى عليه سمحة من قبل فوقف الخليفة وقال له يا غلام ما منعك من
 الانصراف مع الصبيان فقال له محمد مسرعا يا امير المؤمنين لم يكن بالمر
 ضيق ولا وشع عليك بذهابي ولم يكن لي جريمة فاستأها وظم احمس
 انك لا تضر من لاذنك فوقف فاعجب كلامه وجهه فقال ما اسمك فقال
 محمد فقال ابن من انت فقال يا امير المؤمنين انا ابن علي فترحم عليه
 وساق الى جهة كان معه فلما بعد عن العادة اخذ اذكارا رسله على
 دراجة فغاب عن عينه طويلا ثم عاد من الجوف في منقاره سمكة صغيرة وبها
 بقايا الحيات فاعجب الخليفة من ذلك غاية العجب ثم اخذها في يده وعاد الى
 داره في الطريق الذي اقبل منه فلما وصل الى ذلك المكان وجد الصبيان
 على حالهم انصرفوا كما فعلوه اول مرة وابو جعفر لم ينصرف ووقف كما وقف
 اولا فلما قرب منه الخليفة فقال له يا محمد قال لبيك يا امير المؤمنين قال له
 ما في يدك فاهله الله عز وجل ان قال يا امير المؤمنين ان الله تعالى خلق بمشيئة
 في بحر قد رتبته سمكا تصيدها نساء الملوك والخلفاء فيختبرون بها سلاله اهل
 النبوة فلما سمع كلامه المامون عجب وجعل يطيل نظره اليه قال انت ابن الرضا
 حقا وصنا عفا حسنة اليه وهذه الواقعة لا يكتفي منقبة عن غيرك ^{يستغنى}

بها عن سواها ولده ابو الحسن علي وسيد ذكر بعد انشاء الله تعالى واما وقته فانه
 مات في ذي الحجة من سنة مائتين وعشرين للهجرة في خلافة المعتصم وقد تقدم
 ذكر ولادته في سنة مائة وخمسة تسعين فيكون عمره خمسا وعشرين سنة وقابر
 ببغداد في مقابر قرين الباب العاشر في ابي الحسن علي بن محمد بن علي بن موسى
 بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب المتوكل ماما مولده في رجب
 من سنة مائتين واربع عشرة سنة للهجرة واما نسبه يا واما قابله ابو جعفر
 محمد القانع بن علي الرضا بن موسى وقد تقدم ذلك مبسوطا واما امر ولد السمان
 المعري وقيل غير ذلك واما اسمه فعلي وكنية ابو الحسن واما القافية لنا صم
 والمتوكل والفتاح النعم والمرضى واشهرها المتوكل وكان يخفي ذلك في امر صفا
 ان يعرضوا عن ذكره لكونه كان لقب الخليفة امير المؤمنين المتوكل بن علي
 واما مناقبه فمنها ما حل في الاذان محل حلاها باشتافها واكتنفت شغفها بكفا
 الا في الثينة يا صيدا فها وشهدا في الحسن ان نفسه موصوفة بقائلها
 وانها نازلة من الدرجة النبوية في درج اشرافها وشرفات اغرافها وذلك ان
 ابا الحسن كان يوما قد خرج من سر من رآ الى قرية لم يعم عرض له فجاو جمل
 من الاعراب يطلبه فقبل قد ذهب الى الموضع الفلأف قصده فلما وصل
 قال نارجل من اعراب الكوفة المتمسكين بجدك علي بن ابي طالب وقد
 دين فادح الثقل في حمل الحار من اقصد لقضائه غيرك فقال ابو الحسن
 نفسا وقرعينا ثرا نزل فلما اصبحت ذلك اليوم قال له ابو الحسن اريد منك عجا
 الله اني اكتب فيها فقال له الاعراب لا اخالفك فيها فكتب ابو الحسن رقة
 بخط صغر فيها ان لا يجرى ما لا عين فيها يرجم على دينه وقال خذ هذا
 الخط فاذا وصلت الى سر من رآي احضر الي وعنده جماعة فطالبتني واغلط

القول على ترك ايمانك يا الله والله في مخالفة فقال فعل اخذ الخط فلما وصل

ابو الحسن السرمين راو حضر عند جماعة كثير من اصحاب الخليفة وغيرهم

خرج ذلك الرجل واخرج الخطوط اليه قال كما اوصاه قال ان له ابو الحسن القول

ورفعه له جعل يعتد سرايه وعدا بوفائه طيب نفسه فنقل ذلك الخليفة

المتوكل فامر ان يحمل الى ابو الحسن ثلاثون الف درهم فلما حملت اليه تركها الى ان جاء

الاخري فقال خذ هذا المال قضيت دينك وانفق الباقي على عيالك لهلك

واعذرنا فقال الاخري يا بن رسول الله والله ان لم يكن كان يقصر عن ثلث هذا

ولكن الله اعلم حيث يجعل سلالة خذ المال وانصرف فلهذه منقبة من

سبع مائة سنة بمقامه اخلاق وقضيه بالمناقب الحكم وشرفها بالاشفاق ولما

ولد ابو محمد الحسن في سنة اربع وخمسين ومائتين للهجرة في خلافة

المعتز وقد تقدم ذكر ولادته سنة اربع وعشرين ومائتين فيكون عمره اربعين سنة

غير ايام كان مقامه مع ابيه محمد است سنين وخمسة اشهر وبقية بعد وفاة ابيه

ثلاثا وثلاثين سنة وشهرا واربعة ايام من راء الباب الحادي عشر في

ابي محمد الحسن بن علي الخالص مولد سنة ثمان وثلاثين ومائتين للهجرة امنا

ابا واما فابوه ابو الحسن علي المتوكل بن محمد القانع بن علي الرضا وقد تقدم

القول في ذلك واما ام ولد يقال لها سوسر واما اسمها الحسن فكنيته ابو محمد

ولقبه الخالص اما منقبة فاعلم ان المنقبة العليا والزية الكبرى التي خصها الله

عز وجل بها وقلدها فريدها ومنحه تقليدا وجعلها صفة دائمة لا يلبس الا

حديدها ولا تنزع الا سنتا لاوتها وجردها ان يلبسها محمد بن عبد الله بن علي

سنة ولدا المنسوب اليه وبضعة المنفصلة عنه في سنة في الباب الذي تلا هذا

الباب شرح مناقبه

تفصيل احواله انشاء الله

وكيفية بائنه الحسن بن علي

سنة اربعين ومائتين

من نسبه اخرج من صلبه

جعل له عدد من خربة

ولكن لا يحد في ذكر

سواء حسبته الك منقبة

وكفاه لم يطل في الدنيا

ايام مقامه مثواه الامنة

لهاد حياته ليظهر للناس ان

أشهر من ايامه واما عمره

توفي في الثامن من ربيع

الاول سنة ستين و

مائتين من الهجرة في خلافة

المعتز وقد تقدم ذكر

ولادته في سنة احد

وثلاثين ومائتين فيكون

عمره تسعا وثمانين سنة

كان مقامه مع ابيه ثلاثا

سنة وعشرين سنة وثمانين

سنة بعد ان خلفه من سنين و

شهور اربعة وثمانين سنة

٢٩٣
الباب الثاني عشر في إمامة محمد بن الحسن الخالص عليه السلام المتوكل بن محمد القانع بن علي
الرضا بن موكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب

المهدي الحجة الخلف الصادق المنتظر عليهم السلام

هذا الخلف الحجة قد أيداه الله هداية منهم الحق
وأنه مجاياه وأعلى ذرى العلياً بالتأييد مرقاه
وأنه حله فضل عظيم فتحلاه وقد قال رسول
الله قولا قد رويناه وذو العلم بما قال إذا ادرك معناه
يرى الاختيار في الله جاءت بمسما وقد أبدأه بالنسبة
والوصف وسماه وكيف قوله من كاشراق محيا
ومن بصعته الزهراء مرساه ومسراه ولن يبلغ صا دية
امثال واشباه فمن قالوا هو المهدي فإما نوابها فاهوا
قد راع من النبوة في كفاف عناصرها ورضع من الرسالة اخلافا واصر
قرع من القرابة بسجال معاصرها وبرع في صفات الشرف فعقدت عليه
بخصا صرها فاقته من الانساب شرف نصا بها واعتلا عند الانتساب على
شرف احسابها واجتنبنا جبا الهداية من معادنها واسما بها فهو من لدن ظهور
البتول الحزوم يكونها بضعة من الرسول لوسالة اصهارها وانها لا شرف
العناصر والاصول فاما مولد فبسر من ركنه ثالث وعشرين رمضان
سنة ثمان وخمسين ومائتين للهجرة واما نسبه ابا واما فابوه محمد الحسن
الخالص بن المتوكل بن محمد القانع بن علي الرضا بن موكاظم بن جعفر
الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الزكي بن علي
المرتضى امير المؤمنين عليهم السلام وقد تقدم ذكره في مفصله

هذا الباب المسمى في
الاسم الثاني عشر في
نبأ بقية الأئمة الطيبين
واصلين عجلت مرات
ويستعمل في بعض الاماكن
الكف في بعض الاماكن
مفاجيل في بعض الاماكن
انقطاع في بعض الاماكن
نفاذ في بعض الاماكن
نفاذ في بعض الاماكن
نفاذ في بعض الاماكن

امر ولد قسمة صفيان وقيل حكيم وقيل غير ذلك واما اسم فخر فكانت ابو القاسم لقبه
 الحجة والخلفا الصالح وقيل المنتظر واما ما ورد عن النبي في المهاد من الاحاديث
 الصحيحة فمنها ما نقله الامامان ابوداود والترمذي كل واحد منهما بسنده في
 صحيحه يرفعه عن علي بن سعيد الخدري قال سمعت رسول الله يقول المهادي
 من اهل الجبهة ثلثة الاف يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما يملأه
 سبع سنين ومنها ما اخرج ابوداود بسنده في صحيحه يرفعه عن علي قال قال
 رسول الله لو لم يبق من الدهر الا يوم واحد لبعث الله رجلا من اهل بيتي
 يملأها عدلا كما ملئت جورا ومنها ما رواه ايضا ابوداود في صحيحه يرفعه بسنده
 الى امرئ بن وهب النخعي قال سمعت رسول الله يقول المهادي من عاتر من ولد
 فاطمة ومنها ما رواه القاسم ابو محمد الحسين بن مسعود البغوي في كتابه المسمى
 بشرح السنة واخرجه الامامان البخاري ومسلم كل واحد منهما بسنده في صحيحه
 يرفعه الى ابي هريرة قال قال رسول الله كيف انتم اذ انزل بن موهوب فيكم
 واما منكم منكم ومنها ما اخرج ابوداود والترمذي بسندهما في صحيحهما يرفعه
 كل واحد منهما بسنده الى عبد الله بن مسعود انه قال قال رسول الله صلوات
 يبق من الدنيا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله رجلا مني
 اوس من اهل بيتي يواطى اسمي اسم ابينا اسم ابينا يملأ الارض قسطا وعدلا
 كما ملئت جورا وظلما وفي رواية اخرى تنقص الدنيا حتى يملك العرب جبل من
 اهل بيتي يواطى اسمي اسمي وفي رواية اخرى ان النبي قال لي رجل من اهل بيتي يواطى
 اسمي هذه الروايات عن ابي داود والترمذي ومنها ما نقله الامامان
 ابو اسحاق بن محمد الشيباني في تفسيره يرفعه باسناده الى انس بن مالك
 قال قال رسول الله نحن ولد عبد المطلب سادة الجنة اخيرة وجعفر

وعلى الحسن والحسين المراد فان قال مختص هذه الاحاديث النبوية الكثيرة
تعدادها المعجزات بجلتها وافرادها متفق على صحة اسنادها ومجمع على نقلها
عن رسول الله ﷺ وابوابها وهي صحيحة صحيحة اثبات كون المراد من ولد فاطمة
وانه من رسول الله ﷺ وان من عترة وان من اهل بيته وان اسمها ^طفاطمة ^ووانه
يملأ الارض قسطا وعدلا وان من ولد عبد المطلب انه من سادات الجنة
وذلك مما لا نزاع فيه غير ان ذلك لا يدل على ان المراد الموصوفين بذكر
من الصفات والعلامات هو هذا البوقاسم محمد بن الحسن المحجة الخلف
الصالح فان ولد فاطمة كثيرون وكل من يولد من خديتها الى يوم القيمة
يصدق عليها من ولد فاطمة وان من العترة الطاهرة وان من اهل البيت
فيحتاجون مع هذه الاحاديث المذكورة الى زيادة دليل على ان المراد
المراد هو المحجة المذكورة لئلا يفتروا على رسول الله ﷺ لما وصف الله بصفته
متعددة من فخر اسمه ونسبه مرجعه الى فاطمة والى عبد المطلب انه لعل
الجهة اقنأ لا نفد عدد الاوصاف الكثيرة التي جمعتها الاحاديث الصحيحة
المذكورة انفا وجعلها علامة ودلالة على ان الشخص الذي يسمى بالمراد
وشئت له الاحكام المذكورة وهو الشخص الذي اجتمعت تلك الصفات
فيه ثم وجدنا تلك الصفات المجمع لعل علامة ودلالة مجمعة في ابي القاسم
الخلف الصالح دون غيره فيلزم القبول بثبوت تلك الاحكام له انه ضابطها
والان لو جاز وجوده علامة ودليل لا يثبت ما هو مدلوله قد مر ذلك
في نصها علامة ودلالة من رسول الله ﷺ وذلك فان قال المختص ان
العمل به بالعلامة والدلالة لا يبعد العلم باختصاص من وجد فيها
دون غيره وتعين لها فاما اذ المراد بغيره يصرفه افرادها فانه يحكم له

بالدلالة ونحن نسلو من زمن رسول الله ﷺ إلى كدادة الخلف الصالح المحجة
 محمد ما وجد من ولد فاطمة شخص جمع تلك الصفات التي هي أعلا الدلائل
 غيره لكن وقت بعثة المهدي وظهوره وولايته هو آخر أوقات الدنيا عند
 ظهور الدجال نزول عيسى بن مريم وذلك سيبا بعد مدة مديدة من كان
 إلى ذلك الوقت المتراخي الممتد إذ كان متجددة وفي العترة الطاهرة من
 سلالة فاطمة كثرة يتعاقبون ويتوالدون إلى ذلك لا يان فجوان يولد
 من السلالة الطاهرة والعترة النبوية من يجمع تلك الصفات فيكون هو
 المهدي المشار إليه الأحاديث المذكورة ومع هذا الاحتمال الامكان
 يبقى دليل كرمه فخصا بالحجة محمد المذكور فالجواب نكره إذ عرفتم أنه إلى وقت
 ولادة الخلف الصالح وإلى زماننا هذا لم يوجد من جميع تلك الصفات
 والعلامات بأسرها سواء فيكفي ذلك في ثبوت تلك الأحكام له علا بالدلائل
 الموجودة في حق ما ذكرتموه من احتمال أن يتجدد مستقبلا في العترة الطاهرة
 من يكون بتلك الصفات لا يكون قادرا في أعمال الدلالة ولا مانعا من
 ترتيب حكمها عليها فان دلالة الدليل راجحة لظهورها واحتمال تجددها
 بارضاء جوبه ولا يجوز فيه الراجح المرحوم فانه لو جازنا ذلك لامتنع العمل
 أكثر الأدلة المشبهة بالأحكام ما من دليل لا واحتمال تجددها ما يعارضه
 متطوق إلى أي شيء من ذلك من العمل به كما قال الذي وضع ذلك ويؤكد أن
 والله ﷻ أنه رده الإمام مسلم بن الحجاج في صحيحه يرفعه بسند قال
 لعمر بن الخطاب أني عليك مع اصحابي أهل اليمن أويس بن عامر من بني
 نهر بن قور كان من فرائضهم أن لا يسموا دهرولا في الداهور ولا قسم
 الله لا يسمون الله فاستغفروا ففعل النبي ﷺ ذكر اسمه ونسبه ما

وصفته وجعل ذلك علامة ودلالة على ان المسمى بذلك الاسم المتصف بتلك
الصفات لو اقسام على الله لا يبره وانه اهل اطلب الاستغفار منه وهذا منزلة
عالية ومقام عظيم عند الله تعالى عظيم فلم يزل عمر بعد وفاة رسول الله وبعده
ابي بكر سيئال امداد اليمن من الموصوف بذلك حتى قد فرغ من اليمن فسام
فاخبر بشخص تصف بذلك فلم يوقف عمر في العمل بتلك العلامة والدلالة
التي ذكرها رسول الله بل يادر الى العمل بها واجتمع به في سأل الاستغفار وجز
انه المشا واليه في الحديث النبوي لما علم تلك الصفات فيه مع وجوا احتمال ان
يتجدد في وفود اليمن مستقبلا من يكون بتلك الصفات فان قبيلة مراد
كثيرة والتوالد فيها كثير وعين ما ذكرتموه من الاحتمال موجود وكذلك
قضية الخيارات لما وصفهم رسول الله بصفات ورتب عليها حكمهم ثم بع
ذلك لما وجد على موجوده في اولئك في واقعة حرورا والنهروان جزم
بانهم هم المرادون بالحديث النبوي قائلمهم قتلهم فعل بالدلالة عند ج
الصفة مع احتمال ان يكون المرادون غيرهم وامثال هذا الدلالة و
العمل بها مع قيام الاحتمال كثيرة فعلم ان الدلالة المرجحة لا تدرى ان
المرجوح نزيه بياننا ونقرر انقول لنزوم ثبوت الحكم عند جوا العلامة
والدلالة لمن جادت فيه امر يتعين العمل فيه والمحصيل ان يترك قول
بان صاحب الصفات المراد اثبات الحكم ليس هو هذا يا شيخ من غير
سياكة فقد عدل عن النجيم القويم ووقف نفسه ووقف الملم ويدل
على ذلك ان الله عز وجل لما انزل في القرآن ان يبعث النبي
العربي في اخر الزمان خاتم الانبياء ونعته باوصاف وجعلها علامة ودلالة
على اثبات حكم النبوة له صارا قور موسى يذكره بصفات ويعلمون انه

يبحث فلما قرب زمان ظهوره وبعثه صارا واهل دون المشركين به و
يقولون سيظهر لان نبي نعت كذا ووصفته كذا ومنتعين به على قائلهم
فلما بعث ووحيد والعلامات والصفات باسرها التي جعلت دلالة على
نبوته انكره وقالوا ليس هو هذا بل هو غيره وسيأتي فلما جنحوا الى الاحتمال واغترضوا
عن العمل بالدلالة الموجودة في الحال انكر الله تعالى عليهم كونهم تركوا العمل
بالدلالة التي ذكرها الله في التوراة وحنوا الى الاحتمال هذه القصة من اكبر
الادلة واغوى الحجج على انه يتعين العمل بالدلالة عند وجودها واثبات الحكم
لمن وجدت تلك الدلالة فيه فاذا كانت الصفات التي هي علامة ودلالة
لثبوت الاحكام المذكورة موجودة في الحجج الخلف الصالح محمد تعين اثبات كون
المهدي المشار اليه من غير جنوح الى الاحتمال بتجدد غيره في الاستقبال
فان قال المعارض نسلم ان الصفات المجمع لعلامة ودلالة اذا وجدت
تعين العمل بها ولزم اثبات مدلولها لمن وجدت فيه لكن تمنع وجود تلك
العلامة والدلالة في الخلف الصالح محمد فان من جملة الصفات المجمعولة
علامة ودلالة ان يكون اسم ابيه مواطيا لاسم النبي هكذا صرح به الحديث
النبي عليه ما اوردوه وهذه الصفة لم توجد فيه فان اسم ابيه الحسن واسم
اب النبي عبد الله وابن الحسن من عبد الله فلم توجد هذه الصفة التي
هي جزء من العلامة والدلالة واذا لم يوجد جزء العلة لا يثبت حكمها
فان الصفات الباقية لا تكفي في اثبات تلك الاحكام اذ النبي لم يجعل تلك
الاحكام ثابتة الا لمن اجتمعت تلك الصفات فيه كلها التي جزؤها مواطاة
اسم الابوين في حقه وهذا لم يجتمع في الحجج الخلف فلا يثبت تلك الاحكام
لهذا اشكال قوي فالجواب كانه يد قبل الشروع في تفصيل الجواب من ان

بيان امرين بين عليهما الغرض الاول انه شائع في لسان العرب اطلاق لفظة
الاب على الجدة اعلى وقد نطق القرآن الكثير بهذا فقال تعمله ابيكم ^{عليه}
وقال تعمله عن يوسف واتبعته امه ابائي ابراهيم واسماعيل واسحاق
ونطق بذلك النبي في حديث الاسراء انه قال قلت من هذا قال ابوك ^{عليه}
فعلم ان لفظة الاب تطلق على الجدة وان علا في هذا احد الامرين الامر الثاني
ان لفظة الاسم تطلق على الكنية وعلى الصفة وقد استعملها الفصحاء
ودارت بها السننهم ووردت في الاحاد يث حجة ذكرها الامامان البخاري
ومسلم كل منهما يرفعه الى سهل بن سعد الساعدي انه قال عن علي عليه السلام
ان رسول الله استأه يا بني تراب ولم يكن اسم حبيب منه فطلق لفظة الام
على الكنية ومثله قال الشاعر **شعر**

اجل قدرك ان تسمي مؤنته ^{من} كذاك فقد سماك للعرب
ويكون يصفك فاطم النبي على الكناية او الصفة وهذا شائع في لسان
العرب فاذا اوضح ما ذكرنا من الامرين فاعلم ايديك الله بتوفيقه ان النبي كان
له سبطان ابو محمد الحسن وابو عبد الله الحسين ولما كان الحجة الخلفا
محمد من ولد ابي عبد الله الحسين ولم يكن من ولد ابي محمد الحسن فكانت
كنية الحسين ابا عبد الله فاطم النبي على الكنية لفظ الاسم لاجل المقابلة
بالاسم حق بية اطلق على الجدة لفظة الاب فكان قال يواسي ^{عليه} محمد وانا ^{عليه}
وكنية جده اسم ابي ذر هو ابو عبد الله وابي عبد الله لنكون تلك اللفاظ
المختصرة جامعة لتعريف صفاته واعلامه من ولد ابي عبد الله الحسين
بطريق جامع موجز حينئذ تنتظم الاختصاصات وتوحد باسمها مجمعة للحجة
الخلف الصالح محمد وهذا بيان شاف كاف في ازالة الاشكال فافهم

وَأَمَّا وَلَدُكُمْ فَلَمْ يَكُنْ لَهُ لَدَيْكُمْ دَلِيلٌ أَنْتُمْ وَلَا ذَكَرٌ وَأَمَّا عَمْرُؤُكُمْ فَلَمْ يَلِدْكُمْ دَلِيلٌ أَنْتُمْ وَلَا ذَكَرٌ وَأَمَّا عَمْرُؤُكُمْ فَلَمْ يَلِدْكُمْ دَلِيلٌ أَنْتُمْ وَلَا ذَكَرٌ وَأَمَّا عَمْرُؤُكُمْ فَلَمْ يَلِدْكُمْ دَلِيلٌ أَنْتُمْ وَلَا ذَكَرٌ
عَلَى اللَّهِ خَافٌ فَانْخَفَى وَالْأَنفَافُ فَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ دَلِيلٌ أَنْتُمْ وَلَا ذَكَرٌ وَأَمَّا عَمْرُؤُكُمْ فَلَمْ يَلِدْكُمْ دَلِيلٌ أَنْتُمْ وَلَا ذَكَرٌ وَأَمَّا عَمْرُؤُكُمْ فَلَمْ يَلِدْكُمْ دَلِيلٌ أَنْتُمْ وَلَا ذَكَرٌ
لَا تُوجِبُ غَيْبَتُهُ انْقِطَاعَ خَيْرِهِ الْحُكْمُ بِمَقْدَارِ عَمْرٍو وَلَا يَنْقُضُ حَيَاتِهِ وَقَدْ
اللَّهُ وَاسِعَةٌ وَحَكْمُهُ الطَّافُ بِعِبَادِهِ عَظِيمَتُهُ عَامَةٌ وَلَوْلَا عِظَاءُ الْعُلَمَاءِ لَأَنَّ
يَذْكُرُ أَحْقَاقَ مَقْدُورَاتِهِ وَكُنْهَ قُدْرَتِهِ لَمْ يَجِدْ إِلَى ذَلِكَ سَبِيلًا وَلَا تَقَلُّبَ
طَرَفٍ تَطْلَعُ بِهَا إِلَى حَسِيرٍ وَاحِدٍ كَلْبًا وَلَا تَلَا عَلَيْهِمْ لِسَانٌ عَجَزُهُ عَنِ الْإِحَاطَةِ
بِهِ مَا وَثِقَتْ مِنْ الْعِلْمِ الْإِقْلِيلُ وَلَا يَسِيْرُ سَبِيلَهُ وَلَا مَسْتَغْرِبٌ تَعْمِيرُهُ عِبَادَ
اللَّهُ الْمُخْلِصِينَ وَلَا اسْتِدَادَ عَمْرٍو إِلَى حَيْثُ فَقَدْ مَدَّ اللَّهُ سَبْحَانَهُ وَتَعَارَافَ
جَمْعِهِ كَثِيرٌ مِنْ خَلْقِهِ مِنْ أَصْفِيَاءَ وَأَوْلِيَاءَ وَمِنْ مَطْرُودَةٍ وَأَعْدَاءَ فَمِنْ
الْأَصْفِيَاءِ عِيسَى وَمِنْهُمْ الْخَضِرُ وَخَلَقَ آخَرِينَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ طَالَتْ أَعْمَارُهُمْ حَتَّى جَاءَ
كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ الْفَسْنَةُ أَوْ قَارِبُهَا كُنُوزٌ وَغَيْرُهُ وَأَمَّا مِنَ الْأَعْدَاءِ الْمَطْرُودِينَ
فَابْلِيسُ وَالذَّجَالُ مِنْ غَيْرِهِمْ كَعَادِ الْأَوَّلَى كَانَ فِيهِمْ مِنْ عَمْرٍو مَا يُقَالُ
الْأَلْفُ كَذَلِكَ لِقَامِ صَاحِبِهِ وَكُلُّ هَذِهِ لِبَيَانِ اتِّسَاعِ الْقُدْرَةِ الرَّبَّانِيَّةِ
فِي تَعْمِيرِ بَعْضِ خَلْقِهِ فَإِنِّي مَا نَعَمُ يَمْنَعُ مِنْ اسْتِدَادِ عَمْرٍو الْخَلْفَ الصَّالِحَ إِلَى أَنْ
يُظْهِرَ جَلَّ مَا حَكَمَ اللَّهُ تَعَالَى حَيْثُ وَصَلَ الْكَلَامُ إِلَى هَذَا الْمَقَامِ وَلَتَهْجُرَ إِيَّانَ
اِسْتِدَادِ بَاطِلٍ مِنْ هَذَا الْقِسَامِ الرَّبَّانِيِّ هَذَا الْقِسَامِ الرَّبَّانِيِّ رَبِّ الْعَالَمِينَ كَمَا
كَلِمَةُ سُبَّارِكَةٍ جَعَلَهَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خِرْدُكُمْ أَهْلَ حَبَانَةٍ وَمَنْصَرَهَا بَيْنَ حَبَابَةٍ
مِنْ خَلْقِهِ وَكِسَاءَهُ مَلَابِسُ رُضْوَانِهِ فَمِنْ الْخِرَادَةِ الْقَلَمُ مِنْ مَنَاقِبِهِ السَّنِيَّةُ وَسَطْرُ
مِنْ صِفَاتِهِمُ الزَّكِيَّةُ وَنَثَرُ مِنْ زِيَاهِ الْعِلْيَةِ وَذَلِكَ وَأَنْ كَثُرَ لِقَائِي فِي
جَنَبِ شَرْفِهِمُ الشَّامِخِ وَيَسِيرُ فِيهَا أَمْرُ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ فَضْلِهِمُ الرَّاسِخِ وَأَنَا أَدْعُو
مَنْ كَرَّمَ اللَّهُ عِزَّهُ وَجَلَّ أَنْ يَشْمَلَنِي بِرُكْنِهِمْ وَيُدْخِلَنِي فِي زِينَتِهِمْ وَيَجْعَلَ لِي هَذَا

المؤلف مسطوراً في صحيفة حسنة في المعدادة من حسن تهو فقد بذلت
 جهدي في جميع نوايا هذا المجد الطالب لمراد السجدة في جمعها وتاليفها
 قضاء الحق واللام اللازم واللازم لسان الحال يقرع ابواب الاستماع لاسم
 كل شاهد وغائب **شعر**

رويد ان احببت نيل المطالب	فلا تعدن ترتيل أي المناقب
مناقب المصطفى المهدى	الى لقم التقوى ورغب الوفايب
مناقب المصطفى قدوة الوري	بهم يتبع مطلوبه كل طالب
مناقب تجل سافرات وجوهها	وتجلوا سناها مدام الغيايب
عليك برأساً وجهرافانها	يحلك عند الله اعلا المراتب
وخذ عند صايتلو لسانك ايها	بدعوة قلب حاضر غير غائب
لم تكم في تاليفها واعتربها	ليقتض من مفروضهم كل واجب
عسى دعوة تزكوا برها حسنة	فيحظ من الحسنه باعلا المواهب

ان
 باسنة

فمن سال الله الكرام اجابة

وجاوزه الاقبال من كل جانب

قد وفقت بالانعام امداد الطاف الائمة الاعلام في السابعة عشر من شهر

رجب الاصب من شهر سنة ١٣٠٢ هـ وانا العبد المقتات

رحمة الله جل وعلا محمد بن ميرزا زرقه الله شفاعة

نبية خير العود وسادة ائمة الهدى

سلام الله عليهم اجمعين

الحمد لله

اشتراک کتب مطبوعه مطبع حنفی واقع لکهنو محلہ نخاس جدید

من لا یخیرہ الطیب از محمد بن زکریا رازی (۱۸)

رطب العرب دیوان عربی مفتی آقا سید محمد عباس صاحب شوشتری (۱۷)

حق الیقین از اخوند ملا محمد باقر مجلسی (۱۶)

مشکوٰۃ الانوار از اخوند مجلسی (۱۶)

البواب الخبان جلد دوم (۱۵)

ضربت حمیریه درد و جلد (۱۵)

رسالہ حج معہ رسالہ اعمال حج حسب قوای میرزا دام ظلہ (۱۴)

عمدۃ الطالب ورنسب سادات (۱۳)

ترجمہ اثنا عشریہ جلد اول (۱۳)

نجوم السماء تراجم العلماء (۱۲)

مرثیہ و سلاما ہا حاج مرزا حنفی علی فصیح مرحوم کاب جلد (۱۱)

مرثیہ خباب میر غور شید علی صاحب نفیس خلف اکبر میرزا شہید مرحوم (۱۰)

المشہر

میرزا محمد علی مالک مطبع حنفی ساکن نخاس جدید لکهنو

